



العدد الثاني عشر - الجزء الثاني - سبتمبر - 2022 - السنة الثانية مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING



عدد خاص بوقائع

المؤتمر العلمي الدولي التاسع

العراق - بغداد





رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، . جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد . بك إدارة أعمال . كلية الإدارة والاقتصاد . جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم . جمهورية السودان.

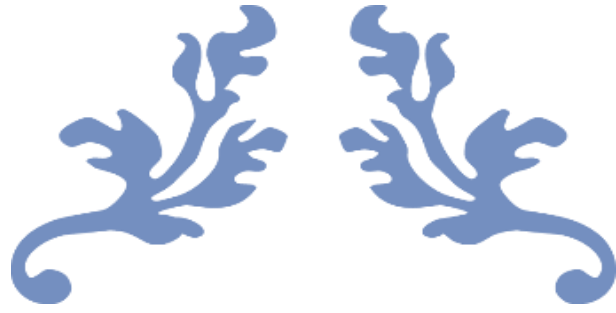
2. أ.د. إلهام شهرزاد روايح. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرياوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
9. أ.م.د. تحرير علي حسين علوان - كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة - جمهورية العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.
11. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى. جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.

18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د. عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

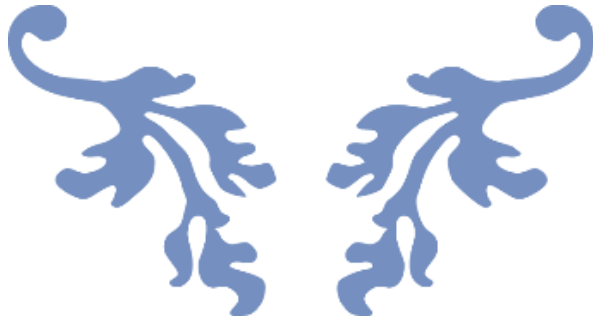
أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
- 2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
- 3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.

- 4- أ.د. جميلة غريب. قسم اللغة العربية و آدابها. جامعة باجي مختار. عنابة. الجمهورية الجزائرية.
- 5- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
- 6- أ.م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 7- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
- 8- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 9- أ.د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
- 10- أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 11- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهري- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 12- أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
- 13- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.



مقال السرور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أما بعد

في العدد الثاني عشر بجزئيه الاول والثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ضمّ عددا من البحوث القيمة ذات المعيار العلمي العالي بما تحمله من قدرات معرفية وعلمية أسفرت عن أقلام باحثين لهم منزلتهم العلمية والعملية في حقول تخصصهم ؛ لذا سعت المجلة على أن تضمّ في عدد هذا العدد النوعي من البحوث ، وليس الكمي ، فالغاية هو طرح الأفكار العلمية المتميزة للعالم القارئ.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجالات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكاتبتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيعات زمنية محددة ، فإن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فإن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجالات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من بحوث المشاركين في المرتمر والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص محاور المؤتمر والمجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

وأخيرا .. نتقدم بكل العرفان المزدان بأريج الورد لكل الجهود العلمية والفنية والإدارية التي ساعدت ، وتضافرت لأجل أن يصدر هذا العدد ... الاحترام الممتد بالشكر .

هيئة تحرير المجلة

5/1/2022 المغرب

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات	
البروشور الخاص بالمؤتمر	10.....
منهاج المؤتمر	22.....
البيان الختامي والتوصيات الخاصة بالمؤتمر.....	
ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا أ.د. نادية يونس حسين العفون م.م. هيفاء غازي مُجد العيساوي.....	26.....
أثر تقلبات معدلات الصرف على الميزات الجاري دراسة تحليلية على ليبيا (1980-2015) الدكتورة : سالمة الطيب خليفة سالم.....	43.....
ادارة التكاليف البيئية لسلسلة التوريد الخضراء كمدخل لتخفيض تكاليف الشركات التجارية الباحث. عبد السلام حبو مُجد الحبو/ الباحث. رأفت باسم ذنون.....	64.....
تحليل مكاني للوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف م. م. مازن راضي مُجد الكلابي.....	84.....
404 ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر تجربة الشاعر مُجد بنيس - نموذجاً - الأستاذة مريم نعم.....	106.....
حقوق المرأة العراقية بين القانون والعرف أ.م فوزية خدكرم عزيز / م.م ديانا حسين علي.....	127.....
سوسيولوجية العنف المدرسي المرحلة الثانوية -أنموذجا- ط.د بن فارح نبيلة / د. تريكي أحمد.....	138.....
تنمية الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية لمرحلة الدراسة الإعدادية في محافظة كركوك م. سعد جادالله حمد الجبوري.....	165.....
بلاغة الخبر الإنكاري في القرآن الكريم الباحث : أيوب صالح نوري.....	182.....
الكشف عن البقايا الاثرية بتحليل الصور الجوية م.م. رؤى زهير زيدان الكروي.....	195.....
مقارنة النقد بين الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث عبد السلام حاجي علي.....	210.....
حقوق المرأة بين التشريعات الوطنية والدستور العراقي م.م. مُجد حازم عبد الستار / م.م. سحر ماهود مُجد.....	225.....

239.....	أ. زاهية فرج علي المنفي / د. ابتسام ميلاد حديدان أنوار الحياء بحث في العلوم الشرعية
256.....	م.م لقاء عبدالله حسين علي المولى..... مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها في برامج الدراسات العليا (دراسة إستطلاعية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والإقتصاد الجامعة العراقية)
270.....	أ.د. خالدية مصطفى عط / الباحثة رغداء حقي إسماعيل إبراهيم.....
	From Trauma to Drama: Elegiac Mood in Selected Modern English Literary Works Dr. Nessma Abdel Tawab Salim.....308
	Examining the entrepreneurial characteristics of university students in the framework of the paths to achieving sustainability in the digital age: an exploratory study. Dr.Suhaila Hassan Al Fartoosiy.....325
	Psychological and social factors affecting the flourishing of Syrian Refugees Associate Professor / Izaddin Ahmad Aziz338

منهاج المؤتمر

أولاً- الافتتاحية :

الجمعة المصادف 2022/07/22

تبدأ من **الساعة العاشرة صباحاً** حتى **الساعة الثانية عشر** بتوقيت العراق

(07:00 – 9:00 توقيت غرينتش) .

وتشمل الآتي :

أولاً – فقرات الإفتتاح :

آيات من القرآن الكريم

النشيد الوطني العراقي

- 1- كلمة أ.د. جاسم عبد العزيز الفلاحي – وزير البيئة المحترم.
- 2- كلمة أ.د. حاتم جاسم الحسون – رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب المحترم .
- 3- كلمة أ.د. خالد القيسي – رئيس المؤتمر المحترم.
- 4- عرض مسرحية كوكائين – لطلاب معهد الفنون الجميلة .
- 5- قصيدة شعرية.
- 6- عرض أزياء تراثية لطالبات إحدى المدارس الإعدادية.
- 7- تكريم سعادة وزير البيئة بدرع المؤتمر.
- 8- تكريم لبعض الشخصيات السياسية والأكاديمية بوشاح ووسام المؤتمر والأكاديمية .
- 9- توزيع شهادات الشكر والتقدير لأعضاء لجان المؤتمر.
- 10- توزيع حقائب المؤتمر على الباحثين المشاركين حضورياً في المؤتمر.
- 11 - سيكون هنالك بوفيه خفيف بين فقرات الافتتاح.

ثانياً - الجلسات :

1- تعقد جلسة مسائية حضورية لمناقشة ملخصات الباحثين المشاركين بتاريخ 2022/07/22م.

- تبدأ من **الساعة الخامسة** عصراً حتى **الساعة الثامنة** مساءً بتوقيت العراق.

2- تعقد ثلاث جلسات مسائية اون لاين لمناقشة ملخصات الباحثين المشاركين اون لاين

- تبدأ الجلسات الافتراضية من **الساعة الخامسة** عصراً حتى **الساعة الثامنة** مساءً بتوقيت غرينتش. بتاريخ 22 - 24 / 07 / 2022م.

ثالثاً . اعمال اختتام المؤتمر

يختتم المؤتمر جلساته وجدول أعماله بتلاوة توصيات المؤتمر المستخلصة من رؤى الباحثين المشاركين في المؤتمر. ويلقيها رئيس لجنة التوصيات.

ملاحظة:

1 - خصص الثلاثين دقيقة الاخيرة من نهاية كل جلسة لعرض اسئلة الباحثين ومناقشتاتهم .

2 - يعطى لكل باحث عشرة دقائق لعرض ملخصه .



ثالثا - كشوفات الجلسات :اليوم الاول / الجمعة / 22 / يوليو / 2022/الجلسة الاولى **مخصصة لمناقشة الحضور من الباحثين.**

الوقت : من الساعة : (5:00 – 7:00 توقيت العراق)

- رئيس الجلسة : أ.د. نادية حسين العفون / كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم -
جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.- مقرر الجلسة : د. هيفاء عدنان مايجان - مديرة تربية الرصافة/3 - وزارة التربية -
العراق

ت	الاسم الكامل	عنوان المداخلة	مكان العمل
1	أ.د. برزان ميسر حامد الحميد أ.د. عبد الرحمن ابراهيم حمد الغنطوسي	الغزوات والسرايا والبعوث التي لم يُشارك فيها النبي (ص)	جامعة الموصل - العراق
2	أ.د. كاظم عبد الوهاب حسن الاسدي علي ناصر عبدالله الصرايفي	اثر التغيرات المناخية والتدخلات الحيوية في تغير التنوع الحيوي الحيواني البري العراقي (غرب محافظة البصرة نموذجاً)	كلية التربية للبنات / جامعة البصرة الجمهورية العراقية
3	أ.د. بشرى رمضان ياسين	استخدامات المياه في الاستدامة البيئية والتنمية في العراق للمدة 2015-2020	كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة / جمهورية العراق
4	أ.د. عماد يونس لافي	وقفه صرفية دلالية عند قوله تعالى (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)	كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية جامعة بغداد / جمهورية العراق
5	أ.د. نادية حسين يونس العفون م.م. هيفاء غازي محمد	ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم - جامعة بغداد.
6	أ.م.د. ازهار هادي فاضل العكدي أ.د. برزان ميسر حامد الحميد	عوامل النهضة والانحطاط في المجتمع العربي في ضوء نظرية التحدي والاستجابة لتويني	العراق/جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية-قسم التاريخ
7	أ.م.د. تغريد خليل محمد جبر المعموري	واقع حال التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها لترب ناحية التون كوبري	جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم الجغرافية التطبيقية
8	أ.م.د. شيماء ياسين الرفاعي م.د. منى ياسين الرفاعي	مدى المسؤولية الإيمانية للشباب في التعايش السلمي والتغيير المجتمعي	الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / بغداد / العراق
9	أ.م. فوزية خدارم عزيز م.م. ديانا حسين علي	حقوق المرأة العراقية بين القانون والعرف	- جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية. - جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية
10	م.م. قاسم حاجم صاحب المعموري	تأثير ممارسات إدارة الجودة الشاملة البيئة وفقا للمواصفة الدولية الايزو (ISO14001:2015) في الأداء البيئي المستدام للشركات الصناعية/ دراسة تطبيقية في عينة من الشركات الصناعية العاملة في محافظة كربلاء المقدسة	كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام بابل / جمهورية العراق
11	م.م. رؤى زهير زيدان الكروي	الكشف عن البقايا الأثرية بتحليل الصور الجوية	كلية الآداب / قسم الآثار / جامعة بغداد جمهورية العراق
12	الباحث فارس مهدي كمال الدين	الضغوطات الاجتماعية والنفسية لأولياء أمور أطفال التوحد	عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان / رئيس الجمعية العراقية للتوحد جمهورية العراق
13	م.م. محمد حازم عبد الستار م.م. سحر ماهود محمد	حقوق المرأة بين التشريعات الوطنية والدستور العراقي	-قسم القانون كلية الهادي الجامعة. رئاسة جامعة بغداد / قسم النشاطات الطلابية
14	Asst.Prof.Dr. Izaddin Ahmad Aziz Asst.Prof.Dr. Murat Yıldırım	Psychological and social factors affecting Well-Being of Syrian Refugees	Salahaddin University -Erbil, Iraq Ağrı İbrahim Çeçen - University, Ağrı, Turkey

اليوم الاول / الجمعة / 22 يوليو / 2022

الجلسة الثانية .. وهي مخصصة لجلسات الاون لاين.
الوقت : من الساعة / 5:00 – 8:00 توقيت غرينتش (8:00 – 11:00 مساء بتوقيت
العراق)

- رئيس الجلسة : د.نورة مستغفر - استاذة التعليم العالي مؤهلة بالمركز الجهوي لمهن
التربية والتكوين - الرباط - المملكة المغربية.

- مقرر اللجنة : د.فاطمة يوسف النجار - جامعة جدارا - الاردن.

ت	اسم الباحث	اسم البحث	مكان العمل
1	أ.د. تسواهن تكليف مجيد أ.د. دلال حمزة محمد	الابعاد الدلالية للجسد وتمثلاتها في فن الاعلان المعاصر	قسم التصميم /كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل / العراق
2	أ.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن	الطب الروحاني عند قدماء المصريين ..دراسة مقارنة مع بلاد الرافدين	جامعة الموصل / كلية الآثار
3	أ.د. لطيفة عمر عبدالسلام البرق	الهجرة غير الشرعية للشباب - أسبابها - دوافعها - تداعياتها. دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي (جامعة سرت. ليبيا)	كلية الآداب جامعة سرت / ليبيا
4	أ.د. تحرير علي حسين	الإثارة الجمالية لمعطيات البيئة في الحقل الجمالي/ دراسة في فنون التشكيل المعاصر	كلية الفنون الجميلة /جامعة البصرة/ قسم الفنون التشكيلية / العراق
5	د.فيلاي أسماء	الرقمنة المالية بين الفرص والتحديات	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر
6	ط.د. معروف حبيب د. قندز بن توتة	صناديق الثروة السيادية العربية - دراسة تحليلية	جامعة أحمد بن يحيى الوئرشريسي/ تسمسيلت - الجزائر
7	د. مصطفى أحمد الغمقي	دور الخطة الاستراتيجية في تنفيذ إستراتيجية إدارة الموارد البشرية بالمنظمة - دراسة ميدانية على شركة ليبيا للتأمين /طرابلس / ليبيا المركز الرئيسي - خلال الفترة ربيع / خريف 2022 م	كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية /طرابلس /ليبيا
8	أ.م.د. منى حيدر عبد الجبار الطائي	علاقة الرضا الوظيفي بالولاء التنظيمي لدى العاملين في ظل جائحة كورونا- دراسة وصفية تحليلية (جامعة بغداد انموذجا)	كلية التربية للبنات / العراق
9	د. سميحة مناصرية د. عبد الرازق وهبة سيد احمد	استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء وآثارها على الامن البيئي	-الجزائر -كلية الدراسات الإنسانية والإدارية -كليات عنيزة-القصيم- السعودي
10	د. احمد عبدالستار عبدالمحسن الطالبي الباحث: مريم عدنان حنا الكهرجى م.د. بيداء هادي عباس	القيادة الاصلية وقدرتها في الحد من الاحترق الوظيفي: دراسة تحليلية لأراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في المعهد التقني-الموصل النية وعلاقتها بارتباك الدور لدى طلبة المدارس الإسلامية	المعهد التقني-الموصل الجامعة التقنية الشمالية
11	د. عبد الهادي الخياطي	الحماية القضائية المستعجلة للحريات الأساسية دراسة مقارنة في ضوء القضاء الإداري الاستعجالي المغربي والفرنسي	ديوان الوقف السني - دائرة التعليم الديني - ثانوية أم حبيبة الإسلامية
12	م.م. محمد عبدالاله عبدالله الظاهر	الكفالة الوقتية في ضوء حماية حقوق الملكية الفكرية - دراسة مقارنة	جامعة الحسن الأول بسطات - المملكة المغربية.
13	الأستاذة مريم نعم	التشكيل في الشعر المغربي المعاصر محمد بنيس نموذجا	جامعة ذي قار- كلية القانون جمهورية العراق
14			وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر بالمغرب

15	الباحث/ عبد السلام حبو محمد الحبو الباحث/ رأفت باسم ذنون	ادارة التكاليف البيئية لسلسلة التوريد الخضراء كمدخل لتخفيض تكاليف الشركات التجارية	- مديرية بلديات محافظة نينوى - رئاسة جامعة الموصل -العراق
----	---	---	--

اليوم الثاني / السبت / 23 يوليو / 2022

الجلسة الثالثة الوقت : من الساعة 5:00 – 8:00 توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : أ.د. نزهة الصبري – نائب رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم

العالي والتدريب / امريكا .

- مقرر الجلسة : م.د. حسين عبدالكريم أبو ليلة - وزارة التربية والتعليم - دولة

فلسطين.

ت	اسم الباحث	اسم البحث	مكان العمل
1	أ.د. حسين عبدعلي عيسى	تحديث قانون العقوبات العراقي في ضوء توجهات السياسة الجنائية المعاصرة	كلية القانون / جامعة السليمانية
2	أ.د. حيدر حميد رشيد	العراق والاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد 19-16 نيسان 1956 في وثائق الدبلوماسية المصرية	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ
3	أ.د. دلال حمزة محمد أ.د. تسواهن تكليف مجيد	ملاحم الانزياح التركيبي في اعمال الفنان الحروفي جاسم محمد	العراق - جامعة بابل - كلية الفنون الجميلة - قسم التصميم
4	أ.د. محمد عبد الرحمن يونس	بعض الأطروحات المهمة التي احتفى بها الخطاب الروائي العربي المعاصر - قراءات نظرية	جامعة ابن رشد في هولندا للشؤون العلمية/ التعليم عن بعد
5	أ.م.د. دنسيا جواد مطلق الجبوري	الامن المجتمعي العراقي بعد عام 2003 ... قراءة في التحديات واستراتيجيات المواجهة	كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد / فرع الدراسات الدولية
6	أ.م.د. عماد عبدالعزيز يوسف م.م. نور عبد المطلب	الحياة الثقافية في الدولة العثمانية 1839-1861	جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ
7	م.د. الهام محمد عليوي م. فرح علي جسام	دور نظم المعلومات الإدارية في تحسين الأداء الوظيفي لموظفي المصارف العراقية الأهلية (التنمية الدولي، الخليج التجاري، الأهلي العراقي، أشور)	- كلية دجلة الجامعة - ديوان الرقابة المالية الاتحادي
8	د. سلمى الطيب خليفة سالم	أثر تقلبات معدلات الصرف على الميزات الجارية دراسة تحليلية على ليبيا (1980-2015)	ليبيا - جامعة طرابلس - جامعة المرقب
9	د. عماد فاضل فيصل	توازن القوى التقليدي ودينامية البيئة الإستراتيجية المعاصرة الحرب الروسية الأوكرانية نموذجاً	جمهورية العراق المديرية العامة لتربية محافظة الديوانية إعدادية الشامية المهنية المختلطة
10	م.د. نور حسين جواد	دور الجنسية في تحديد مسؤولية الدول عن أعمال رعاياها الإرهابية	جامعة الامام جعفر الصادق / العراق
11	د. ليندا محمد نيص	دور الكلاب البوليسية في إثبات جريمة المخدرات	جامعة الأمير سلطان - الرياض
12	د. حسام الدين السيد محمد ابراهيم الباحث. تركي بن خالد بن سعيد النافعي	دور مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق الكفاءة الجماعية لدى معلمي مدارس التعليم الأساسي بمحافظة شمال الشرقية في سلطنة عمان في ضوء بعض النماذج المعاصرة	كلية العلوم والآداب - جامعة نزوى سلطنة عمان وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان
13	د. أسامة حسين فرج شكشك	دور الإصلاح الإداري في تحقيق التنمية الإدارية بالقطاع العام الليبي دراسة ميدانية على ديوان بلدية زليتن	كلية الاقتصاد والتجارة زليتن / ليبيا

14	د. هيفاء رشيد حسن	مستقبل السيادة الوطنية في ظل الثورة الرقمية الجديدة	كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية / جامعة كركوك
15	م. سعد جادالله حمد الجبوري	تنمية الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية لمرحلة الدراسة الإعدادية في محافظة كركوك	مديرية تربية كركوك جمهورية العراق

اليوم الثالث / الاحد / 24 يوليو / 2022

الجلسة الرابعة..... الوقت : من الساعة 5:00 – 8:00 توقيت غرينتش

- رئيس الجلسة : أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي - قسم علم نفس تربوي - كلية التربية - جامعة 6 أكتوبر.

- مقرر اللجنة : د. نسمة عبد التواب سالم الدرس - مدرس الادب الانكليزي - جامعة 6 أكتوبر - مصر.

ت	اسم الباحث	اسم البحث	مكان العمل
1	م.د. عمر بابان عبدالله الجبوري م.د. سعد مهدي حسين	إثر الموثوقية والتعاطف وعلاقتها برضا المريض بحث تطبيقي في مستشفى الضلوعية العام	كلية التراث الجامعة / قسم إدارة الأعمال / جمهورية العراق
2	م.د. جهان سمير شهاب	اختيارات أ. د. عبد الملك السعدي الفقهية في كتابه (الطلاق والفاظه المعاصرة في ضوء الفقه الإسلامي)	تدريسية على ملاك وزارة التربية العراقية
3	ط.د. تجنات محمد	الأخطار النفسية الاجتماعية وأثارها الصحية على العامل وطرق قياسها	جامعة مولود معمري تيزي وزو
4	م.د. حوراء عبد صبر الشريفي	الخطاب الإشهاري في اغماتيات المعتمد بن عباد مقارنة سيميائية	جامعة الإمام جعفر الصادق / فرع ذي قار / العراق
5	د. اكرام البشير الجمل	الاتجاهات الفكرية للعمارة الاسلامية (البيت الليبي نموذجا)	كلية الاداب / جامعة مصراته / ليبيا
6	م.د. رسلان عبد الزهرة صافي الجنابي م.م. أسعد رحيم شاكر الكلابي	الاقتصاد الأخضر المستدام في العراق: الواقع والمستقبل المنظور	جامعة الامام جعفر الصادق "ع" - فرع النجف - مديرية تربية النجف
7	م.م. لقاء عبدالله حسين علي المولى	أنوار الحياء في العلوم الشرعية	العراق / الموصل / وزارة التربية المديرية العامة لتربية / نينوى
8	الباحث أيوب صالح	بلاغة الخبر الاتكاري في القران الكريم	كلية الإلهيات جامعة يوزنجويل تركيا
9	م.م. مازن راضي محمد الكلابي	تحليل مكاني للوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف	مديرية تربية محافظة النجف / ثانوية المناذرة للمتفوقين / العراق
10	أ. كمال بولعراس الباحثة يوساري رحمة	الأمن السيبراني- قراءة مفاهيمية: الانتقال من الأمن التقليدي إلى الأمن السيبراني	جامعة نجم الدين أربكان- قونيا- تركيا
11	الباحث عبد السلام حاجي علي	مقارنة النقد بين الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث	قسم اللغة العربية في كلية الإلهيات في جامعة يوزنجويل وان تركيا
12	أ. زاهية فرج علي	الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة على المرأة النازحة (ليبيا نموذجا)	ليبيا
13	د. تريكي أحمد ط.د. بن فارح نبيلة	سوسولوجية العنف المدرسي المرحلة الثانوية- أنموذجا-	جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر
14	Dr. Nessma Abdel Tawab Salim	From Trauma to Drama: Elegiac Mood in Selected Modern English Literary Works	English Literature in the Faculty of Education, October 6 University, Egypt

Imam Jaafar Al-Sadiq University	Examining the Entrepreneurial characteristics of university students in the framework of the paths to achieving Sustainability in the digital age: an exploratory study	Dr. Suhaila Hassan Al Fartoosiy	15
---------------------------------	---	---------------------------------	----

البيان الختامي للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي للمؤتمر الثامن

تسعى الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب - ولاية ديلاوير في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل دائم على الارتقاء بالفهم والوعي لدى الباحثين كما دأبت على عقد المؤتمرات والمحاضرات العلمية لمناقشة قضايا الساعة بطريقة علمية سليمة، ومن خلال جهود الأكاديمية المتواصلة عقدت الأكاديمية مؤتمرها الدولي التاسع بالتعاون مع وزارة البيئة العراقية في بغداد الموسوم "دراسات وقضايا معاصرة في العلوم الإنسانية" وتحت شعار "العلوم الإنسانية والاجتماعية بين التأصيل والتغيير والابداع"، حيث عقد المؤتمر في بغداد يوم الجمعة الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت بغداد.

حضر حفل افتتاح المؤتمر عدة شخصيات أكاديمية وسياسية وثقافية واجتماعية من العديد من الدول والجنسيات، وقد بدأت أعمال المؤتمر بتلاوة عطرة من آيات الله العزيز الحكيم، ثم النشيد الوطني العراقي، وتلا سعادة الاستاذ الدكتور/ جاسم عبد العزيز الفلاحي وزير البيئة العراقي كلمة، ثم كانت كلمة راعي الأكاديمية وحادي ركبها سعادة الاستاذ الدكتور/ حاتم جاسم الحسون رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ثم كانت كلمة الأستاذ الدكتور/ خالد القيسي رئيس المؤتمر، وتلا ذلك عرض مسرحية بعنوان "كوكائين" قدمها طلاب معهد الفنون الجميلة، ثم قصيدة شعرية وعرض أزياء تراثية لطالبات إحدى المدارس الإعدادية، وتلا ذلك تكريم سعادة وزير البيئة العراقي بدرع المؤتمر، كما تم تكريم بعض الشخصيات السياسية والأكاديمية بوشاح المؤتمر والأكاديمية، كما تم توزيع شهادات الشكر والتقدير لأعضاء لجان المؤتمر، وتوزيع حقائب المؤتمر على الباحثين المشاركين حضورياً في المؤتمر.

ناقش الباحثون خلال أيام المؤتمر العديد من البحوث وأوراق العمل من جامعات ومعاهد ومؤسسات حكومية عراقية ومن دول مختلفة مثل المملكة العربية السعودية، ومصر، وسلطنة عمان، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وتركيا، وهولندا.

وقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من الباحثين من مختلف الدول والتخصصات، كما شارك في المؤتمر العديد من الباحثين والشخصيات العلمية الوازنة.

- توصيات المؤتمر العلمي التاسع للأكاديمية الأمريكية الدولية للتدريب والتعليم العالي:
- بناء على ما أفرزته محاور المؤتمر من توصيات تقترح لجنة صياغة البيان الختامي للمؤتمر التوصيات التالية وذلك بناء على التخصصات الدقيقة:
- 1- تعزيز التعاون بين الوزارات والجامعات المختلفة لإنجاز مشاريع مستقبلية مشتركة بين الوزارة والمؤسسات الأكاديمية.
 - 2- التأكيد على العمل الميداني للبحوث في الجانب التطبيقي وتعزيز أصحاب البحوث الأكثر فعالية ومحاكاة للواقع.
 - 3- الاهتمام بشريحة اطفال اضطراب التوحد والعمل على فتح مراكز تأهيلية لاستيعاب الاعداد المتزايدة لأطفال هذا الطيف . واقامة ندوات وورش عمل متخصصة للتعريف باضطراب التوحد.
 - 4- تحديث البرامج التأهيلية لأطفال اضطراب التوحد والعمل على تبادل الخبرات مع المراكز الاقليمية والمحلية، واشراك أولياء أمور هؤلاء الأطفال في ورش عمل متخصصة وتدريبهم على التعامل مع أطفالهم.
 - 5- تبني المشروع الدستوري العراقي قاعدة مبنية على تحقيق المساواة القانونية والسياسية بين الرجل والمرأة دون تمييز، لتعيش المرأة العراقية بكرامة في بيئة سليمة بعيداً عن العنف وانتهاك حقوقها.
 - 6- التحكم في الانفاق غير المنتج لكي يتحقق الاستقرار النقدي من خلال تحقيق التكامل المشترك بين السياسة المالية والنقدية وعلى الأخص استقرار أسعار الصرف.
 - 7- زيادة الإنتاج المحلي وتنويعه وتحسين جودته لخلق وضع تنافسي من حيث الجودة والأسعار للتقليل نسبة الاعتماد على سلع واحدة للتصدير وبالتالي استقرار الميزان الجاري.
 - 8- تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، والعمل على توجيه المستوردات نحو الغايات التنموية والإنتاجية ومحاولة التقليل من المستوردات الاستهلاكية.
 - 9- ربط استراتيجيات الدولة باستراتيجيات مؤسسات الدولة لتساهم في المحافظة على البيئة العامة وتكوين بيئة مستدامة، مع مراعاة الجانب التنموي في الاستراتيجيات للوصول إلى بيئة آمنة.

- 10- الاستثمار في التكنولوجيا المالية التي أصبحت ضرورة من الضرورات، بالإضافة إلى الاستثمار، مع الموازنة بين الفرص والمخاطر.
- 11- العمل على نجاح رقمنة القطاع المالي يعتمد على صلابة ومثانة إستراتيجية الأمن المعلوماتي في المؤسسات المالية باعتبار أن المخاطر السيبرانية هي أكبر تحد أمام الرقمنة.
- 12- عقد مؤتمر خاص بالآثار وسبل حمايتها وفق القوانين والاعراف الدولية الخاصة بذلك.
- 13- عقد المزيد من الندوات والمؤتمرات العلمية والدورات التدريبية في الجامعة سيما ما يتعلق بالعنصر البشري والارتقاء به وتطويره.
- 14- اهتمام القيادات الجامعية بالجوانب الأخلاقية الداعمة لروح الفريق والعمل الجماعي والتي من شأنها أن تخفف ضغوط العمل على العاملين.
- 15- نوصي المشرع الدولي بإعادة النظر في اتفاقية فيينا لتحديد مفهوم القوة القاهرة وعدم ترك المصطلح على عموميته نظراً لخطورة الأنشطة النووية وآثارها المدمرة على البيئة والإنسان علاوة على تراخي ظهورها.
- 16- نوصي الدول العربية بضرورة إيجاد مشروع عربي مشترك لمنشأة نووية عربية لدورة الوقود النووي، وتخصيب اليورانيوم ، تضمن امدادات الوقود النووي عربيا في إطار التنسيق الدائم مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- 17- نوصي المشرع العراقي بضرورة جعل الكفالة في قضايا حقوق الملكية الفكرية شرطاً أساسياً لقبول الإجراء التحفظي المقدم من صاحب الشأن، حتى يتم ضمان حقوق المدعى عليه، وعدم تركها سلطة تقديرية لمحكمة الموضوع.
- 18- زيادة الاهتمام بتدريب المعلمين على مجتمعات التعلم المهنية والكفاءة الجماعية على مختلف المستويات والمتمثلة في وزارة التربية والتعليم، والمديريات العامة للتربية والتعليم، والمدارس، وتركيز هذا التدريب على تمكين المعلمين من التعامل مع الفصول المزدحمة، التعامل مع الطلبة ذوي القدرات المنخفضة .
- 19- تعزيز التعاون الفعال بين المعلمين وغيرهم من المشاركين والمستفيدين من العملية التعليمية لتحقيق الانضباط والانتظام في العملية التعليمية وعدم الإخلال بالنظام والقواعد واللوائح التي تُسير العملية التعليمية.

- 20- زيادة منح مُديري المدارس المُعلمين الصلاحيات والسلطات اللازمة لمواجهة المواقف الصعبة والمخاطر والأزمات الطارئة في أداء عملهم من خلال عمليات التفويض والتمكين.
- 21- توفير الدعم المالي والفني وصيانة الاجهزة والادوات المستخدمة في التعليم في المدارس الثانوية بصورة مستمرة وتطويرها.
- 22- يجب أن تعتمد إدارات منظمات الأعمال العامة اليوم إلى دمج المزيد من تقنيات الذكاء الاصطناعي وتعزيز التحول الرقمي والتكنولوجي في أداء العمل، والذي يسهم في تحسين الأداء الوظيفي والتنظيمي ويُعزز من انسيابية العمل أثناء جائحة كوفيد- 19 تحديداً والازمات الحاصلة في البيئة الخارجية عموماً.
- 23- حث مديري المنظمات العامة للتفكير في ما تم تحديده من عوامل تؤثر في رضا الموظفين وانعكاس ذلك على درجة ولأنهم التنظيمي للمؤسسة التي يعملون فيها وإجراء تغييرات في استجابة مؤسستهم لجائحة كوفيد -19 بوسائل واساليب تعزز وترفع من مستوى رضاهم الوظيفي ويزيد من ولاءهم التنظيمي.
- 24- تطوير الأساليب المعتمدة في الدراسات والبحوث في مجال الآثار والتأكيد على ادخال التقنيات والاساليب العلمية في المناهج التي تخص علم الآثار.
- 25- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات التربوية دون أي استثناء.
- 26- تنصيب عقوبات صارمة جراء كل سلوك عدواني في المؤسسة التعليمية، تشمل كل أطراف العملية التعليمية.
- 27- بناء الوازع الديني من الصغر؛ لتقي الفرد الوقوع في المشكلات والأزمات الأسرية المؤدية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الطلاق.
- 28- توعية المجتمع على خطورة الطلاق وآثاره المدمرة؛ وذلك من خلال وسائل الإعلام والخطب الدينية في المساجد.
- 28- العمل على القضاء على الامية والعمل على رفع مستوى التعليم بين افراد المجتمع في محافظة النجف.
- 29- زيادة المساحات الخضراء من اجل تقليل التلوث الحاصل في الهواء والحد من انتشاره بهدف رفع وتحسين الرفاهية الاجتماعية للإنسان في العراق.

- 30- اعتماد استراتيجيات وطنية وإقليمية لكفاءة الطاقة (النظيفة, المتجددة) باعتماد أنظمة لتصنيف الأراضي البلدية عمرانيا, ووضع سياسة صناعية توفر اطارا مؤسسيا وتنظيما ملائما للصناعات المنخفضة الكربون والقدرات البحثية والتنمية.
- 31- تشجيع البحث العلمي والابداع والابتكار في مجال الاقتصاد الأخضر, إذ لا يمكن التحول نحو اقتصاد أخضر مستدام دون بناء أسس علمية تعمل على تطويره باستمرار, لا سيما في وقت أصبح فيه العراق واحدة من الدول المعرضة لمخاطر التقلبات المناخية.
- 32- الاهتمام بالبيئة والاعتماد على سلاسل التوريد الخضراء وما لها من نتائج تنعكس على تخفيض التكاليف والحصول على حصة سوقية اكبر في مجال القطاع التجاري المحليين من اجل دعم الاقتصاد العراقي عن طريق دعم القطاع التجاري وتطويره.
- 33- زيادة الإدارة العليا من اهتمامها حول إدارة التكلفة البيئية، وتطبيق أساليب إدارة الكلفة البيئية.

34- Students must receive academic instruction in entrepreneurship as well as training from institutions in order to launch a new company or business.

35- Developing policies for entrepreneurship education that support student entrepreneurship.

36--Encouraging students to participate in the ongoing entrepreneurial process through entrepreneurship courses can advance both global economic and social progress.

والله وفي التوفيق

لجنة إعداد البيان الختامي:

- د. كامل أبو ماضي محاضر غير متفرغ - الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية - فلسطين.
- أ. د. نزهة الصبري: نائب رئيس الأكاديمية.
- د. حسين أبو ليلة: وزارة التربية والتعليم فلسطين.
- د. نسمة عبد التواب سالم: مدرس الأدب الانجليزي جامعة 6 أكتوبر - مصر.

بحوث المؤتمر

ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا

م.م. هيفاء غازي محمد العيساوي

hyfaysy6@gmail.com

009647705717100

جامعة بغداد / كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة مديريه الربيه في حاضه بغداد / الرصافه ج

أ.د. نادية يونس حسين العفون

dr.nadia.alafoon@gmail.com

009647705717100

المستخلص

هدف البحث الى التعرف على ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا ، وتوافر التقنيات التعليمية في المدارس الثانوية والتي يمكن استخدامها في تدريس علم الاحياء في المرحلة الاعدادية ، ومعوقات ممارسة التعليم المدمج في تدريس علم الاحياء . ولتحقيق اهداف البحث اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي ، وتكونت عينة البحث من (110) مدرس ومدرسة من مدرسي علم الاحياء في المدارس الاعدادية والثانوية* في مدينة بغداد / الرصافة الثانية ، واستخدمت الاستبانة اداة لجمع البيانات ، وتم تحليل البيانات تحليلا وصفيا باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) . وظهرت نتائج البحث ان : 1- درجة ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج جاءت بدرجة متوسطة 2- درجة توافر التقنيات التعليمية في المدارس الثانوية والتي يمكن استخدامها في تدريس علم الاحياء في المرحلة الاعدادية جاءت بدرجة متوسطة 3- درجة معوقات ممارسة التعليم المدمج في تدريس مادة علم الاحياء جاءت بدرجة عالية. وتوصل البحث الى توصيات عدة اهمها :-

- 1- ضرورة اهتمام المسؤولين في وزارة التربية والمدرسين بأهمية التكنولوجيا في التعليم.
- 2- ضرورة عقد دورات تدريبية في مجال التعليم الالكتروني للمدرسين والطلبة.
- 3- توفير الدعم المالي والفني وصيانة اجهزة وادوات التعليم الالكتروني بصورة مستمرة في المدارس الثانوية.

الكلمات المفتاحية : ممارسة ، التعليم المدمج ، جائحة كورونا.

*يقصد بالمدارس الثانوية في جمهورية العراق (المدارس التي تشمل ست صفوف من الاول متوسط لغاية السادس الاعدادي) اما المدارس الاعدادية يقصد بها بالعراق (المدارس التي تشمل ثلاث صفوف من الرابع الاعدادي لغاية السادس الاعدادي)

**the usage of biology teachers in the preparatory stage of
blended education in light of the Corona pandemic**

Prof. Dr. Nadia Hussein Al-Afoun

Haifaa Mohammed Al-Aissawy

**University of Baghdad/College of Education Ibn Al-
Haytham for pure sciences, Directorate of Education in
Baghdad Governorate/Al-Rusafa 3**

Abstract

This research aims to identify the usage of biology teachers in the preparatory stage of blended education in light of the Corona pandemic, the availability of educational technologies in secondary schools that can be used in teaching biology in the preparatory stage, and the obstacles to the usage of blended education in teaching biology. To achieve the objectives of the research, the two researchers followed the descriptive approach, and the research sample consisted of (110) biology teachers in middle and high schools in the city of Baghdad / Al-Rusafaseconded, and the questionnaire was used as a tool for data collection, and the data were analyzed descriptively using the Statistical Package for Social Sciences program (SPSS). The results of the research showed that: 1- The degree of usage of biology teachers in the preparatory stage of blended education came to a medium degree 2- The degree of availability of educational technologies in secondary schools that can be used in teaching biology in the preparatory stage came to a medium degree 3- The degree of obstacles to the practice of blended education in Teaching biology came to a high degree. The research reached several recommendations, the most important of which are:-

- 1 -The need for officials in the Ministry of Education and teachers to pay attention to the importance of technology in education
- 2 - The necessity of holding training courses in the field of e-learning for teachers and students.
- 3 - Providing financial and technical support and maintaining electronic learning devices and tools on an ongoing basis in secondary schools

Keywords: usage, blended learning, corona pandemic

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:-

يشهد العصر الحالي تطورا تكنولوجيا قى جميع مجالات الحياة، ولاشك ان هذا التطور انعكس على التعليم، مما يتطلب من القائمين عليه ضرورة مواكبة هذا الواقع واستحداث الاساليب التكنولوجية العلمية الحديثة وتوظيفها لتحسين عمليتي التعليم والتعلم لتحقيق اهداف التربية المرجوة ولمواكبة متغيرات العصر، وبالرغم من اهمية التعليم الالكتروني فقد ظهرت سلبيات في هذا النوع من التعليم، مثل غياب أو اهمال الجوانب الاجتماعية والوجدانية، فضلا عن انه تعلم باهض الثمن، مما ادى الى ظهور تعليم جديد وهو التعليم المدمج؛ بهدف تلافي جوانب القصور في التعليم الالكتروني، بوصف التعليم المدمج نوعا من التعليم القائم على التكامل بين التعليم الصفّي الاعتيادي والتعليم الالكتروني

لقد وجدت المؤسسات التعليمية نفسها مجبرة على التحول من التعليم الصفّي الى التعليم الالكتروني والتعليم المدمج؛ نتيجة للظروف التي تعاني منها معظم دول العالم في ظل انتشار جائحة كورونا، والذي كان له الاثر البالغ على العملية التعليمية، لذا اعتمدت العديد من الدول ومنها جمهورية العراق التعليم المدمج للعام الدراسي 2021 / 2022 والعام الدراسي السابق 2020 / 2021 ، كوسيلة لاستمرار تلقي الطلبة تعليمهم ضمانا لمستقبلهم العلمي، حيث تم وضع الخطط التعليمية للحفاظ على استمرار العملية التعليمية، والحد من اثار جائحة كورونا واعتماد الية تضمن حق الطلبة في التعليم (كاظم ، 2021 : 14)

وتأسيسا على ماسبق، تظهر الحاجة الى تقييم هذه التجربة للتعرف على درجة ممارسة مدرسي علم الاحياء للتعليم المدمج والتعرف على معيقات استخدامه ليسهل بناء خطط مستقبلية تساعد المؤسسات التعليمية على الخروج بنظام تعليمي رصين.

2-حدود البحث :-

اقتصر البحث على:-

1- مدرسي علم الاحياء للمرحلة الاعدادية في المدارس الاعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الرصافة الثانية.

2- العام الدراسي 2021 / 2022 م

3-فرضية البحث:-

لغرض التحقق من اهداف البحث وضعت الباحثتان الفرضية الصفرية التالية:-
لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين المتوسط الحسابي لدرجات مدرسي علم الاحياء وفقا لمقياس التعليم المدمج والمتوسط الفرضي للمقياس.

4-اهداف البحث:-

هدف هذا البحث الى الاجابة على الاسئلة التالية:-

1- التعرف على درجة ممارسة مدرسي علم الاحياء في المدارس الاعدادية والثانوية بمدينة بغداد التعليم المدمج في التدريس في ظل جائحة كورونا.

- 2- معرفة درجة توافر التقنيات التعليمية في المدارس الاعدادية والثانوية بمدينة بغداد والتي يمكن استخدامها في تدريس مادة علم الاحياء من قبل مدرسي علم الاحياء في ظل جائحة كورونا.
- 3- التعرف على درجة الصعوبات التي تحول دون ممارسة مدرسي علم الاحياء في المدارس الاعدادية والثانوية بمدينة بغداد التعليم المدمج في التدريس في ظل جائحة كورونا.

5- أهمية البحث:-

- تكمن أهمية هذا البحث من خلال الآتي :-
- يمكن ان يفتح المجال امام الباحثين لأجراء دراسات مشابهة لمراحل اخرى كالمرحلة الابتدائية والمتوسطة.
 - يؤمل ان تقدم نتائج هذا البحث الى المسؤولين في وزارة التربية لمساعدتهم في التغلب على معوقات ممارسة التعليم المدمج.
 - يمكن اضافته للمعرفة العلمية؛ اذ من المتوقع ان يستفيد من نتائج هذا البحث المدرسين، اضافة الى الباحثين، لمعرفة أهمية ممارسة التعليم المدمج في التدريس.

6- مصطلحات البحث:-

- 1- **الممارسة:-** ويقصد بالممارسة في البحث الحالي، استخدام مدرسي ومدرسات علم الاحياء للمرحلة الاعدادية (عينة البحث) التعليم المدمج في التدريس، وتتحدد درجة ممارسة المدرسين لهذا النوع من التعليم من خلال الدرجة التي يحصل عليها بعد الاجابة على فقرات مقياس أعد لهذا الغرض.
- 2- **التعليم المدمج:-** "هو احد صيغ التعليم او التعلم التي يندمج فيها التعلم الالكتروني مع التعلم الصفي التقليدي في اطار واحد حيث توظف وسائل وادوات التعلم الالكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر او على الانترنت في الدروس التقليدية مثل مختبرات الكمبيوتر والصفوف الذكية" (زيتون، 2005: 173)
- وعرفه (Oliver and Trigwell, 2005) "بأنه الدمج المتكامل بين كل من التعليم المعتاد والتعلم الالكتروني، والمداخل التربوية كالمسلوكية والبنائية والمعرفية، والتكنولوجيا التعليمية والمهام التعليمية والوسائل والادوات في بيئة التعلم الالكتروني لتحسين المخرج التعليمي" (الشهوان ، 2014:30)
- وعرفه (Lee, 2008:363) بأنه " التعلم الي يعمل الدمج المتوازن لكل الجوانب المحددة للعملية التعليمية مثل التعلم وجها لوجه، والتعلم الموجه بالمعلم من جهة والتعلم الالكتروني من جهة اخرى" (القحطاني، 2018: 452)
- وعرفه (كافي، 2009) بأنه "مجموعة من الوسائل صممت لتكمل بعضا البعض ، وبرنامج التعلم يمكن ان يضم عدد من ادوات التعلم مثل المقررات المعتمدة على الانترنت، وبرمجيات التعلم التعاوني ، ومقررات التعلم الذاتي، وادارة نظم التعلم (المجالي، 2019: 13)
- 3- **جائحة كورونا:-** "هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا ، سببها فيروس كورونا المرتبط بالملازمة التنفسية الحادة الشديدة ، وتفشى المرض للمرة الاولى في مدينة ووهان الصينية ، ثم اعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا ان تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي ، واكدت تحول التفشي الى جائحة " (منظمة الصحة العالمية ، 2020) (اليونسكو، 2020: 15)

خلفية نظرية:-

مفهوم التعلم المدمج:-

التعلم المدمج ليس مفهوماً جديداً بل هو جديد قديم، حيث أن جذوره قديمة تشير في معظمها إلى مزج استراتيجيات التعلم وطرائقه مع الوسائل المتنوعة (ovey, 2002)، ويطلق على التعلم المدمج Blended learning العديد من التسميات منها التعلم المختلط Mixed learning، والتعلم الهجين Hybrid learning، والتعلم الثنائي Dual learning، والتعلم التكاملية Integrated learning، الخ من التسميات، ويرجع هذا التعدد في التسميات لاختلاف وجهات النظر حول تعريف وطبيعة التعلم المدمج، فيوجد العديد من التعريفات للتعلم المدمج ولكن القاسم المشترك بينها هو النظر للتعلم المدمج بأنه ناتج للمزج بين التعلم الصفّي التقليدي والتعلم الإلكتروني، أما الاختلاف فمصدره نوع وطبيعة العناصر التي تتمازج مع بعضها البعض (الشهوان، 2014: 25) فقد عرفه (Throne, 2003) "دمج تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وملفات الفيديو المحمولة على أقراص (C.D)، والفصول الإلكترونية، والبريد الصوتي، والبريد الإلكتروني، والمؤتمرات الصوتية، والنصوص المتحركة، والفيديو عبر الإنترنت، بحيث تكون هذه الوسائط مجتمعة، متحدة مع الأشكال المعتادة للفصول وجهاً لوجه" (القحطاني، 2018: 470)

وعرفه (شواهين، 2016) بأنه طريقة تعليمية تتضمن تكامل فعال بين وسائط مختلفة في التعليم حيث تستخدم التعليم التقليدي جنباً إلى جنب مع التعليم المحوسب من أجل الحصول على أفضل الميزات الموجودة في الطريقتين (شواهين، 2016: 2)

ويرى (اسماعيل، 2009) أن التعليم المدمج هو "توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات من خلال أساليب التعلم وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني لأحداث التفاعل بين المعلم كونه مرشداً للطلبة من خلال المستحدثات التي لا يشترط أن تكون أدوات إلكترونية محددة" (القحطاني، 2018: 16)

وتستخلص الباحثان من التعريفات السابقة أن التعليم المدمج هو نموذج تعليمي يمزج بين التعليم الصفّي التقليدي والتعليم الإلكتروني باستخدام الوسائط في نموذج متكامل من أجل الاستفادة من إيجابيات النوعين معاً لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، يتوقف نجاح تدريس مادة علم الأحياء على كفاءة مدرسيها، وما يملكون من كفايات ومهارات تدريسية، فالتدريس الجيد يعد جوهر العملية التعليمية، وبذلك فإن كفاءة المنظومات التعليمية رهن بكفاءة أداء مدرسيها، وهناك إجماع أن المدرسين هم الذين يقودون البشرية ويصنعون التغيير، وتزداد أهمية مدرس العلوم مع تفجر المعرفة العلمية والتكنولوجية، ومدرس العلوم يعد طرفاً أساسياً فاعلاً في مواجهة متطلبات العصر وظروفه، وهو حجر الزاوية في التربية العملية، فأفضل المناهج والمقررات الدراسية قد لتحقيق الأهداف المرجوة منها ما لم يكن المدرس ذا كفايات تعليمية - تعليمية عالية تترجم إلى واقع ملموس في أداء وسلوك الطالب الذي يعد هدف التربية وغايتها (الوهاب، 2013: 35)

وتعد المرحلة الإعدادية من المراحل التي لها خصوصيتها من حيث عمر الطلبة وخصائص نموهم فيها، والتي تستدعي الكثير من الأعداد والتوجيه، ومن أهداف التربية في هذه المرحلة تنمية قدرات ومهارات الطلبة، فعلى مدرسي المرحلة الإعدادية أن يركزوا على طلبة هذه المرحلة بشكل أكبر من المراحل السابقة لما لهذه المرحلة من دور كبير ومميز في توجيه شخصياتهم وإثراء خبراتهم (العنوم، 2008: 104)

مزايا التعليم المدمج:-

اهم ما يميز التعليم المدمج انه يجمع بين اسلوب التعلم الصفي التقليدي واسلوب التعلم الالكتروني، وهو بالتالي يجمع بين ميزات كلا النوعين، فهو يأخذ من التعلم الصفي ما يلي :

- 1- بعض الموضوعات العلمية يصعب تدريسها الكترونيا مثل المقررات التي تتطلب مهارة حركية، واستخدام التعلم المدمج يمثل احد الحلول لهذه المشكلة
 - 2- تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة ومدرسيهم
 - 3- خفض تكاليف العملية التعليمية بالنقارنة بتكاليف التعليم الالكتروني وحده
- اما الميزات التي يأخذها من التعليم الالكتروني :

- 1- الاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل وادوات التعلم الالكتروني في تهيئة وتنفيذ الدروس
 - 2- المرونة في التعلم لمواجهة كافة الاحتياجات الفردية للمتعلمين باختلاف مستوياتهم ووقاتهم
 - 3- التواصل بين افراد وجماعات من انحاء مختلفة من العالم في نفس المجال والتخصص
- (القحطاني، 2018 : 472)
- ويضيف (سالم واخرون، 2020)

- 1- صديق للبيئة حيث لا يوجد استخدام لالاوراق والاقلام التي قد تضر بالبيئة عند التخلص منها (Feriman,2014)
 - 2- اكتساب مهارات وخبرات جديدة عن بيئة المدرسة
 - 3- سيكون نمط التعليم السائد مستقبلا، فالجيل الحالي يتعلق بالحواسيب واجهزة الهاتف الذكية؛ لذا اصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهها عالميا (Yullia, 2020) (سالم واخرون، 2020 : 370)
- ويضيف (شواهي، 2016 : 4) :

ان طبيعة الطالب في العصر الرقمي تغيرت واصبح يستجيب لأساليب وانماط التعلم التي تعتمد على المشاركة والتفاعل وهو ما اكتسبه من طريقته في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة ، فالتكنولوجيا السائدة تركز على التواصل والمشاركة مما كرس هذه السمات في طبيعة الطالب وجعله يميل الى انماط التعلم التي تراعي هذه السمات

التعليم المدمج يمكن ان يزيد امكانية وصول الطلبة لمصادر المعرفة وبمرونة أكثر، وتحقيق مستوى افضل من الخبرة والتعلم النشط عند الطالب ، وتحقيق نوعية افضل من النتائج التعليمية

اما (لوبي ابن ماضي، 2018) فأشار الى ان مزايا التعلم المدمج تتمثل بما يلي:

- 1- تحسين عملية التعليم والتدريس عن طريق انسجام طرائق التدريس المستخدمة
- 2- تحقيق التعلم النشط للمتعلم
- 3- سهولة التواصل مع الطالب من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة
- 4- تحسين المستوى العام للتحصيل والتفكير والابداع
- 5- يساعد في تخفيض الابعاء الادارية للمقررات الدراسية من خلال الوسائل والادوات الالكترونية في ايصال المعلومة للطلبة
- 6- يركز على الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للطلبة دون اهمال اي منهما
- 7- رفع جودة العملية التعليمية وكفاءة الطلبة

(غنيم وسليمان، 2021: 170)

وهناك مجموعة من الميزات لكل من الطلبة والمدرسين والمؤسسات التعليمية قامت جامعة كاليفورنيا الأمريكية بتحديدتها كما جاء في تقرير (Valiathan) وهي مايلي:

- 1- تهيء بيئة تعلم نشطة حيث يتفاعل الجميع ويشارك في المحتوى والتعلم
- 2- تعطي الفرصة للتفاعل بين بين المدرسين والطلبة
- 3- مناسبة اساليب التعلم المختلفة
- 4- تزودهم بفرص الحصول على اساليب التعلم ومهارات التعامل
- 5- المرونة في استخدام المصادر والحصول عليها بسهولة

المدرسين:

- 1- هناك وقت اكبر يمكن ان يقضيه مع الطلبة فرديا او في مجاميع
- 2- فرص اكبر للاستجابة للحاجات والقدرات المتنوعة للطلبة
- 3- امكانية اكبر لاستخدام التدريس المباشر من اجل خبرات التعلم الضرورية لاهداف ومحتوى المقرر الدراسي
- 4- زيادة الفاعلية في استخدام الاجهزة والادوات والمصادر الالكترونية
- 5- تحسين جودة التفاعل مع الطلبة

المؤسسات التعليمية:

- 1- تحسين الاستخدام المحدود للمصادر مثل الصفوف المدرسية
- 2- المرونة في الجداول الزمنية
- 3- يزيد المعدل بين عدد المدرسين والطلبة على الاقل
- 4- زيادة الرضا لكل من المدرسين والطلبة
- 5- الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات

(الفهيد، 2015: 25)

معوقات التعليم المدمج:-

بالرغم من النقاط العديدة التي ذكرناها فيما يتعلق بميزات التعليم المدمج، الا ان هنالك معوقات امام تطبيقه والتي تحد من فاعلية اذا لم يتم تداركها، ومن هذه المعوقات:

- 1- تحديات تتعلق بالتكنولوجيا:-

تشمل المشكلات التي تتعلق بالشبكة وسرعتها او الاجهزة الالكترونية اضافة الى الدعم التقني الضروري للتغلب على المشكلات التكنولوجية، اضافة الى ضعف مهارات استخدام الاجهزة والادوات لدى بعض الطلبة مما يقلل مدى استفادتهم منها، وكذلك التفاوت في كفاءة الاجهزة لدى المدرسين والطلبة، ونقص الخبرة والمهارة المطلوبة للتعامل مع

التكنولوجيا من قبل المدرسين والطلبة قد تكون حاسمة في نجاح التعلم المدمج

- 2- قضايا تتعلق بالجانب الالكتروني، تشمل عدة قضايا منها:-

أ- صعوبات في عملية التقويم

ب- صعوبات في نظام المراقبة والمتابعة لتعلم الطلبة

ج-مشكلة ادارة الوقت لدى بعض الطلبة

د-قضايا نفسية تتعلق بشعور بعض الطلبة بالعزلة عندما يتعلمون وحدهم من خلال الانترنت وخاصة الطلبة الذين لا تكون لديهم دافعية ذاتية عالية او استقلالية في التفكير واتخاذ القرارات

3-معيقات ادارية، وتشمل :-

أ-قلة وعي المسؤولين الاداريين بهذا النوع من التعليم

ب-السياسات والخطط والاهداف التعليمية الجامدة وقلة الدعم المادي

ج-معايير الجودة في المؤسسات التربوية التي قد تحد من التوجه لتبني نمط التعلم المدمج نظرا لعدم اعتماده كنمط مقبول من انماط التعليم وخاصة فيما يتعلق بالجانب الالكتروني منه (شواهين، 2016: 49،50)

لقد اشارت دراسة بانك وكراهام (Bank, Graham, 2004) الى ان هناك صعوبات تواجه التعلم المدمج وهي :-

1-اهمية التفاعل الحي

2-اهمية اختيارات المتعلم، الضبط التلقائي (اختيار انواع المزج المختلفة)

3-التكيف الثقافي، حيث ان التعلم المدمج يوضع كي يراعي حاجات الطلبة في المجتمع المحلي وليس العالمي

4-قضايا الدعم والتدريب مثل زيادة الطلب على وقت المدرس ووجوب تزويد الطلبة بالمهارات التقنية اللازمة للنجاح في كل من التعلم التقليدي والتعلم الالكتروني

5-التوازن بين الابداع والانتاج

(ابو موسى وسمير، 2012: 24)

كما اشار (النحيف وحسن، 2013) ان هنالك عدة مشكلات للتعلم المدمج اهمها:-

1-عدم النظر بجدية للتعلم المدمج كونه استراتيجية جديدة تسعى لتطوير العملية التعليمية

2-صعوبة التحول من طريقة التعلم الصفي التقليدي الى طريقة تعلم حديثة

3-مشكلة اللغة، فعالية البرامج وضعت باللغة الانكليزية وهذا يعد عائقا امام الطلبة للتعامل معها بسهولة

4-المعوقات البشرية والمادية والمتمثلة بعدم توفر الخدمات الفنية في المختبرات وغياب برامج التدريب للطلبة

5-المقررات الدراسية والتي ماتزال اغلبها مطبوعة ورقيا ، لذا ينبغي تحويلها الى ملفات الكترونية يسهل التعامل معها

6-عدم كفاءة الاجهزة التي يستخدمها الطلبة احيانا ، فضلا عن صعوبات التقويم ونظام المراقبة والتصحيح والحضور

(السبيعي والقبطاني، 2019: 563)

اما هاريمان (Harriman,2004) فذكر عدة معيقات للتعليم المدمج وهي :-

توزيع الادوار والمسؤوليات، وكيفية ادارة النظام التربوي، وتحقيق التوقعات المرجوة منه، وتصميم بيئة التعليم المدمج.

وقد اكدت العديد من الدراسات التربوية وجود تلك المعيقات، حيث كشفت دراسة البيطار (2008) عن وجود عدد

من المعيقات التقنية والبشرية والادارية والمادية والفنية. وتوصلت دراسة ابي موسى والصوص (2010) الى معيقات

منها التوازن بين الابداع والانتاج والتكيف الثقافي، حيث ان التعليم المدمج يراعي حاجات الطلبة في المجتمع المحلي

وليس العالمي. وكشفت دراسة سليم (2010) غياب الخطط التعليمية المتكاملة للتعليم المدمج. كما وظهرت نتائج

دراسة الديرشوي (2011) عن وجود معيقات تمثلت في عدم ملائمة قاعة الحاسوب من حيث التهوية والاضاءة والاثاث التي تعيق استخدام التعليم المدمج(ابو الريش، 2013: 32)

استراتيجيات التعليم المدمج:-

- اشار (المحمدي ومُجد، 2010) الى مجموعة من الاستراتيجيات لتطبيق التعليم المدمج في مجال التعليم وهي كما يلي:-
- 1-الدمج بين التعليم غير الشبكي والتعليم الشبكي:- يتم التعلم غير الشبكي من خلال دراسة المواد الدراسية داخل الصف وبإشراف المدرس، اما التعلم الشبكي فيتم من خلال تقنيات الانترنت
 - 2-الدمج بين التعلم المبني والتعلم غير المبني:- التعلم المبني يتمثل في الوحدات الدراسية التي تكزن مصممة وفق تنظيم محدد، اما عند عدم وجود برنامج تعليمي معد ومبني بشكل منظم مسبقا كما التعلم الذي يتم في مكان العمل فيسمى ذلك بالتعلم غير المبني
 - 3-الدمج بين التعليم والعمل:- لا بد من تكامل التعليم مع العمل كما في استخدام برامج المحاكاة
 - 4-الدمج بين التعلم الذاتي والتعلم التعاوني
 - 5-الدمج بين المحتوى المخصص والمحتوى الجاهز:- المحتوى المخصص هو المحتوى المعد حسب الحاجة اما المحتوى الجاهز فهو المحتوى الشامل الذي تكون كلفته اقل من كلفة المحتوى الخاص، وكذلك يغفل المتطلبات الفريدة للمزسسة التعليمية والبيئة.

(الفهيد، 2015:

(28

انماط التعلم المدمج:-

للتعليم المدمج عدة انماط تقوم في مجملها على الجمع بين استخدام ادوات التعليم الصفي التقليدي وادوات التعلم الالكتروني في التدريس ، فقد اشار (Harrison,2003) ان انماط التعلم المدمج تمثل في الاتي:-

- 1-الدمج بين التعلم الالكتروني والتعليم التقليدي
- 2-الدمج بين برامج التعلم الذاتي وبرامج التعلم التعاوني
- 3-الدمج بين برامج التعلم الالكتروني المتزامن وبرامج التعلم الالكتروني غير المتزامن ويعد النوع الشائع استخدامه في التعليم هو النوع الاول (السيد، 2016: 458) وشار (زيتون، 2005) الى ان هناك انماط للتعليم المدمج وهي:
- 1-يتعلم الطلبة درس او اكثر من خلال اساليب التعليم الصفي التقليدي ويتعلم درس واحد او اكثر من خلال مواقع تعليمية على الانترنت، ويكون التقويم بأجراء اختبار الكتروني او ورفي للطالب
- 2-يتشارك كل من التعليم الصفي والتعلم الالكتروني تبادليا في تعليم الدرس الواحد، وتكون البداية للتعليم الصفي ثم تتم عملية التقويم بأجراء اختبار الكتروني او ورفي للطلبة
- 3-يتم التناوب بين التعليم الصفي والتعلم الالكتروني اكثر من مرة للدرس الواحد، وتتم عملية التقويم بأحد الاسلوبين
- 4-تقسيم الدرس الواحد بين التعليم الصفي والتعلم الالكتروني تبادليا وتكون البداية بأسلوب التعلم الالكتروني ثم يليه التعليم الصفي، وعملية التقويم تتم بأحد الاسلوبين

(غنيم وسليمان، 2021: 170)

كما ذكر كل من (يونك وجرهام، 2007) الى ان الدمج يمكن ان يتم بطريقتين هما:-

1-الدمج في المقرر:-وهي الطريقة الأكثر شيوعا بحيث يتم تقديم اجزاء من المقرر بشكل مباشر على الطلبة واجزاء اخرى من خلال الانترنت

2-الدمج بالانشطة:- بحيث يتم تقديم جزء من الانشطة بشكل مباشر على الطلبة والجزء الاخر بشكل افتراضي. (الفهيد، 2015: 29)

واشار (عمرو ابو زيد، 2011) الى ضرورة دمج مدرس علم الاحياء بين التعلم الصفي والتعلم الالكتروني في التدريس؛ حيث يساعد ذلك على توفير مرونة وسهولة في التطبيق، والبعد عن الملل، وتوضيح النظريات والمفاهيم الصعبة في اي مكان وزمان، من دون الحرمان من العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والمدرسين، واصبح الطلبة يشبعون حاجاتهم وقدراتهم العقلية وطموحاتهم (غنيم وسليمان، 2021: 170)

عوامل نجاح التعلم المدمج:-

ان الهدف من تبني نمط او تكنولوجيا معينة هو نجاحها في تحقيق الاهداف من تبنيها، لذا تعد مرحلة التطبيق هي الاختبار الحقيقي لنجاح او فشل اي برنامج تعليمي، ومن اجل نجاح البرنامج ينبغي الاخذ بعين الاعتبار عددا من القضايا:-

1-توفير الظروف اللازمة للنجاح، وتشمل:-

أ- تحديد الاهداف والمخرجات التعليمية المطلوب تحقيقها من البرنامج، فلا بد ان تكون الرؤية واضحة حول الاهداف التعليمية والغاية من ادخال التكنولوجيا الى العملية التعليمية وعندها يتم تحديد نمط التعلم المدمج المناسب لتحقيق الاهداف والطرق التي سيتعامل فيها الطلبة مع التكنولوجيا

ب- توفير الدعم:- ويتطلب اشراك جميع المعنيين من اجل نجاح البرنامج من مشرفين تربويين ومديري مدارس ومدرسين وطلبة واولياء امور وجميع المعنيين في العملية التربوية

ج-توفير التمويل اللازم لنجاح البرنامج واستمراره:- ان من اكبر المشاكل التي تواجه المشاريع هو الديمومة والاستمرارية في المشروع؛ لذلك لا بد من وضع خطط مالية تغطي مصادر الدعم لتبني نمط التعلم المدمج

2-التخطيط:- يتعلق التخطيط باتخاذ قرارات فيما يتعلق بالاستمرارية المستخدمة والجدول الزمنية وانماط التدريس والمحتوى والتكنولوجيا والاجهزة والادوات اللازمة والمدرسين وتطويرهم مهنيا

3-التطبيق:- ان اهم القضايا التي تهدد اي مشروع اصلاح تربوي هي مرحلة التطبيق، فقد يتم التخطيط الدقيق للمشروع ووضعه بصورة جيدة ولكنه عندما يتم تطبيقه وتنفيذه بطريقة غير سليمة لأعتبارات كثيرة فأن هذا هو التهديد الحقيقي للمشروع بأكمله

4-التطوير:- ان تطوير المستمر هو من اهم سمات المؤسسات التعليمية الناجحة، لذا لا بد ان نسأل اسئلة وبشكل دوري حول الواقع وان كان فعلا ام لا ولماذا وكيف م الممكن تحسين الواقع مستقبلا، ووضع الخطط والاجراءات اللازمة لذلك

(شواهين، 2016: 35)

اما (سعادة والسرطاوي، 2007) فقد ذكرا عدة عوامل وهي:-

1-التواصل والارشاد

2-العمل التعاوني على شكل فريق

3-تشجيع العمل المبهز الخلاق والتغذية الراجعة

- 4- اشراك الطلبة في اختيار الدمج المناسب لأنماط التعلم المختلفة
 - 5- السماح للطلبة بتلقي الرسالة الواحدة من مصادر مختلفة على مدار الوقت
 - 6- اتصل ثم اتصل ثم اتصل، ينبغي وجود وسيلة تواصل سريعة ومتوفرة طوال الوقت بين المدرس والطلبة
 - 7- مدرس ذو مواصفات خاصة لديه القدرة على الدمج المتكامل بين التعلم الصفي والالكتروني (السيد، 2016: 457)
- في حين ترى وفاء مرسي (2008، 107) ان تطبيق التعليم المدمج يحتاج الى تحقيق التالي:-
- 1- توفير المناهج التعليمية المناسبة لهذا النوع من التعليم
 - 2- ان يكون المدرسين قادة ومرشدين لتعليم طلبتهم من خلال استخدامهم الحاسوب وتطبيقاته وشبكة المعلومات المحلية والعالمية ونتاج المواد التعليمية المناسبة للتدريس
 - 3- توفير مختبرات الحاسب الالي ووضع شبكة المعلومات في متناول الطلبة
 - 4- تزويد المدرسين والطلبة بالمهارات الضرورية لأستخدام الوسائط المتعددة من خلال الدورات التدريبية
- اما الغزو (2004) فقد اشار الى عدة عوامل تساعد في نجاح التعليم المدمج كما ورد في الغامدي (2011، 107) وهي:

- 1- الدعم الفعال بشتى انواعه من الادارات العليا
- 2- اعطاء المدرسين الحق في تصميم البيئة التعليمية
- 3- توفير جهة متخصصة في مجال التقنيات التعليمية في كل مؤسسة تعليمية لمساعدة المدرسين في اختيار افضل التقنيات المناسبة للتدريس
- 4- وضع الطالب في المقام الاول (الفهيد، 2015: 32)

ويشير (صوالحية، 2020) الى ان التعليم الالكتروني هو نوع من التعليم الذي طال الحديث والجدل عنه حول ضرورة دمج في العملية التعليمية ، خاصة بعد ان تأثرت المؤسسات والعملية التعليمية بشكل كبير ومباشر بثورة تكنولوجيا المعلومات ؛ قبل جائحة كورونا، الا انه اصبح بديلا وضرورة ملحة لاستمرار عملية التعليم في ظل ظروف التباعد الجسدي وانقطاع التواصل المباشر بين الطلبة والمدرسين (كاظم، 2021: 17)

دراسات سابقة:-

- 1- دراسة المحمدي (2010م):- هدفت هذه الدراسة الى " التعرف لفاعلية التعليم الالكتروني المدمج في تدريس العلوم على استيعاب مفاهيم علمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في المدينة المنورة" واعتمدت الدراسة منهج البحث التجريبي، تمثلت اداة الدراسة في اختبار استيعاب المفاهيم، وشملت عينة الدراسة (60) طالبا من طلبة الصف الثالث المتوسط في متوسطة الامير فيصل بن فهد في المدينة المنورة.
- 2- دراسة ابتهال اناجرية (2011 م):- هدفت هذه الدراسة الى " معرفة درجة توافر تقنيات تعليمية في المدارس الثانوية التي يمكن استخدامها في التدريس لمادة الكيمياء، والتعرف على المعوقات التي تحول دون ممارسة التعليم المدمج في التدريس عبر استعمال هذه التقنيات في التدريس في المدارس الثانوية للبنات من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات، ولأجل تحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة منهج البحث الوصفي، وقد اعدت استبانة لقياس درجة ممارسة التعليم المدمج ودرجة توافر التقنيات التعليمية والصعوبات التي تحول دون توظيفها في التدريس، وطبقت

الاستبانة على عينة شملت مشرفات ومعلمات مادة الكيمياء في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهن (14) مشرفة تربوية و(97) معلمة، وظهرت النتائج توافر التقنيات التعليمية في المدارس الثانوية والتي يمكن استخدامها في تدريس مادة الكيمياء بدرجة متوسطة، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين استجابات الافراد لمجتمع الدراسة حول مستوى ممارسة المعلمات للتعليم المدمج في تدريس مادة الكيمياء وفقا لمتغير نوع الدراسة (عادية / مطورة) لصالح المعلمات في المدارس المطورة " (اناجرية : 2011، 10)

اجراءات البحث:-

1-منهج البحث:- لتحقيق اهداف البحث اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وهذا المنهج قال عنه عبيدات بأنه: الاسلوب الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما موجودة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها تعبيراً كمياً او كيفياً، فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رقمياً يوضح مقدار او حجم هذه الظاهرة ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى، اما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، ويعد هذا المنهج الاكثر استخداماً في الدراسات الانسانية. (الفهد ، 2015 :73)

2-مجتمع البحث:-

شمل مجتمع البحث مدرسي علم الاحياء للمرحلة الاعدادية والثانوية في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية في بغداد، والبالغ عددهم (298) مدرس ومدرسة، بحسب احصائية مديرية تربية محافظة بغداد / الرصافة 2

3-عينة البحث:-

اختيرت عينة البحث الاساسية بصورة عشوائية، وشملت (110) مدرس ومدرسة من مدرسي علم الاحياء للمرحلة الاعدادية والثانوية من مجتمع البحث.

4-اداة البحث:-

لتحقيق اهداف البحث ولجمع البيانات قامت الباحثتان باعداد وصياغة فقرات المقياس (الاستبانة)، بالاعتماد على الادبيات والدراسات السابقة، وشملت المقياس على (37) فقرة، توزعت على ثلاثة مجالات، وهي 1-ممارسة المدرسين للتعليم المدمج 2-توافر التقنيات التعليمية 3-معيقات التعليم المدمج، واعتمد المقياس ثلاث بدائل هي (وافق، متردد، لاوافق) لكل فقرة من فقرات المقياس.

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:-

1-صدق المقياس:-

أ- **الصدق الظاهري:-** عرضت فقرات المقياس على عدد من المحكمين في مجال علوم الحياة وطرائق تدريسها وعلم النفس التربوي، لغرض التأكد من وضوح صوغ الفقرات وصلاحها وانتمائها للمجال المحدد لها، وحصلت جميع الفقرات على نسبة اتفاق المحكمين (80%)، اذ عد المقياس ذا صدق ظاهري.

ب- **صدق البناء:-** تم التحقق من صدق البناء من خلال حساب:-

-معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه الفقرة:- اعتمد معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للمجال، وتم تحليل البيانات تحليلًا

وصفيا باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتبين ان معامل الارتباط يتراوح بين (0,31-0,65)، وعند مقارنة القيم التائية لمعاملات الارتباط مع القيمة الجدولية البالغة (1,980) عند مستوى دلالة (0,05) بدرجة حرية (118)، تبين ان جميع الفقرات دالة احصائيا.

-معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: اعتمد معامل ارتباط بيرسون لايجاد علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات المقياس، وتبين ان معامل الارتباط يتراوح بين (0,05-0,57)، وعند مقارنة القيم التائية لمعاملات الارتباط مع القيمة الجدولية البالغة (1,980)، عند مستوى دلالة (0,05)، بدرجة حرية (118)، تبين ان جميع الفقرات دالة احصائيا.

2- القوة التمييزية للفقرات:-

بتطبيق القوة التمييزية للفقرات، وباعتماد الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين بالحجم، عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (58)، تم استبعاد فقرتين وذلك لحصولهما على قيمة تائية اقل من القيمة الجدولية البالغة (2)، وبذلك اصبحت عدد فقرات المقياس (37) فقرة.

3- ثبات المقياس:-

لقد اتبعت الباحثتان الطرائق الاتية لحساب الثبات:-

-طريقة التجزئة النصفية:- اذ بلغ (0,822).

-معادلة الفا-كرونباخ:- طبقت معادلة الفا-كرونباخ وبلغت قيمة الثبات (0,81)، ويعد هذا مؤشرا جيدا على الثبات.

التطبيق النهائي للمقياس:-

بعد تأكد الباحثتان من صدق وثبات المقياس، تم تطبيقه على عينة البحث الاساسية، البالغ عددها (110) مدرس ومدرسة بتاريخ 2022/4/18م الى 2022/4/30م

النتائج:-

لتحليل الاستبانة جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الثلاثة، وكانت النتائج كما يأتي:-

جدول (1) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استبانة التعليم المدمج

التسلسل	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	ممارسة مدرسي علم الاحياء التعليم المدمج	2,13	0,298	متوسطة
2	توافر التقنيات التعليمية	2,00	0,254	متوسطة
3	معيقات ممارسة التعليم المدمج	2,37	0,418	عالية
	ممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا	2,16	0,737	متوسطة

يتبين من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لممارسة مدرسي علم الاحياء في المرحلة الاعدادية التعليم المدمج في ظل جائحة كورونا قد بلغ (2,16) بانحراف معياري(0,737) بدرجة متوسطة، وأن مجال ممارسة مدرسي علم الاحياء التعليم المدمج كان بمتوسط حسابي(2,13) وانحراف معياري(0,298) بدرجة متوسطة، في حين جاء مجال توافر التقنيات التعليمية بمتوسط حسابي(2,00) وانحراف معياري(0,254) بدرجة متوسطة أيضاً، وأخيراً جاء مجال معيقات ممارسة التعليم المدمج بمتوسط حسابي(2,37) وانحراف معياري(0,737) بدرجة عالية.

للاجابة على السؤال الأول: مادرجة ممارسة مدرسي علم الاحياء التعليم المدمج ؟

قامت الباحثتان باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال ممارسة مدرسي علم الاحياء التعليم المدمج، حيث يظهر جدول (2) ان الدرجة بشكل عام كانت متوسطة .

جدول (2) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال ممارسة مدرسي علم الاحياء للتعليم المدمج

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	ت
متوسطة	0,698	2,19	استعين بالانترنت لتخطيط وتهيئة الدرس	1
عالية	0,640	2,52	استعين بالدروس التعليمية المصورة للتلفزيون التربوي	2
عالية	0,689	2,41	استخدم السبورة الذكية في التدريس	3
عالية	0,668	2,35	استخدم جهاز عرض البيانات Data show projector	4
متوسطة	0,719	2,08	استخدم برامج الحاسوب مثل Word , Power point	5
عالية	0,658	2,31	استخدم اسلوب التقويم المناسب لكل درس مثل الاختبار الالكتروني او الاختبار التحريري او الشفوي	6
عالية	0,637	2,28	اتواصل مع الطلبة عبر برامج Chat للرد على اسئلتهم	7
عالية	0,670	2,36	اوجه الطلبة لمواقع الكترونية متخصصة لتعلم موضوع دراسي معين	8
متوسطة	0,743	2,01	اطلب من الطلبة ارسال الواجبات الكترونياً	9
متوسطة	0,723	1,76	اوجه الطلبة الى كيفية استخدام تقنيات التعليم المدمج	10
متوسطة	0,732	1,95	اتابع حضور وغياب الطلبة الكترونياً	11
متوسطة	0,723	1,76	استلم الواجبات المدرسية من الطلبة الكترونياً	12
متوسطة	0,732	1,94	انشئ اختبارات الكترونية	13
متوسطة	0,793	2,03	اشارك في دورات تدريبية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم	14
متوسطة	0,298	2,13	المتوسط الحسابي لمجال ممارسة مدرسي علم الاحياء للتعليم المدمج	

يظهر من خلال جدول (2) ان المتوسط الحسابي لمجال ممارسة مدرسي علم الاحياء للتعليم المدمج جاء بدرجة متوسطة ، حيث بلغ (2,13) وبانحراف معياري (0,298)، ويعزى السبب في ذلك الى عدم الاهتمام الكافي من قبل المدرسين بهذا النوع من التعليم نظراً لأفتقارهم المهارات اللازمة لممارسة التعليم المدمج ، وحاجة هذا النوع الى

اساليب وادوات التدريس الحديثة، اضافة الى ان هذا النوع من التعليم يتطلب تجهيزات خاصة على عكس الاساليب الاعتيادية.

2- للاجابة على السؤال الثاني (ما درجة توافر التقنيات التعليمية في المدارس الاعدادية والثانوية بمدينة بغداد والتي يمكن استخدامها في تدريس علم الاحياء من قبل مدرسي علم الاحياء في ظل جائحة كورونا؟
للاجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال توافر التقنيات التعليمية، حيث يظهر جدول (3) ان الدرجة بشكل عام كانت درجة متوسطة.

جدول (3) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال توافر التقنيات التعليمية

ت	الفقرات	موافق	موافق الى حد ما	لاوافق
1	توجد خدمة الانترنت لدى المدرسين والطلبة	1,54	0,632	متوسطة
2	يوجد جهاز Data show projector في المدرسة	2,01	0,743	متوسطة
3	توافر الكهرباء دائما	2,22	0,754	متوسطة
4	وجود افلام الكترونية تخص المادة الدراسية في المدرسة	2,31	0,772	عالية
5	امتلاك الطلبة حاسبات او هواتف ذكية	2,28	0,709	عالية
6	وجود تقنيين لمعالجة اي عطل مفاجئ في التقنيات التربوية	2,20	0,296	متوسطة
7	توفر السمورة الذكية في المدرسة	1,93	0,732	متوسطة
8	تزويد المدرس بمواقع للحوار الالكتروني مع الخبراء في مجال المادة العلمية	1,56	0,639	متوسطة
	المتوسط الحسابي لمجال توافر التقنيات التعليمية	2,00	0,254	متوسطة

يتضح من جدول رقم(3) ان المتوسط الحسابي لمجال توافر التقنيات التعليمية جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ (2,00) ، وبانحراف معياري بلغ (0,254) ويعود السبب في هذه النتيجة إلى أن التعليم المدمج يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف ذكية وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، وشراء برامج خاصة بالمدارس لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم المدمج، ولأن التعليم المدمج فُرض على المدارس بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا فقد كان المدرسين يتواصلون مع الطلبة ضمن الإمكانيات المتوفرة وهي إمكانيات ضعيفة ولم يُحسب لها حساب.

للاجابة على السؤال الثالث (ما الصعوبات التي تحول دون ممارسة مدرسي علم الاحياء في المدارس

الاعدادية والثانوية بمدينة بغداد التعليم المدمج في التدريس في ظل جائحة كورونا؟

للاجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال معيقات ممارسة

التعليم المدمج، حيث يظهر جدول (4) ان الدرجة بشكل عام كانت درجة عالية

جدول (4) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال معيقات ممارسة التعليم المدمج

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	كثرة انقطاع التيار الكهربائي اثناء المحاضرة الكترونية	2,66	0,624	عالية
2	عدم توفر الامكانيات المادية لجميع الطلبة لاستخدام الانترنت	2,39	0,687	عالية

3	ضعف شبكة الانترنت	2,40	0,671	عالية
4	صعوبة اجراء الاختبارات الالكترونية	2,37	0,670	عالية
5	عدم ملائمة التقنيات المتوفرة في المدرسة لممارسة التعليم المدمج	2,52	0,640	عالية
6	ضعف وعي المجتمع بأهمية التعليم المدمج	2,37	0,655	عالية
7	عدم متابعة الاشراف التربوي للدروس الالكترونية للمدرسين	2,24	0,701	عالية
8	عدم متابعة مدير المدرسة للدروس الالكترونية للمدرسين	2,37	0,656	عالية
9	عدم توافر دورات استخدام التكنولوجيا في التعليم	2,31	0,772	عالية
10	عدم وجود دليل ارشادي لكيفية التعامل مع التقنيات التربوية	2,29	0,709	عالية
11	عدم توفر الوقت الكافي للمدرس لاستخدام التعليم المدمج	2,17	0,698	متوسطة
12	اعتماد الطلبة على الاخرين في حل الواجبات	2,22	0,738	متوسطة
13	خوف اولياء الطلبة على ابنائهم من الدخول الى مواقع غير تربوية	2,50	0,970	عالية
	المتوسط الحسابي لمجال معيقات ممارسة التعليم المدمج	2,37	0,418	عالية

يتضح من الجدول (4) ان المتوسط الحسابي لمجال معيقات ممارسة التعليم المدمج جاء بدرجة عالية حيث بلغ (2,37) وبأنحراف معياري (0,418) ، ويعود ذلك الى قلة تجهيز المدارس بالاجهزة والادوات التعليمية الالكترونية ، اضافة الى ضعف شبكة الانترنت وكثرة انقطاع التيار الكهربائي، وتدني مستوى مهارة بعض المدرسين والطلبة بالتعامل مع التكنولوجيا ؛ اذ لابد من عقد دورات تدريبية لكيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة في ظل التطور التكنولوجي المستمر.

التوصيات:-

- وفي ضوء النتائج توصل البحث الى توصيات عدة اهمها:-
- 1- ضرورة اهتمام المسؤولين في وزارة التربية والمدرسين بأهمية التكنولوجيا في التعليم
 - 2- ضرورة عقد دورات تدريبية في مجال التعليم المدمج للمدرسين والطلبة
 - 3- توفير الدعم المالي والفني وصيانة الاجهزة والادوات المستخدمة في التعليم في المدارس الثانوية بصورة مستمرة.

المصادر:-

- 1- ابو الريش، الهام حرب مجّد، (2013) ، "فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحو في غزة" ، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية/ كلية التربية، غزة، ص 1-217
- 2- ابو موسى، مفيد احمد والصوص، سمير عبد السلام، (2012) ، "التعلم المدمج (المتمازج) بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني"، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- اناجرية، ابتهاج، (2011) ، "مستوى ممارسة المعلمات للتعليم المدمج وصعوباته التي تواجههن في تدريس مادة الكيمياء بالمدارس الثانوية للبنات بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى/ كلية التربية، الرياض.
- 4- زيتون، حسن حسين، (2005)، "التعلم الالكتروني، المفهوم، القضايا، التخطيط، التطبيق، التقييم" ، الدار الصوتية للتربية، الرياض، ص 173 .
- 5- سالم، سحر، واخرون، (2020) ، " فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري) " ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 21 ، نابلس، ص 365-389

- 6- السبيعي، علي رسام هاجد والقبطاني، علي عبد الله احمد، (2019)، "واقع استخدام التعلم المدمج من وجهة نظر معلمي ومعلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (21)، ص553-577
- 7- السيد، مُجد السيد، (2016)، "اثر اختلاف نمط التعليم المدمج على تنمية التحصيل ومهارات التفاعل الالكتروني"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (33)، ص 427-511
- 8- الشهبان، عروية مُجد حامد، (2014)، "اثر التعلم المدمج في التحصيل المباشر والتفكير التأملي لطالبات الصف الاول ثانوي في مادة نظم المعلومات الادارية" رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط/ كلية العلوم التربوية، عمان، ص 1-139 .
- 9- شواهين، خير سلمان، (2016)، "التعلم المدمج والمناهج الدراسية"، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد.
- 10- العتوم، منذر سامح، (2008)، "النشاط المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق"، ط1، دار المناهج، عمان.
- 11- غنيم، مُجد عبد السلام وسليمان، نُهى مُجد (2021)، "اسهام المرونة الاكاديمية على الاتجاه نحو التعليم المدمج في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب كلية التربية"، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (21)، ص 161-194
- 12- الفهيد، تركي بن فيصل بن تركي، (2015)، "واقع استخدام التعليم المدمج في تدريس العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية من وجهة مشرفي ومعلمي العلوم بمنطقة القصيم"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى/ كلية التربية، الرياض، ص1-192
- 13- الفحطاني، ظبية بنت جار الله فلاح، (2018)، "اثر تدريس الرياضيات باستخدام التعلم المدمج على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الاول المتوسط"، مجلة كلية التربية/ جامعة الازهر، العدد 177، بلا مدينة، ص444-511
- 14- كاظم، سمير مهدي، (2021)، "واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس"، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم التربوية/ جامعة الشرق الاوسط، عمان، ص 1-110
- 15- المجالي، وفاء بشير فلاح، (2019)، "درجة استخدام استراتيجيات التعلم المدمج لدى معلمي المرحلة الاساسية في لواء وادي السير"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الاوسط/ كلية العلوم التربوية، عمان، ص1-69
- 16- الوهابية، جميلة عبد الله علي، (2013)، "فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات معلم العلوم اللازمة لتدريس المناهج المطورة بالمرحلة المتوسطة"، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة ام القرى/ كلية التربية، الرياض.
- 17- اليونسكو، (2020)، "دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي والمهني والتقني"، مركز الملك سلمان للاغاثة والاعمال الانسانية، ص15.

أثر تقلبات معدلات الصرف على الميزان الجاري دراسة تحليلية على ليبيا
(1980-2015)

الدكتورة : سائلة الطيب خليفة سالم

جامعة طرابلس - جامعة المرقب - طرابلس - ليبيا

Salma_altib@yahoo.com

00218940004300

الملخص

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى إختبار أثر تقلبات معدلات الصرف الحقيقية للدينار الليبي مقابل الدولار على الميزان الجاري في ليبيا، باستخدام بيانات سنوية تغطي الفترة من 1980 إلى 2015، ولتحقيق ذلك تم تصميم نموذج قياسية يستند إلى النظريات الاقتصادية والدراسات العلمية المنشورة، كما تم استخدام طرق وإختبارات التحليل القياسي المناسبة، أما البيانات فتم الحصول عليها من موقع البنك الدولي (WB)، وبنك ليبيا المركزي، مركز بحوث العلوم الاقتصادية .

بينت نتائج التحليل القياسي للنموذج وجود أثر سلبي ذي دلالة إحصائية لمتغير معدلات الصرف الحقيقية على الميزان الجاري.

في ضوء النتائج المتوصل إليها توصي الدراسة بضرورة التحكم في الإنفاق غير المنتج للسيطرة على التضخم، استخدام كل من السياستين النقدية والمالية لتحقيق الإستقرار النقدي وعلى الأخص استقرار سعر الصرف، زيادة التوجه نحو تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي وتوجيه المستوردات نحو الغايات التنموية والإنتاجية وذلك للتقليل من تأثير أسعار الصرف الحقيقية على زيادة معدلات التضخم، زيادة الإنتاج المحلي وتنويعه وتحسين جودته لخلق وضع تنافسي من حيث الجودة والأسعار، للتقليل درجة الإعتماد على سلعة واحدة للتصدير وما ينتج عنه من مشاكل مختلفة، وبالتالي استقرار الميزان التجاري.

الكلمات الافتتاحية:- الموارد البشرية - الاستثمار في الموارد البشرية - الإنفاق على التعليم - العمالة المتعلمة.

The effect of exchange rate fluctuations on the current balance Analytical study on Libya (1980-2015)

Dr. Salma Al-Tayeb Khalifa Salim

University of Tripoli - University of Marqab - Tripoli - Libya

Abstract:

This study aims mainly to examine the effect of the fluctuations in the real exchange rates of the Libyan dinar against the dollar on the current balance in Libya, using annual data covering the period from 1980 to 2015, and to achieve this, a standard model was designed based on economic theories and published scientific studies. The appropriate standard analysis tests, for the data, were obtained from the World Bank (WB) website, the Central Bank of Libya, and the Economic Sciences Research Center.

The results of the standard analysis of the model showed that there is a statistically significant negative effect of the variable real exchange rates on the current balance.

In light of the findings, the study recommends the necessity of controlling non-productive spending to control inflation, the use of both monetary and financial policies to achieve monetary stability, especially the stability of the exchange rate, increasing the trend towards encouraging domestic and foreign investment and directing imports towards developmental and productive goals to reduce the impact of prices Real spending is on increasing inflation rates, increasing and diversifying domestic production and improving its quality to create a competitive position in terms of quality and prices, to reduce the degree of dependence on a single commodity for export and the various problems that result from, thus stabilizing the trade balance.

Keywords: real exchange rate - economic growth - trade balance - exports - oil prices

1-المقدمة :

عتبر آلية معدل الصرف (*Exchange rate*) العنصر المحوري في اقتصاد المالية الدولية، وفي الفكر المالي الحديث، ولها أهمية بالغة في تعديل وتسوية ميزان المدفوعات للدولة، (الكراسنة،2006).

ويُعد سعر الصرف من أولويات السياسة النقدية في مختلف الدول، وذلك لأن استقراره يُعتبر أساسيًا لتوفير البيئة المناسبة للاستثمار، وحشد المدخرات والمحافظة على استقرار الأسعار، ومن أجل ذلك تسعى معظم الحكومات إلى انتهاج سياسات تهدف إلى ضمان استقرار معدل صرف عملاتها لتجنب دوها عواقب التقلبات الحادة التي تمر بها العملات من فترة لأخرى، ويتعاضم هذا الدور في الدول النامية؛ لأن معظم هذه الدول منفتحة اقتصاديا وتعاني من عجز كبير في ميزان مدفوعاتها، مما يؤدي إلى تدهور معدل التبادل التجاري، وتباطؤ معدلات النمو فيها (نورالدين، 2010).

بدأ الاهتمام بالدراسات التجريبية والنظرية المعنية باختبار نظام معدل الصرف في البلدان النامية في أعقاب أزمات العملة التي هزت اقتصاد المكسيك (1994)، وجنوب شرق آسيا (1997) وروسيا (1998) والبرازيل (1999) وقد تركز النقاش في الأساس حول إمكانية استمرار نظم الربط الثابتة التقليدية في مواجهة حرية تحركات رؤوس الأموال وغيرها من الصدمات. وبعد وقوع هذه الأزمات نشأ توافق متزايد في الآراء لدى معظم اقتصاديات الدول حول الحاجة إما إلى التعويم أو الانتقال إلى الربط المحكم، وقد قلَّ الاهتمام بتثبيت الربط المحكم من جراء الأزمة الأرجنتينية (1994)، ومن ثم أصبح الرأي السائد حاليًا هو أن زيادة المرونة في إدارة معدل الصرف من شأنها المساعدة على التصدي للصدمات الخارجية، والحد من مخاطر الأزمات المصرفية، والإسهام في تحقيق الاستقرار المالي. إذ تعمل هذه المرونة على تصحيح الاختلال الناجم عن الصدمات الخارجية التي لا يمكن مواجهتها من خلال نظام معدل الصرف الثابت، وأضحى هذا بديلا لدى العديد من الاقتصاديين الذين لا يجذون مواجهة هذه الصدمات عن طريق السياسات الاقتصادية التي تتطلب الكثير من الوقت والتكاليف. (خضر، 2012)

وتشير الدراسات التي تناولت الأداء الاقتصادي، أن الأداء الاقتصادي الجيد يوضح جدلية العلاقة بين استقرار معدل الصرف لدولة ما وأدائها الاقتصادي. حيث يؤكد كل من شامية (2005) ومهني (2014)، أن استقرار معدل الصرف مسألة مهمة لأي اقتصاد يبحث عن تحقيق التوازن الداخلي والخارجي، وهو احد أهم أدوات السياسة الاقتصادية التي تؤثر على كل من القطاع الخارجي والداخلي، لذلك وجب الاهتمام به والسعي للتحكم في تطوره واعطاءه نوعا من الاستقرار ليصبح قادر على المنافسة، ويتعاضم هذا الدور في الدول النامية المعتمدة على القطاع الخارجي لان معظم هذه الدول تعاني من عجز كبير في ميزان مدفوعاتها مما يجعلها عرضة للزمات والمشاكل الخارجية، وينعكس سلبًا على درجة استقرارها المحلي. أضيف إلى ذلك تحقيق الاستقرار النسبي في مستوى الأسعار المحلية ومتغيرات الاقتصاد الكلي على المستويين الكلي والجزئي، وخاصة في الاقتصادات التي تتسم بأكبر حجم قطاعها العام. وبالنظر في طبيعة وهيكل الاقتصاد الليبي وأثر أزمة المحروقات عام 1986، المصدر الرئيسي للاقتصاد الوطني، وأزمة تذبذب قيمة الدينار الليبي مقابل الدولار الأمريكي في سوق الصرف العالمي عام 2011، إزاء المستجدات والأوضاع الاقتصادية الأخيرة، نجد أن كل هذه المستجدات والأوضاع الاقتصادية المتأزمة كانت سببًا في تباطؤ وتيرة الأداء الاقتصادي الليبي الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الإيرادات البترولية مما جعلت الفارق بين القيمة الاسمية والقيمة الحقيقية للدينار الليبي أمام الدولار الأمريكي تتسع شيئًا فشيئًا.

2- مشكلة الدراسة:

تشير معظم الدراسات الحديثة بأن هناك علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين معدل الصرف ومؤشرات الميزان الجاري لأي دولة والمثثلة في الصادرات. وتكمن مشكلة الدراسة في تحديد طبيعة العلاقة التي تربط معدل الصرف بصادرات في المدينين القصير والطويل للأقتصاد الليبي خلال الفترة (1980-2015) وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي طبيعة العلاقة بين معدل صرف الدينار الليبي والميزان الجاري؟

3- أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة من منطلق أهمية استقرار معدل الصرف باعتباره الهدف الذي تسعى كل دول العالم إلى بلوغه من خلال تحقيق معدلات مستقرة وثابتة وإيجابية من جهة، ومن جهة أخرى فمعدل الصرف هو المعدل الذي تقيّم به العملة المحلية بالنسبة إلى العملة الأجنبية، ولذلك فإن معدل الصرف يلعب دوراً مهماً في النشاطات الاقتصادية الخارجية التي يقوم بها أي بلد سواء كان النشاط تجارياً أو استثمارياً. بالإضافة إلى أنه يحتل مركزاً محورياً في السياسة النقدية، كمؤشر على تنافسية الدولة، فانخفاض معدل الصرف سيؤدي إلى ارتفاع تنافسية الدولة والعكس صحيح. أيضاً وتزداد الأهمية عندما يكون معدل الصرف هدفاً للسياسة النقدية وذلك من أجل تحقيق معدلات معينة في التضخم أو النشاط الاقتصادي أو ميزان المدفوعات.

كما أن الأهمية تتأتى من تقييم الآثار الناتجة عن ارتفاع (انخفاض) قيمة الدينار الليبي خلال الفترة 1980-2015 على الميزان الجاري في ليبيا، وذلك من خلال التحليل الوصفي والقياسي، وباستخدام المعادلات القياسية لتحديد أثر تقلبات معدل الصرف على الميزان الجاري الليبي خلال الفترة (1980-2015)، وهي فترة طويلة نسبياً وشاملة لكل الأحداث الاقتصادية الهامة التي مر بها الاقتصاد الليبي. وبذلك تكون هذه الدراسة بمثابة مرجع مهم لكل من الجهات المالية والرقابية والمصارف الحكومية والخاصة داخل وخارج ليبيا، إضافة إلى الباحثين والمهتمين بالوضع الاقتصادي في الدول النامية عامة، والاقتصاد الوطني خاصة.

4- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف :

- تقدير الآثار الاقتصادية الكلية للعلاقة بين معدل صرف الدينار الليبي والميزان الجاري متمثلاً في الصادرات.
- تقييم السياسات التي أتبعها ليبيا للمحافظة على استقرار معدل الصرف خلال الفترة (1980-2015).

5- فرضيات الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على الفرضية التالية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل الصرف على الميزان الجاري.

6- الدراسات السابقة:

لقد حظيت العلاقة بين سعر الصرف والميزان الجاري باهتمام واضح في الأدب الاقتصادية، ترجمت في عدة من دراسات تطبيقية حاولت فحص العلاقة بينهما، وشملت هذه الدراسات العديد من الدول المتقدمة والنامية، ولكن لم يكن هناك نمط واضح للنتائج التجريبية لهذه الدراسات، سيتم استعراض بعض الدراسات الأجنبية أولاً ثم العربية ثم المحلية والتي تبحث تأثير سعر الصرف الميزان الجاري، ومن هذه الدراسات:-

1-6- الدراسات السابقة الأجنبية:

من الدراسات الأجنبية التي تمكن للباحثة الاستعانة بها لمعرفة تأثير سعر الصرف على النمو الاقتصادي، دراسة (Adeniran, JO et al 2014): وهي بعنوان أثر تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي النيجيري خلال الفترة 1986-2013، فكان الهدف من هذه الدراسة توضيح آثار التحول من نظام سعر الصرف الثابت في عام 1986 إلى نظام سعر الصرف المرن في نيجيريا، وهل يوجد تأثير لسعر الصرف على النمو الاقتصادي النيجيري أو لا. من خلال تحليل البيانات المتحصلة عليها من البنك المركزي (النشرة الإحصائية النيجيرية)، وعن طريق صياغة نموذج قياسي لمجموعة من المتغيرات هي: الناتج المحلي الإجمالي (GDP) سعر الصرف (EXR) سعر الفائدة (INR) ومعدل التضخم (IFR). توصلت الدراسة إلى نتيجة مفاده (أن سعر الصرف له تأثير إيجابي ولكن ليس كبيراً مع النمو الاقتصادي)، حيث كانت نسبة تأثيره حسب نتائج الدراسة (0.0149) أي أن ارتفاع سعر الصرف بمقدارة 100% يسبب زيادة الناتج المحلي الإجمالي النيجيري بما مقداره 0.014%، وبهذا يؤكد الباحث أن البلدان النامية هي أفضل حالاً في اختيار نظم سعر الصرف المرن عن نظم الصرف الثابت. ولكن النتائج أشارت إلى أن معدل الفائدة ومعدل التضخم لهما تأثير سلبي على النمو الاقتصادي، حيث كانت أسعار الفائدة (-0.002) أي أن انخفاض أسعار الفائدة بمقدارة 100% يسبب زيادة الناتج المحلي النيجيري بمقدارة 0.002%، أما نسبة التضخم فكانت (-0.023) بما يفيد أن ارتفاع التضخم بمقدار 100% يؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي النيجيري بما مقداره 0.023%، وأوصت الدراسة بأنه يجب على الحكومة تشجيع استراتيجية تنوع الصادرات للحفاظ على فائض الميزان التجاري، وكذلك توفير المؤسسات المالية والنقدية الجيدة، والبنية التحتية الفعالة، بحيث يتجنب المستثمرون الأجانب للاستثمار في نيجيريا.

ومن الدراسات المهمة أيضاً في هذا المجال دراسة (Takaloshi Ito Wan, Krueger 1999): بعنوان العلاقة بين التغيرات في معدلات سعر الصرف الحقيقي ومعدلات النمو لمجموعة من البلدان (الصين وكوريا واليابان وتايوان)، من خلال بعض الفرضيات ومنها وجود علاقة بين التصدير وخصائص النمو وتغير سعر الصرف، والرابطة بين فرضية صمويلسون "مجلس التعاون الاقتصادي لمنطقة المحيط الهادئ" (ايك) في آسيا التي كانت تفرض (الرابطة بين نمو الانتاجية وتغيرات الأسعار النسبية ومراحل التنمية) باستخدام بيانات مقطعية عن اليابان والولايات المتحدة خلال الفترة 1960-1992. والنتائج التي توصلت إليها الدراسة بخصوص الصين أن الاستهلاك الحقيقي زاد على الرغم من النمو السريع فيها خلال فترة الدراسة، بينما شاهد كوريا واليابان وتايوان ارتفاعاً سريعاً في الأجور الحقيقية اداءً إلى ارتفاع سعر الصرف بالنسبة إلى PPP (المشاركة بين القطاع العالم والخاص) في دول جنوب شرق آسيا، وكذلك زاد الناتج المحلي الإجمالي بلا حدود من قبل البلدان التي تستورد مكانات من أجل إعادة تصديرها في صورة آلات. حيث يمكن أن تذهب القيمة المضافة من بلد إلى بلد آخر بافتراض أن نسبة الصادرات من الآلات والمعدات تشكل 100% ولكن هذا لا يلزم أن يكون الأمر كذلك. وتوصي الدراسة أن تحرية نظام التجارة في جنوب شرق آسيا والذي يفسر اعتماد اسواق الصرف على نسبة عالية من تصدير الآلات إلى نسبة التصدير أمر خطير للغاية وخاصة اذا عارض صناعات القرار الرابط بينهما لاعتبار السببية واحدة بسبب القيمة الماضية واطافة ذلك لسعر البيع كنسبة مؤية لكل عامل وخصوصا العمال الماهرة، مع أن هذا قد يكون جيد للميزة النسبية للعمال الماهرة في شرق آسيا وخاصة الذين يعملون في انتاج الآلات، وأوصت الدراسة أيضاً إلى تثبيت تصدير المزيد من الآلات قد يسرع النمو ولكن باعتماد الكفاءة الاقتصادية للبلدان الآسيوية .

في دراسة قام بها (RODRIK, 2008) بجامعة هارفورد على سبع دول نامية، (الصين والهند كوريا الجنوبية وتايوان وأوغندا وتنزانيا والمكسيك للفترة 1950-2004) بعنوان: سعر الصرف الحقيقي والنمو الاقتصادي، أكد الباحث فيها على أهمية دراسة تأثير تقلبات سعر الصرف على النمو الاقتصادي، موضحاً أن استقرار الاقتصاد الكلي في

الدولة موضوع الدراسة على المحك بسبب تفاوت السعر النسبي للسلع القابلة للتداول على السلع الغير القابلة للتداول (سعر الصرف الحقيقي) وأنه يلعب دوراً أكثر أهمية في التقارب من البلدان النامية ذات الدخل المنخفضة على البلدان المتقدمة ذات الدخل المرتفع. طرحت التساؤلات التالية: ماهي الاسباب الكامنة وراء نقاط ضعف المؤسسات التجارية، وماهي اسباب اخفاقات سوق المنتج. مستخدماً نموذجاً قياسياً يربط فيه بين السعر النسبي (سعر الصرف الحقيقي) والنمو الاقتصادي، ذلك لان السعر النسبي لسلع التجارة بمثابة ثاني افضل آلية تخفيف جزئية لتشوهات السوق، وكذلك تعزيرها للتغير الهيكلي المرغوب فيه وتحفيز النمو بحدة بين البلدان) ، ومستخدماً ايضاً الرسوم البيانية كمقياس نظري لانخفاض سعر الصرف الحقيقي مقارنةً بمعدل النمو الاقتصادي للبلدان موضوع الدراسة في نفس الفترة. توصلت الدراسة إلى:

- أن كل نقطة تمثل متوسط التغير كانت لكل خمس سنوات للبلدان موضوع الدراسة.
- أن النمو الاقتصادي في الصين كان نبعاً من نمو الناتج المحلي الاجمالي للفرد الواحد في الفترة (1970-1990) وليس من انخفاض سعر الصرف الحقيقي.
- أن الاختلالات العالمية خلال فترة الدراسة كان اثرها على اليونان أكثر مقارنة بفائض الحساب الجاري للصين ذلك لأن الصين اهتمت بانخفاض سعر الصرف ودفع عجلة النمو الاقتصادي خلال تلك الاختلالات العالمية.
- أن انخفاض سعر الصرف يحفز النمو في حجم التداول بالقطاعات وخاصة القطاعات الاقتصادية.
- أن السلع التجارية تعاني من فشل السوق أكثر من السلع الأخرى في الدول الفقيرة أكثر منها في الدول ذات الدخل العالي.
- أن البلدان النامية تحقق المزيد من النمو السريع عندما تكون قادرة على زيادة الربحية النسبية من السلع التجارية الخاصة بهم.

كما تناولت بعض الدراسات تأثير سعر الصرف على النمو الاقتصادي من خلال تأثيره على الصادرات أولاً، من ثم على مستوى العاملة خاصة في مجال الصناعة، ففي دراسة (Choubhri, 2014) بعنوان: تأثير سعر الصرف على التوظيف في كندا في ظل نظام سعر المرن، ركزت هذه الدراسة على تأثير سعر الصرف على العمالة في مجال الصناعات التحويلية في كندا، وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع قيمة الدولار الكندي له آثار كبيرة على العمالة في الصناعات التحويلية في كندا. وترتبط هذه الآثار في الغالب مع معدل الصرف المرشح للتصدير، ولكن ليس مع سعر الصرف المرشح للاستيراد، وفي الوقت نفسه فإن سعر الصرف ليس له أثر يذكر على الوظائف في الصناعات التحويلية، لأن قطاع الصناعات التحويلية يمثل حوالي 10% فقط من نسبة العمالة في كندا، وأن التأثير الكلي لسعر الصرف على العمالة صغير، وتوصلت بالإضافة إلى ذلك إلى أنه عندما تزيد أسعار السلع الأساسية بنسبة 15.77% بين عامي (1994 و 2010)، تنخفض نسبة العمالة في القطاع الصناعي في كندا بنسبة 0.8%، من إجمالي العمالة، ولكنها لم تنفي وجود العلاقة بين سعر الصرف والعمالة ولو كانت بسيطة.

6-2- الدراسات السابقة العربية:

هناك الكثير من الدراسات العربية التي تناول تأثير أنظمة أسعار الصرف على النمو الاقتصادي، ونستعرض منها دراسة (سيدي أحمد واخرون 2013): بعنوان تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي لمجموعة من دول الـ "MENA" أجريت على سبع دول وكان الهدف منها هو تحديد سعر الصرف الذي يحدث التوازن في ميزان المدفوعات وتوصلت إلى الاستنتاج بأن أنظمة سعر صرف المتبعة لا تؤثر على معدلات النمو في تلك المجموعة، مما يثبت

نظرية “Frankel,1999” والتي تقتضي بأنه "لا يمكن لأي نظام سعر صرف معين أن يكون صالحاً لكل الدول أو بصفة دائمة".

أما بالنسبة لدراسة (ملاوي، 2015) بعنوان أثر التقلبات في سعر الصرف الحقيقي للدينار الأردني مقابل الدولار الأمريكي على النمو الاقتصادي في الأردن. كان الهدف استقصاء أثر التقلبات في سعر الصرف الحقيقي للدينار الأردني مقابل الدولار الأمريكي على النمو الاقتصادي الأردني، خلال الفترة 1980-2010، استخدم الباحث فيها اختبارات الاستقرار لسلاسل الزمنية منها اختبار ديكي فولر الموسع (ADF)، واختبار فيلبس بيرون (PP). وأظهرت النتائج أن المتغيرات غير مستقرة على المستوى باستثناء التقلبات في مؤشر الأسعار الأجنبية، ولكنها تصبح مستقرة بعد أخذ الفرق الأول، وتم تطبيق اختبار كوزوم CUSUM TEST لاختبار استقرارية معاملات النموذج، كما تم إجراء اختبار التكامل المشترك باستخدام طريقة الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة من خلال أسلوب اختبار الحدود ARDL، واختبار جرينجر لسببية، وتوصلت الدراسة الى وجود أثر سلبي لتقلبات سعر الصرف الحقيقي النمو الاقتصادي في الأردن، وكذلك وجود علاقة سببية طويلة الأجل بين المتغيرات، ووجود أثر سلبي ينتقل بين كل من التقلبات في سعر النفط العالمي، وسعر الفائدة الحقيقي إلى الناتج المحلي الإجمالي، ووجود أثر إيجابي ينتقل من التقلبات في كل من الانفتاح الاقتصادي والمستوى العام للأسعار الأجنبية إلى الناتج المحلي الإجمالي.

كما اوضحت دراسة (الرفاعي،2000)، الأثر السلبي بين سعر الصرف والصادرات حسب النظرية الاقتصادية، وأثر ذلك على النمو الاقتصادي من خلال تطبيق ذلك على سعر صرف الدينار الاردني على صادرات الأردن من الفوسفات والبوتاس والاسمنت خلال الفترة (1983-1997)، والتي تشكل (36%) من إجمالي الصادرات الأردنية، وايضا من أهميتها في دعم إيرادات المملكة من العملات الأجنبية ومساهمتها في معالجة عجز ميزان المدفوعات وتنشيط القطاع الصناعي والتوظيف، لما لسعر الصرف من تأثير على حركة النشاط الاقتصادي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام نماذج الانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط عكسي وذو دلالة معنوية بين سعر الصرف وصادرات الأردن من الاسمنت والفوسفات، وعدم وجود ارتباط قوي بين سعر الصرف وصادرات من البوتاس، وأن هناك ايضاً العديد من العوامل أخرى التي تؤثر في صادرات الأردن من الفوسفات والبوتاس والاسمنت بالإضافة إلى سعر الصرف. واوصت الدراسة بتقليل من التركيز الجغرافي لصادرات الأردنية، وكذلك المحافظة على العملاء التقليديين وزيادة الكميات المصدرة لهم، والتركيز على الأسواق التي تعود بعوائد جيدة على الشركة، والعمل على التوسع في مجال تنوع منتجات الشركة وزيادة القيمة المضافة، والاستمرار في برامج البحث والتطوير للمحافظة على الانتاج وتحسينه كماً ونوعاً لمواجهة المنافسة الدولية.

وتناولت دراسة (خضر 2012)، اثر سعر الصرف على المتغيرات الكلية على الكلية، بعنوان: "تأثير سعر الصرف على المؤشرات الكلية للاقتصاد الفلسطيني للفترة (2010-1994)"، واستعرضت الدراسة أنواع وسياسات ونظريات سعر الصرف، ومدى تأثيره على الإيرادات والنفقات العامة الفلسطينية و إجمالي الصادرات والواردات، والتضخم، والناتج المحلي الإجمالي، مبيناً النظام النقدي السائد. افترض الدراسة وجود علاقة عكسية بين سعر الصرف وحجم الإيرادات العامة والتضخم، وعلاقة إيجابية بين سعر الصرف الصادرات. استخدم الباحث المنهج التحليلي بأسلوبين، تحليل السلاسل الزمنية من خلال التكامل المشترك لانجل - جرانجر وجوهانسون، والانحدار الخطي البسيط، مقدراً تلك العلاقة باستخدام (FMOLS)، طريقة المربعات الصغرى المصححة كلياً. وتوصلت الدراسة إلى:

- ان القوة الشرائية للعملة المتداولة تتأثر بمعدلات التضخم المستورد، وتغيرات أسعار صرف تلك العملات، مما يكلف خزينة السلطة الفلسطينية ما بين 2.116.84 و 2.822.46 مليون دولار، ويكلف الخزنة العامة الفلسطينية حوالي 13.7% من إجمالي الإيرادات العامة والمنح.
- وجود علاقة عكسية بين سعر الصرف الحقيقي والناتج المحلي الاجمالي.
- وجود علاقة طردية بين سعر الصرف الحقيقي وإجمالي الصادرات الفلسطينية.
- وجود علاقة طردية بين سعر الصرف وإجمالي الواردات الفلسطينية.
- وجود علاقة عكسية بين سعر الصرف وإجمالي النفقات العامة الفلسطينية.
- أن معدل التضخم يتأثر بتغيرات سعر الصرف.. وأوصى الباحث في دراسته بضرورة عمل سلطة النقد الفلسطينية على ترتيبات إصدار العملة الفلسطينية لتفادي خسائر الاقتصاد الفلسطيني، واتباع وزارة المالية الفلسطينية نظام تقشفي لتخفيف الاعتماد على الدول الخارجية في تمويل عجز الميزانية الفلسطينية، وتمويل نفقاتها الجارية.

اما الدراسات التي تناولت أثر اسعار الصرف على كلا من التضخم والميزان التجاري، دراسة فمنها:

دراسة (سلمى، 2015) بعنوان: **أثر تقلبات أسعار الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها "دراسة حالة الجزائر"** اوضحت الدراسة العلاقة بين تقلبات سعر الصرف والميزان التجاري الجزائري، و أبرزت الدراسة تأثيرت سعر الصرف على الاقتصاد الجزائري خاصة سياسة تخفيض العملة المحلية اثناء برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي قامت بها الجزائر لتقليص العجز في الميزان الجاري، وصاغ الباحث نموذجاً قياساً لقياس أثر تقلبات سعر الصرف الدينار الجزائري مقابل الدولار الأمريكي على الميزان التجاري للفترة 1990-2013، مستخدماً كلاً من (سعر الصرف وأسعار البترول كمتغيرين مستقلين و رصيد الميزان التجاري كمتغير تابع)، باستخدام طريقة المربعات الصغرة العادية OLS للتقدير من خلال برنامج الEviews. وتوصلت الدراسة إلى أن سياسة سعر الصرف المتبعة في الجزائر لم تكن فعالة في تصحيح الاختلال في الميزان التجاري، نسبي ذلك إلى إلى طبيعة الاقتصاد الجزائري معتمد على الصادرات من المحروقات في تمويل إيراداتها، بالإضافة إلى أن تلك الصادرات تخضع لتسعير منظمة الأوبك أصلاً، مما كان له الأثر السلبي على ميزان التجاري الجزائري، ومن ثم الاقتصاد الجزائري ككل.

6-3- الدراسات السابقة المحلية:

أما في محيط الاقتصاد الوطني دراسة (نور الدين، 2011) بعنوان: **آثار سياسة تحديد سعر الصرف على الاستثمار في ليبيا، التي هدفت إلى تقدير سعر الصرف التوازني للدينار الليبي وتقدير دالة الاستثمار الحقيقي باستخدام بيانات التجارة الخارجية الاقتصادية المتضمنة على المستوى العام للأسعار وعرض النقود الحقيقي بالمعنى الضيق.** وقام الباحث بصيغة نموذجاً قياسياً تمكن منه على قياس سعر الصرف التوازني للدينار الليبي. مستخدماً بيانات سنوية عن كلاً من (قيمة الصادرات الليبية والواردات وسعر الصرف الرسمي) للفترة (1970-2010) ومن ثم قدر الباحث المرونات لسعر الصرف الحقيقي باستخدام نموذج التعديل الجزئي لـ (Nerlove) والذي يبين أن لسعر الصرف التوازني دور كبير يمكن أن يلعبه في اقتصاد أي دولة (من خلال ارتفاع قيم المرونات في المدى الطويل)، ليخلق بذلك نوعاً من الاستقرار في سوق سعر الصرف والذي سينعكس بدوره بشكل إيجابي على جلب الاستثمار وخصوصاً الاستثمار الأجنبي منه، ومن خلال استخدام نموذج التعديل الجزئي تبين للباحث أن كل من سعر الصرف التوازني وقيم الاستثمار الحقيقي سيكون لها الأثر الكبير على فرص الاستثمار في ليبيا على المدى الطويل، كما أظهرت النتائج توافق جميع المتغيرات المستخدمة في النموذج مع فرضيات النظرية الاقتصادية وأن لها دلالة إحصائية معنوية في شرح التغير الحادث في الاستثمار.

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة على المستوى العالمي والمحلي، انما قد ركزت على تأثير اسعار الصرف على الميزان التجاري من خلال دراسة أداء كل متغير على حد من ثم مجتمعة، مستخدمة بذلك الأساليب القياسية الحديثة اللازمة لاختبار ذلك الأثر، كما أنها ستبين أيضاً من هذه المتغيرات له الأثر الإيجابي والمباشر، لتخفيض من حد تأثير تقلبات اسعار الصرف على الاقتصاد الوطني أولاً، ولتكن مراجعاً يستفيد به المهتمين بدراسة اسعار الصرف وتأثيراتها على الاقتصاد، ثانياً.

7- منهج البحث:

ولتحقيق الأهداف الذي تسعى إليها هذه الدراسة سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال التحليل القياسي بأخذ الميزان الجاري كمتغير تابع وتحديد كل من سعر الصرف الحقيقي وأسعار البترول كعوامل مؤثرة في تحديد رصيد الميزان الجاري الليبي، بافتراض وجود علاقة خطية بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة بناء على دراسة (دوحة (2015)، والتي كان الهدف منها دراسة أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وبأن أي ارتفاع في أسعار الصرف يعمل على تخفيض الأسعار المحلية ورفع الأسعار الأجنبية مما يؤدي إلى إنخفاض الطلب الكلي على المنتجات الأجنبية وزيادة الطلب على المنتجات المحلية وبالتالي زيادة الصادرات، منه يمكن التعبير على الدالة بالصيغة التالية:

$$BC_t = \beta_0 + \beta_1 RER_t + \beta_2 RGDP + \beta_3 P_t + \varepsilon_t \dots \dots \dots (1)$$

تعريف متغيرات النموذج وطرق احتسابها:

1- حيث (RBC) رصيد الميزان الجاري الحقيقي، يمثل مجموع الميزان الجاري وحساب الخدمات وحساب الدخل وصافي حساب التحويلات الجارية، ويتم احتسابه كالآتي

$$RBC = BC / CPI \dots \dots \dots (2)$$

2- (RGDP) الناتج الإجمالي الحقيقي

3- (RER) سعر الصرف الحقيقي،

4- (p) أسعار البترول، Average price وتم اخذ متوسط سعر برميل البرنت الليبي بالدولار

β_0 و β_1 و β_2 و β_3 المعلمات المقدرة للنموذج، ε قيمة الخطأ العشوائي.

من أجل تقدير العلاقة السببية بين كلاً من سعر الصرف الدينار الليبي ومتغيرات النموذج موضوع الدراسة مقابل الدولار الأمريكي نستخدم اختبار استقرارية السلاسل الزمنية وسببية انجل وجرنجر، ولكن أولاً لابد من توفر شرط إستقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات النموذج من نفس الدرجة، عليه سنقوم باختبار جذر الوحدة Unit Root للنموذج.

7-1- اختبار بيانات السكون للنموذج

7-1-1- اختبار جذر الوحدة للسكون (اختبار ديكي - فولر الموسع ADF)

الهدف من هذا الاختبار هو اختبار سكون متغيرات النموذج مع مرور الزمن (Stationarity)، حيث جدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار ADF لكل من سلسلة، وتطبيق هذا الاختبار على متغيرات النموذج، وباعتبار أن عدد المشاهدات (n) تساوي (35). واخذ القيمة المطلقة للنتائج تبين من نتائج (الجدول 1) أن جميع المتغيرات ساكنة عند المستوى بمستوى معنوية 1%.

جدول رقم (1) (اختبار ديكي _ فولر الموسع) للسكون للنموذج

المتغير	القيمة المحسوبة	مستوى المعنوية			الاحتمالية Prob	هل المتغير مستقر أم لا ؟
		1% القيمة الدرجة	5% القيمة الدرجة	10% القيمة الدرجة		
مقطع (P)	-4.162404	-3.639407	-2.951125	-2.614300	0.0026	مستقرة عند المستوى
مقطع ومنتجه (P)	-3.994505	-4.252879	-3.548490	-3.207094	0.0185	مستقرة عند المستوى 5% و 10%
مقطع (RBC)	-9.335467	-3.639407	-2.951125	-2.614300	0.0000	مستقرة عند المستوى
مقطع (RBC) ومنتجه	-9.266785	-4.252879	-3.548490	-3.207094	0.0000	مستقرة عند المستوى
مقطع (RER)	-6.393999	-3.639407	-2.951125	-2.614300	0.0000	مستقرة عند المستوى
مقطع (RER) ومنتجه	-6.888059	-4.252879	-3.548490	-3.207094	0.0000	مستقرة عند المستوى
مقطع (RGDP)	-4.848796	-3.639407	-2.951125	-2.614300	0.0004	مستقرة عند المستوى
مقطع (RGDP) ومنتجه	-4.874594	-4.252879	-3.548490	-3.207094	0.0021	مستقرة عند المستوى

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات Eviews9

جدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار ADF لكل من سلسلة، وتطبيق هذا الاختبار على متغيرات النموذج، وباعتبار أن عدد المشاهدات (n) تساوي (35). واخذ القيمة المطلقة للنتائج تبين من نتائج (1) أن جميع المتغيرات مستقرة عند المستوى بمستوى معنوية 1%.

2-7- تحديد عدد فترات التباطؤ الزمني (Selection the lag Length) للنموذج

لتحديد عدد فترات التباطؤ الزمني أي اختيار درجة تأخير المسار ويتم إجراء هذا الاختبار لاستخدام عدد فترات التباطؤ الأمثل في اختبار العلاقة السببية بين المتغيرات.

وعند إجراء هذين الاختبارين على البيانات السنوية للنموذج الثاني وجد أن اقل قيمة لأكايك وشوارتز هي عند عدد فترات تباطؤ زمني = (0)

جدول 2 اختبار أكايك وشوارتز (SC, AIC) للنموذج

HQ	SC	AIC	FPE	LR	LogL	Lag
31.63122*	31.75158*	31.57018	6.04e+08*	NA	-516.9080	0
32.12821	32.73001	31.82304	7.85e+08	20.07160	-505.0801	1
32.08406	33.16731	31.53476*	6.17e+08	30.19144*	-484.3235	2

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات Eviews9

*تعني العدد الأمثل لفترات التباطؤ

AIC : تعني قيمة أكايك (Akaik)

SC : تعني قيمة شوارتز (Schwartz)

3-7- اختبار السببية ل انجل وجرانجر (Engle-Granger Test) للنموذج

ويكون اختبار السببية ل انجل وجرانجر لعلاقة بين سعر صرف الدينار الليبي والميزان الجاري، بعد التحقق من شرط الاستقرار لسلاسل الزمنية، يمكن من خلال هذا الاختبار تحديد اتجاه السببية بين المتغيرات. حيث يمكن ومن الجدول (3) نلاحظ ما يلي:

- 1- أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين نمو الميزان الجاري الحقيقي ونمو اسعار البترول ، أي أن كلا من يسبب الاخر، وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة (سلمى،2015).
- 2- أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين نمو اسعار الصرف والنمو في اسعار البترول، أي أن كلا من يسبب الاخر، وهذه النتجة تتوافق مع دراسة (سلمى،2015).
- 3- لا يوجد علاقة بأي اتجاه بين الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي واسعار البترول، أي أن الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي لا تسبب اسعار البترول.
- 4- أن هنالك علاقة احادية الاتجاه بين نمو اسعار الصرف الحقيقية والنمو في الميزان الجاري، أي أن اسعار الصرف الحقيقية تسبب الميزان الجاري، وهذه النتجة تتوافق مع دراسة (سلمى،2015).
- 5- أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين نمو الميزان الجاري والنمو في الناتج المحلي الاجمالي، أي أن كلا من يسبب الاخر، وهذه النتجة تتوافق مع دراسة (الرفاعي،2000).
- 6- أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين نمو اسعار الصرف الحقيقية والنمو في الناتج المحلي الاجمالي، أي أن كلا من يسبب الاخر، وهذه النتجة تتوافق مع دراسة (سيدى أحمد واخرون 2013) .

جدول 3 اختبار جرينجر للسببية (Granger Causality Test) للنموذج

اتجاه السببية	N	F المحسوبة	الاحتمالية	النتيجة
P لايسبب RBC	33	0.21488	0.8080	لا نرفض الفرضية العدمية
P لايسبب RBC	33	0.04450	0.9565	لا نرفض الفرضية العدمية
P لايسبب RER	33	0.93745	0.4036	لا نرفض الفرضية العدمية
P لايسبب RER	33	0.85132	0.4376	لا نرفض الفرضية العدمية
P لايسبب RGDP	33	4.13560	0.0267	نرفض الفرضية العدمية*
P لايسبب RGDP	33	4.09879	0.0275	نرفض الفرضية العدمية*
RER لايسبب RBC	33	2.96922	0.0677	نرفض الفرضية العدمية*
RER لايسبب RBC	33	1.43700	0.2546	لا نرفض الفرضية العدمية
RGDP لايسبب RBC	33	0.01455	0.9856	لا نرفض الفرضية العدمية

لا نرفض الفرضية العدمية	0.6556	0.42868	33	R GDP لايسبب RBC
لا نرفض الفرضية العدمية	0.3080	1.22874	33	R GDP لايسبب RER
لا نرفض الفرضية العدمية	0.5249	0.65952	33	R GDP لايسبب RER

المصدر: من إعداد الباحث

* إذا كانت نسبة الاحتمالية (Prob) $> 10\% (0.1)$ فإننا نرفض الفرضية العدمية أي أن المتغير يسبب الآخر.

4-7- اختبار التكامل المشترك (Co integration Test) للنموذج

لمعرفة وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج ما يعني من الناحية الإحصائية وجود علاقة توازن طويلة الأجل بين هذه المتغيرات.

ولكي نستطيع إجراء اختبار التكامل المشترك يجب أن تكون متغيرات الدراسة مستقرة من نفس الدرجة (1) I (Zamani, 2005).

7-4-1- اختبار التكامل المشترك

سنقوم بإجراء اختبار جوهانسن على النموذج كما هو مبين في الملحق رقم (5) تبين انه يوجد اربعة معادلات تكاملية على الأقل عند مستوى معنوية 5%. أي وجود علاقة بين متغيرات النموذج في المدى الطويل.

ومن اختبار جوهانسن للتكامل المشترك كما هو مبين في الملحق (6) يمكننا استخراج معادلة المدى الطويل التي تمثل العلاقة الأمثل بين متغيرات النموذج الثاني في المدى الطويل على الشكل التالي:

$$BC = 0.7469 + 0.5378 \text{ R GDP} + 0.4139 \text{ RER} + 0.45126 \text{ P}$$

$$\text{Std.Error} \quad (108.2451) \quad (62.90533) \quad (37.43516) \quad (17.63112)$$

$$\text{T-Statistic} \quad [47.85613] \quad [29.79707] \quad [15.49471] \quad [3.841466]$$

7-5- تقدير نموذج تصحيح الأخطاء (ECM) للنموذج

في ضوء نتائج اختبارات الاستقرار والتكامل المشترك أعلاه، فإن الطريقة المناسبة لتقدير العلاقة بين المتغيرات في نموذج الدراسة هي طريقة تصحيح الأخطاء (ECM) لأنه يمكن تقدير العلاقة قصيرة وطويلة الأجل في آن واحد.

وعند إجراء اختبار نموذج تصحيح الخطأ للنموذج الثاني تبين لنا أن البواقي مستقرة عند المستوى $I(0)$ مما يدل على وجود علاقة تكاملية بين متغيرات النموذج في الأجل القصير، وبالتالي فإن المعادلة في الأجل القصير تكون على النحو التالي:

$$BC = 2888.031 + 62.601 P - 2510.8081R + 20829.1637 RER$$

ومن المعادلة السابقة نلاحظ أن معامل تصحيح الخطأ (ECM) إشارته سالبة و مفسر إحصائياً مما يعني وجود آلية تصحيح انحرافات الأخطاء من المدى القصير إلى المدى الطويل بمقدار (-1.23) كل سنة.

ومن النتائج السابقة تبين لنا أن إشارة اسعار الصرف موجبة وذات دلالة إحصائية مقبولة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين اسعار الصرف والميزان الجاري، أي أن زيادة اسعار الصرف بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة الميزان الجاري بما مقداره (20829.1637). وهذه النتيجة تحقق الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة، والتي تفترض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لتقلبات اسعار الصرف على الميزان الجاري، كما تتوافق مع نتيجة دراسة كل من (دوحة (2015) ودراسة (Preminger and Frank، 2007) كما أن إشارة اسعار البترول موجبة وذات دلالة إحصائية مقبولة، وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين اسعار البترول والميزان الجاري، أي أن زيادة اسعار البترول بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة النمو في الميزان الجاري بمقداره (62.601) وهذه النتيجة تحقق الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة، وتتوافق مع دراسة كل من (مهني، 2016)

أما النتائج المحلي الاجمالي الحقيقي فكانت إشارتها سالبة وذات دلالة إحصائية مقبولة أيضاً، معبرة عن وجود علاقة عكسية بين الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي والميزان الجاري، أي أن الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بوحدة واحدة سيؤدي إلى انخفاض الميزان الجاري بما مقداره (2510.80809)، وهذه النتيجة تحقق الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة. وهذا لا ينطبق مع دراسة (عوض، الزعي، 2004).

وقد لاحظنا ثبوت دراسة (Bernard.G, 1981p189) على الاقتصاد الليبي في المدى القصير والمدى الطويل حيث تبين أن اسعار الصرف لها أثر ايجابي على الميزان الجاري. كما أن اسعار البترول هي الأخرى لها أثر ايجابي على الميزان الجاري في ليبيا.

8- النتائج والتوصيات

8-1 ملخص النتائج

العديد من الدراسات القياسية خلال القرن العشرين أثبتت العلاقة القوية بين تقلبات اسعار الصرف Exchange rate والاداء الاقتصادي economic. إن الهدف من هذه الدراسة هو فحص الفرضية الاقتصادية السويدي GUSTAF CASSEL عام 1916 التي تقول أن تقلبات أسعار الصرف لها دورا فعالا على النمو الاقتصادي والميزان التجاري خلال فترات الحرب والسلم. لقد افترض مازومدار Mazumdar أن البلدان التي تستورد سلعا رأسمالية وتصدر سلعا استهلاكية تستفيد أكثر من تقلبات اسعار الصرف، حيث أنها تحصل على نمو قصير الأجل ومتوسط الأجل. وقد دعمت دراسات أخرى هذه النتيجة. وقد بررت هذه الدراسات أن السبب في ذلك يعود إلى أن الدول في

المراحل الأولى للتنمية تعمل جاهدة على استغلال الميزة النسبية لديها والمتمثلة بالأيدي العاملة الرخيصة، لذلك تعمل على إنتاج سلع استهلاكية لغاية التصدير، ثم تقوم باستيراد السلع الرأسمالية اللازمة لذلك الإنتاج. وقد لوحظ ذلك في الاستراتيجيات التنموية لبلدان جنوب شرق آسيا والتي استطاعت أن تنمو بمعدلات مرتفعة جدا.

وبما أن تقلبات اسعار الصرف تمثل شيء هاماً بالنسبة لليبيا، حيث أن إمكانياتها التصديرية المحدودة المتمثلة في تصدير النفط والغاز الطبيعي تجعلها بحاجة إلى التبادل التجاري مع الدول الأخرى هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر تقلبات اسعار الصرف الدينار الليبي مقابل الدولار الأمريكي على الميزان الجاري خلال الفترة (1980-2015)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- مع أن اسعار الصرف الاسمية اتسمت بالثبات خلال فترة الدراسة ألا أن أسعار الصرف الحقيقية شهدت تطورات عديدة حيث اتسمت بالارتفاع خلال المراحل الاخيرة للدراسة.
- 2- بالرغم من الظروف الاقتصادية والسياسية التي شهدتها الاقتصاد الليبي، والأوضاع الصعبة التي مرت بها المناطق المجاورة له، إلا أن حجم الصادرات النفطية اتسمت بالتزايد بشكل عام خلال فترة الدراسة. ولكن هذا التزايد لم يكن بشكل مستمر، وإنما بشكل متذبذب فنجد أنه يرتفع سنة أو سنوات متتالية وينخفض سنة أو سنوات متتالية، ولكن الاتجاه العام كان التزايد.
- 3- من خلال اختبار الاستقرارية للسلاسل الزمنية محل الدراسة، اتضح أن بعض المتغيرات مستقرة في المستوى $I(0)$ ، والبعض الآخر مستقر على المستوى والمتجه.
- 4- بين اختبار جرانجر للسببية أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين المستوى العام للأسعار وكلا من، واسعار الصرف الحقيقية، ونمو الناتج المحلي الاجمالي، والصادرات الكلية كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي، أي أن كلا منهما يسبب الآخر. كما أن هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين، اسعار الصرف الحقيقية، والصادرات الكلية أي أن كلا منهما يسبب النمو الآخر، كما أن كل من اسعار الصرف الحقيقية والناتج المحلي الاجمالي تسبب الصادرات الكلية كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي.
- 5- بينما هنالك علاقة ثنائية الاتجاه بين كل من اسعار البترول و الميزان الجاري واسعار الصرف الحقيقية و النمو في الناتج المحلي الاجمالي أي كل منهما يسبب الآخر. كما أن هناك علاقة ثنائية بين الميزان الجاري والنمو في الناتج المحلي الاجمالي اي ان كل منهما يسبب الآخر. وأن هنالك علاقة احادية الاتجاه بين نمو اسعار الصرف الحقيقية والنمو في الميزان الجاري، أي أن اسعار الصرف الحقيقية تسبب الميزان الجاري. و هناك علاقة ثنائية بين اسعار الصرف الحقيقية والنمو في الناتج المحلي الاجمالي اي ان كل منهما يسبب الآخر.
- 6- أظهرت نتائج التحليل ايضاً وجود علاقة ايجابية بين كل من اسعار الصرف الحقيقية، واسعار البترول مع الميزان الجاري، وسلبية مع الناتج المحلي الاجمالي وبدلالة إحصائية مقبولة .

التوصيات

بناء على التحليل القياسية المستخدمة والنتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

1. حتى تتم السيطرة على التضخم يجب التحكم في انفاق الغير منتج لكي يتحقق الاستقرار النقدي، ولكي يتحقق هذا الاستقرار لابد من تحقيق التكامل المشترك بين السياسة المالية والنقدية وعلى الأخص استقرار أسعار الصرف.

2. تشير النتائج القياسية إلى ارتفاع مرونة اسعار الصرف الحقيقية . وهذا يعكس درجة تأثير تقلبات اسعار الصرف على زيادة معدلات التضخم، وسينعكس بدوره على عائدات الدولة من العملة الأجنبية، وفي نفس الوقت عملية التثبيت والمغالاه في تحديد قيمتها وتوصي الدراسة بتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، العمل على توجيه المستوردات نحو الغايات التنموية والإنتاجية ومحاولة التقليل من المستودرات الاستهلاكية.
3. تشير نتائج النماذج القياسية ايضا إلى أن مرونة اسعار البترول عالية وتعكس درجة اعتماد الاقتصاد الليبي على تصديره للخارج، فإن الدراسة توصي بزيادة الإنتاج المحلي وتنويعه وتحسين جودته لخلق وضع تنافسي من حيث الجودة والأسعار للتقليل نسبة الاعتماد على سلع واحدة للتصدير وبالتالي استقرار الميزان الجاري.
4. تركيب التجارة الخارجية في ليبيا، والذي يعتمد على تصدير البترول والغاز الطبيعي واستيراد السلع الاستهلاكية، لا يدعم النمو الاقتصادي. وهذا يعني انه لم تم استغلال الميزة النسبية للاقتصاد الليبي بشكل كفو كما تم في العديد من دول العالم. لذلك توصي الدراسة بتعيين دراسة تجربة هذه الدول للاستفادة منها.
5. ضرورة اعطى قطاع الصادرات الأولية في التخطيط الاقتصادي في ليبيا وذلك لان هنالك ارتفاع ملحوظ في نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي الليبي .

قائمة المراجع:-

اولاً: المراجع العربية

- 1- أحمد، فاطمة (2006)، الإصلاح النقدي وتأثيره على أسعار الصرف في مصر: رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس التجارة الاقتصاد، مصر
- 2- المجري، فاطمة،(2012)، قدرة الشركات المدرجة في سوق الاوراق المالية الليبي على تبني وتطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، الاردن.
- 3- الرفاعي، هنادي،(2000)، اثر سعر الصرف على صادرات الأردن من الفوسفات والبوتاسم والاسمنت(1983-1997)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاردنية، عمان، الأردن
- 4- الموقف التنفيذي للسياسة النقدية والمصرفية، (2002-2010):مصرف ليبيا المركزي: ليبيا
- 5- الغالي،(2001)،سعر الصرف وادارية في ظل الصدمات الاقتصادية، نظرية وتطبيقات، :دار الصفاء للنشر والتوزيع: عمان: الطبعة الاولى
- 6- السواعي، خالد.(2003). "محددات التجارة الخارجية في الأردن للفترة (1973-2000)", رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- 7- الشماع(1992)، الادارة المالية: بغداد: العراق
- 8- الطرش، (2003)، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعي:الجزائر، الطبعة، 2.
- 9- الحمزاوي،(2004)، سوق الصرف الأجنبي :منشأة المعارف: الإسكندرية.
- 10- الأمين،(2002)، مبادي الاقتصاد الكلي: الاردن.

- 11- الطرش(2003)، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعي: الجزائر ، الطبعة 2،ص176
- 12- الحمزاوي (2004)، سوق الصرف الأجنبي: منشأة المعارف: الإسكندرية ص
- 13- اماراباك،(2016) مجلة عملية محكمة، الاكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،المجلد 7، العدد20.
- 14- العامري، مُجَد،(2001)، سعر الصرف الأجنبي مدخل نظري، المجلة العلوم الإدارية، المجلد الأول، العدد الثاني،إصدار جامعة بابل كلية الادارة والاقتصاد.
- 15- الصرف،حسن، (2000)، أساسيات التجارة الدولية المعاصرة ، جزء الاول سلسلة الهناء للمعلومات، دمشق، سوريا.
- 16- البنك المركزي الليبي(2008) ، التقرير السنوي 2006 ، ليبيا
- 17- الطاهر الطرش(2005)، تقنيات البنوك: مطبوعات جامعة طرابلس ،ليبيا،طرابلس، الطبعة الخامسة.
- 18- إبراهيم الكراسنة (2006)، سياسة سعر الصرف: صندوق النقد العربي ،معهد السياسات الاقتصادية، دورة البرمجة المالية والسياسات الاقتصادية الكلية،أبوظبي.
- 19- السيدى احمد،فؤاد (2014)، تأثير انظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي، دراسة على دول MENA ،المجلة الدولية للبحوث العلمية، في إدارة الأعمال والعلوم الاجتماعية، 2014، المجلد،4.
- 20- البدي (2007)، محددات الطلب على ورات المملكة العربية السعودية، في إطار التكامل المشترك، وتصحيح الخطأ:مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، عدد32
- 21- أوموتون، زيان (2013)، تغيرات سعر صرف الدولار، واليورو، واثرها على المبادلات -التجارية الخارجية الجزائرية، رسالة ماجستيرغري منشورة، كلية العلوم الاقتصادية -،جامعة وهران.د.إ.ج.
- 22- الصويعي(2008)، تأثير عرض النقود وسعر الصرف على التضخم في الاقتصاد الليبي كلية الادارة والاقتصاد،منشورات جامعة المرقب، الخمس، ليبيا
- 23- انطونيوس كرم،(1991)، اقتصاديات التخلف والتنمية، الطبعة الثانية،بيروت، لبنان.
- 24- العامري، إبراهيم، (2001)، سعرالصرف الأجنبي، مدخل نظري المجلة للعلوم الإدارية، المجلد الأول، العدد الثاني، إصدار جامعة بابل، كلية الادارة والاقتصاد.
- 25- الصرف، حسن، (2000)، أساسيات التجارة الدولية المعاصرة، جزء الاول سلسلة الهناء للمعلومات ، دمشق .
- 26- بلحشر،عائشة،(2014)،سعر الصرف الحقيقي التوازني دراسة حالة الدينار الجزائري، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة ابو بكر بلقايد، تلسمان، الجزائر .
- 27- بابكر،(2006)،الاساليب الحديثة لتنمية الصادرات ،مجلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط :الكويت،العدد الخمسون السنة الخامسة.

- 28- بن الزاوي، عبدالرزاق، (2012)، دراسة قياسية لانحراف سعر الصرف الحقيقي عن مستواه التوازني في الجزائر: جامعة محمد خيصر، بسكرة، الجزائر.
- 29- باشا، الأمين، وعبد المجيد، زكريا، (1983) مبادئ الاقتصاد، الجزء الثاني، الاقتصاد الكلي، دار المعرفة، الكويت .
- 30- بربور (2008)، العوامل المؤثرة في انتقال اثر أسعار صرف العملات الأجنبية على مؤشر الأسعار، في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة تخصص المصارف، جامعة اليرموك.
- 31- باشا، الأمين، وعبد المجيد، زكريا، (1983) مبادئ الاقتصاد، الجزء الثاني الاقتصاد الكلي، دار المعرفة . الكويت .
- 32- تشارلز، (2005)، المرونة وميزان المدفوعات، النظريات الساسية لسعر الصرف.
- 33- جونسون (1987)، "تخفيض سعر العملة والواردات"، مجلة التمويل والتنمية، العدد 24
- 34- جلده (2008)، النقود والبنوك: دار البداية، الطبعة الاولى، عمان، الأردن،
- 35- حسني، (2003)، النظرية النقدية: 1995: مصر
- 36-
- 37- حنفي، (2005)، مشاكل تحديد سعر الصرف وتقييم العملات: ص 207
حشيش (2003)، أساسيات الاقتصاد الدولي: منشورات الحلبي الحقوق: سوريا، ص 176
- 38- حامد، صلاح الدين، (2011)، اسعار صرف العملات، المعهد العربي للتخطيط، العدد الثاني عشر، الكويت
- 39-، خضر، زاهر، (1983)، التنمية والنفط، مجلة النفط والتعاون العربي، الكويت، العدد 3.
- 40- خليل (2007)، الاقتصاد الدولي: دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر .
- 41- خضر، (2012)، تأثير سعر الصرف على المؤشرات الكلية للاقتصاد الفلسطيني (1994-2010)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، فلسطين
- 42- خليل، خليفة، (2004)، تغيرات سعر الصرف والنمو الاقتصادي: المؤتمر العلمي الثاني، مستقبل النظام الاقتصادي العالمي في ظل التطورات المعاصرة: جامعة حلوان: مصر، ص 15
- 43- خليل، محمد، (1992)، الادارة المالية، الطبعة الرابعة، الشماخ، بغداد،
- 44- دواغر، أمجد (2015)، أثر التقلبات في سعر الصرف الحقيقي للدينار الاردني مقابل الدولار الامريكي: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، جامعة اليرموك .
- 45- دوحه سلمى (2015)، اثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها، دراسة حالة الجزائر، رسالته ماجستير غير منشورة، جامعة

- 46- داغر، حمد، و الشامى سلام، (2007)، ورقة بحثية بعنوان تحليل العلاقة بين القطاع العام والخارجي في ليبيا، مركز البحوث الاقتصادية مصراته، ليبيا.
- 47- داغر، (2007)، ورقة بحثية بعنوان تحليل العلاقة بين القطاع العام والخارجي في ليبيا: مجلة جامعة مصراته، العدد 23، ليبيا.
- 48- ستيفين م. سورانوفيك (2007)، نظرية التمويل الدولية والسياسة المالية الفصل 3-30، الطبعة الاولى: بيروت: لبنان
- 49- سعيد، صحراوي، (2010)، محددات سعر الصرف، دراسة قياسية لنظرية تعادل القوة الشرائية والنموذج النقدي في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة ابوبكر بلقايد، الجزائر.
- 50- سمية، عوض، بشير، (2009)، أثر سياسة سعر الصرف الأجنبي في الميزان التجاري الجزائري (2004-1970)، درامك، العلوم الإدارية، المجلد 36، العدد 2.
- 51- سورانوفيك، (1999)، تعادل القوة الشرائية لتدبير سعر الصرف، نظرية التمويل الدولية والسياسية، الفصل 3-30
- 52- سامي خليل، (1994)، نظرية الاقتصاد الكلي، بكتاب الأول والثاني، الكويت،
- 53- شامية، عبدالله، (2005)، الصادرات الليبية دورها في الاقتصاد الليبي، بنغازي مركز البحوث الاقتصادية.
- 54- سيجل، باري، (1987)، وجهة نظر النقديين، النقود والبنوك والاقتصاد، السعودية، ترجمة طه عبدالله منصور، دار النهضة، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر.
- 55- سامي خليل، (1994)، نظرية الاقتصاد الكلي، بكتاب الأول والثاني، الكويت.
- 56- شنيش، أمجد، (2010)، دراسة العلاقة بين التضخم زعرض النقود وسعر الصرف في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (1992-2008)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزاوية، صرمان، ليبيا.
- 57- شخي (2012)، طرق الاقتصاد القياسي وتطبيقات: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 58- شنيش، أمجد، (2010)، دراسة العلاقة بين التضخم وعرض النقود وسعر الصرف في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (200-1992)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، جامعة الزاوية، صرمان، ليبيا
- 59- صندوق النقد الدولي، (2009)، التقرير القطري رقم 09/294، سبتمبر، الصفحة 28
- 60- صندوق النقد الدولي، (2006)، استراتيجية متوسطة الأجل للإصلاح الاقتصادي، والملحق الإحصائي، 2، مارس.
- 61- صندوق النقد العربي (2004)، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، ص 24.
- 62- صندوق النقد الدولي، (2006)، ليبيا، قضية مختارة استراتيجية متوسطة الأجل للإصلاح الاقتصادي، والملحق الإحصائي، تقرير إدارة الشرق الوسط وآسيا الوسطى، 2، مارس 2006

- 63- صندوق النقد العربي، (2016)، التقرير الاقتصادي العربي الموحد : ابوظبي : الامارات المتحدة العربية المتحدة.
- 64- صندوق النقد الدولي، (2009)، التقرير القطري رقم 09/294، قطر.
- 65- عبيدي (2011)، ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي: المديرية العامة للإحصاء والبحوث، البنك المركزي العراقي، العدد 22، العراق
- 66- عبدالله محمد شامية، عبدالله، (2005)، الصادرات الليبية دورها في الاقتصاد الليبي، مركز البحوث الاقتصادية، بنغازي، ليبيا
- 67- عبد المنعم فوزي، (1972)، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية، الطبعة الاولى : بيروت: لبنان
- 68- عايب (2012)، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي، مكتبة حسن العصرية، الطبعة الثالثة، لبنان.
- 69- عريش (2011)، اختبارات السببية والتكامل المشترك في تحليل السلاسل الزمنية: مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 33، عدد 5
- 70- عباس، (2008)، اثر التضخم على سعر الصرف التوازي للدينار العراقي، بحث تطبيقي، كلية بعاء العلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس عشر، معهد الإدارة، الرصافة، العراق
- 71- عوض الله (2004)، الاقتصاد الدولي: دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، ص44
- 72- عبدالقادر، عطية (2005). "الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق"، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- 73- عوض الله، (2004)، الاقتصاد الدولي: دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، ص44
- 74- فوزي، عبد المنعم، (1972)، المالية العامة والسياسة المالية، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، بيروت ، لبنان
- 75- فوز الله، فر ان (2007)، أثر تقلبات سعر الصرف، على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي، في عدد من الدول النامية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، الرافدين العدد 93 مجلد 31
- 76- قريصة، العقاد، (1990)، النقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية: الدار الجامعة: الجزائر
- 77- قدي، (2003)، المدخل إلى السياسات الاقتصادية، دراسة تحليلية تقييمية :ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر
- 78- قدي، عبد المجيد، (2004)،
- 79- كرم، انطونيس (1991)، اقتصاديات التخلف والتنمية، الطبعة الثانية : بيروت: لبنان
- 80- مصرف ليبيا المركزي، (2007)، ميزان المدفوعات، إدارو البحوث والإحصاء، طرابلس، ليبيا،
- 81- مصرف ليبيا المركزي، (2007)، ميزان المدفوعات، إدارة البحوث والإحصاء، ليبيا.

- 82- مركز بحوث العلوم الاقتصادية،(2010) البيانات الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا عن الفترة (2006-1962)، ليبيا
- 83- مصرف ليبيا المركزي، (2010)، الموقف التنفيذي لسياسة النقدية والمصرفية خلال الفترة 2002-2010، طرابلس، ليبيا.
- 84- مهني، (2011)، الموارد النفطية ودورها في التنمية بالقطر الليبي، محاولة لمقارنة نظرية وتطبيقية للفترة (1980-2010)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الاقتصادية والتصرف، جامعة صفاقس: تونس.
- 85- مهني، مريم،(2012)، العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي دراسة نظرية تحليلية في ليبيا، 1980-2010، مجلة امابارك
- 86- مصرف ليبيا المركزي، (2010)، التقرير السنوي الرابع والخمسون.
- 87- محسن، عادل، (2009)، تطور النظام النقدي الدولي، مركز الدراسات والبحوث العلمانية، في العالم العربي.
- 88- مهرة(1996)، الادخار ودوره في التنمية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
- 89- مركز بحوث العلوم الاقتصادية، (2010)، البيانات الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا عن الفترة (2006-1962)، الكانون(أكتوبر) 1379 و.ر.(2010)
- 90- مركز بحوث العلوم الاقتصادية، (2010)البيانات الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا عن الفترة (2006-1962)، (أكتوبر) 1379 و.ر.
- 91- نورالدين (2010)، أثار سياسة تحديد سعر الصرف على الاستثمار في ليبيا، منشورات جامعة طرابلس، ليبيا،
- 92- نور الدين،عبدالله، (2016)، اثار سياسة تحديد سعر الصرف على الاستثمار في ليبيا، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد 37 العدد1، يناير - مارس، ص221.
- 93- هالوود،ماكدونالد،(2003)، النقود والتمويل الدولي، الطبعة الاولى :بيروت: لبنان
- 94- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي(2008)، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموع الإحصائي السنوي 2007، ليبيا.
- 95- وزارة التخطيط، الإدارة العامة للحسابات القومية، (2015)، نشرة الحسابات القومية 2007-2012، وتقديرات عامي 2013-2014: دولة ليبيا،
- 96- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات (2008)، المجموع الإحصائي السنوي 2007، ليبيا
- 97- يحيى، وداد يونس، (2001)النظرية النقدية، دار الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، جامعة موصل، الموصل، العراق .

ادارة التكاليف البيئية لسلسلة التوريد الخضراء كمدخل لتخفيض تكاليف الشركات التجارية

الباحث/ رأفت باسم ذنون

رئاسة جامعة الموصل

Raftbasm501@gmail.com

009647740853790

الباحث/ عبد السلام حبو محمد الحبو

مديرية بلديات محافظة نينوى

Abdalsalamalhabow@gmail.com

009647503725351

الملخص

كان لانتشار مفهوم (البيئة هي الحياة) أثر كبير في التحول نحو التنمية المستدامة والحياة الخضراء، حيث أولى جميع الباحثين في مختلف المجالات اهتماماً بالغاً بالبيئة في الفترة الأخيرة، خاصةً بعد تعدد المشاكل البيئية وتنوعها، والتي أصبحت تُشكّل خطراً على صحة الإنسان بشكل كبير، ولم يقتصر الأمر على ذلك، حيث تأثرت مختلف المجالات، وكان أكثرها تأثراً هو المجال الاقتصادي

ومن خلال ذلك ستحاول هذه الدراسة دراسة وتحليل كيفية تخفيض التكاليف البيئية من خلال استخدام اساليب ادارة التكلفة البيئية في ظل سلاسل التوريد الخضراء، اذ هدفت الدراسة الى بيان اثر اساليب ادارة التكلفة البيئية في تخفيض التكاليف البيئية ودعم سلاسل التوريد الخضراء في قطاع تجارة التجزئة في العراق وتكمن اهمية هذه الدراسة في عرض مختلف مفاهيم ادارة التكلفة البيئية وادارة سلاسل التوريد الخضراء واساليب ادارة التكلفة البيئية التي تساعد الشركة عند تطبيقها على تعزيز مركزها التنافسي، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثون بدراسة الاطار النظري لإدارة التكلفة البيئية واساليبها وادارة سلاسل التجهيز وبعد ذلك حاول الباحثون معالجة المشاكل المطروحة من خلال التطبيق على عينة من احد الشركات التجارية باستخدام اساليب المقارنة المرجعية والتكلفة المستهدفة و JIT .

الكلمات المفتاحية: ادارة التكلفة البيئية، سلاسل التوريد الخضراء، التكلفة المستهدفة، التحسين المستمر، محاسبة السجلات المفتوحة

Inter-cost management of the green supply chain as an input to reduce business costs

Researcher

AbdalsalamHabow Mohammad ALhabow
Directorate of Municipalities
of Nineveh Governorate

Researcher

Raafat BasemThanoun
Mosul University Presidency

abstract

The spread of the concept (environment is life) had a significant impact on the shift towards sustainable development and green life, as all researchers in various fields have paid great attention to the environment in the recent period, especially after the multiplicity and diversity of environmental problems, which have become a major threat to human health. It's just that; Various fields were affected, and the most affected was the economic field Through this, this study will attempt to study and analyze how to reduce intra-costs through the use of intra-cost management methods in the light of green supply chains, as the study aimed to demonstrate the impact of intra-cost management methods in reducing intra-costs and supporting green supply chains in the retail sector in Iraq. The importance of this study in presenting the various concepts of interface cost management, management of green supply chains, and methods of interface cost management that help the company when applied to enhance its competitive position. Through the application on a sample of one of the commercial companies using the methods of benchmarking, the target cost and JIT,

Keywords: interface cost management, green supply chains, target costing, continuous improvement, open records accounting.

المقدمة

التوريد أحد أهم الأنشطة التي تقوم بها المنشآت، سواء المنشآت التجارية، حيث تقوم بشراء منتجات بهدف إعادة بيعها، أو المنشآت الصناعية، حيث تقوم بشراء منتجات من أجل توفير مدخلات في عملياتها الإنتاجية، لذا بدأ الاتجاه مؤخراً نحو التوريد الأخضر، لضمان أن تتم جميع مراحل الإنتاج في نطاق البيئة، وذلك من خلال الأنشطة التي تتضمنها سلسلة التوريد الخضراء، مثل إعادة التدوير، وإعادة استخدام الخامات، كما تتضمن أيضاً عمليات تصميم وتوريد الخامات بالصورة التي تضمن وصول المنتج في شكله النهائي إلى الزبون دون أي ضرر يلحق بالبيئة جراء هذا التصنيع، حيث تضمن هذه السياسة التوصيل الأمثل للمنتجات والخدمات من المصنّعين إلى الزبائن، من خلال تدفق المواد والمعلومات بالإضافة إلى التدفق النقدي في مجال البيئة.

والحقيقة أن سلاسل التوريد الخضراء لم تأخذ في اعتبارها النظام البيئي فقط، بل شملت أيضاً النظام الصناعي، فقد استطاعت المنشآت الصناعية تحقيق أقصى استفادة من خلال تبني فكرة سلاسل التوريد الخضراء، حيث تمكنت من تطوير استراتيجية جديدة تهدف لتحقيق الربح وزيادة الحصة السوقية، من خلال الاستفادة من العديد من المميزات التي تنتج من اتباع هذه السياسة، مثل تخفيض الفاقد عن طريق ترشيد الاستهلاك للموارد الغير متجدده، والاهتمام بالعنصر البشري سواء من خلال العامل النفسي أو الصحة العامة، حيث يشعر العامل بأن له قيمة ودور هام في المحافظة على البيئة والمساهمة في حل المشكلات البيئية، وبالتالي ينعكس ذلك في النهاية على زيادة الإنتاجية.

أيضاً، انتشار فكرة ربط العلامة التجارية للمنشأة كمنشأة صديقة للبيئة؛ جعل الكثير من المنشآت تولي أهمية أكبر بالبيئة، من خلال أنشطتها المختلفة، وكذلك مشاركتها في المسؤولية الاجتماعية نحو البيئة، كما تؤدي هذه السياسة إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية، وذلك عن طريق التقليل من النفايات، حيث تنخفض نفقات تلك المنشآت مما يعود عليها بالنفع، وقد ساعدت هذه السياسات بشكل كبير في تحسين الصورة العامة للمستهلكين والمستثمرين والموظفين، حيث يستجيب كل هؤلاء بشكل جيد للمنشآت ذات سمعة الأداء البيئي الجيد.

مشكلة البحث

يمكن عرض مشكلة البحث من خلال طرح التساؤلات البحثية الآتية:

1. ما المقصود بسلسلة التوريد الخضراء وما أهميتها في تخفيض تكاليف البنية للشركات التجارية؟
2. هل ستدعم اساليب ادارة التكلفة البينية تخفيض التكلفة في ظل سلاسل التوريد الخضراء في الشركات التجارية؟
3. هل هناك آليات مقترحة يمكن لسلسلة التوريد الخضراء ان تساهم في تخفيض التكاليف البينية للشركات التجارية؟

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث بالاتي:

1. بيان تأثير سلسلة التوريد الخضراء على تكاليف الشركات الجارية.
2. بيان مدى مساهمة الاليات المقترحة في تقليل تكاليف الشركات التجارية في ظل سلسلة التوريد الخضراء

هدف البحث

يسعى البحث و في ضوء مشكلة البحث وأهميته إلى تحقيق الاهداف الآتية:

1. تحديد الاساليب الملائمة في إدارة التكلفة البينية في ظل سلاسل التوريد الخضراء وأهميتها في الشركات التجارية.
2. تحديد كيفية استخدام اساليب ادارة التكلفة البينية في ظل سلاسل التوريد الخضراء لخفض التكلفة.
3. عرض او توضيح دور تكامل اساليب ادارة التكلفة البينية في دعم سلاسل التوريد الخضراء.

فرضية البحث:

تستند الدراسة الحالية الى فرضية رئيسة يمكن صياغتها بالشكل الآتي:

ان استخدام اساليب ادارة التكلفة له دور كبير في تخفيض التكاليف البينية في ظل سلاسل التوريد الخضراء.

منهجية البحث

يتم أتباع المنهج الوصفي لعرض عرض الجانب النظري من البحث من خلال الاستعانة بالوثائق الرسمية والرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات والمؤتمرات والندوات والكتب ذات العلاقة بموضوع البحث، اما بالنسبة للجانب التطبيقي يتم من خلال الاعتماد على المنهج التحلي من خلال اخذ عينة لاحد الموردین للشركات التجارية والاطلاع على السجلات والبيانات الخاصة بالتكاليف.

ولغرض تحقيق اهداف البحث ستناول الدراسة المحاور الآتية :

المحور الاول: مفهوم ادارة التكلفة البينية

المحور الثاني: مفهوم سلاسل التوريد الخضراء

المحور الثالث: مجالات تخفيض التكاليف البينية في ظل سلاسل التوريد الخضراء

المحور الرابع : الدراسة الميدانية

المحور الأول: مفهوم ادارة التكلفة البيئية

1- المفهوم

ان ازدياد عمليات التعهيد في الوقت الحالي من خلال الاستعانة بمصادر خارجية تساعد الشركات على ممارسة الانشطة او الخدمات او الوظائف غير الاساسية في مجال عملها او حتى احواله تجهيز او تصنيع جزء او مكون ما لتخفيض اجمالي تكاليفها في سبيل الحصول على الميزة التنافسية من خلال التركيز على مواردها النادرة على الوظائف او الانشطة الاساسية وزيادة سرعة تطوير منتجاتها بالاعتماد على الموردين الخارجيين. (شكور، 2020:22) لذلك يجب نقل إدارة التكلفة خارج الجدران الأربعة للمؤسسة ونشرها عبر سلسلة التجهيز باتجاه الموردين والزبائن عندما تقوم الشركات بتوسيع برامج إدارة التكلفة الخاصة بما خارج حدودها التنظيمية يمكنها الحصول على تكاليف أقل من خلال تنسيق إجراءاتها مقارنة بتخفيضات التكلفة التي قد تحققها بشكل فردي. ((Lateur, 2018:8) حيث برز حالياً مفهوم أكثر تطوراً وشمولاً وهو مستمد من الإدارة الاستراتيجية للتكلفة، والمتمثل في إدارة التكاليف البيئية (IOCM) والذي يعد تطوراً لإدارة التكاليف لما وراء الحدود التنظيمية للمنشأة من خلال تنسيق برامج التكلفة مع هؤلاء الموردين والمشتريين (الديباني، 2016:41) حيث اختلف الباحثون في تعريف ادارة التكلفة البيئية.

كما عرف (محاريق) إدارة التكلفة البيئية إطار عام ينتظم فيه تطبيق العديد من أدوات إدارة التكلفة التي تتوافق مع مفاهيم بيئة الإنتاج المعاصر، والتي تهدف الى توفير المعلومات الدقيقة التي يتم استخدامها في اتخاذ القرارات الاستراتيجية و التشغيلية ، بما يؤدي إلى تخفيض التكلفة و الوقت و التخلص من الفاقد والتحسين المستمر، ومن ثم خلق قيمة للربون وبالتالي زيادة الربحية. (محاريق، 2017:908) واطاف (Antti at el) فإن إدارة التكلفة البيئية (IOCM) هي تحديد الفرص لخفض التكاليف المشتركة بين الشركات من خلال تنسيق الأنشطة، لذلك يمكن للشركات ان تكون قادرة على تحقيق تخفيض تكاليف اكبر من العمل بشكل مستقل لخفض التكاليف. (Antti at el, 2014: 8)

كذلك ووضح (خليفة) إدارة التكاليف البيئية على أنها إدارة تكاليف سلسلة التجهيز لإضافة المزايا الاستراتيجية لها، والتي تتكون من التعرف على طرق تخفيض التكاليف وتعظيم الإيرادات من خلال أنشطة تحسين المنتجات المشتركة، وتبادل المعلومات الاستراتيجية البيئية. (خليفة، 2021:31)

2- التكلفة البيئية

ان التحول من فكرة أن المنتج النهائي (المرحلة الأخيرة في سلسلة التجهيز) هو المسؤول الوحيد عن تخفيض التكاليف وتحسين مستوى الإنتاج بحكم أن لديه علاقة مباشرة مع الربون النهائي إلى حقيقة مغزاها أن تخفيض التكاليف وإرضاء الربون لا يتم إلا من خلال تضافر جهود أعضاء سلسلة التجهيز والتي تشترك في إنتاج المنتج، من ذلك وجب معرفة ماهي التكاليف البيئية وما السبل اللازمة لتخفيضها. (Lateur, 2018:5)

سابقا ركزت الشركات على التكاليف التي يمكنهم التحكم فيها من الداخل ، وهو ما يعرف باسم إدارة التكلفة الداخلية (ICM)، ولكن بعد ظهور التكنولوجيا القادرة على قياس التكاليف وتتبعها على طول سلسلة التجهيز، اصبح هناك اتجاه جديد لإدارة التكاليف المرتبطة بشركاء سلسلة التجهيز أيضاً. (Fayard, et .al, 2014: 2)

حيث عرفها (الحضري) وهي التكاليف التي تنشئ خارج الحدود التنظيمية للشركة حيث تكون بين شركاء سلسلة التجهيز مثل تكاليف الخامات و المكونات المشتراة من الموردين وكذلك التكاليف المرتبطة بالمشتريين. (الحضري، 2016:61)

واوضح (الديباني) على انها تراكم التكاليف من الموردين إلى المشتريين وصولاً إلى التكلفة الكلية للمنتج النهائي وتعتبر عن قدرة مساهمة كل عضو من أعضاء سلسلة التجهيز في التكلفة الكلية للمنتج النهائي وبالتالي يساهم ذلك في تحديد أهداف خفض التكاليف. (الديباني، 2016:38)

المحور الثاني: مفهوم سلاسل التوريد الخضراء

إدارة سلسلة التوريد الخضراء

تبين أن هناك عدة تسميات *GSCM فهناك من يطلق عليها إدارة سلسلة التجهيز البيئية **ESCM بينما يطلق عليها آخر سلسلة التجهيز المستدامة ***SSCM وعلى الرغم من تعدد هذه التسميات يرى بأنها: "تشير إلى تكامل مختلف أنشطة الشركة ابتداء من تصميم المنتجات وتحديد مصادر التجهيز المواد الأولية مروراً بعملية تصنيع المنتجات تامة الصنع، وتسليمها إلى الزبائن، ولغاية انتهاء دورة حياة المنتج واسترداد الأغلفة والعبوات من البيئة والمجتمع، كما عرفت إدارة سلسلة التوريد الخضراء GSCM بأنها عملية استخدام المدخلات الصديقة للبيئة، وتحويل هذه المدخلات إلى مخرجات التي يمكن استصلاحها، وإعادة استخدامها في نهاية دورة الحياة، وبالتالي خلق سلسلة التوريد المستدامة - أما فيما يخص مصطلح "تخصير سلاسل التوريد" ظهر لوصف طائفة واسعة من إجراءات النمو لعدد من الشركات على رأسها الشركات الغربية)، تجري حالياً لتسليط مزيداً من صرامة الأداء والرقابة التشغيلية على سلاسل التوريد الخاصة بهم. ومبادرات تخصير سلاسل التوريد هي جزء من عملية تنفيذ خطة التنمية المستدامة التي تهدف إلى تحقيق بيئي، الصحة وسلامة الأداء، وزيادة الكفاءة في استخدام الطاقة والمياه، أو غيرها من المواد الطبيعية أو المواد الخام، والحد من الآثار البيئية والمجتمعية للعمليات التجارية على المجتمعات المحلية، والمحيط الحيوي العالمي، اقتصادية ونوعية الحياة وتعزيز الفرص التي تنتج عن الأنشطة التجارية للشركة. (سعدى , مناصرية، 2017:865)

أهمية وأهداف سلسلة التوريد الخضراء:

تبين أن أهمية GSCM تشمل الآتي: (سعد بيومي واخرون، 2019:87)

- تقليل حجم الغازات المنبعثة في عمليات النقل، والتخزين، والتصنيع المتمثلة بغاز الكربون.
- تساهم إدارة سلسلة التوريد الخضراء في زيادة حجم الأرباح التي تحققها الشركات جراء إنتاج منتجات صديقة البيئة، الأمر الذي ينعكس على كسب ثقة الزبائن وتعاطفهم مع هذا النوع من الممارسات الحضارية التي تنعكس بدورها على صحة الفرد العامة.
- نشر الوعي داخل الشركة وضمن بيئتها المحيطة بأهمية الحفاظ على البيئة، والأخذ بمقترحات جميع العاملين اتجاه تطوير أداء سلسلة التجهيز في الشركة والتي تنعكس على البيئة كما يشير (F.yosie، 2008:23) أن مصطلح تخصير سلاسل التوريد يشير إلى عدة عناصر من بينها:

- تطبيق المعايير والبرامج البيئية ذات الصلة والمشاركة في جميع أنحاء الشركة الأم ومورديها، مع مراعاة الأطراف القانونية المحلية الخصائص الثقافية.
- توسيع تنفيذ نظام إدارة لضمان قدر أكبر من المساءلة من المورد الأداء على الصحة والبيئة والسلامة، واستهلاك الموارد، والعوامل الاجتماعية .

نشاطات سلسلة التوريد الخضراء

إن التطورات التي طرأت في القرن الحادي والعشرين أدت إلى تغييرات جوهرية في بيئة الأعمال والتي ساهمت في تطوير شبكات سلسلة التوريد (التجهيز)، حيث أخذت هذه الأخيرة تركز على نحو خاص على الجانب البيئي بل وحتى يصل كما الحال إلى أن تتكامل مع البيئة المحيطة بها بشكل واضح، وللتعرف على أهم أنشطة سلسلة التوريد الخضراء نتناول هذا المحور من خلال المطالب التالية: (. اوذنية، 2014:35)

اولا: التوريد (الشراء الأخضر) .

ثانيا: التصنيع الأخضر.

ثالثا: التسويق الأخضر.

رابعا: التخزين الأخضر

خامسا: النقل الأخضر

اولا: التوريد (الشراء الأخضر)

يعد الشراء (التوريد) أحد أهم الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات سواء مؤسسات تجارية والتي تشتري منتجات بهدف إعادة بيعها والاستفادة من فرق السعر أو مؤسسات صناعية والتي تشتري من أجل توفير مدخلات عملياتها الإنتاجية، ولأن نشاط الشراء قد يحمل بعض الأضرار للبيئة، ومع التطور المشهود و بروز أهمية حماية البيئة ظهر ما يعرف بالشراء الأخضر.(الطويل و احمد، 2019: 78)

الشراء نشاط أساسي في المنظمات على اختلاف أنواعها، ومثل إحدى الوظيفتين الرئيسيتين التي تقوم على إدارة متخصصة تدعى حديثا إدارة المواد والتي كان يطلق عليها سابقا اسم إدارة الشراء والتخزين، و هو العملية التي تدخل فيها الاعتبارات البيئية في عملية الشراء، التي تراعي مجموعات العوامل الملائمة الثلاثة (التشغيلية، المالية، البيئية)، والعوامل البيئية الملائمة تتمثل في الشروط البيئية التي تفرضها الشركة على الموردين والمواد والمنتجات التي يوردونها(عمرو والزغير، 2020: 49)، كما يعرف الشراء الأخضر بأنه يشير إلى الجهود الشرائية المبذولة في تقديم الأفضلية في الشراء للمنتجات أو الخدمات التي تعد الأقل ضررا على البيئة والصحة البشرية".(سلطان، 2019:6)

ثانيا: التصنيع الأخضر

تعتبر وحدة الإنتاج أهم وحدات المنظمة، فهي تعتبر العمود الفقري بالنسبة للمؤسسات الصناعية، فهي تحتوي عدة عمليات وقد تنجز الوحدة إلى عدة فروع (ورشات)، فعند بروز الثورة الصناعية وتضخم معدلات مخلفات الصناعة من بقايا ونفايات

تشكل خطرا على البيئة، برز مشكل البيئة وحماتها، ومع تطور الوعي البيئي برز ما يعرف بالإنتاج الأخضر. (رفاعي، 2014:139)

أولاً: مفهوم التصنيع الأخضر: المعنى العام للإنتاج (التصنيع) يتبع أساساً من مفهوم الثروة، فإذا رجعنا إلى تعريف السلع فيمكن القول بأن الإنتاج هو تحقيق هدف طبيعي من خلال استخدام الأفراد والموارد والآلات والتجهيزات، أما إذا رجعنا إلى تعريف الخدمات فسوف نجد أن الإنتاج هو القيام بوظيفة ذات نفع على الآخرين، وكذا يصبح مفهوم الإنتاج واسع جداً لهذا يمكن أن يدخل الإنتاج الزراعي مع الإنتاج الصناعي في إطار المفهوم العام للإنتاج، حيث يعرف التصنيع الأخضر على أنه: "نظام يجمع المسائل المتعلقة بعملية تصميم المنتجات مع المسائل المتصلة | بالتخطيط، والتصنيع، والسيطرة لتحديد، وقياس، وتقييم إدارة تدفق النفايات البيئية، ويهدف في نهاية المطاف للحد والتقليل من الأثر البيئي مع تحقيق أقصى قدر من الموارد الكفاءة"، حيث تعرف النفايات على أنها " أي شيء يبعث الآثار السلبية على البيئة دون إضافة القيمة"، كما تعرف على أنهما " نتيجة ثانوية تقريبا في كل نوع من أنواع الصناعة"، هذا ويمثل التصنيع الأخضر الاستخدام المتواصل للعمليات التي تكون أقل استخداماً للمواد والطاقة، وأقل انبعاثاً للنفايات بوصفها أنشطة العمل في جميع الصناعات في قطاع الصناعة التحويلية التي تتطلب استخدام التكنولوجيا | والمعدات، والعمليات التي من شأنها تحسين الأداء البيئي

ثالثاً: التسويق الأخضر

استجابة للتشريعات والنداءات من الهيئات حول موضوع البيئة، بدأت العديد من منظمات الأعمال بإعادة النظر في علاقتها مع بيئتها من حيث ممارساتها التسويقية، وذلك بإعطاء البعد البيئي أهمية بارزة في استراتيجياتها التسويقية ومن هنا بدأ الاهتمام بنمط جديد من التسويق عرف بالتسويق الأخضر. (عمرأوي، 2016:83) لقد أثار مفهوم التسويق الأخضر منذ عرف وحتى الآن العديد من التساؤلات العديد من الأطراف المعنية ولا سيما في أوساط الزبائن وحتى أوساط العاملين،

وتعرف الجمعية الأمريكية للتسويق الأخضر على أنه: "عملية دراسة النواحي الإيجابية والسلبية للأنشطة التسويقية، وأثرها في تلوث البيئة واستنفاد الطاقة"، كما يعرف التسويق الأخضر على أنه: "عبارة عن ذلك المدخل الإداري الخلاق والهادف إلى تحقيق المواءمة بين حاجات الزبائن ومتطلبات البيئة وهدف الربحية" كما يعرف أيضاً بأنه "عملية تطوير وتسعير وترويج منتجات لا تلحق ضرراً بالبيئة الطبيعية" أو بعبارة أخرى "استخدام المطالبات البيئية في مجال التسويق (مُجد، 2021: 847)

رابعاً: التخزين الأخضر:

يشير إلى إمكانية تخفيض حجم التلوث المترتب على عملية التخزين عن طريق جملة من العوامل يمكن إيجازها بالآتي:

- استعمال الحاويات القابلة للاستعمال مرة ثانية، أي بعبارة أخرى امتلاك القدرة على استخدام الحاويات أكثر من مرة واحدة،

استخدام أسلوب تعزيز الطلب أو كما يطلق عليه استخدام أسلوب مستويات التخزين الصفرية، وذلك التخفيض حجم المواد الأولية والمنتجات التامة الصنع المتوفرة في المخازن وعلى وجه الخصوص الغذائية والسامة منها

- استخدام مواد تعبئة وتغليف قابلة لإعادة التدوير، ويقصد بهذا العامل مرحلة التغليف الثالثة، والتي تقتصر على عمليات التغليف داخل المخازن، وأثناء عمليات النقل

اختيار مواقع محاور التوزيع بأسلوب مناسب أي ينبغي أن تكون جميع المخازن، والمواد والمنتجات التي يتم تخزينها قريبة من منافذ التحميل والاستخدام.

| - تخفيض حجم الطاقة المستخدمة في المخازن، وعمليات التخزين على السواء، وذلك من خلال العمل بشكل جدي على تنمية واستخدام مصادر الطاقة البديلة كالطاقة الشمسية، والهيدروجينية، وطاقة الرياح في عمليات توليد الطاقة الكهربائية

خامسا: النقل الأخضر:

يشير النقل الأخضر إلى " أي وسيلة نقل ذات تأثير منخفض على البيئة، وتقدم مساهمة إيجابية لتحقيق الاستدامة البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية للمجتمعات التي تُخدمها"، فمن المعروف والشائع أن زيادة الاعتماد على السيارات تؤدي إلى ازدياد تكاليف النقل، واستهلاك المواد، كما يتطلب استثمارات مالية ضخمة لشق الطرق، وإقامة مواقف السيارات، وزيادة زحمة السير، ومخاطر الطرق والتأثيرات السلبية على البيئة ناهيك عن التكاليف الطبية الباهظة الناجمة عن حوادث السير، إضافة إلى الأمراض.

المحور الثالث: مجالات تخفيض التكاليف البيئية في ظل سلاسل التوريد الخضراء

1- التكلفة المستهدفة: Target cost(TC)

يؤثر الزبون اليوم على سعر المنتج حسب مواصفات المنتج والمنتجين، لذلك يجب على مدراء الأعمال تكيف سعر المنتج مع متطلبات الزبائن، وهذا السبب كان حافزاً للتغيير و لإنشاء واستخدام طرق حديثة جديدة مثل التكلفة على أساس النشاط، والتحسين المستمر، والتكلفة المستهدفة، وغيرها، واستخدام هذه الأساليب في الشركات. (Kádárová,et.al 2015:1196)

ظهر أسلوب التكاليف المستهدفة نتيجة التطورات التكنولوجية متميز عن غيره من نظم التكاليف السابقة في ظل التنافس الكبير بين الشركات على المستوى المحلي والعالمي، وعدم التمكن من تغيير أسعار منتجاتها من حيث رفع أسعارها، حيث يتناول أسلوب التكلفة المستهدفة العملية الإنتاجية من بداية التخطيط لها ولغاية ان يصل المنتج إلى يد الزبون النهائي، و قد يتجاوز هذه المرحلة ليهتم أيضاً بمرحلة الصيانة والمتابعة والتشغيل لبعض المنتجات التي تحتاج لذلك. (صالح،2014:34)

إن التكلفة المستهدفة هي نظام لتحديد التكلفة التي يتولد عندها المستوى المطلوب من الربحية عند البيع بالسعر المتوقع وتستخدم التكلفة المستهدفة لإدارة التكلفة أثناء تصميم المنتجات، وهي تعمل بوصفها أسلوباً من اساليب ادارة التكلفة البيئية من خلال تحديد تكاليف مستهدفة على مستوى المكونات وأي عناصر مصنعة خارجية يحتويها المنتج، وان جزءا كبيرا من تكلفة الانتاج يتمثل في المكونات الموردة من الخارج، لذلك فمن الواجب ممارسة الضغط على الموردين لخفض التكاليف لكي يمكن تحقيق التكلفة المستهدفة. (Cooper and Slagmulder, 1999, P181)

ووضحها (عبدالرحمن) هي إحدى تقنيات الإدارة التكلفة الإستراتيجية التي ظهرت بسبب تزايد حدة المنافسة العالمية و التي تركز على خفض التكاليف من خلال تصميم المنتجات على ضوء الإمكانيات و التقنيات الصناعية لدى الشركة , وتحديد الأسعار في ضوء السعر الذي يقبل به الزبائن و تتماشى مع أسعار المنافسين، و حذف النشاطات التي لا تضيف قيمة للمنتج و تحسين أداء الشركة دون المساس بجودة المنتج ووظيفته. (عبد الرحمن،2015:75)

واضاف (Ghafeer) ان التكلفة المستهدفة هي أداة للتخطيط والرقابة على المستويين المحاسبي و الإداري , من خلال استخدامها في توجيه أهداف التكلفة والأنشطة والموارد بدءاً من مرحلة تخطيط وتصميم الإنتاج وانتهاءً بخدمات ما بعد البيع والتخلص من المنتج. (Ghafeer,et.al ,2014:254)

حيث أسلوب التكلفة المستهدفة Target Costing بمثابة توجه إداري محاسبي مستحدث يهدف إلى تخفيض التكاليف والتركيز على إدارة التكلفة في مراحل تصميم وتطوير المنتج وتقوم فكرة هذا الأسلوب على أنه لا يجب ان تصمم المنتجات في ضوء الإمكانيات الصناعية المتوفرة للمنشأة بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل لتلك الإمكانيات فحسب, بل يجب ان تصمم المنتجات التي يمكن أن تحقق المنافسة السعرية والتي يمكن أن تحقق نجاحاً متميزة في السوق التنافسية. (الديباني،2016:64)

حيث ظهر مفهوم التكلفة المستهدفة نتيجة لعاملين مهمين متعلقين بالتكلفة والسوق واحد منهم هو السعر الذي يحدده السوق في الوقت الحاضر نتيجة لزيادة المنافسة فقدت الشركات السيطرة على تحديد سعر المنتجات لذلك يتم تحديد السعر من قبل السوق السبب الآخر الذي له تأثير على ظهور التكلفة المستهدفة هو تحديد الجزء الأكبر من تكاليف المنتجات في مرحلة تصميم المنتج. (Lawrence & Adebisi,2014:52).

2- التحسين المستمر (CI) Continuous Improvement

كايزن (CI), مفهوم إداري ياباني يدعو إلى التحسين المستمر ، تم إدخاله في الصناعات التحويلية من خلال زيادة إنتاجيتها وجودة المنتجات والخدمات بوصفها جزءاً رئيسياً لتحقيق النجاح في المستقبل (Pulikkottil&Sibinraj ,2019:1733) و يعرف التحسين المستمر بأنه النظام الذي يدعم عمليات تخفيض التكلفة خلال مراحل التصنيع والإنتاج , وذلك في مستوى منتج قائم , وتقوم فلسفة عمليات تخفيض التكلفة على أساس إمكانية القيام بعمليات تطوير وتحسين مستمر لأساليب و إجراءات الإنتاج , وذلك في مختلف الأنشطة الصناعية (التمي،2009:68) حيث انه يشارك جميع الافراد في المنشأة بما في ذلك المديرين والعاملين (Muriithi,2012:8) حيث ان التحسين المستمر ليست فقط مجموعة من أدوات ومنهجيات حل المشكلات, وبل هو أيضاً فلسفة تركز على كشف المشكلات من أجل التحرك نحو رؤية مثالية لنظام الإنتاج (INGELSTRÖM ,2018:8) فالتحسين المستمر يحدث من خلال تغيرات سريعة او تحسينات تدريجية نتيجة فكرة ابتكارية او ادراج تكنولوجيا جديدة, علما بأن معظم التحسينات تحدث نتيجة مجموعة من التحسينات التدريجية المتراكمة فمفهوم التحسين المستمر أفترن بالقدرة على حل المشكلات بخطوات صغيرة مستمرة التكرار مع دورات تغيير صغيرة (المناصرة،2020:81) يمكن أن يكون التحسين المستمر أحد الاستراتيجيات للقضاء على الهدر وإضافة القيمة من خلال تخفيض التكاليف وبالتالي رفع ربحية المؤسسة والقيمة للزبون من خلال خدمات أسرع وفعالة للزبائن تتمثل

الأهداف العامة لـ CI في القضاء على الهدر في الأنشطة التي تضيف تكاليف ولكنها لا تضيف قيمة (Muriithi, 2012:8) حيث تحتاج المنظمات إلى تحديد الفرص الجديدة باستمرار للحصول على مزايا تنافسية لذلك هناك حاجة إلى تحسين مستمر مناسب للقضاء على الهدر في الإنتاج للحفاظ على القدرة التنافسية والاحتفاظ بالزبون المحتمل وتشجيع هدف العمال والمساءلة (Pulikkottil& Sibiraj,2019:1735) وان أساس فلسفة التحسين المستمر هو كل عمل ينفذ يمكن تحسينه وكل عملية تتم حالياً لا بد وأنها تحتوي على أي هدر من أي نوع سواء فكري أو معنوي أو مادي والتقليل من هذا الهدر ينتج قيمة مضافة للعملية والزبون المستفيد من نتائجها. (حسن, واخرون, 2020:5)

3- محاسبة السجلات المفتوحة Open Book Accounting

أسفرت القضايا المتعلقة بتكاليف التنظيم وعدم تناسق المعلومات وتكاليف المعاملات للشركات في العلاقات البينية إلى البحث عن ممارسات فعالة لتقليل عدم تناسق المعلومات وإدارة التكاليف التي تمتد عبر حدود الشركات (Di & Wang,2017:199) أسلوب محاسبة السجلات المفتوحة هو أسلوب من أساليب المحاسبة الإدارية الاستراتيجية يؤدي إلى التعاون بين المنشآت في سلسلة التجهيز، ويقوي الثقة المتبادلة بينها بما يوفر معلومات محاسبية و غير محاسبية تساعد في تدفق المنتجات بين المنشآت اعضاء السلسلة بما يساعدها على تقوية وضعها التنافسي بين المنشآت المنافسة من خلال جهود خفض التكاليف الكلية للمنتج النهائي (ابراهيم واحمد, 2019:285) أن ظهور محاسبة السجلات المفتوحة يرجع سببه إلى زيادة عدد وحجم المنشآت الذي أدى إلى زيادة التعامل الخارجي الذي يتطلب انفاقاً عالياً لذلك كان لا بد من ظهور أساليب لإدارة التكلفة مع الأطراف الخارجية لتخفيضها بما يحقق الميزة التنافسية. (البخاري, 2018:39)

أن أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة يلعب دوراً هاماً في إدارة التكلفة البينية حيث أن الغرض منه هو التمكين من التعاون المشترك بين الموردين والمشتريين بما يجعلهم يعملون معاً نحو خفض التكلفة والقضاء على الفاقد وخلق قيمة لكل أطراف الشراكة في سلسلة التجهيز وبما يعظم من تحقيق المزايا التنافسية لها(شكور, 2020:33) وأن مفهوم محاسبة السجلات المفتوحة أسلوب لتبادل البيانات والمعلومات سواء كانت مالية أم غير مالية ويتم الكشف والافصاح عنها لتحقيق أهداف ومنافع أكبر وميزة تنافسية لأعضاء المشاركين (محمود, 2019:22) حيث مشاركة المعلومات بين المنشآت تشير إلى معلومات الأعمال والتي تتضمن معلومات عن السعر والجودة والبحث والتطوير وشروط التسليم والتكاليف المستهدفة وهيكل التكلفة. (Antti at el,2014:78))

وبالتالي لا يتم النظر إلى أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة على أنه أداة لخفض التكاليف فقط بل أيضاً بوصفه مدخلاً لتحسين العلاقات بين أطراف الشراكة في سلسلة التجهيز وإضافة قيمة للزبون، وفي هذا السياق فإن المشاركة في بيانات التكلفة السرية قد تتطلب وتؤدي في نفس الوقت إلى زيادة مستوى التعاون والثقة والالتزام المتبادل بين الموردين والمشتريين، وبالتالي فإن أسلوب السجلات المحاسبية المفتوحة يمكن أن يكون وسيلة لتهدئة حدة التوتر التي قد تحدث من حين إلى آخر في مفاوضات الاسعار، وتخفيض عدم تماثل المعلومات المتعلقة بالتكلفة بين أطراف الشراكة في سلسلة التجهيز (عبد الغفار, 2020:9) يمكن القول إن هذه التكاليف تعد عوامل حاسمة تؤثر على طبيعة العلاقات بين المنشآت وتؤثر سلباً على أداء الموردين ورضا المشتري والأداء العام للعلاقة (DhaifAllah, et al,2019:68) وفي النهاية يمكن القول ان

محاسبة السجلات المفتوحة هي إحدى تقنيات إدارة التكلفة يتم من خلالها تبادل المعلومات المالية وغير المالية بين أطراف سلسلة التجهيز باتجاه يجعل كل طرف منها يسعى لاكتشاف جميع الفرص الممكنة لخفض التكاليف إلى أقل قدر ممكن من دون أن ينقص من قيمة كل من المورد والمشتري أو الوحدة الاقتصادية التي تمثل الطرف الآخر من سلسلة التجهيز وأن أهم متطلبات تنفيذ محاسبة السجلات المفتوحة هو توفر الثقة والرضا في العلاقة وكذلك توفر الالتزام حيث توفر الالتزام والثقة في بعض الأحيان يكون كافياً لتنفيذ محاسبة السجلات المفتوحة ويعني عن توفر المتطلبات الأخرى. (الشنطاوي والدليمي، 2018:8)

أن كلا من إدارة التكاليف البيئية ومحاسبة السجلات المفتوحة أداة من أدوات إدارة التكاليف، كل منها يهدف إلى خفض التكاليف ولكن بصورة مختلفة ومستقلة عن الآخر، ويمكن لأعضاء سلسلة التجهيز التنسيق للقيام بكليهما معاً، لكونهما يسعيان نحو هدف واحد وهو تخفيض التكاليف النهائية للمنتج حيث إن محاسبة السجلات المفتوحة تعمل على إفصاح البيانات للعمل بشكل مشترك لإيجاد فرصة لخفض التكاليف، أما إدارة التكاليف البيئية جوهرها هو العمل بشكل متعاون لإيجاد فرص خفض التكاليف. (خليفة، 2021:31)

المحور الرابع : الدراسة الميدانية

تم اخذ عينة البحث كارتون حليب الاطفال يحتوي على (12) علبة وزن العلبة (1 كغم) ، و لكون الشركة تربطها علاقة طويلة مع مورد منتج حليب الاطفال وهنالك ثقة متبادلة بين الطرفين حيث قام المورد بفتح السجلات الخاصة لكلفة حليب الاطفال بناء على طلب الشركة من اجل دراسة تكاليف المنتج والبحث المشترك من اجل البحث في امكانية تخفيض التكلفة وبالتالي خفض السعر وكانت البيانات كما في الجدول (1):

الجدول (1)

بيانات كلفة انتاج كارتون حليب الاطفال

البيان	دولار
مادة اولية (حليب سائل)	4.50
فحص وتنظيف	0.60
طبخ وتخفيف	1.50
بليت معدني (قوطي)	2.40
تعبئة	0.75
ختم وتغليف	0.25
غطاء بلاستيك (راسي)	0.80

0.70	كارتون تغليف (ورقي)
0.50	اجور عمل (نقل وتحميل)
12	مجموع الكلف

المصدر: من اعداد الباحثان بناء على سجلات معمل حليب الاطفال

مجالات التخفيض في مرحلة تصنيع المنتج

من اجل تطبيق اسلوب التحسين المستمر الذي يهدف لوصول للمنتج في شكله النهائي إلى الزبون دون أي ضرر يلحق بالبيئة جراء هذا التصنيع، وتخفيض التكاليف للمنتج يقترح الباحثان الاتي:

- الغاء الغطاء البلاستيكي الراسي للعبوة من اجل لكون المادة مضرّة بالبيئة حيث يمن تخفيض مبلغ (0.80) سنت عن قيمة المنتج النهائي.
- خفض تكاليف الفحص والتنظيف وذلك بعد تطبيق اسلوب التحسين المستمر الذي بدوره يؤدي تطبيقه الى الانتاج النظيف حيث يمكن تخفيض تلك التكاليف بمقدار (0.20) سنت

وبعد تطبيق مقترحات التخفيض السابق تكون تكلف المنتج النهائي كما في الجدول (2):

الجدول (2)

بيانات كلفة انتاج كارتون حليب الاطفال في المصنع

البيان	دولار
مادة اولية (حليب سائل)	4.50
فحص وتنظيف	0.40
طبخ وتجفيف	1.50
بليت معدني (قوطي)	2.40
تعبئة	0.75
ختم وتغليف	0.25
غطاء بلاستيك (راسي)	0
كارتون تغليف (ورقي)	0.70
اجور عمل (نقل وتحميل)	0.50
مجموع الكلف	11

المصدر: من اعداد الباحثان

وبعد اطلاع الباحثون على سجلات الشركة كانت كلفة منتج حليب الاطفال في سجلات الشركة ما في الجدول (3) :

الجدول (3)

اجمالي تكلفة كارتون حليب الاطفال لدى الشركة

دولار	التفاصيل
12	تكلفة الشراء
1	مصاريف كمركية وفحص
0.40	نقل
0.10	مصاريف تحميل وتفريغ
0.40	مصاريف تخزين
13.90	مجموع التكلفة للمنتج المورد
0.10	تكاليف ادارية وتسويقية
14	اجمالي تكاليف المنتج
0.5	هامش الربح
14.5	السعر النهائي

المصدر: من اعداد الباحثان بناء على سجلات الشركة

بعد الاطلاع على سجلات الشركة تبين ان الشركة تستورد ما يقارب (400) طن سنويا من منتج حليب الاطفال وان وزن الكارتون الواحد للحليب يساوي (12) كغم حيث بالمعادلة التالية يمكن حساب العدد الفعلي المستورد من منتج حليب الاطفال من اجل حساب نسبة التخفيض السنوي.

$$400 \text{ طن} * 1000 \text{ كغم} = 400,000 \text{ كغم}$$

$$12/400,000 \text{ كغم} = 33,333 \text{ كارتون سنويا}$$

وبالاطلاع على سجلات الشركة تبين انه كانت مصاريف التخزين السنوية لمنتج الحليب تعادل \$(13600)

$$\text{اي: } 33,333/13,600 = \$ 0.40 \text{ سنت}$$

وبما انه سيكون تجهيز منتج الحليب على شكل دفعات صغير يمكن استبدال المخزن الموجود حالياً الذي يكلف الشركة (13600) دولار سنوياً الى مخزن اصغر يكون مناسب لحجم الدفعات المجهزة من المورد وتقدر كلفتة (5000) دولار سنوياً.

حيث سوق تكون مصاريف التخزين للقطعة الواحدة.

$$0.15 = 5000 / 33333 \text{ سنت للقطعة الواحدة.}$$

لذلك تصبح الكلفة النهائية لمنتج حليب الاطفال كما في الجدول (4)

الجدول (4)

اجمالي تكلفة كارتون حليب الاطفال لدى الشركة

دولار	التفاصيل
12	تكلفة الشراء
1	مصاريف كمركية وفحص
0.40	نقل
0.10	مصاريف تحميل وتفريغ
0.15	مصاريف تخزين
13.65	مجموع التكلفة للمنتج المورد
0.10	تكاليف ادارية وتسويقية
13.75	اجمالي تكاليف المنتج
0.5	هامش الربح
14.25	السعر النهائي

المصدر: من اعداد الباحثانبناء على سجلات الشركة

النتائج

- 1- أن إدارة التكلفة داخل حدود المنشأة لم يعد كافياً لدعم مركزها التنافسي مما يتطلب ضرورة أن تتسع إدارة التكلفة إلى خارج الحدود التنظيمية للمنشأة لتشمل تكاليف مورديها بما يعرف بالتكاليف البيئية لجميع الأطراف ذات العلاقة في سلسلة التوريد الخضراء في مجال التجارة المعنية
- 2- إن نجاح تخفيض التكاليف يتطلب تعزيز التعاون والترابط الموجود بين المنشآت من خلال توظيف أدوات وأساليب المحاسبة الإدارية وخصوصاً مدخل الإدارة البيئية للتكلفة وما يرتبط به من أساليب مثل التكلفة المستهدفة والتحسين المستمر وغيرها من باقي الأساليب.
- 3- أن تطبيق أساليب إدارة التكلفة البيئية له تأثير في تخفيض التكاليف المنتجات التي تورد للشركات التجارية مما له تأثير على مقدار الربح والسعر في نفس الوقت
- 4- تفاوت نسب تخفيض التكاليف بين المنتجات حسب الأسلوب المتبع و في التخفيض وقابلية شركاء سلسلة التوريد بالتعاون من أجل تطبيق تلك الأساليب من أجل التخفيض

التوصيات

- 1- ضرورة الاهتمام بالبيئة والاعتماد على سلاسل التوريد الخضراء وما لها من نتائج تنعكس على تخفيض التكاليف والحصول على حصة سوقية أكبر في مجال القطاع التجاري المحليين من أجل دعم الاقتصاد العراقي عن طريق دعم القطاع التجاري وتطويره.
- 2- يجب على الشركات اختيار الموردين الذين لهم القابلية أو الرغبة بالتعاون من أجل تطبيق أساليب إدارة التكلفة البيئية من أجل تخفيض التكاليف البيئية
- 3- ضرورة إدراك واقتران الإدارة العليا للشركات بأهمية إدارة التكلفة البيئية في ظل تحول المنافسة، من منافسة بين الشركات إلى منافسة بين شبكات أعمال، وما يحققه ذلك من مزايا ودعم للقدرة التنافسية لشبكة الأعمال ككل
- 4- يوصي الباحثان الشركات التجارية إلى إمكانية التوسع في استخدام سلاسل التوريد الخضراء من أجل تخفيض التكاليف و الوصول إلى الميزة التنافسية.

المصادر العربية

1. نُجْد، أسماء عزمي عبد الحميد(2021)، التسويق المستدام كمتغير وسيط في العلاقات بين ممارسات سلسلة التوريد المستدامة والاداء المستدام لسركات صناعة المواد الغذائية، بحث ، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، العدد2، المجلد2.

2. اوزينة ،سهام (2014) ، دور سلسلة التوريد الخضراء في الرفع من الأداء التنافسي في المؤسسة الصناعية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة مطاحن الحضنة ،رسالة ماجستير، جامعة المسلية ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير، الجزائر
3. الطويل واحمد، اكرم احمد، طلال احمد(2019)، استراتيجية الشراء الاخضر وأثرها في متطلبات التصنيع الاخضر، بحث ، مجلة تنمية الرافدين، العدد123، المجلد38.
4. سعدي ومناصية ،جعفر ، رشيد(2017)، إدارة سلسلة التوريد الخضراء كمدخل لتفعيل الاقتصاد الدائري _دراسة حالة شركة دولفين للطاقة، بحث،
5. بيومي واخرون،سعد بيومي مُجد مُجد علي، صبري شحاتة السيد بيومي، صالح السيد مُجد السيد،(2019)،مساهمات إدارة سلسلة التوريد الخضراء (GSCM) ودورها في تعزيز القدرة التنافسية للمنظمة دراسة ميدانية بالتطبيق على قطاع البتروكيماويات بمحافظة السويس، بحث ، مجلة الدراسات والبحوث البيئية ، العدد9 مجلد1
6. عمرو والزغير ،محمد محمد، بيان حمدي،(2020)، الادارة الخضراء في الشركات الصناعية في منطقة جنوب الضفة الغربية، بحث، مجلة اماراباك،العدد39، المجلد39.
7. السلطان، أشرف فؤاد السيد،(2019)، تأثير ممارسات ادارة سلسلة التوريد الخضراء على اجاء المنظمة بالتطبيق على شركات قطاع البترول المصري، بحث ،مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، كلية التجارة ،جامعة الاسكندرية ، العدد1، المجلد56.
8. عمراوي،سارة(2016)، دور التسويق الأخضر في توجيه سلوك المستهلكين نحو حماية البيئة، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر
9. رفاعي، ممدوح عبد العزيز،(2016)، إدارة سلسلة التوريد (مدخل بيئي)، الطبعة الرابعة، دار الكتب والوثائق القومية،مصر
10. شكور، مروة رضا،(2020)، الخصائص المحددة لتبني ممارسات محاسبة السجلات المفتوحة في ضوء تباين الثقافة التنظيمية للشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية الادارة والاقتصاد.
11. الديباني، حامد محمود عطية،(2016)، أثر أسلوب سجلات المحاسبة المفتوحة على إدارة التكاليف البيئية للمنشأة (دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المصرية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة.
12. محاريق، هاني أحمد،(2016)، دور محاسبة السجلات المفتوحة كأداة لإدارة التكلفة البيئية في تدعيم عمليات اتخاذ القرارات بسلاسل التوريد، دراسة استطلاعية، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد 21، العدد 3.

13. خليفة، نور صبحي، (2021)، تأثير محاسبة السجلات المفتوحة في دعم بعض تقنيات الادارة الحديثة لتحقيق رضا الزبون "دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التقنية الوسطى، الكلية التقنية الادارية، بغداد
14. لعشاش، عبد الحليم، (2016)، دور تسيير تكاليف سلسلة التوريد في زيادة تنافسية المؤسسة الاقتصادية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة مُجَد بوضياف - المسلية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم علو التسيير.
15. الحضري، علي عطية عبد العظيم، (2016)، اطار مقترح للإدارة البيئية للتكلفة لدعم القدرة التنافسية للعناقد الصناعية "دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التجارة، قسم المحاسبة، مصر.
16. الديباني، حامد محمود عطية، (2016)، أثر أسلوب سجلات المحاسبة المفتوحة على إدارة التكاليف البيئية للمنشأة (دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المصرية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة.
17. صالح، صباح فوزي، (2014)، الإدارة الإستراتيجية للتكلفة ودورها في اتخاذ القرارات في شركات قطاع الخدمات الفلسطينية في قطاع غزة "دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية - غزة، كلية التجارة، قسم المحاسبة والتموي، فلسطين.
18. عبدالرحمن، كونا عمر، (2015)، إدارة التكلفة البيئية لخفض التكاليف باستخدام تقنية التكلفة المستهدفة "دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم المحاسبة.
19. شاهين، مُجَد احمد، (2017)، نحو إطار مفاهيمي مقترح للإدارة المتكاملة للتكاليف (المفهوم، الاهداف، الادوات)، بحث، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
20. المناصرة، اكسمري عامر، (2020)، العناصر الحرجة للتحسين المستمر ودورها في التأثير على الاداء التنظيمي للشركات في الاردن، بحث، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الاعمال، قسم ادارة الاعمال، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، المجلد 28، العدد 2.
21. حسن، واخرون، مُجَد مصطفى، عبد الحكيم عبد الرحمن المنهاوي، احمد جعفر احمد يونس، (2020)، دور التحسين المستمر في تحسين اداء العمليات الانتاجية، بحث، المجلة العلمية الشاملة متعددة المعارف لنشر الابحاث العلمية والتربوية (MECSJ)، العدد 30.
22. ابراهيم واحمد، الهادي ادم مُجَد، مُجَد المهدي الامير، (2019)، اثر اسلوب محاسبة السجلات المفتوحة على زيادة الميزة التنافسية في القطاع الصناعي "دراسة حالة"، بحث مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد 42، العدد 122.
23. الشنتاوي، الدليمي، (2018)، أثر سياسة السجلات المفتوحة كاحد اليات ادارة التكلفة في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات المساهمة الصناعية الاردني، المؤتمر الدولي العلمي الاول، كلية العلوم الادارية المالية، قسم المحاسبة، جامعة اربد الاهلية، الاردن

المصادر الاجنبية

24. Lateur, Julie, (2018), **STRATEGIC COST AND PERFORMANCE MANAGEMENT IN THE SUPPLY CHAIN**, A dissertation submitted to Ghent University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Business Economics: Accountancy
25. Antti et al, (2014), **Creating an open-books -supported implementation framework for inter-organizational decision-making models in the industrial maintenance context**, Universidad de Coimbra
26. Fayard, et al, (2014), **Inter organizational Cost Management in Supply Chains: Practices and Payoffs**, management accounting quarterly, vol 15, no 3.
27. Kádárová, et al, (2015), **Target Costing Calculation and Economic Gain for Companies**, 2nd GLOBAL CONFERENCE on BUSINESS, ECONOMICS, MANAGEMENT and TOURISM, 30-31 October Prague, Czech Republic
28. Cooper, R., and R. Slagmuldeer, (1999), **"Supply chain management for lean enterprises: inter organizational cost management"**, Strategic Finance, Vol. 8, No. 10
29. Ghafeer, et al, (2014), **The Impact of Target Cost Method to Strengthen the Competitiveness of Industrial Companies**, Philadelphia University, International Journal of Business and Social Science, Vol. 5 No2
30. Imeokparia Adebisi, (2014), **Target Costing and Performance of Manufacturing Industry in South-Western Nigeria**, *Global Journal of Management and Business Research*, Vol 14, no 4
31. Cooper, R., and R. Slagmuldeer, (2004), **"Inter organizational cost management and relational context"**, Accounting, Organizations and Society, Vol. 29, No. 1, pp. 1-26.
32. Pulikkottil & Sibiraj, (2019), **Application of Continuous Improvement Process in Manufacturing Industry**, Mechanical Engineering, ECET Coimbatore, India, vol 6, NO 4
33. Muriithi, Rosemary Gatwiri, (2012), **CONTINUOUS IMPROVEMENT APPROACHES AND PERFORMANCE OF OPERATIONS AMONG COMMERCIAL BANKS IN KENYA**, THE AWARD OF MASTER, SCHOOL OF BUSINESS, UNIVERSITY OF NAIROBI
34. INGELSTRÖM, ANNA, (2018), Master's, **Creating a culture for continuous improvement**, CHALMERS UNIVERSITY OF TECHNOLOGY, Division of Supply and Operations Management

35. Di & Wang, (2017), **Empirical research on the impact of open-book accounting on organizational performance** , School of Economics and Management, Jiangsu University of Science and Technology, Zhenjiang, Jiangsu, China
36. Terry F. yosie , "Greening the supply chain in Emerging Markets" , some lessons From the Field, world environment centre, November 2008, p 2.

تحليل مكاني للوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف

م. م مازن راضي محمد الكلاي

مديرية تربية محافظة النجف / ثانوية المناذرة للمتفوقين

maznabwjzrt@gmail.com

009647801543587

الخلاصة

يغطي تنظيم الانجاب باهتمام الباحثين في مجال الدراسات السكانية والاجتماعية والديموغرافية لأنه يحدد سياسة الاسر نحو الانجاب الذي هو معيار اساسي للخصوبة وللسياسات السكانية لبعض الدول العربية والاجنبية. اما في العراق ومن خلال دراسة لعام 1987 كانت النساء في المناطق الحضرية أكثر استعمالاً لوسائل تنظيم الحمل. وان تنظيم الانجاب يعني عدم ترك ولادة الاطفال عرضه للصدفة من اجل تحقيق السعادة والرفاهية للأسرة و تحقيق التوازن الاسري , وتهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الوسائل المستعملة في تنظيم الاسرة في حضر محافظة النجف, ومدى الاختلافات المكانية لهذه الوسائل على مستوى الوحدات الادارية في المحافظة، فضلاً دراسة واقع الاخذ بهذه الوسائل في حضر المحافظة. وتوصلت الدراسة الى ان نسبة تنظيم الاسرة كان (65,3%) في حضر منطقة الدراسة , اما نسبة الاسر التي لا تأخذ بتنظيم الاسرة فكان (34,7%) في حضر المحافظة. ومن خلال الدراسة اتضح ان اعلى نسبة للوسيلة المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف هي وسيلة الحبوب بنسبة(36,4%), ثم تأتي بعدها بالمرتبة الثانية وسيلة التنظيم الطبيعي بنسبة (33,2%), ويعزى سبب ذلك الى ان وسيلة الحبوب سهلة ورخيصة وآمنة ومتوفرة في المستشفيات والصيدليات الخارجية، وبالمرتبة الثالثة جاءت وسيلة اللولب بنسبة (25,1%) من مجموع حضر المحافظة , فهناك اسر لا تجبذ هذه الوسيلة لاعتقادهم انها غير صحية , اما اقل وسيلة استعمالاً في حضر محافظة النجف فهي وسيلة الحقن والعقد بنسبة (2,4%) و (2,9%) على الترتيب , وللأسباب نفسها التي ذكرت سابقاً لان الحقن وسيلة باهظة الثمن , فضلاً عن انها غير منتشرة ومتداولة بشكل واسع بين الاسر في المحافظة , اما وسيلة العقد فتعدّ وسيلة تنظيم دائمي لا يمكن العدول والتراجع عنها. ولمعالجة هذه الظاهرة تقترح الدراسة بضرورة استحداث اقسام لتنظيم الاسرة في المراكز الطبية لغرض الارشاد والتوعية في كل الوحدات الادارية للمحافظة، والعمل على رفع مستوى التعليم بين افراد المجتمع في محافظة النجف . فضلاً عن تقليل الزواج المبكر والتشجيع على الزواج بعمر اكثر من (20 سنة) حتى لا يؤثر الزواج على صحة المرأة فضلاً عن اكمالها الدراسة ومنحها فرصة للعمل والذي من شأنه ان يدفع الاسرة للتفكير بتنظيم الانجاب وتقليل الأطفال. كما يجب على الدولة ان تتخذ سياسة سكانية معلنة وصریحة وواضحة , اما تؤدي الى تنظيم الاسرة او سياسة مشجعة على الانجاب . اذ ان اتباع وسائل تنظيم الانجاب سيؤدي الى توفير رفاهية وسعادة احسن وافضل للسكان , وبالتالي تقليل الضغط على الشروات الاقتصادية المتاحة وعدم استنزافها بشكل سريع , وهذا ما تسعى اليه معظم الحكومات في تحقيقه ضمن الخطط المستقبلية لها .

Spatial analysis of the methods used to regulate reproduction in the urban areas of Najaf Governorate

Mazin Radhi Mohammed Al-Kalabi

**Directorate of Education of Najaf Governorate / Al-Manathrah
Secondary School for Outstanding Students**

abstract

The governorate's cities The regulation of reproduction receives the attention of researchers in the field of population, social and demographic studies because it determines the policy of families towards childbearing, which is a basic criterion for fertility and the population policies of some Arab and foreign countries. In Iraq, according to a study in 1987, women in urban areas were more likely to use contraceptive methods. And reproductive regulation means not leaving the birth of children to change to achieve happiness and well-being for the family and achieve family balance. A study of the reality of using these means in the urban governorate. The study concluded that the rate of family planning was (65.3%) in the urban areas of the study area, and the percentage of families that do not take family planning was (34.7%) in the study area. Through the study, it became clear that the highest percentage of the method used to organize reproduction in the urban areas of Najaf governorate is the grain method with a percentage of (36.4%), then comes in second place the method of natural organization with a percentage of (33.2%), and the reason for this is because the method of grain It is easy, cheap, safe and available in hospitals and external pharmacies, and in third place came to the IUD method with a percentage of (25.1%) of the total urban population of the province. 2.4% and 2.9%), respectively, and for the same reasons mentioned earlier because injections are an expensive method, in addition to that they are not widespread and widely circulated among families in the governorate. As for the contract method, it is a permanent organization method that cannot be reversed. To address this phenomenon, the study suggests the necessity of creating family planning sections in medical centres for guidance and awareness in all administrative units of the province, and working to raise the level of education among community members in Najaf province, as well as reduce early marriage and encouraging marriage at the age of more than (20 years) until Marriage does not affect the health of the

woman, as well as her completion of studies and allowing her to work, which would push the family to think about regulating childbearing and reducing children. The state must also adopt a declared, explicit and clear demographic policy, either leading to family planning in a policy that encourages admiration, but satisfying the means of regulating reproduction will lead to the provision of well-being and happiness in a better and better place, and thus the ability to put pressure on the available economic partnerships and know their extravagance quickly. This is what most governments seek to achieve in the future.

مقدمة البحث

إنّ التباينات المكانية للظواهر البشرية والطبيعية على حد سواء واختلافها هي في مقدمة الامور التي يهتم بها الجغرافي في هذا الوقت لكي يتسنى دراستها ومعرفة أسبابها وما يتعلق بها من ظواهر في الاطارين المكاني والزمني (السعدي, 1995, ص 21). . والزيادة في أنواع وسائل منع الحمل سوف يؤدي الى التحكم بالولادات التي لم تعد ظاهرة بيولوجية فحسب, وإنما أصبحت ظاهرة بيولوجية حضارية حيث بدأت عوامل الثقافة ومستوى المعيشة يقود الى دور عالي جدا في تنظيمها (الخفاف, 1986, ص 79). إنّ كلمة ضبط النسل هي كلمة مشابحة لتخطيط الأسرة, لكنها كلمات جافة وغير مناسبة , ولكن عبارة حرية الحمل تلقى قبولا أكثر , وأن للرجل والمرأة في عدد من الدول الحق المطلق في زيادة أو تحديد عدد أطفالها حسبما يرغبان, وذلك بفضل الوسائل التي يضعها العلم الحديث تحت تصرفهما, ويمكن تعريف منع الحمل بأنه مجموعة الطرق التي يتخذها الزوجان لكي يتجنبوا الاخصاب (فالابريج , 1974, ص 10), ويمكن القول إنّ استخدام وسائل منع الحمل يختلف من مكان لآخر حسب البيئة التي يعيش فيها السكان ومدى التطور التعليمي والاقتصادي وكذلك أثر الدين وغيرها من العوامل المؤثرة الأخرى , واهم العوامل التي تم تحديدها في هذا البحث هي التوزيع البيئي للسكان واثربيتهم الحضارية في توجه الاسر نحو ممارسة تنظيم الانجاب .

اولا- مشكلة البحث

يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الأتي :ماهي اهم الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف ؟ وماواقع التوزيع الجغرافي للاسر التي تستعمل تنظيم الانجاب في حضر المحافظة؟ .

ثانيا- اهمية البحث ومبرراتها

ان تنظيم الانجاب يختلف بين الاسر وهنا تبرز اهمية معرفة العوامل المؤثرة فيه , وهناك امور دفعت لاختبار موضوع اثر السكن في تنظيم الانجاب وهي كالآتي :-

- 1- ان تنظيم الانجاب له اهمية كبيرة في تحقيق الرفاهية للأسرة .
- 2- قلة الدراسات التي تناولت تنظيم الانجاب , اذ اغلب الدراسات السكانية تركز على معدلات الخصوبة والسياسات السكانية ومشكلاتها وتركز كذلك على الوفيات والهجرة وغيرها من الدراسات السكانية .

ثالثا- هدف البحث

تهدف البحث الى الكشف عن اهم الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف , ودراسة التوزيع الجغرافي للاسر التي تستعمل تنظيم الانجاب في حضر منطقة الدراسة.

رابعا- فرضية البحث

تمثل الفرضية اجابة على سؤال المشكلة لذلك تفترض ان هناك مجموعة من الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب فهي تتباين بين (الحبوب ، والتنظيم الطبيعي ، اللولبوالحقن والعقد) والتي تتباين ايضا بحسب الوحدات الادارية، كذلك هنالك تباين في التوزيع الجغرافي للاسر التي تستعمل تنظيم الانجاب في حضر المحافظة.

خامسا - منهج البحث واسلوبه

للجغرافية مناهج متعددة وكذلك متنوعة بحيث ان كل منهج يلائم تخصص وفي هذه الدراسة يتم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي يكشف عن العلاقات المترابطة والمتبادلة بين المتغيرات والظواهر .

وقد تم اختيار العينة فيها من حضر محافظة النجف ووفق احدى الطرق الاحصائية المتبعة في كثير من الدراسات السكانية , اذ تم اختيار حجم هذه العينة والتي تعتمد في تقديرها على اجابات عينة استطلاعية تتكون من (30 استمارة) , احتوت على سؤال كانت الإجابة عليه بطريقه كمية وفقا للإجابات التي تم الحصول عليها وحساب الانحراف المعياري لها والذي تم وفق معادله إحصائية خاصة في تقدير حجم العينة(الملحق2) , وقد بلغ حجم عينة الدراسة في منطقة الدراسة (628) استمارة وقد احتوت على اسئلة بما يحقق هدف الدراسة .

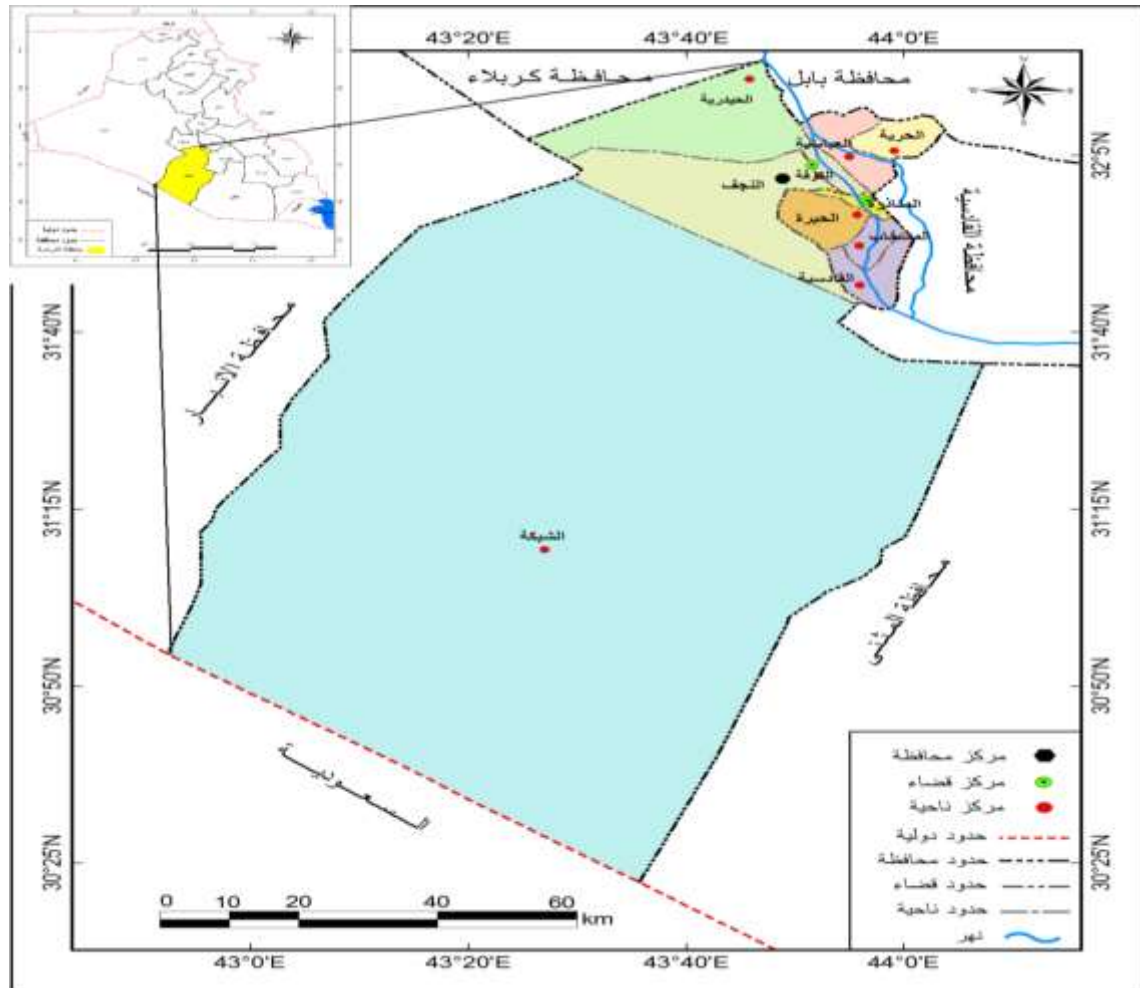
سادسا- هيكلية البحث

يتضمن البحث مقدمة شاملة ومبحثين ، تناول المبحث الاول الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف ، اما المبحث الثاني فقد خصصه الباحث لدراسة التوزيع الجغرافي للاسر التي تستعمل تنظيم الانجاب في حضر منطقة الدراسة. في حين انتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وقائمة الملاحق والمصادر.

سابعا- حدود البحث

تمثلت حدود البحث بدراسة اثر السكن في تنظيم الانجاب في محافظة النجف . اما الحدود المكانية للبحث فتمثلت بمحافظة النجف احدى محافظات الفرات الاوسط , تقع في الجزء الاوسط الغربي من العراق بين دائرتي عرض (29, 50, 21, 32 °) شمالا , وخطي طول (42, 50, 4, 44 °) شرقا , يحدها من الجنوب المملكة العربية السعودية , ومن الشمال محافظتي بابل وكربلاء , ومن الشرق محافظتي القادسية والمثنى , بينما من الغرب محافظة الانبار , وكما موضح في الخريطة (1) ,

الخريطة (1) موقع محافظة النجف من العراق وتقسيماتها الادارية



المصدر : الباحث بالاعتماد على : جمهورية العراق , الحياة العامة للمساحة ببغداد , خريطة العراق الادارية ذات المقياس 1:100000 , 2017 , باستخدام برنامج Arc GIS .

ويتألف الهيكل الاداري للمحافظة من (10) وحدات ادارية , تتمثل بثلاثة اقسضية وست نواحي , تبلغ مساحة المحافظة (39346 كم²) , وتشكل نسبة (9%) من مساحة العراق البالغة (435,225 كم²) (جمهورية العراق , تموز 2009 , ص 24) , اما الحدود الزمانية فتمثلت بعام 2021 .

المبحث الاول:

الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف

ان النساء في الحضر يستعملن وسائل تنظيم الاسرة اكثر من النساء في الريف , وذلك بعد الحصول على عدد قليل من الاطفال ويكون ذلك نتيجة لانشغالهن بالدراسة او العمل , فضلا عن ان عدد الاطفال الكثير في المدينة يمثل عبئا اقتصاديا على عكس الريف . ويشير الجدول (1) , الذي يمثل التوزيع النسبي للوسائل المستعملة في تنظيم الاسرة في حضر محافظة النجف , الى ان اعلى وسيلة مستعملة هي وسيلة الحبوب بنسبة (36,4%) من مجموع حضر المحافظة , ثم تأتي بعدها

بالمرتبة الثانية وسيلة التنظيم الطبيعي بنسبة (33,2%) من مجموع حضر المحافظة , ويعزى سبب ذلك الى ان وسيلة الحبوب سهلة ورخيصة وامنة ومتوفرة في المستشفيات والصيدليات الخارجية . وتاتي وسيلة اللولب بالمرتبة الثالثة بعد الحبوب والتنظيم الطبيعي بنسبة (25,1%) من مجموع حضر المحافظة , فهناك اسر لا تجبذ هذه الوسيلة لاعتقادهم انها غير صحية , والبعض الاخر يفضل هذه وسيلة لعدم مرجعة الطبيعية بصورة مستمرة , اذ تستمر لسنوات عدة .

الجدول (1)

التوزيع النسبي للأسر في حضر محافظة النجف حسب الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب لسنة 2021

الوحدة الإدارية	الحبوب النسبة %	الحقن النسبة %	اللولب النسبة %	العقد النسبة %	التنظيم الطبيعي النسبة %	المجموع %
م.ق النجف	33,7	3,1	29,5	4,2	29,5	100 %
ن. الحيدرية	43,8	صفر	21,9	3,1	31,2	100 %
ن. الشبكة	50,0	صفر	صفر	صفر	50,0	100 %
م.ق الكوفة	39,1	صفر	17,4	2,2	41,3	100 %
ن. العباسية	33,1	صفر	33,3	6,7	26,7	100 %
ن. الحرية	56,3	صفر	12,5	صفر	31,2	100 %
م.ق المناذرة	27,3	صفر	48,5	صفر	24,2	100 %
ن. المشخاب	33,3	2,6	20,5	صفر	43,6	100 %
ن. القادسية	42,9	صفر	صفر	14,2	42,9	100 %
ن. الحيرة	44,0	12,0	صفر	صفر	44,0	100 %
مجموع المحافظة	36,4	2,4	25,1	2,9	33,2	100 %

المصدر: الباحث اعتمادا على بيانات ملحق (2) .

اما اقل وسيلة استعمالا في حضر محافظة النجف فهي وسيلة الحقن والعقد بنسبة (2,4% و 2,9%) على الترتيب , وللأسباب نفسها التي ذكرت سابقا لان الحقن وسيلة باهضة الثمن , فضلا عن انها غير منتشرة ومتداولة بشكل واسع بين الاسر في المحافظة , اما وسيلة العقد فتعدّ وسيلة تنظيم دائمي لا يمكن العدول والتراجع عنها وتستعمل بعد حصول الاسرة على العدد الكافي من الاطفال .

ومن الجدول (1) , والخريطة (2) , يتضح ان هناك تباين بين الوحدات الادارية للوسيلة المستعملة في حضر المحافظة , حيث سجل مركز قضاء النجف اعلى نسبة للوسيلة المستعملة على مستوى الوحدة الادارية وهي وسيلة الحبوب بنسبة (33,7%) , وادنى نسبة هي وسيلة الحقن بنسبة (3,1%) , ولنفس الاسباب السابقة .

اما ناحية الحيدرية فكانت اعلى نسبة للوسيلة المستعملة على مستوى الوحدة الادارية في حضر الناحية هي وسيلة الحبوب بنسبة (43,8%) , وادنى نسبة هي وسيلة الحقن بنسبة (صفر %) , وللأسباب نفسها السابقة الذكر .

اما ناحية الشبكة فكانت النسبة متساوية بين وسيلة الحبوب والتنظيم الطبيعي بنسبة (50%) , اما ادنى نسبة للوسيلة المستعملة فهي وسيلة الحقن واللؤلؤ والعقد بنسبة (صفر %) , وذلك لقلّة رغبة الاسر في استخدامها أي انها وسائل ذات اثار سلبية على صحة المرأة .

اما مركز قضاء الكوفة فكانت اعلى نسبة للوسيلة المستعملة في حضر مركز القضاء على مستوى الوحدة الادارية هي وسيلة التنظيم الطبيعي بنسبة (41,3%) , وذلك لاعتقاد الاسر بان باقي الوسائل غير صحية , وتؤثر على صحة المرأة , اما ادنى وسيلة هي وسيلة الحقن بنسبة (صفر%) .

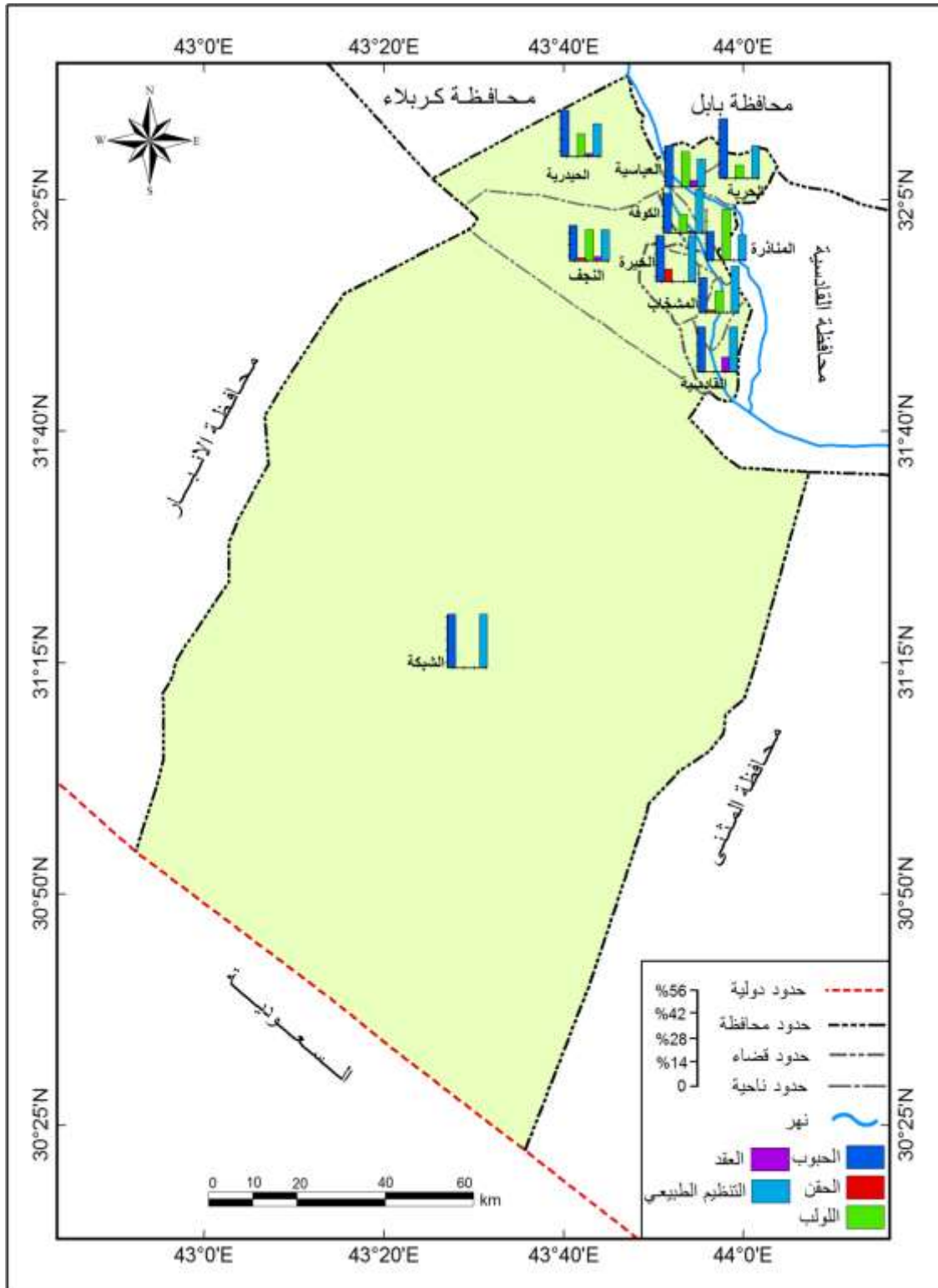
وفي ناحية العباسية كانت اعلى نسبة للوسيلة المستعملة في حضر الناحية وعلى مستوى الوحدة الادارية هي وسيلة الحبوب واللؤلؤ بنسبة (33,3%) وادنى وسيلة هي الحقن بنسبة (صفر %) , ولنفس الاسباب السابقة .

بينما ناحية الحرية كانت اعلى نسبة للوسيلة المستعملة في حضر الناحية وعلى مستوى الوحدة الادارية هي وسيلة الحبوب بنسبة (56,3%) , وادنى نسبة هي لوسيلة الحقن والعقد بنسبة (صفر %). في حين ان ناحية المشخاب كانت اعلى نسبة للوسيلة المستعملة هي التنظيم الطبيعي بنسبة (43,6%) , وادنى وسيلة مستعملة هي وسيلة العقد بنسبة (صفر %) ,

اما ناحية القادسية فكانت اعلى نسبة هي وسيلة الحبوب والتنظيم الطبيعي بنسبة (42,9%) لكل منهما , وادنى وسيلة مستعملة هي الحقن واللؤلؤ بنسبة (صفر %) .

الخريطة (2)

التوزيع الجغرافي للأسر التي تستخدم وسائل تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف لسنة 2021



المصدر : الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (1)

وفي ناحية الحيرة كانت اعلى نسبة هي وسيلة الحبوب والتنظيم الطبيعي بنسبة (44 %) لكل منهما , وادنى وسيلة مستعملة هي اللولب والعقد بنسبة (صفر %) من حضر الناحية .
اما من خلال تحليل النسب من المحافظة يتضح من الجدول (2) ان نسب الوسائل المستعملة في تنظيم الاسرة في حضر المحافظة, تشير الى ان مركز قضاء النجف يحتل المرتبة الاولى في اعلى الوسائل المستعملة في حضر المحافظة من وسيلة الحبوب والحقن واللولب والعقد والتنظيم الطبيعي بنسبة (43,6 % و 60,0 % و 55,3 % و 66,7 % و 41,9 %) على الترتيب , ويعزى سبب ذلك الى رغبة السكان في استخدامها خاصة وسيلة الحبوب والتنظيم الطبيعي , فضلا عن ارتفاع مستوى التحضر في القضاء مقارنة بالوحدات الادارية الاخرى .

الجدول (2)

التوزيع النسبي للأسر في حضر محافظة النجف حسب الوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب لسنة 2021 (النسب من المحافظة)

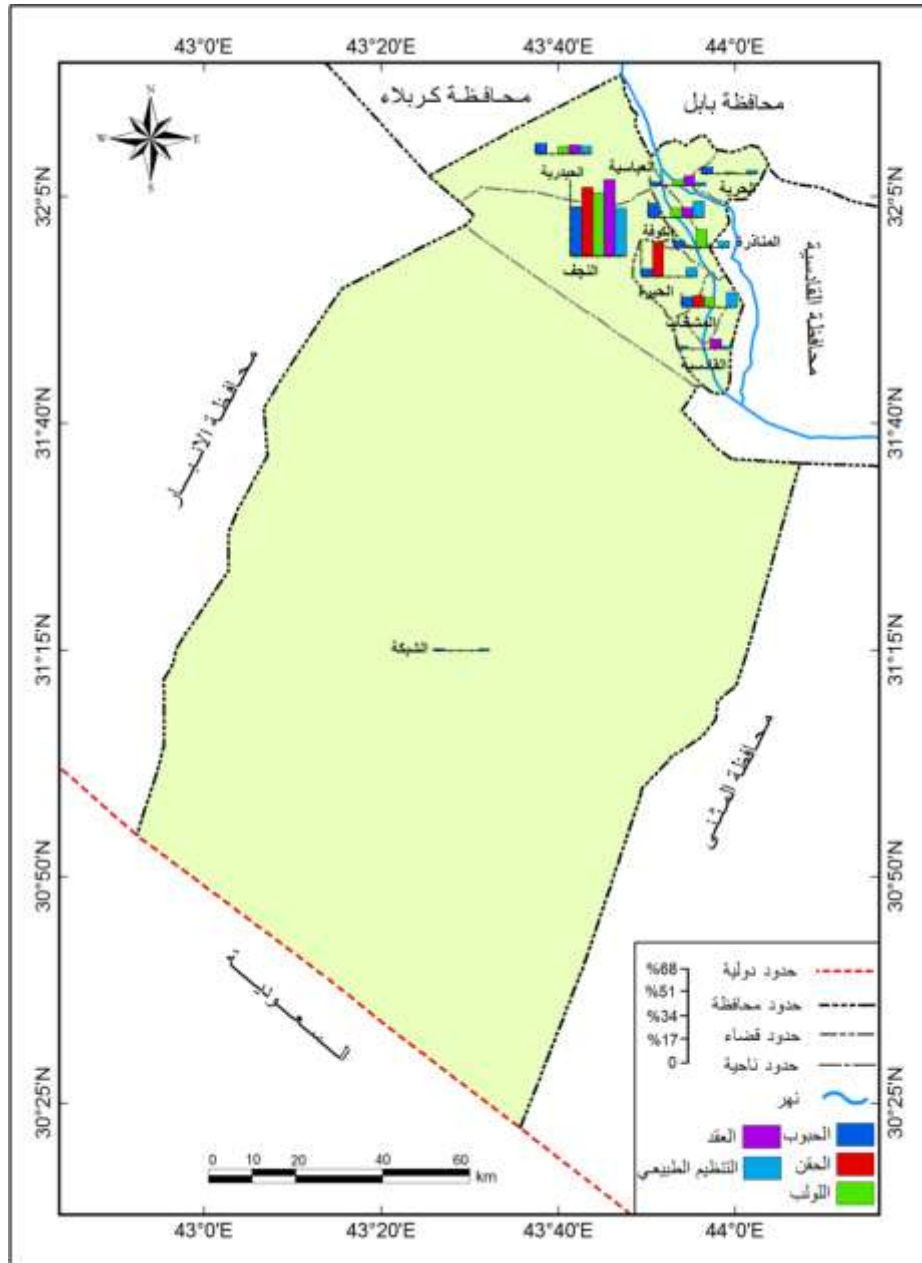
الوحدة الادارية	الحبوب النسبة %	الحقن النسبة %	اللولب النسبة %	العقد النسبة %	التنظيم الطبيعي النسبة %
م.ق النجف	43,6	60,0	55,3	66,7	41,9
ن. الحيدرية	9,4	صفر	6,8	8,3	7,4
ن. الشبكة	1,3	صفر	صفر	صفر	1,5
م.ق الكوفة	12,1	صفر	7,8	8,3	14,0
ن. العباسية	3,3	صفر	4,9	8,3	2,9
ن. الحرية	6,1	صفر	1,9	صفر	3,6
م.ق المناذرة	6,1	صفر	15,5	صفر	5,8
ن. المشخاب	8,7	10,0	7,8	صفر	12,5
ن. القادسية	2,0	صفر	صفر	8,3	2,2
ن. الحيرة	7,4	30,0	صفر	صفر	8,1
مجموع المحافظة	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100

المصدر: الباحث اعتمادا على بيانات الملحق (2) .

اما ادنى نسبة لوسيلة الحقن في نواحي الحيدرية والشبكة والعباسية والحرية والقادسية وقضائي الكوفة والمناذرة بنسبة (صفر %) , ويعزى سبب ذلك لكونها وسيلة غالية الثمن وغير منتشرة ومتداولة بين الاسر , فضلا عن اعتقاد الاسر بأنها تسبب عقم دائمي .

اما ادنى نسبة لوسيلة اللولب في نواحي الشبكة والقادسية والحيرة بنسبة (صفر %) , وذلك لقلّة عدد الاستثمارات المخصصة لهذه النواحي , اما ادنى نسبة لوسيلة الحبوب في ناحية الشبكة بنسبة (3,1 %) , ويعود السبب الى قلة عدد الاستثمارات المخصصة لناحية الشبكة , بينما ادنى نسبة لوسيلة العقد في نواحي الشبكة والحيرة والمشخاب والحيرة وقضاء المناذرة بنسبة (صفر %) , وذلك لعدّه وسيلة تنظيم دائمي لا يمكن التراجع او العدول عنها على حين ان ادنى نسبة لوسيلة التنظيم الطبيعي في ناحية الشبكة بنسبة (1,5%) , انظر الخريطة (3) .

الخريطة (3) التوزيع الجغرافي للأسر التي تستخدم وسائل تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف لسنة 2021 (النسب من المحافظة)



المبحث الثاني:

التوزيع الجغرافي لتنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف

من الامور المهمة التي يضعها الجغرافيون نصب اعينهم هي دراسة السكان وتوزيعهم وبالأخص المواقع المكانية للمناطق الحضرية والريفية (السعدي, 2001, ص1), وفي ضوء ذلك ستحاول هذه الدراسة اظهار حالة التباين لتنظيم الاسرة في حضر محافظة النجف مكانيا حسب الوحدات الادارية, فضلا عن الدراسة الميدانية لعام 2021. ومن خلال الجدول (3) والشكل (1) وعند تحليل نسب الاسر التي تعتمد تنظيم الاسرة والتي لا تعتمد تنظيم الانجاب (النسب من المحافظة), وجد مركز قضاء النجف يأتي بالمرتبة الاولى من حيث نسبة الاسر التي تأخذ بتنظيم الانجاب اذ بلغت نسبتها (47,1%) من مجموع الاسر المبحوثة في حضر المحافظة, يأتي بعد ذلك مركز قضاء الكوفة بنسبة (11,2%), ويعزى سبب هذا الارتفاع الى ارتفاع مستوى التعليم في هذه المراكز فضلا عن ارتفاع سعر ملكية السكن (الشقة) لمركز قضاء النجف والكوفة.

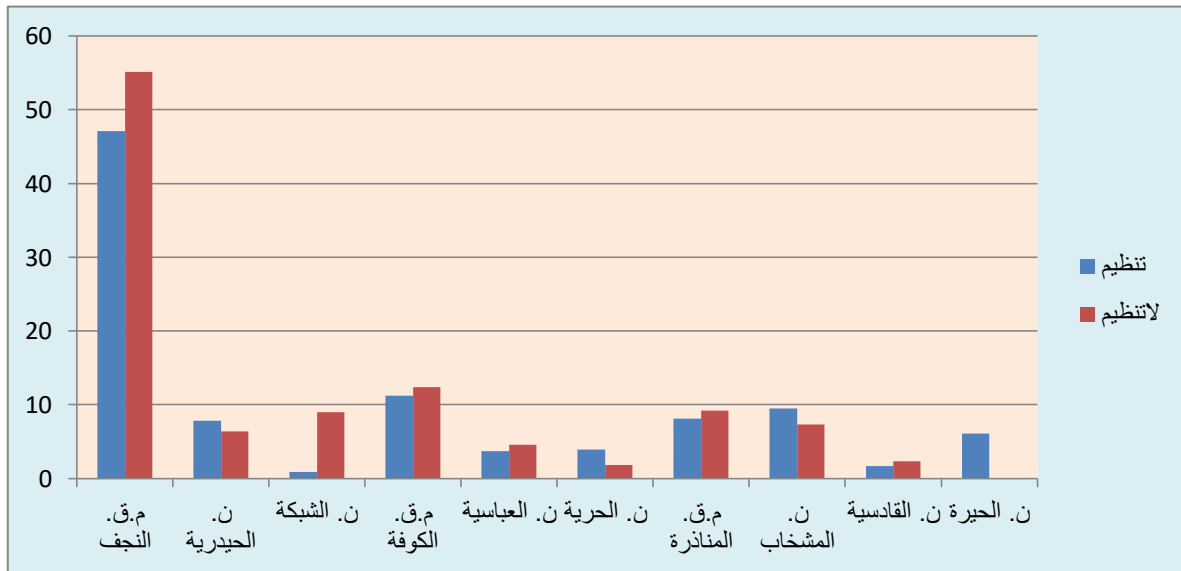
الجدول (3) التوزيع النسبي للأسر التي تعتمد تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف لعام 2021

الدرجة المعيارية	المجموع	الحضر				الوحدات الادارية	
		النسب من الوحدة الادارية		النسب من المحافظة			
		لا تنظيم	تنظيم	لا تنظيم	تنظيم		
لا تنظيم	تنظيم	100	% 38,3	% 61,7	55,1	47,1	م.ق النجف
0,59	0,64-	100	% 30,4	%69,6	6,4	7,8	ن. الحيدرية
0,03-	0,03	100	% 33,3	%66,7	9,0	0,9	ن. الشبكة
0,19	0,22-	100	% 37	% 63	12,4	11,2	م.ق الكوفة
0,49	0,53-	100	% 40	% 60	4,6	3,7	ن. العباسية
0,73	0,78-	100	% 20	% 80	1,8	3,9	ن. الحيرة
0,86-	0,89	100	% 37,7	%62,3	9,2	8,1	م.ق المناذرة
0,55	0,59-	100	% 29,1	% 70,9	7,3	9,5	ن. المشخاب
0,13-	0,13	100	% 41,7	0/0 58,3	2,3	1,7	ن. القادسية
0,87	0,92-	100	صفر	% 100	0	6,1	ن. الحيرة
2,44-	2,58	100	% 34,7	%65,3	% 100	% 100	مجموع المحافظة
			الوسط الحسابي				
30,8	69,3		الانحراف المعياري				
12,6	11,9						

المصدر: الباحث اعتماداً على بيانات الملحق (3).

اما ادنى النسب لتنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف فظهرت في ناحية الشبكة وناحية القادسية بنسبة (9,0% و 1,7%) على الترتيب , ويعود السبب في ذلك الى قلة مستوى التعليم فضلا عن قلة ظاهرة الزواج المبكر . اما نسب الاسر التي لا تأخذ بتنظيم الانجاب (النسب من المحافظة) , حيث ظهر ان مركز قضاء النجف يأتي بالمرتبة الاولى من حيث الاسر التي لا تأخذ بتنظيم الانجاب , اذ بلغت النسبة (55,1%) من مجموع الاسر المبحوثة في حضر المحافظة , وبأى بعد ذلك مركز قضاء الكوفة بنسبة (12,4%) , ثم مركز قضاء المناذرة بنسبة (9,2%) , وللأسباب نفسها التي ذكرت اعلاه , اما ادنى النسب للأسر التي لا تأخذ بتنظيم الانجاب فظهرت في ناحيتي الحيرة والحرية بنسبة (صفر% و 1,8%) على الترتيب , ويعزى السبب في ذلك الى قلة عدد افراد الاسرة في الوحدة السكنية , فضلا عن ممارسة مهنة الزراعة التي ادت الى ارتفاع مستوى الدخل الشهر لسكانها.

الشكل (1) التوزيع النسبي للأسر في حضر محافظة النجف حسب تنظيم الانجاب لسنة 2021



المصدر: الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (3) .

ومن الجدول (3) ايضا , والدراسة الميدانية لسنة 2021 , وفي ريف حضر المحافظة وعلى مستوى الوحدات الادارية (النسب من الوحدة الادارية) وجد ان نسبة تنظيم الاسرة كان (65,3%) للأسر المبحوثة في حضر منطقة الدراسة , اما نسبة الاسر التي لا تأخذ بتنظيم الاسرة فكان (34,7%) في حضر المحافظة . ومن خلال الجدول (3) , نلاحظ ان هناك تباينا في نسب الاسر التي تمارس تنظيم الانجاب والاسر التي لا تمارس تنظيم الانجاب في حضر الوحدات الادارية للمحافظة , اذ ظهر اعلى نسبة تنظيم في ناحية الحيرة وناحية الحرية وناحية المشخاب بنسبة (100% و 80% و 70,9%) على الترتيب , ويعود السبب في ذلك الى ارتفاع نسبة التحضر في المناطق الحضرية من هذه الوحدات الادارية , فضلا عن ضيق مساحة الوحدة السكنية في هذه النواحي , الى جانب انخفاض نسبة التحضر في ناحية القادسية .

اما نسبة الاسر التي لا تمارس تنظيم الانجاب في حضر المحافظة (النسب من الوحدة الادارية) , فوجد ان ناحية القادسية احتلت المرتبة الاولى بنسبة (41,7%) , ثم ناحية العباسية بنسبة (40%) من الاسر المبحوثة في حضر المحافظة , ويعود السبب في ذلك الى اتساع مساحة الوحدة السكنية وكثرة عدد الغرف في الوحدة السكنية وانخفاض المستوى التعليمي اذ اكثر

الاسر تمتلك شهادة ابتدائية , اما ادنى نسبة للأسر التي لا تأخذ بتنظيم الانجاب في ناحيتي الحيرة والحيرة بنسبة (صفر% و 20%) على الترتيب , وذلك للأسباب التي ذكرت سابقا .
ومن خلال الجدول (3) , والخريطة (4) والشكل (1) , التي تمثل مستويات التوزيع الجغرافي لتنظيم الاسرة في حضر منطقة الدراسة على اساس الدرجات المعيارية , وقد ظهر اربعة مستويات وهي :-

1- المستوى الاول :-

وتبلغ درجته المعيارية (+0.50 فأكثر) , وهو يتمثل بناحيتي الحيرة والحيرة , بنسبة (2,58% و 0,89%) على الترتيب , ويقع هذا المستوى في غرب وجنوب منطقة الدراسة , والتي تقع شرق وجنوب المحافظة , ويغلب على هذا المستوى نظام الاسرة الصغيرة الحجم , ويعزى سبب ارتفاع نسبة التنظيم في هذا المستوى هو دخول المرأة سوق العمل , فضلا عن ارتفاع المستوى التعليمي .

2- المستوى الثاني :-

وتبلغ درجته المعيارية (+0.49) - (0.00) , وهو يضم كل من ناحيتي الحيدرية و المشخاب بنسبة (0,03% و 0,13%) على الترتيب , ويقع هذا المستوى في غرب وجنوب منطقة الدراسة , ويغلب على هذا المستوى نظام الاسرة الصغيرة اكثر من المتوسطة .

3-المستوى الثالث :-

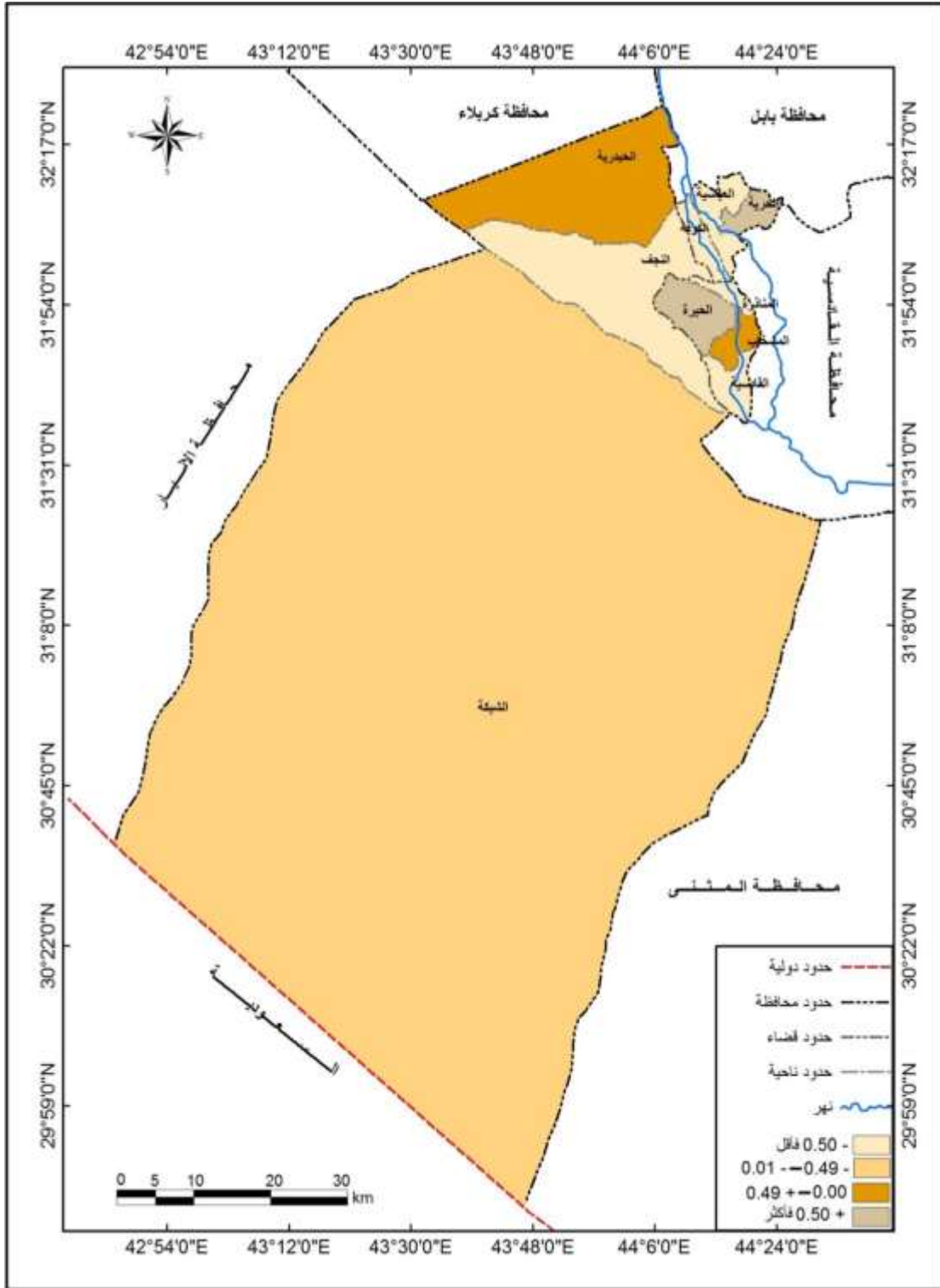
وتبلغ درجته المعيارية (-0.01) - (-0.49) , وهو يقتصر على ناحية الشبكة ناحية الشبكة فقط بنسبة (-0,22%) , ويقع هذا المستوى جنوب منطقة الدراسة , ويغلب عليه نظام الاسرة المتوسطة اكثر من الاسرة الصغيرة.

4-المستوى الرابع :-

وتبلغ درجته المعيارية (-0.50 فأقل) , وهو يتمثل بخمس وحدات ادارية في منطقة الدراسة , وهي مركز قضاء النجف ومركز قضاء الكوفة ومركز قضاء المناذرة وناحية العباسية وناحية القادسية بنسبة (-0,64% و -0,53% و -0,59% و -0,78% و -0,92%) .

وكما سبقت الاشارة ان دخول المرأة ميدان العمل خارج المنزل وارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وسوء الاوضاع الامنية في العراق عامة وفي منطقة الدراسة خاصة وغيرها من الاسباب الاخرى التي تؤثر على استعمال الاسر لوسائل تنظيم الانجاب , وكذلك اسباب المرض لاحد الزوجين وغيرها من الاسباب المشجعة على استعمال وسائل تنظيم الاسرة .

الخريطة (4) التوزيع الجغرافي للأسر التي تمارس تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف لسنة 2021



المصدر : الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (3) .

ومن خلال الجدول نفسه (3) , والخريطة (5) التوزيع الجغرافي , , التي تمثل مستويات التوزيع الجغرافي لتنظيم الاسرة في حضر منطقة الدراسة على اساس الدرجات المعيارية , وقد ظهر اربعة مستويات وهي :-

1- المستوى الاول :-

وتبلغ درجته المعيارية (+0.50 فأكثر) , وهو يتمثل بأربع وحدات ادارية في منطقة الدراسة وهي ناحية القادسية وناحية العباسية ومركز قضاء المناذرة ومركز قضاء النجف (0,87% و 0,73% و 0,55% و 0,59%) على الترتيب , ويقع هذا المستوى في شرق ووسط وجنوب منطقة الدراسة , ويغلب نظام الاسرة الكبيرة .

2- المستوى الثاني :-

وتبلغ درجته المعيارية (+0.49) - (0.00) , ويضم ناحية الشبكة ومركز قضاء الكوفة بنسبة (0,19% و 0,49%) على الترتيب , ويقع هذا المستوى في وسط منطقة الدراسة .

3-المستوى الثالث :-

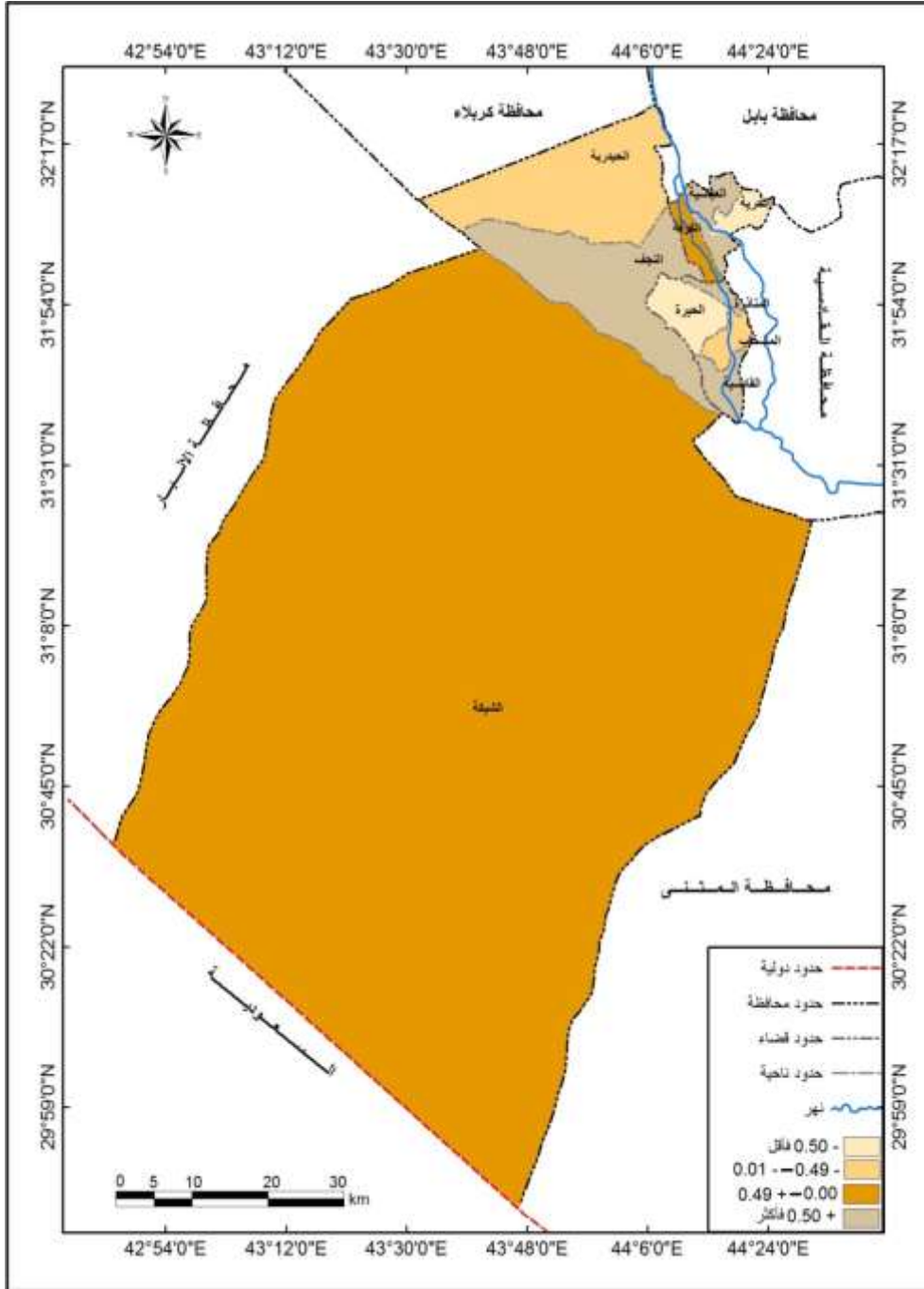
وتبلغ درجته المعيارية (-0.01) - (-0.49) , ويضم كل من ناحية الحيدرية التي تقع غرب منطقة الدراسة , وناحية المشخاب جنوب منطقة الدراسة بنسبة ((-0,3% و -0,13%) على الترتيب , ويغلب نظام الاسرة المتوسطة أكثر من الكبيرة .

4-المستوى الرابع :-

وتبلغ درجته المعيارية (-0.50 فأقل) , ويضم كل من ناحية الخيرة وناحية الحرية بنسبة (-0,4% و -0,86%) , على الترتيب , ويقع هذا المستوى في جنوب وشرق المحافظة .
وكما سبقت الاشارة ان هناك جملة من الاسباب التي تدفع الاسر الى عدم استعمال وسائل تنظيم الانجاب منها انخفاض المستوى التعليمي , وعدّ الاطفال قوة اقتصادية تساعد ارباب الاسر في توفير متطلبات معيشتهم او عدّ المواليذ ضمان للأبوين عند الكبر فضلا عن اسباب اخرى متنوعة لها دور في تحفيز عدد كبير من الاسر الى عدم اتباع برامج تنظيم الانجاب .

الخريطة (5)

التوزيع الجغرافي للأسر التي لا تمارس تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف لسنة 2021



المصدر : الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (3) .

خاتمة البحث

أولاً- النتائج

توصلت الدراسة الى:

1. ان نسبة تنظيم الاسرة كان (65,3%) في حضر منطقة الدراسة , اما نسبة الاسر التي لا تأخذ بتنظيم الاسرة فكان (34,7%) في حضر المحافظة .
2. ومن خلال الدراسة اتضح ان اعلى نسبة للوسيلة المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف هي وسيلة الحبوب بنسبة (36,4%) , ثم تأتي بعدها بالمرتبة الثانية وسيلة التنظيم الطبيعي بنسبة (33,2%) , ويعزى سبب ذلك الى ان وسيلة الحبوب سهلة ورخيصة وآمنة ومتوفرة في المستشفيات والصيدليات الخارجية، وبالمرتبة الثالثة جاءت وسيلة اللولب بنسبة (25,1%) من مجموع حضر المحافظة , فهناك اسر لا تجبذ هذه الوسيلة لاعتقادهم انها غير صحية , اما اقل وسيلة استعمالا في حضر محافظة النجف فهي وسيلة الحقن والعقد بنسبة (2,4% و 2,9%) على الترتيب , وللأسباب نفسها التي ذكرت سابقا لان الحقن وسيلة باهضة الثمن , فضلا عن انها غير منتشرة ومتداولة بشكل واسع بين الاسر في المحافظة , اما وسيلة العقد فتعدّ وسيلة تنظيم دائمي لا يمكن العدول والتراجع عنها.

ثانياً - المقترحات

ولمعالجة هذه الظاهرة تقترح الدراسة مايلي:

1. بضرورة استحداث اقسام لتنظيم الاسرة في المراكز الطبية لغرض الارشاد والتوعية في كل الوحدات الادارية للمحافظة لرعاية الاسرة والعناية بها سواء كان لتنظيم الاسرة (تنظيم الانجاب) او للأمراض التي تصيب افرادها ولتكوين اسرة نموذجية لأنها نواة المجتمع
2. العمل على القضاء على الامية والعمل على رفع مستوى التعليم بين افراد المجتمع في محافظة النجف .
3. تقليل الزواج المبكر والتشجيع على الزواج بعمر اكثر من (20 سنة) حتى لا يؤثر الزواج على صحة المرأة فضلا عن اكملها الدراسة ومنحها فرصة للعمل والذي من شأنه ان يدفع الاسرة للتفكير بتنظيم الانجاب وتقليل الاطفال .
4. يجب على الدولة ان تتخذ سياسة سكانية معلنة وصریحة وواضحة , اما تؤدي الى تنظيم الاسرة او سياسة مشجعة على الانجاب .
5. ان اتباع وسائل تنظيم الانجاب سيؤدي الى توفير رفاهية وسعادة احسن وافضل للسكان , وبالتالي تقليل الضغط على الثروات الاقتصادية المتاحة وعدم استنزافها بشكل سريع , وهذا ما تسعى اليه معظم الحكومات في تحقيقه ضمن الخطط المستقبلية لها .
6. تفعيل دور الاتحادات والمنظمات الشعبية في اقامة الندوات والمؤتمرات حول السكان بصورة عامة وتنظيم الاسرة بصورة خاصة , للحصول على كسب رأي السكان في استخدام برامج تنظيم الانجاب او المبادعة بين حمل واخر لتصغير حجم الاسرة .

المراجع

1. جمهورية العراق , 2017, الهيئة العامة للمساحة بغداد , خريطة العراق الادارية ذات المقياس 1:100000
2. جمهورية العراق ، تموز 2009, وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات , المجموعة الإحصائية السنوية , 2008.
3. الخفاف, عبد علي ،1986،الظاهرة السكانية والتطور الجغرافي , الموسوعة الصغيرة , 191, دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد.
4. السعدي, عباس فاضل، 1995, الارتكازية المكانية والسكانية لمحافظة الهضبة الغربية في العراق , مجلة البحوث والدراسات العربية , القاهرة , العدد 24.
5. السعدي, عباس فاضل، 2001, التوزيع الجغرافي والبيئي للسكان ومدى تركيزهم في العراق , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد (47) ,
6. شحادة ، نعمان ، 1997، الاساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان .
7. فاللا بريج ، كاترين, 1974, ضبط النسل وتنظيم الاسرة , ترجمة يوسف كامل , المكتبة المركزية , جامعة بغداد .

ملحق (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استمارة استبيان

استبيان خاص بالبحث الموسوم (تحليل مكاني للوسائل المستعملة في تنظيم الانجاب في حضر محافظة النجف) وتهدف هذه الاستمارة الى جمع معلومات وبيانات عن الاسر في حضر المحافظة ، وهي معلومات لغرض البحث العلمي . لذا نرجو تعاونكم معنا بالإجابة عن الاسئلة مع خالص تقديرا لكم .

الباحث: مازن راضي مُجَدِّد

الاستمارة موجهة الى الاسرة المتكونة من الزوج والزوجة واولادهم .

تنظيم الانجاب :

- اذا كانت المرأة لا تستعمل وسائل تنظيم الانجاب لماذا ؟

- 1- الرغبة في مواليد اكثر () 2- تكرار حالات الإسقاط () 3- عدم المعرفة بوسائل تنظيم الانجاب ()
- 4- رغبة الزوج بالإنجاب () 5- للحصول على مولود ذكر او انثى () 6- لدي الوقت الكافي لتربية الاطفال () 7- وجود امكانية مادية لتربية الاطفال () 8- وسائل تنظيم الانجاب غير صحية ()
- 9- وجود من يرعى الاطفال () 10- عدد ضمان للأبوين عند الكبر () 11- المواليد تزيد من تماسك الاسرة () 12- المواليد قوة اقتصادية () 13- أخرى تذكر ()

- اذا كانت المرأة تستعمل وسائل تنظيم الانجاب ، لماذا ؟

- 1- عدد المواليد كافي () 2- الانشغال بالعمل () 3- الانشغال بالدراسة () 4- المرض () 5- لا توجد امكانية مادية لتربية الاطفال () 6- لا يوجد منزل يتسع لعدد كبير من الاطفال () 7- عدم رغبة الزوج بكثرة المواليد () 8- لا يوجد منة يرعى الاطفال () 9- سوء العلاقة الزوجية () 10- للتمتع بالحياة () 11- أخرى تذكر ()

- ما هي الوسائل المستعملة لتنظيم الانجاب :

- حبوب () حقن () لولب () عقد () تنظيم طبيعي () اخرى ()

- من اين تحصلين على وسائل تنظيم الانجاب :

- من المستشفى () المستوصف () عيادة خارجية () جمعية تنظيم الاسرة () اخرى تذكر ()

- هل استعملت وسائل تنظيم الانجاب :

- من بداية زواجك () بعد حصولك على العدد الكافي من الاطفال () .

ملحق (2) تنظيم الاسرة حسب الوحدات الادارية

الوحدات الإدارية	تنظيم	لا تنظيم	المجموع
1- م.ق. النجف	193	120	313
2- ن. الحيدرية	32	14	46
3- ن. الشبكة	4	2	6
4- م.ق. الكوفة	46	27	73
5- ن. العباسية	15	10	25
6- ن. الحوية	16	4	20
7- م.ق. المناذرة	33	20	53
8- ن. المشخاب	39	16	55
9- ن. القادسية	7	5	12
10- ن. الحيرة	25	صفر	25
مجموع المحافظة	410	218	628

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة 2021 .

(*) استخراج حجم العينة وفقا للمعادلة التالية (نعمان ، 1997 ، ص263-264):

$$n = (z \times s/d)^2$$

حجم العينة الامثل n

Z : القيمة المعيارية التي تقابل مستوى المعنوية المطلوب S : الانحراف المعياري ويستخرج بالمعادلة :

الخطأ المسموح به d :

$$s = \sqrt{\frac{\sum f(x-x)^2}{\sum f-1}}$$

القيمة = x

x = الوسط الحسابي , f = المشاه

ملحق (3) الوسيلة المستعملة في تنظيم الاسرة

الجموع	تنظيم طبيعي	عقد	زواج	زواج	زواج	توزيع
193	57	8	57	6	65	1- م.ق. النجف
32	10	1	7	.	14	2- ن. الحيدرية
4	2	.	.	.	2	3- ن. الشبكة
46	19	1	8	.	18	4- م.ق. الكوفة
15	4	1	5	.	5	5- ن. العباسية
16	5	.	2	.	9	6- ن. الحرية
33	8	.	16	.	9	7- م.ق. المناذرة
39	17	.	8	1	13	8- ن. المشخاب
7	3	1	.	.	3	9- ن. القادسية
25	11	.	.	3	11	10- ن. الحيرة
410	136	12	103	10	149	مجموع المحافظة

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة 2021 .

ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر تجربة الشاعر محمد بنيس - نموذجاً -

الأستاذة مريم نغم

وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي بالمغرب

المدرسة الفرنسية بالرياض بالمملكة العربية السعودية.

mariama.alainazi@gmail.com

00966503253782

الملخص :

عرف الشعر المغربي المعاصر، كما هو الشأن في معظم أقطار العالم العربي ثورة على التقاليد الشعرية المألوفة. التي توارثتها القصيدة العربية عبر قرون وعهود، قد تصل إلى العصر الجاهلي. والتي تتعلّق بالسعي نحو تجاوز البنية الإيقاعية للشعر الجاهلي، وتحديثها من حيث المضمون والشكل.

و يُحيلنا التداخل بين التشكيل والشعر مباشرة إلى إحدى شروط الإبداع التي تفرض انتفاء الحدود بين الأجناس، أحد مظاهر هذه الثورة والتي تدعو إلى خرق القاعدة، وترك العمل الفني يجوب في رحاب التحرر من القاعدة، التي قد تأسر التدفق الإبداعي، وكمثال تجربة توظيف الخط المغربي، والتي برزت مع الشعراء المعاصرين. فما هي . إذن . الحثيات التي ساهمت في خلق هذه التجربة؟ ثم ما أهميتها في مسار الشعر العربي عموماً، والمغربي خصوصاً؟ وكيف وظف الشاعر المغربي محمد بنيس ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر باعتباره أحد رواد تطوره؟

الكلمات المفتاحية: التشكيل، الشعر، التداخل، التحديث، القصيدة.

**Formation phenomenon
In contemporary Moroccan poetry
The experience of the poet Mohamed Bennis**

Model

Mrs. Maryam Nagham

**Ministry of National Education and Higher Education in
Morocco**

The French School in Riyadh, Saudi Arabia.

Summary:

Contemporary Moroccan poetry, as is the case in most countries of the Arab world, witnessed a revolution against the familiar poetic traditions. The Arabic poem inherited over centuries and eras may reach the pre-Islamic era. Which is related to the quest to transcend the rhythmic structure of pre-Islamic poetry, and to update it in terms of content and form.

The overlap between composition and poetry refers us directly to one of the conditions of creativity that imposes the absence of borders between races, one of the manifestations of this revolution, which calls for violating the rule and letting the artwork roam in the realm of liberation from the rule, which may capture the creative flow, and for example the experience of employing Moroccan calligraphy, which emerged with contemporary poets.

. What, then, are the reasons that contributed to creating this experience? Then what is its importance in the course of Arabic poetry in general, and Moroccan poetry in particular? And how did the Moroccan poet Mohamed Bennis employ the phenomenon of formation in contemporary Moroccan poetry, as one of the pioneers of its development?

Keywords: formation, poetry, overlap, modernization, poem.

مقدمة:

عرف الشعر المغربي المعاصر مجموعة من التغييرات التي ساهمت في تطور القصيدة المغربية وتحديثها سواء من حيث المضمون أو الشكل. وهذا يعكس . بشكل تلقائي . تنوع الرؤى وتعدد التجارب، وخلق تواصل شعري جديد بين الفنون. قد تبلغ فيه الحميمية إلى حدودها القصوى حيث القصيدة / اللوحة، والكلمة الشعرية تترنح راقصة على أوتار الموسيقى. هكذا يطل الشعر على ضفاف أخرى مع التشكيل والموسيقى وغيرهما، لتتلاشى الحدود الأجناسية ليس فحسب بين الأجناس الأدبية، كما هو الشأن في قصيدة النثر، ولكن أيضا بين الفنون فيما بينها . هذا التعالق الدافئ بينها، والذي أسهم في تحديث الشعر المغربي، وانفتاحه على تجارب شعرية هائلة، حدت بهذا المقال أن يقف عليها ليُجسّد بعض جوانبها، وهي التي تتعلق خصوصا بتجربة التشكيل التي لم يُعد معها التخمين في إمكانية إحداث ارتباط وطيد بين الشعر والتشكيل، نظرا لمعاينة تجارب ناجحة في هذا الإطار.

وستتكلف هذه الدراسة كمقترح نظري الوقوف على ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر، لتبقى تجربة الشاعر المغربي محمد بنيس نموذجا للتأمل. بيد أننا سنحاول . بدءا . في هذا الصدد تحديد المفهوم الإجرائي لهذا المقال كمفتاح من شأنه أن يسهم في سبر أغوار هذه الدراسة.

➤ مفهوم التشكيل :

يعتبر التشكيل فنا من الفنون الجميلة الذي قد يتجسّد في شكل أو صورة ما، ويعتمد البصر للتعبير والتواصل مع المتلقي وتبليغه رسائل متعددة. كما أنه يعكس المستوى الثقافي والترف الفكري والجمالي لصاحبه، وللبينة المتواجد فيها. ناهيك عن كونه صنعة تحذو الإتقان والجودة. وإذا تصفحنا بعض المعاجم العربية، باب "شكل" نجدها تكاد تجمع على أن :

"...شَكَلٌ : . شكلاً المريض : تماثل.

. شَكَلُ الشيء : صَوْرُهُ.

. وشاكل مُشاكلَةً : مائلُهُ / وافقُهُ...

. تَشَكَّلٌ : تصوّر.

. الشَّكْلُ : ج. أشكال وشكول: الشَّبَه / صورة الشيء المحسوسة أو المتوهمة . ويُرادُ به غالبا ما كان من الهيئات يُلاحظ أوضاع الجسم كالاستدارة والاستقامة والاعوجاج...

. الشَّكْلُ: المثل والنظير... "تقول هذا ليس من شكلي" أي لا يوافقني ولا يصلح لي. يُقال "فلان شكله جميل" أي منظره؛ وفلان يُجِبُّ الشكل "أي المنظر الجميل.

. الأشكال : الخلي من لؤلؤ يُشبه بعضها بعضا.

. الشَّكْلُ: المثل... " (المنجد في اللغة والأعلام، طبعة 1984، منشورات دار المشرق . بيروت ص(398 و 399) باب "شكل".)

وقد ورد في كتاب الله عز وجل، سورة الانفطار، الآية (8) : "في أي صورة ما شاء ركبك" أي شكلك، حسب تفسير ابن كثير وغيره.

يمكننا أن ندرك من كل ما تقدّم أن " التشكيل " لغة هو التصوير والتمثيل والشبه، سواء أشياء مجسّدة أو أفكارا مجردة. وهذا يُبْمُ بشكل ضمني على وجود نوع من التناسب ونقط الالتقاء بين الفكرة في الذهن أو الشيء المجسّد أمامنا وبين اللوحة. هذا الأمر يدفعنا أن نشير مسبقا إلى مرونة هذا الفن، وطواعيته لينسجم في جمالية رائعة مع الشعر.

أما اصطلاحاً فالتشكيل فن مثل المسرح والتمثيل والموسيقى والشعر وغيرها. وهو فن عريق وخالص صَاحِبَ تاريخ وأجداد الحضارات منذ العهود السحيقة. يخترق الحدود الجغرافية واللغوية. ويبقى حضوره ناجم عن أهميته، التي تساهم في استمراريته، النابعة من عشقنا المتواصل له.

والجدير بالذكر . هنا . أن التحديد الإجرائي لمفهوم "التشكيل" في علاقته بمجال الأدب، وتحديدًا بفن الشعر، أمر يبدو إشكالياً، سيما في حضور ذلك المزج الفني بين اللوحة واللغة. هذا التشابك لا يغدو معه التفكير فحسب بالشكل المجسّد والألوان وتقنيات الرسم الفنية الخالصة؛ إنما يتعدى ذلك إلى التأمل في الانسجام والالتحام بين الرسم واللغة، ومدى التجاوب الممكن واللامحدود بينهما، حيث تتمظهر الرؤيا الفنية في أبهى تجلياتها على النص / اللوحة في حضرة الذات المبدعة. فيم يلتقي . إذن . التشكيل كفن يعتمد البصر، والشعر كفن يقوم على الكلمة؛ ما سرّ هذا التلاحق الكامن بين هذين الفنين العريقين الرائعين لخلق اللوحة الفاتنة بألوان الكلمة العذبة التي تسكب رونق ماء الحياة على صفحة اللوحة، التي بدورها تُلبس الكلمة من أسرار الخفيّ بين ثنايا أشكالها اللامتناهية؟

قد يتعانق الرسم والكلمة في حضرة الخيال الجامح وظل الأحاسيس الجياشة، ويتواءمان في كونهما موهبة وصناعة تتطلب الحدق والمهارة والإتقان.

➤ التشكيل وعلاقته بالفنون الجميلة

يعتبر التشكيل فنا من الفنون الجميلة إلى جانب المسرح و الأدب والسينما والموسيقى والرقص والمعمار والنحت... إذ نجد " يمثل شكلا من أشكال الفكر الجمالي، وسيقى نشاطا من أنبل النشاطات التي جرت فيها المحاولة لرفع الفن إلى مستوى المناخات الروحية من غير أن تنزع عنه النكهة الحسية الحية للتأمل والتخيل " ("الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو ، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت - باريس، الطبعة الثانية 1982. ص(185)).

نتعيا من خلال هذا المبحث مقارنة فن التشكيل في علاقته بالفنون الأخرى، ومحاولة رصد جمالياته. الشيء الذي يُجلبنا . تلقائياً . للإفادة من علم الجمال. حيث يؤكد اتيان سوريو أن: "الحاجة الجمالية هي من أرسخ الحاجات التي تميّز الكائن البشري، ومن أكثرها ثباتا وقوة. كما يؤكد لنا على أن هذه الحاجة لا يصرار إلى ممارستها في الميدان الخاص والمحدود للفنون الجميلة فقط حيث تجد، في الحقيقة، كفاياتها الأكثر سما وصفاء وكثافة، وإنما تلقاها كقوة محرّكة، وموجهة، ومتممة، ومشرفة، ومستشرفة معا ، في مختلف ميادين النشاط الإنساني" (المرجع السابق، ص(315و316)).

ولقد حظي التشكيل بأهمية كبيرة منذ القدم، وفي كل الأمم لدى الإغريق والرومان واليونان والعرب وغيرهم. نذكر في هذا الصدد عبارة أوردها اتيان سوريو للمفكر "ميكالانج" تبرز مكانة الرسم، يقول فيها: "إن فن الرسم، الجيد، هو شيء نبيل ومقدس يجد ذاته... وهو نسخة لكمالات الله" (.المرجع السابق، ص(143)).

انطلاقاً مما سبق تتضح أهمية التشكيل في كونه يحمل رسائل سامية، ويتضمن أهدافا نبيلة. يقول الباحث مُجّد مختار الجنوبي في نفس السياق: " الصورة/ اللوحة نص بصري من دال ومدلول، أو مجموعة من العلامات يمكن دراستها والكشف عن خواصها وملاحمها ودلالاتها.

اللوحة / نص، رسالة تبث بلغتها، إشكالياتها وتنقل رسالة من مرسل ومستقبل من خلال استعمال شفرة خاصة تشير إلى شيء ما" (كتابة الصورة، مُجّد مختار الجنوبي، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة . طبعة 2002 . ص(7)).

ويتسم التشكيل . إلى جانب ما تقدّم . بعموميته، حيث لا تحدّه عوائق لغوية أو جغرافية أو غيرها؛ لأنه رسائل من الروح إلى النفس البشرية. ذلك ما يوضحه أيضا اتيان سوريو في قوله: "المعروف أن الفنون التشكيلية هي فنون عامة مشتركة. وهي، على نقيض الأدب، ليست تُحدّها حدود لغوية. وانتقال المعطيات الفنية من بلد إلى آخر يمكن أن يتمّ بطرق عديدة لا تُحصى.

فالأثار الفنية تنتقل وتسافر. ولعلّ معطيات الفنون الثانوية أكثرها انتقالاً، وأيسرها سفراً، وهي أيضاً غرض تجارة فريدة رائجة... كما أن فرنسا في القرن الثامن عشر قد عرفت الفن الصيني، أكثر ما عرفته بواسطة الرسوم على الآنية... (" الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو ، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت . باريس، الطبعة الثانية 1982. ص(164 و 165)).

يمكن أن يُنمَّ هذا الكلام عن إحدى السمات التي تكاد تميّز التشكيل عن بعض الفنون المتضمنة للمدلولات ثقافية تجعلها أكثر ارتباطاً ببيئتها. إذ قد يتعدّد معها أحيانا فكّ رموزها، وفهمها بشكل جيد. يوضح الجنوي ذلك في قوله: " لو اعتبرنا اللوحة / النص "علامة" يمكن من خلال البحث فيه التعرف على الوسط البصري الذي تنتمي إليه اللوحة، وفي هذا الوسط تختلف شفرات اللوحة عنها في الوسط اللغوي، فالصورة / اللوحة لا يتوفر فيها دال صوتي، لذا المدلول فيها متعدد ومختلف، ومن هنا يمكن قراءة اللوحة على أنها كتابة بعيدة عن الشفوي، مع العلم أن الكتابة نص بصري له فضاءه الخاص كما حاول بارت أن يوضحه في النص الكتابي على أنه نص غير كامل مفتوح الدلالة" (كتابة الصورة، مُجد مختار الجنوبي، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة . طبعة 2002 . ص(7)).

يتضح من هذا القول أن اللوحة مفتوحة على ما لا نهائية القراءة، إلى جانب كونها متعددة المدلولات، فهي قابلة للتأويل وفق البيئة الثقافية للمتلقي، ذلك أنّ الأثر الفني في إطاره البيئي الخاص يرتبط على العموم بعالم كامل بالمدلولات الثقافية، وبأبعاد من المعاني المأثورة، وبشبكة من المعطيات الثقافية التي لا تنتقل بانتقال الأثر، ولا ترحل معه من مكان إلى مكان. فثمة أشكال وأغراض استمدتها الغرب من صور الخط العربي مجرداً تماماً عن المعاني التي يتضمنها. وكثير من أشكال الفن الصيني وأغراضه مرتبط بدلالات رمزية محدّدة، لم يكن الغربيون الذين استلهموها يفقهون شيئاً منها على الإطلاق... وعندما استند "بيكاسو" إلى قناع زنجي، ليستوحى منه لوحته "راقصة أفينيون" فالثابت أن الخطوط وطريقة استعمال الوجه البشري هي التي كانت تؤثر في الفنان، وليست قط المعطيات الايديولوجية والثقافية التي يرتبط بها ذلك القناع في بلاده الأصلية" (" الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو . المرجع السابق. ص(166 و 167)).

• علاقة التشكيل بالمسرح:

هذا العنوان الذي يكاد يُجسّد إمكانية وجود لقاء وترابط بين التشكيل والمسرح، يطرح أكثر من إشكال: هل . حقا . يمكن أن توجد علاقة بين التشكيل والمسرح؟ وكيف يمكن رصد هذه العلاقة ومقاربتها؟

قد يتعذر . منذ الوهلة الأولى . معرفة طبيعة العلاقة ونقط الالتقاء بين التشكيل والمسرح، بيد أننا سنحاول التسلّح بالتأمّل العميق، واستقصاء مجهودات الباحثين والدارسين في هذا السياق.

فإذا شئنا ملامسة أقدم اللحظات التي يمكن أن تؤكد العلاقة بين التشكيل والمسرح، فإننا نعرّ على أنها تعود إلى نشأة المسرح الإغريقي والروماني في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، حيث تجدر الإشارة . في هذا الصدد . إلى أن الإغريق والرومان قد اهتموا بإنشاء مسارح ضخمة، كانت . بداية . في الهواء الطلق. أما في العصر الحديث فمع ظهور فن الأوبرا، والاهتمام بالديكور والأزياء والألوان والظل والضوء... أي كل ما يتعلّق بفضاء المسرح كلوحة متحركة تحتفي بتشكيلات الجسد التي تؤثت فضاء هذا المسرح.

هكذا تتأمّل في التشكيل اللوحة كرسالة تعبيرية، وفي المسرح الذي بدوره لا يخلو من رسائل، نجد الفضاء المسرحي لوحة متحركة تُراعي الانسجام والتناغم اللوني إلى جانب الحركية. ويمكن أن نلاحظ أن كلا الفنين يجسّدان لوحة، أي أنهما يعتمدان البصر بالدرجة الأولى للتعبير والتواصل، إضافة إلى اهتمامهما بخلق لوحات فنية تتفتّق جمالية وإبداعاً لتشكّل فضاء كلٍ منهما.

• علاقة التشكيل بالموسيقى:

وجود علاقة بين التشكيل والموسيقى موضوع يحتاج أكثر من وقفة يستعصي على هذا المبحث كإحدى محطات هذه الدراسة الإيفاء بكل جنباته. غير أننا سنحاول أن نقاربه بشكل خافت، لا تعدو أن تكون إشارات وملاحظات مراعاة لمحدودية زمن هذا المقترح.

ونستهل الحديث عن علاقة التشكيل بالموسيقى بالتساؤل الآتي: ما هي طبيعة العلاقة الكامنة بين الصوت والصورة؟ بين اللوحة والنغمة؟

شهدت الثقافة القديمة وضع تحديدات معرفية لكل مناحي الحياة، حيث وضعت الحدود بين الفنون وأشكال التعبير وأنواع المعرفة بشكل عام. فكان لا يُسمح بتجاوزها، إذ كل فن أو نوع يتميز بخصائصه وسماته عن غيره وإن كانا من نفس الحقل المعرفي. يقول الكاتب أيضا: "ولا ريب في أن الهوة القائمة في تقاليدنا الأوروبية بين الموسيقى والفنون التشكيلية سيزول منها الشيء الكثير إذا ما أردنا وجود فن تجريدي يستهدف خاصة إثارة حالات من التأمل والحلم. وإن ذلك سيؤدي أيضا إلى إذكاء شعلة الفن التشكيلي الذي ينزع إلى خلق مناخ من الانحطاف يُشارف به حدود المطلق" (المرجع السابق، ص185).

ويمكن أن نُمسك بلحظات التآلف بين التشكيل والموسيقى من خلال التداخل الأجناسي سواء بين الفنون أو الأنواع المتواجدة في كل فن على حدى، مثلما هو الشأن في الأنواع الأدبية، كالتقاء الحدود بين الشعر والنثر، بين المسرحية والرواية، وهكذا...

اللقاء بين التشكيل والموسيقى لقاء خاص يفتح الإبداع على لا نهائيته، حيث تتبدل مواقع رؤيتها، والآليات التي تضبط العلاقة فيما بينهما. فارتباط كتابة الحروف الموسيقية بترجمتها على الآلات العازفة لتغدو نغمات رائعة في مسامعنا يجسد برأينا. ومن ناحية ما علاقة التشكيل بالموسيقى، والعين بالأذن. فجمالية الإبداع في التشكيل تجعل من اللوحة موسيقى عذبة، وسمو الفن في الموسيقى أن تتشكّل الألحان لوحات فنيّة راقصة.

فقد توحى أحيانا بعض الصور مثلا، منظر الصحراء والفيافي بموسيقى تختلف حتما عن الإيقاع الموسيقي في البساتين الغناء والطبيعة الخلابة؛ ومنظر الغروب بحنين موسيقي يميّز عن ألق الشروق.

كما قد توحى الألحان بصور تخيلية للرسام، فيعمل على خلقها على لوحاته. إذ غالبا ما يكون للموسيقى وقع خاص على الفنان التشكيلي، لتلهم ريشته بتصوير تلك النغمات والإيقاعات والألحان على فضاء اللوحة.

هكذا قد توحى أحيانا المناظر والرسومات والصور بمعزوفات خاصة، تجسّد ذلك الترابط الحميم بين الرسم والموسيقى، طالما تبقى الذات الإنسانية المبدعة في أسمى لحظاتها هي نفسها.

• علاقة التشكيل بالرقص:

يعتبر الرقص فن من الفنون الجميلة. الذي بدوره يتضمن رسائل للمتلقين، ويصبو تحقيق غايات معينة. وهو أيضا يمتلك آليات خاصة للتواصل والتعبير، تعتمد في الأساس على التعبير الجسدي، لتشكيل لوحات رقص فنية، تهفو جمالية وإبداعا من خلال تحركات الجسد. فالحديث عن الموسيقى استدعاء غالبا للرقص. وهذا الأخير نفسه لوحة يرسم فنان تحريكها ترنيمات الجسد والشعر إيقاع يتناغم مع إيقاع الروح والجسد، ويشكّل مع الموسيقى الراقصة لوحة باهرة. قد يتمازج فيها اللون والنغم والكلمة في لوحة بدعية على خشبة رائعة. حيث يلتقي الرسم والموسيقى والرقص والشعر والمسرح.

نستشف. إذن. أن الرقص تشكيل جسدي، أو لوحات متحركة للجسد. تتأكّد معها طبيعة العلاقة بين الرقص والتشكيل، والتي يطبعها التكامل والتوافق والجمال.

• علاقة الشعر بالتشكيل:

هذا المبحث تطرق له شعراء ونقاد وفلاسفة ومفكرون قديما وحديثا، منذ أرسطو إلى الآن. وقد ينتاب المرء نوع من الريب حول إمكانية وجود علاقة . فعلية . بين الشعر والتشكيل. إلا أنه وبناءً على كل ما سلف، تبقى . برأينا . العلاقة بين هذين الفنين أمرا واقعا.

فالنص / اللوحة، أو اللوحة / النص لقاء بديع بين فنين يتكاملان في تشكيلة يتدفق معها الإبداع، وتفتح القراءة على لا نهائيتها. لقاء تنساب معه جمالية تلقيهما. تُدرج . في السياق ذاته . رأي الجنوبي الذي يؤكد فيه ذلك قائلا: "التواصل في الصورة غير لساني، تمثّل الأيقونة والإشارة / الرمز، ويدخلان في نسيج قياس اللوحة، الأيقونة بكونها علامة تدلّ على شيء يجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة والمشابهة وهي أيضا إشارة متغيرة بتغير موضوع العمل، والإشارة بكونها علامة تشير إلى شيء ما، والرمز علامة العلامة، أي العلامة التي تنوب عن علامة أخرى مرادفة لها.

ولإعادة قراءة أعمال رواد التصوير... نعيد فك اللوحة / النص البصري، والتعامل معه كنص منتج، كجزء من وجود فاعل "كتابة الصورة، محمد مختار الجنوبي، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - طبعة 2002، ص(7)).

وتتأكد العلاقة بين هذين الفنين أيضا، لأحما ينهلان من نفس المنبع. وتخطّهما إرتعاشة الذات الإنسانية نفسها. يقول اتيان سوريو: "إن تطور رسم المشاهد الطبيعية في الصين متصل اتصالا حقيقيا بوجود وقائع ماثلة له في قطاع الأدب." ("الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو ، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت - باريس، الطبعة الثانية 1982. ص(198)).

ولا يفوتنا في هذا المبحث أن نقف عند سمات كلّ من الشعر والرسم، سيما وأن هذه الدراسة تقوم على هذين الفنين، ودور التشكيل في تحديث الشعر العربي عامة، والمغربي المعاصر خاصة. هذه السمات قد تسنح لنا بإدراك طبيعة العلاقة بينهما. ونوتر إدراج المميّزات التي قدّمها جابر عصفور في مقارنته بين كلّ من الشعر والرسم. والتي يُجملها. تحديداً. في ثلاثة جوانب. إذ يؤكد بخصوص ذلك قائلا: "...بذلك تصبح المقارنة بين الشعر والرسم ذات جوانب ثلاثة، يمكن التمييز . مبدئيا . بينها:

أولا : إن كلاً من الشاعر والرسام ينقل العالم في أشكال فنية... وتعمد طريقة الشاعر والرسام في نقل العالم وتقديمه للمتلقّي، على مادة ذات صلة بالحواس، فهي مرتبطة بإحساسات كليهما، وهي تُخاطب إحساسات المتلقي... وما يصنعه الشاعر . في هذه الحالة . لا يختلف كثيرا عما يصنعه الرسام، وإن توسّل أحدهما باللون والظل، وتوسّل الآخر بالكلمة...

ثانيا: إن طريقة الشاعر . في تشكيل مادته . تشبه طريقة الرسام على أساس أن كليهما يهدف إلى إحداث أقصى قدر ممكن من التناسب والتآلف بين عناصر مادته، هذا عن طريق ما يحدثه من تناسب وتآلف بين ألوانه على اللوحة، وذاك عن طريق ما يحدثه بين أحرفه وكلماته في القصيدة...

ثالثا: إن كلا من الشاعر والرسام . بطريقته الحسية في التقديم، ونجاحه في صباغة مادته . يمكن أن يحدث تأثيرا خاصا في نفوس المتلقين..." (الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، الطبعة الثالثة 1992، المركز الثقافي العربي. ص(من 284 إلى 287)).

يتبين لنا من كلام جابر عصفور أن كلاً من الشاعر والرسام يسعى إلى نقل العالم بكيفية فنيّة، تُراعى فيها شروط الجمالية. يقول هيغل: "ويمكن للعمل الفني على كل حال أن يكتفي بأن يكون محض محاكاة؛ ولكن ليس في ذلك تكمن مهمته أو رسالته. فالإنسان، في مسعاه إلى خلق عمل فني، ينشد فائدة خاصة، تدفعه إلى ذلك الحاجة إلى تظهير مضمون خاص" (مدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، هيغل . ترجمة : جورج طرايشي. الطبعة الثالثة 1988. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ص(44)).

كما يمكن أن نسجّل . أيضا . وأنّ منطلق كلّ منهما هو الحواس التي يشترك فيها كل بني البشر. ويكمن الاختلاف بينهما فحسب على مستوى الأدوات المعتمدة لدى كلّ منهما. فالأول يشتغل بالكلمة، والآخر باللون والظل.

ويشتركان . أيضا . في كونهما يسعيان إلى خلق التآلف والانسجام في الإنتاج الإبداعي لكل منهما .
ثم يتفقان كلاهما في مراعاة المتلقي، وكيفية التأثير فيه، وتبليغ رسائلهما .

تبقى هذه هي المميزات التي حددها جابر عصفور لكل من الشعر والرسم . غير أنه يمكننا . في السياق ذاته أن نُدرج قول الجنوبي في حديثه عن التمازج البديع بينهما، والذي لا يُخفي بين ثناياه بعض السمات المتواجدة بينهما . ف " اللوحة هي المشهد في زمن النص، هي لحظة التوقف عندما تكون بنية السرد تعمل، المشهد هو اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد وزمن القصة من حيث مدّة الاستغراق، فزمن الصورة متوقف مع زمن سردها، الصورة حاضر تصنع زمنها الخاص، ومكانها الخاص، الصورة هي الوصف في داخل النص، هي درجة الصفر التي يتوقف فيها السرد وتصير الصورة نقاء وصفيا أي صفر... " (كتابة الصورة، مُجد مختار الجنوبي، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة . طبعة 2002 . ص(17 و18)).

وتجدر الإشارة إلى أن الفيصل بين هذه الفنون يكمن في نوعيتها . يقول هيغل : "نوعية الفن ومدى مطابقتها الواقع الذي يمثله لمفهومه منوطان بدرجة الاتحاد والانصهار بين الفكرة والشكل" (المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، هيغل . ترجمة : جورج طرابيشي . الطبعة الثالثة 1988 . دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ص(128)).

نكتفي بهذا القدر من التأكيد على وجود علاقات بين الفنون، أو بالأحرى بين التشكيل وغيره من الفنون . والتي تعكس بين ثناياها الانسجام والتوافق، الذين تأكّد معهما خلق تداخل تلقائي بينهما . ويبقى الحديث عن علاقة التشكيل بالشعر متواصلا في المحطات الموالية، التي تتكلّف بتوضيح طبيعة العلاقة بينهما . سيما وأن هذه الدراسة تتمحور . أساسا . حول ظاهرة التشكيل في الشعر .

ويمكن أن نخلص من حضور التشكيل بجانب الموسيقى، أو إزاء الشعر، أو الرقص، أو المسرح على سبيل المثال إلى صعوبة الفصل أحيانا بين الفنون، لأنها تبقى متقاطعة مع بعضها البعض، حيث تتجاوزها علاقات التأثير والتأثير سيما إذا استحضرننا التلاقي الممكن بين الشعر والمسرح، وبين الشعر والتشكيل، والشعر والرقص، والشعر والموسيقى، وهكذا بالنسبة لباقي الفنون . هذه المسألة تُحيلنا . مباشرة . إلى نظرية الأجناس، وخصوصا التداخل الأجناسي بين الفنون . هذا الأمر يجعلنا نتساءل: ما الرابط بين هذه الفنون؟ أو ماهي السمات المشتركة بينهما، والتي تُسهم في خلق تواشج وطيد بينهما؟

ويمكن التأكيد في ضوء كل ما تقدّم أن الفنون الجميلة تكاد تكون متداخلة ومتراطة فيما بينها، مادامت كلها تتضمن رسائل، وتغيّنا تحقيق أهداف معينة، وتصقلها موهبة إبداعية . وما دام " العمل الفني إبداع من العبقرية، من الموهبة... فإبداع العمل الفني يقتضي موهبة هي في أساسها قابلية خاصة ، أي هبة محدودة . أما العبقرية فشيء أعم وأشمل...
هكذا غدا الإنتاج الفني حالة أطلق عليها اسم الإلهام . ومن الممكن أن توضع العبقرية في حالة الإلهام إما بمحض إرادتها، وإما بفعل مؤثر خارجي ما... " (المرجع السابق، ص(65)).

➤ التشكيل أحد المكونات الرئيسة في الشعر العربي:

يُجسّد التشكيل حضورا قويا في الأدب عموما، والشعر خصوصا . حيث رافق الرسم في مراحل مهمة تطور الأدب، نثرا وشعرا . إذ نجده سواء في المسرحية أو القصة أو المقالة أو الرواية، وكذلك في القصيدة . فأهمية التشكيل تكمن في مصاحبته للشعر . وهذا ما قد حدّا باتيان سوريو إلى القول : " وثمة في الشعر . إذ أنه يستحيل في الصين فصل الفنون التشكيلية عن فن الأدب . ميزة ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى مجموع النشاط الجمالي، وهي وجود تلك القوائد التي تتركز في جوهرها على وصف مشهد من مشاهد الطبيعة التي تهدف إلى تقصي أحد الأحاسيس التي تتيح تلك المشاركة" ("الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو ، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت . باريس، الطبعة الثانية 1982، ص (197 و198)).

ويقتضي . إذن . الاشتغال على هذا المبحث . وفي ضوء ما سلف . خصوصا بعدما تأكدت أهمية التشكيل في الشعر، استقصاء حضور التشكيل في الشعر العربي قديما وحديثا، ثم تأمل طبيعة العلاقة الموجودة بينهما. وهل . فعلا . يمثل التشكيل مكون مهم في الشعر العربي. يقول الكاتب: " وثمة في الشعر . إذ أنه يستحيل في الصين فصل الفنون التشكيلية عن فن الأدب . ميزة ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى مجموع النشاط الجمالي، وهي وجود تلك القوائد التي تتركز في جوهرها على وصف مشهد من مشاهد الطبيعة التي تهدف إلى تفصي أحد الأحاسيس التي تتيح تلك المشاركة (المرجع السابق)

وفق المعرفة الأولية، تُطالعا حقيقة تكاد تكون مهيمنة على الفكر العربي بخصوص حضور التشكيل في الثقافة العربية القديمة، والمتمثلة في تحريم ديننا الإسلامي للتصوير والصور. يقول الناقد اتيان سوريو: " ولا يفوتنا التأكيد على نقطة ذات أهمية بالغة ألا وهي غياب الفن التصويري وانعدام الرسوم التجسيمية من جهة، وطغيان الفن التزييني المرتكز أساسا على أشكال تجريدية عربية.

ولقد درجت العادة في تفسير هذا الواقع على الزعم بأنه نتيجة تحريم القرآن للرسوم التي يتمثل في الوجه البشري، وللفن التجسمي بصورة عامة، بحيث أن الإسلام كتب عليه بالنتيجة أن يقتصر الأمر فيه على الرسوم الهندسية التجريدية. والحقيقة أن وضع المسألة بهذا الشكل بعيد جدا عن الصواب إذ ليس ثمة في القرآن تحريم قاطع من هذا النوع. وهناك الآية القائلة: " يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (سورة 5 آية 89). فلنرى في هذه الآية ما يمكن الاستناد إليه لتحريم الفن التجسمي تحريما قاطعا بوجه الإجمال. إنما الذي يستهدفه التحريم بشكل دقيق واضح هو ممارسة طقوس الوثنية العربية التي اتخذت لعبادتها أنصاها من حجر منحوت على صورة البشر وشاكلتهم" (المرجع السابق ص(175 و 176)).

يتضح من كلام اتيان سوريو أن ثمة خطأ في فهم الآية الكريمة، التي في ضوئها تمَّ تحريم الرسم في الثقافة العربية الإسلامية القديمة. ونحن بدورنا نرى أنَّ هناك مغالاة ساهمت بشكل ما في حرمان الحضارة العربية الإسلامية من إحدى الجوانب التي كانت قد تعكس نبوغها وفردتها إزاء غيرها من الحضارات.

بيد أننا إذا تأملنا النقد العربي القديم نجد أن اهتمام النقاد والشعراء العرب انصب من ناحية على مستوى تمثيل المعنى وتقريبه للمتلقي، حتى يكون مفهوما ومستساغا أكثر. إذ كان الحرص جليا على توضيح الأفكار وكشفها، حيث "الانتقال من مشابه يدرك بالفكر إلى مشابه يدرك بالعيان والبصر" (لصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، الطبعة الثالثة 1992، المركز الثقافي العربي. ص272)

وما نبغي تأكيده في ضوء هذا القول، هو أنه رغم الاعتقاد الشائع في تحريم التصوير، إلا أنه يبقى من ناحية أخرى حاضرا في الأدب العربي، وفي أساليب التواصل بصفة عامة؛ حيث محاولة الربط بين الكلمة ومدلولها.

هذا الأمر، طرحه جابر عصفور، وحاول توضيحه من خلال قوله: " وارتباط المحسوسات بالتوضيح مبحث ازدهر أساسا في الأوساط الفلسفية منذ أواخر القرن الثالث، وهو مبحث كان يستند إلى نوع من المعارف السيكلوجية التي أفادها العرب نتيجة إطلاعهم على التراث الفلسفي اليوناني بوجه خاص. ومن المعروف أن العرب اطلعوا على كتاب النفس لأرسطو في النصف الثاني من القرن الثالث على أقل تقدير" (المرجع السابق، ص(273))

يمكننا أن نستشف من كلام جابر عصفور أن العرب . نتيجة التلاقح مع التراث اليوناني . قد أفادوا من كتابات أرسطو بخصوص توضيح المحسوسات. سيما إذا استحضرننا قول بيير. جان جف: "الشعر روح تفتتح شكلا" (جماليات والمكان، تأليف: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية 1984. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان. ص(21)).

نفهم من هذا القول أن الشعر روح ومعنى تتجلى وتُجسّد من خلال الشكل. هذا التداخل بين المعنى والشكل، أو بين المجرّد والمحسوس، هو ما عبّر عنه مسكويه في قوله: " فإذا أخبر الإنسان بما لم يدركه، أو حُدِّث بما لم يشاهده، وكان غريباً عنده، طلب له مثالا من الحس، فإذا أُعطي ذلك أنس به. وقد يعرض في المحسوسات أيضا هذا العارض، أعني أن إنسانا لو حُدِّث عن النعامة والزرافة، والفيل، والتمساح، لطلب أن يصور له ليقع بصره عليه ويحصل تحت حسه البصري، ولا يقنع فيما طريقة حس البصر بحس السمع حتى يرده إليه لعينه" (كتاب الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي، ص(240 و241) بدون تاريخ الطبعة).

ندرك من هذا القول مدى التقارب بين المعنى والشكل، ثم بين الكلام والصورة، إذ أنّها أمور فطرية في الإنسان، الذي بطبيعته يتوق ليقرب المعنى من خلال تجسيده وتمثيله. الشيء الذي يتولّد عنه إمكانية وجود توافق طبيعي، وانسجام تلقائي بين الشعر والرسم. ونُدرج في هذا الصدد تعريف الجاحظ للشعر في قوله: "إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير" (دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص(330)).

وهذا ما نلمسه في كتاب "أسرار البلاغة" للجرجاني، حيث وظف مصطلح "التصوير"، حيث قارن بين "التصويرات" و"التخييلات" الشعرية وبين "تصاوير" الرسامين. (الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، الطبعة الثالثة 1992، المركز الثقافي العربي، ص(283)).

يتبيّن إذن - وجود ترابط بين التصوير التجريدي والتصوير التجسيمي - إذا شئنا القول - ذلك أن الشعر يشترك مع التشكيل في كون منطلق كل منهما يكون من التصوير التجريدي. فيتأكد مع الشعر من خلال الكلمة ومع الرسم من خلال اللوحة.

ويُضيف - كما سبقت الإشارة - جابر عصفور في هذا الصدد قائلاً: " أن العلاقة بين التصوير والتقديم الحسي للمعنى في الشعر، قد أخذت تزداد عمقا واتساعا نتيجة إفادة البلاغيين والنقاد(يقصد جابر أمثال ابن سينا والفارابي والجرجاني وغيرهم ممن عاصروا تلك الفترات من تاريخ النقد العربي القديم). من أنواع الثقافة الشائعة في عصرهم، خاصة ما يتصل منها بالمرورث اليوناني

نُدرك من هذا القول أن العلاقة بين التشكيل والشعر قديمة، تفرضها ضرورة تجسيد المعنى، الذي يبقى تجريديا على بياض صفحة النص. نفس الأمر يؤكّده باشلار في قوله: "كتب بيير. جان جف: "الشعر روح تفتتح شكلا"... وحتى لو كان "الشكل" معروفا ومكتشفا من قبل، صيغ من مكونات مبتدلة قبل أن يضيئه نور الشعر الداخلي، فإنه يظل موضوعا من موضوعات العقل. ولكن الروح تأتي وتفتتح الشكل، وتقطنه وتستمتع به. ولهذا فإن عبارة جوف يمكن اعتبارها حقيقة أساسية وواضحة عن ظاهراتية الروح" (جماليات المكان، تأليف: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية 1984. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. ص(21 و22)).

➤ عوامل التحديث الشعري عند مُحمّد بنيس

تتكلف هذه الدراسة بتسليط الضوء في الاشتغال على "ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر" على الشاعر مُحمّد

بنيس (مُحمّد بنيس من مواليد 1950 بمدينة فاس، نشر أولى قصائده في جريدة "العلم" سنة 1967، وفي مجلة "مواقف" ببيروت سنة 1969، وهي السنة ذاتها التي نشر فيها ديوانه الأول "ما قبل الكلام". ثم حصل على الإجازة من كلية الآداب بفاس سنة 1972، بعدها عمل أستاذا بثانوية ابن ياسين بالمحمدية. انتخب عضوا في المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب طيلة السنوات ما بين 1973 و 1981. كما أسس سنة 1974 مجلة "الثقافة الجديدة" التي توقفت عن الصدور عام 1984. وقد نال دبلوم الدراسات العليا في كلية الآداب بالرباط في موضوع "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" سنة 1978، بعدها أصبح أستاذا بنفس الكلية سنة 1980. ثم سنة 1988 نال دكتوراه الدولة في إطار اشتغاله على موضوع "الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها". بعد ذلك أسس "بيت الشعر بالمغرب" إلى جانب صلاح بوسريف ومُحمّد بنطلحة سنة 1996، وكان رئيسا له طيلة السنوات بين 1996 و 2003).

باعتباره أحد الشعراء المرموقين والرواد في تطور الشعر المغربي المعاصر. فهو شاعر جهيد من حيث مزجه بين الممارسة الإبداعية والممارسة النقدية، ناهيك عن كونه أيضا ساهم في العناية بالشعر لكونه تجسّم أعباء السهر على إصدار مجلة "الثقافة الجديدة" التي عالجت قضايا فكرية وأدبية، دفعت بعجلة الشعر المغربي إلى الأمام. كما أنه يسيّر دار النشر "توبقال"، طبعا، لا

يخلو هذا من أهمية بانتقاء إصدار الدراسات النقدية المهمة والإبداعات الأدبية الوازنة. إضافة إلى ذلك يعتبر أحد مؤسسي "بيت الشعر في المغرب" إلى جانب الشاعر محمد بن طلحة وصلاح بوسريف. والذي سهر أيضا على إدارته ورئاسته، والمشاركة في إصدار مجلة تابعة لبيت الشعر، تحت عنوان "مجلة البيت" التي بدورها لا تزال تُتخف الساحة الإبداعية والنقدية المغربية والعربية عموما بدراسات وإبداعات عظيمة. هذه المجلة تعدّ كذلك سجلا لكل الأحداث والمهرجانات والأمسيات والملتقيات الدولية التي يُقيمها بيت الشعر.

وقد ساهم في إغناء الخزانة المغربية بمجموعة من الكتابات النقدية الوازنة. إلى جانب ما تقدّم. كـ "حادثة السؤال" و "كتابة المحو"، وأيضا بالدواوين الشعرية مثل: "في اتجاه صوتك العمودي" / "مواسم الشرق" / "ورقة البهاء" / "هبة الفراغ" / "كتاب الحب" / "نهر بين جنازتين" ... ، إضافة إلى ترجمة كتب مهمة. كما شارك في تنظيم مهرجانات شعرية بالمغرب، وحضور ندوات وملتقيات عربية ودولية.

ولا يفوتنا في هذا الصدد الإشارة إلى أن الكثير من كتبه ترجمت إلى العديد من اللغات العالمية كالفرنسية والإيطالية والانجليزية والروسية والاسبانية وغيرها.

تبقى. إذن. هذه الأمور كلها عوامل أكيدة ساهمت بشكل كبير في تحديث القصيدة عند الشاعر المغربي محمد بنيس. ينضاف إليها القلق الشعري عن إيجاد وخلق نماذج إبداعية جديدة، تُساهم في تحديث القصيدة المغربية المعاصرة. ذلك ما يؤكده في قوله: "كان فعل الكتابة صراعا لأنه كان بحثا عن مسكن حر، كما كان إقامة على حدود الخطر. في الصراخ والصمت، في العنف والأنين، في التشظي والمؤالفة، صاحب الجسد مسار الكتابة" (كتابة المحو، ص13)

فالحداثة الشعرية تتنافى والتكرار والاستقرار في نفس المكان، بل هي تغبّر وتجدد مستمر. الشيء ذاته يُصرّح به بنيس في قوله: "لم أشعر، يوما، أن الشعر امتياز، بل سفر في سفر" (المرجع السابق، ص18)

الشاعر نفسه لا يعرف المهادة والسكون، لأنه مسكون بالقلق والسؤال والبحث الدؤوب عن الإبداع المتميز. أما إذا كان الشاعر هو عينه الناقد، فهذا الشعر حتما سيشهد تطورا جريئا عن وعي ودراية، لأن "النقد أساس الإبداع... وللنقد أكثر من وشيجة بالتحول" (حادثة السؤال، محمد بنيس، الطبعة الثانية 1988، المركز الثقافي العربي. ص19)

فالمزاوجة بين الممارسة الإبداعية والممارسة النقدية في الشعر، تعمل على تطوره، لأن الإبداع لا يتوافق والقبود وتكرار النموذج، لذلك يمكن القول حسب تعبير محمد بنيس: "لا معنى للنقد والتجربة والممارسة إن هي لم تكن متجهة نحو التحرر" (المرجع السابق، ص21)

فالجديد الذي عرفه الشعر العربي الحديث من خلال تحرر الكتابة من تكرار نفس القالب والنموذج، وتحرر الذات الكاتبة من الركون لنفس الرؤى، كل ذلك. طبعاً. ينبجُم عن الفعل النقدي والإبداعي لدى الشاعر. حيث يبقى حسب تعبير محمد بنيس أن: "فوران الجسد وتعميق الوعي النقدي هما المؤديان إلى مساءلة القوانين العامة للغة، وتفتيت متعالياتها، وإعطائها خصيصتها التاريخية..."¹

ينضاف إلى جانب هذه المزاوجة بين الممارستين، إفادة محمد بنيس من الشعرية العربية والغربية قديما وحديثا.

► نماذج التحديث في الشكل الفني للقصيدة عند بنيس

لم يكن اختيارنا للشاعر مُجّد بنيس اعتباراً، إنما أملت أهمية تجربته الشعرية، التي عُرفت بتعنتها وتمزُّدها على الأشكال الجاهزة، وثوقها الدؤوب لخلق أشكال إبداعية غير مسبوقة.

وستتناول في هذا المبحث، نماذج من شعر مُجّد بنيس، والتي ارتأينا تماشيها مع موضوع هذه الدراسة، الذي يتمحور حول قضية التشكيل في الشعر المغربي المعاصر. وقد انصبّ الاهتمام على الدواوين الآتية: "كتاب الحب" وديوان "في اتجاه صوتك العمودي" ثم ديوان "مواسم الشرق".

وسيتّم - طبعاً - التركيز في مقارنة هذه الدواوين على مسألة التشكيل سواء من ناحية توظيف الخط أو الصور.

تجربة "كتاب الحب" (كتاب الحب "مجّد بنيس، دار توبقال، مطبعة فضالة، المحمدية. الطبعة الأولى 1995):

لم يتم انتقاءنا لكتاب الحب لمحمد بنيس، إلا لأنه من التجارب الشعرية الفريدة في المشهد الشعري المغربي المعاصر. نحاول في هذا الصدد تسليط الضوء عليه، ومقارنته. بشكل أكثر. وفق الموضوع الذي تتمحور حوله هذه الدراسة.

وتبقى أول قضية تُطالعا في هذا الكتاب هي مسألة التجنيس. ذلك أننا طالما اعتدنا خلال دراستنا لمسار الشعر العربي منذ القديم، تحديد الشعر من النثر. وأن كلاً منهما تنضوي تحته مجموعة من الأنواع والأصناف. بيد أننا أمام هذا الكتاب قد يلبس علينا الأمر. هل كتاب الحب ديوان؟ ثم لماذا نقول ديوان لكتاب؟ أم أن هذا الكتاب نثر؟ ثم الأدهى من ذلك وجود الرسم؟ فما الغاية من هذه الأشكال والرسومات؟ ما الذي يتوخّاه مُجّد بنيس من هذا التداخل بين الشعر والنثر، بين الرسم والكتابة؟ طرح هذه الأسئلة - برأينا - من شأنها أن تُعيننا على التخمين في معرفة ماهية هذا الكتاب. إذ قد يساعدنا تجنيس الكتاب في التوصل لطريقة تحليله ودراسته.

يعتبر كتاب الحب لمحمد بنيس حسب تعبير مُجّد مفتاح "صيغة معاصرة لطوق الحمامة" (المفاهيم معالم، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1999. ص(178)). وكلنا يعلم أن "طوق الحمامة" لابن حزم، وهو كتاب في الحب، يعود بنا إلى خزانة التراث العربي التي تتميز بمكانتها وأهميتها. والسؤال الذي قد يُطرح في هذا الصدد: ما العلاقة التي تجمع بين مُجّد بنيس وابن حزم؟ أو ما هي نقط الالتقاء والاختلاف بين كتاب "طوق الحمامة" وكتاب الحب؟ نعلم أن "طوق الحمامة" كتاب نثري. غير أنه إذا كان "كتاب الحب" - وفق رأي مُجّد مفتاح - صيغة معاصرة لـ "طوق الحمامة". فهل كتاب الحب يندرج ضمن النثر أم الشعر؟

إن المتأقّل لـ "كتاب الحب" لمحمد بنيس، سيلاحظ من خلال تصفّحه للوهلة الأولى وجود نصوص تُقابلها رسوم، أي أن هناك رسوماً تُقابلها نصوص؛ حيث يمكن أن نفهم أن كلاً منهما يشرح الآخر، ويوضّحه. فكلّ منهما قراءة للآخر.

هذا اللقاء الحميمي بين الرسم والنص في كتاب الحب، والذي نُدرِك من خلاله أن كلاً منهما يعكس الآخر. يقول مُجّد مفتاح بخصوص طبيعة العلاقة بينهما في هذا الكتاب: "إن المرسوم والمكتوب وجهان لعملة واحدة؛ تلك العملة هي خطاب المحبّة ونصّها" (المرجع السابق. ص(178))

ففي تجربة كتاب الحب، "يُفسح الجسد للعين مجال الرؤية، وتكتب العين تاريخ الجسد، كل منهما يتبادل مع الآخر لعبة إعادة إدراك الوجود والموجودات، وتمارس الكتابة افتضاض المألوف..." (حادثة السؤال. محمد بنيس ص(29)).

غير أن الملاحظة التي تجدر الإشارة إليها. هنا. هي أن تلك الصور والرسومات المقابلة للنصوص ليست من إبداع أو إنتاج الشاعر مُجّد بنيس نفسه، وإنما من رسم الفنان التشكيلي (ضياء العزاوي). وهذا الأمر في حد ذاته إشكال يرتبط ببناء

الدلالة وكيفية تلقيها. فهل صور الجسد العاري للمرأة كرسومات أتخفت النصوص المكتوبة في هذا الكتاب، تماشت مع المعنى الذي يتوخى الشاعر تبليغه، أم أنها شوّشت على ذلك، أو أنها أضافت معاني أخرى أضفت جمالية على الكتاب ككل؟ هذا التزاوج بين المرسوم والمكتوب يُجسّد من ناحية أخرى علاقة العشق بين الذكر والأنثى، وما تتضمنه من لوعة وصباية، وفراق وهجران، ولقاء ووصال. هذه المضامين يوحي بها غلاف الكتاب، ونلمسها من خلال النصوص.

فهناك - إذن - انسجام بين صورة غلاف الكتاب ومضمون هذا الكتاب، وبين الرسم والنص. لوحات تشكيلية تُقابلها نصوص شعرية. تتفاعل كلها في جمالية رائعة يُدرّكها المتلقي المتأمل. هذا ما حدا بمحمد مفتاح إلى التأكيد على أن "المرسوم نسق تعبيرى قائم الذات توظف آليات الإبصار لإدراكه الموجودة في مجال ما في الدماغ؛ وآلة الإبصار أساسية في تحصيل المعرفة. ولذلك تحتل التعابير اللغوية البصرية حيزاً من اللغات الطبيعية." (المرجع السابق، ص188)

ويضيف أيضاً مُجّد مفتاح قائلاً: "إن تلك الرسوم ليست إلا "رسوماً"، أي أمانة على موضوعها ودليلاً عليه" (المرجع السابق)؛ حيث تتمازج "نشوة اللون، ونشوة الكلمة، وبينهما وفيهما الخطف الجسد" حسب تعبير أدونيس في التقديم الذي أتحف به كتاب الحب. (كتاب الحب، مُجّد بنيس، ص7)

فالاحتفاء بالجسد واضح في هذه التجربة، إذ الرسومات هنا تمثل جسد المرأة، ويتحدّث مُجّد مفتاح عن طبيعة العلاقة بين الرسم والمضمون، قائلاً: "وأما ما يختص بعلاقة الرسم بموضوعه فهو علاقة مشابِهة ذات درجات متفاوتة: الخط أيقون على موضوعه، والصورة أيقون على موضوعها هو المرأة، والصورة الثنائية أيقون على تحاذي الذكر والأنثى، والصورة الثالثة على وصاهما، والرابعة على انفصالهما، والخامسة على عماء الوضع، والسادسة على انقلابه..." (المفاهيم معالم، مُجّد مفتاح، ص182).

ونلاحظ في هذه الصور أن الرسام ضياء العزاوي سلط الضوء في رسوماته على بعض الأعضاء الجسدية التي لها دلالاتها المتوافقة مع مضمون كتاب الحب، مثل: الوجه، الشعر، الثدي، الفخذين... يقول أدونيس في هذا الصدد: "يُعيدنا مُجّد بنيس وضياء العزاوي، بعُريٍّ بغيٍّ، إلى هذا المسرح، يُغدقان على ظلّماننا أشعة من نوره، يقذفان جحيمنا اليومي في فيض هذه الأشعة" (كتاب الحب، مُجّد بنيس، ص8).

كما يظهر لنا من بداية كتاب الحب أن مُجّد بنيس يستهله بشكل هندسي يتمثل في مثلث (أنظر الصفحة 6) من "كتاب الحب" هكذا، يبقى "كتاب الحب" تجربة لها ميزتها وظروف انبثاقها. وهذا ما يؤكده مُجّد بنيس فيما يتعلق بخصوصية كل تجربة أو ممارسة إبداعية. إذ يقول: "لكل ممارسة تاريخها، فيما هي مؤرّخة للذات الكاتبة وزمنيتها، كان ذلك من أساسيات التأمل الشعري الذي رافق حماقتي وذهولي، ولربما رافق أيضاً صمتي واختياري عزلة من لا يذهب نحو سيادة أو سلطة" (كتابة الحو، مُجّد بنيس، الطبعة الأولى 1994. دار توبقال للنشر، ص12)

ديوان "في اتجاه صوتك العمودي"

يُعتبر ديوان "في اتجاه صوتك العمودي" لمحمد بنيس من الإبداعات الشعرية المعاصرة التي يُشهد لها بسبقها في خوض غمار تجربة التشكيل إلى جانب ديوان "سبحانك يا بلدي" للشاعر أحمد بلبداوي، وديوان "سلاما وليشربوا البحار" للشاعر المرحوم عبد الله راجع.

ويتبيّن لنا عند تأمل أغلفتها، أنها ضمن سلسلة الثقافة الجديدة، وهي المجلّة التي سبقت الإشارة لها، أي المجلة التي كان من مسيرتها الشاعر مُجّد بنيس. وطبعاً تبقى لكل هذه الأمور دلالتها في فهمنا لعمق هذه التجربة.

وأول ما يلفت انتباهنا عند رؤية هذه الدواوين وتصفحها هو الطريقة والخط الذي كُتبت به. والتي نلمس أنها تَهَبُّ النص دفئا حميمياً. ف"ليس الخط حلية تنضاف إلى الكلام، إلى الصوت، إلى الزمان... عندما تُخضع الخط للوعي النقدي نتبين أنه بعيد عن أن يكون قناعاً، بل هو نسقٌ مغاير يخترق اللغة، يُعيد تكوينها وتأسيسها. ومن تمّ يتضح لنا كيف أن البحث عن

بلاغة جديدة للنص يستلزم اختراق الكلام، الصوت، بالخط الذي يملك سرّه الخاص لقلب المفهوم السائد للشعر، وهو فعل يجذر مادية الكتابة وجدليتها" (حادثة السؤال، مجّد بنيس. ص(26))

والملاحظة التي يمكن أن نُسجّلها . هنا . هي كون هذه الدواوين تتفق على كتابتها بخطّ مغربي، حيث يتمازج الشعري والجسدي والوطني في عمل إبداعي متميز، حريّ بالمعاينة والدراسة.

فبالنسبة لديوان "في اتجاه خطك العمودي" لمحمد بنيس، نجد أن الخط الذي كُتب به هذا الديوان، كان من إنجاز الخطّاط عبد الوهاب البوري، وقد أشرف على ذلك التخطيط صاحب الديوان نفسه مجّد بنيس؛ أما لوحة الغلاف فكانت من إبداع الفنان الحسين المبلودي.

كما نجد جملة "إلى الأصدقاء المبعدين عني" تتصدّر هذا الديوان، الذي ارتأى صاحبه كتابته بخطّ يدوي، حيث الجسد يُصاحب الكلمة في امتدادها على البياض. فما العلاقة بين أصدقاء الشاعر وهذا الخطّ ؟

يمكن أن نفهم بقليل من التروّي أنه ما دام هذا الخطّ اليدوي يحمل بين ثناياه دفء الجسد وارتعاشته، فهذا يؤكد الارتباط الوطيد، والعلاقة الوشيقة بين الشاعر وأصدقائه.

بعد ذلك نجد إشارة الشاعر إلى السنوات التي كتب فيها قصائد ذلك الديوان، وهي إشارة لا تخلو من دلالات، لأن تلك الفترة حتما تتضمن أحداث وطنية وعربية وأيضا شخصية. وتبقى التخمينات مُسرعة على أكثر من قراءة ودلالة.

وفي الصفحة الموالية . أي الصفحة التي تحمل رقم سبعة . نجد الأعمال التي نشرها الكاتب إلى حين صدور هذا الديوان، وهذا الأمر حتما له دلالاته التي تُنم عن كون الشاعر عرف قبل هذه التجربة مجموعة من الأعمال والتجارب الشعرية التي مع طول الممارسة تختمر، ويُصبح لها وزنها. وأنه إلى جانب كونه شاعرا فهو أيضا ناقد. معنى هذا . برأيي . أنه يمارس الشعر عن وعي نقدي، أي أن تجربة الخطّ هنا مثلا ليست اعتباطا أو نوعا من التسلية؛ إنما هي همّ ووعي يقول مجّد بنيس في كتابه "حادثة السؤال" : "لم نكن وحدنا مكبوتين، بل الخطّ المغربي هو الآخر انزاح عن فضاء العين، دخل مدرجات الأقبية وانزوى، ألغاه الخطّ المشرقي..."

حان الوقت لنمنح النص ابتهاجه، ونسترد ملكيتنا للخطّ المغربي... نسترد هذا الخطّ ونسائله، نفكك أسطوريته ومتعالياته، لا تغوينا جماليته بقدر ما نصت فيه لأثر من آثار جسدنا" (المرجع السابق. ص(27))

نفهم من هذا القول أن الخطّ المغربي عانى ويلات التهميش والقهر، وظلّ محصورا في الهندسة أو الزخرفة المعمارية المغربية، فأن له الآن مع تجربة الخطّ التي وُظّفت في هذا الديوان وغيره، أن يتحرّر من سطوة الغفلة، واجتياح الخطّ المشرقي، كما تحرّر الشعر من قيود العروض الخليلي.

جمالية الخطّ المغربي ظلت حبيسة الزخرفة المعمارية ردحا من الزمن بيد أنها مع هذه التجارب الشعرية أخذت تتزيا بحلة شعرية رائعة. والشعر يتجمل برونق الخطّ وحسنه.

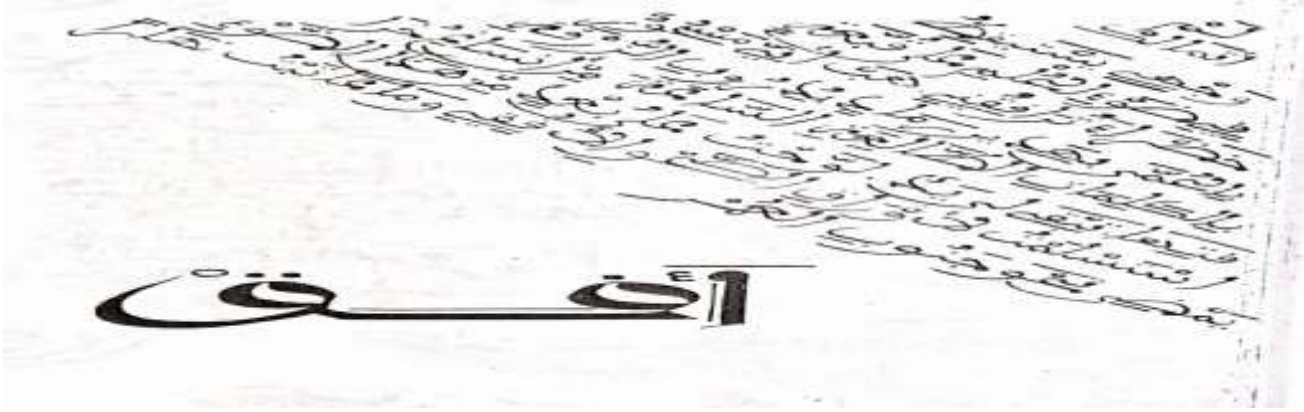
ثم بعد ذلك في الصفحتين اللتين تحملان رقم ثمانية وتسعة، نجد تحت عنوان "كلمات" شهادات وتقديرات لكل من سلمى الخضراء الجيوسي، والدكتور سيد حامد النساج، ثم الدكتور عبد الواحد لؤلؤة، فحواها يتمثل في انبهارهم بجرأة شاعرنا واستماتته من أجل إبداع رصين.

أما في الصفحة العاشرة فنجد عدد الطبعة وتاريخها، وفي الصفحة الموالية بخطّ مغربي بديع نجد هذه الكتابة "هذه القصيدة المطاردة". ثم في الصفحة الثانية عشر نجد البياض الذي نفسه قد يحمل أكثر من دلالة، ربما البياض صمت، والسواد كلام.

وُطّالنا في الصفحة الثالثة عشر لوحة تشكيلية رائعة بخطّ عبد الوهاب البوري، تحمل الرقم واحد، والكتابة فيها تتواجد داخل إطار على شكل مستطيل، حيث يقبع السواد ممتداً من الزاوية المتواجدة في الأعلى جهة اليمين في اتجاه زاوية أسفل المستطيل جهة

اليسار. والكتابة داخل هذا المستطيل تتخذ شكل مثلث أو هرم، تبتدئ بكلمة "ألم"، وهي حرف نفي وجزم وقلب، فما الذي يودّ الشاعر نفيه؟ وتُختتم بكلمة "أفق" وهي فعل أمر. ويمكن أن تُعتبر هذه الكلمة عنواناً للنص. غير أن المعتاد في هذا الأخير أن يكون في وسط مطلع النص، إلا أننا نجده مكتوباً بخط بارز في الأسفل. وبرأيي أن هذا العنوان جاء بمثابة استهلال للنص، وفي نفس الآن خلاصة لمضمون النص.

ثم إذا قمنا بقراءة فاحصة أكثر للوحة، يمكن أن نعتبر أن كلمة "أفق" فعل مجزوم بـ "ألم" التي تتصدّر القصيدة، والكلام المتواجد بين حرف الجزم والفعل المجزوم جملة اعتراضية.



[ضع الصفحة 13]

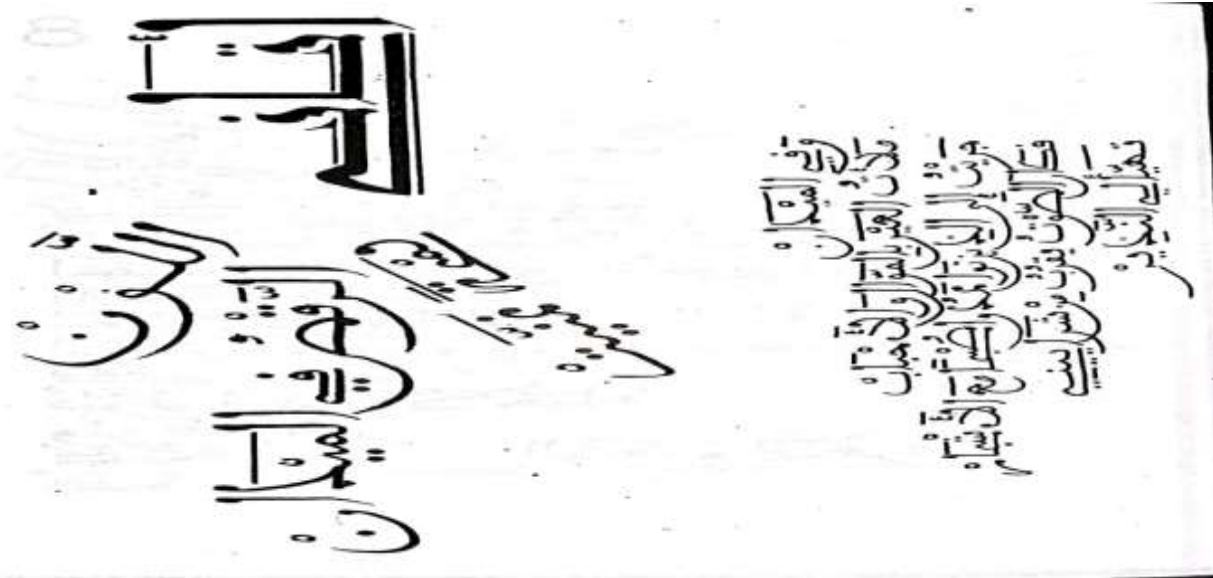
وفي الصفحة (14)، كما في الصفحة (16) و(18) وغيرها من بعض قصائد الديوان نجد قصائد كُتبت من أعلى إلى أسفل المستطيل بخط مغربي جميل. وكل نص يحمل معه شكله وهندسة كتابته. غير أنه في صفحات أخرى من الديوان، نعثر على لوحات جميلة بخط مغربي رائع، وكل منها لها وشمها وخصائصها. ففي الصفحة (15) نجد قصيدة كتبت بخط مغربي بديع بشكل متموج أكثر بروزاً.



والملاحظ أن كل نص / لوحة تُنكبت فيها الكلمات بطريقة، تختلف عن غيرها. إذ هناك قصائد مكتوبة في عرض داخل إطار اللوحة مثلاً اللوحة الخامسة المتواجدة في الصفحة (17).



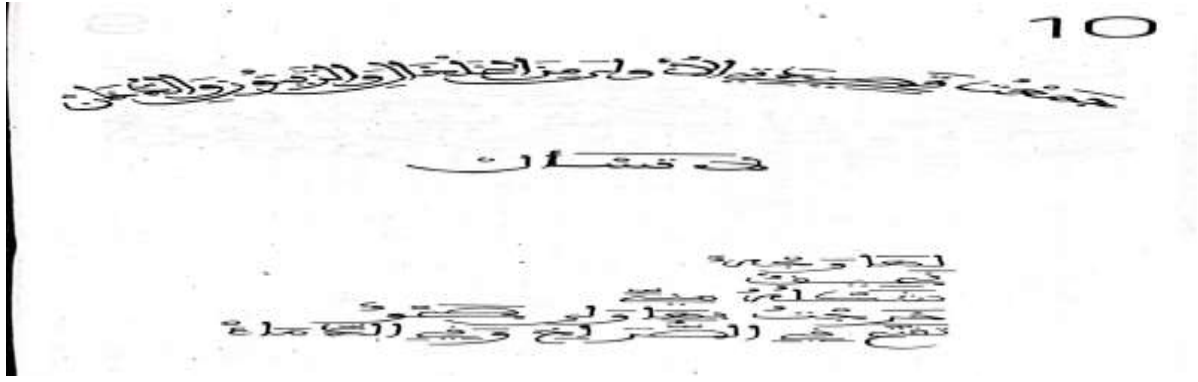
ونجد كذلك في الصفحة (19) الكلمات مكتوبة في أكثر من اتجاه، وحجم الخط مختلف أيضا، بين الكبير والصغير، والخافت والأكثر بروزا.



ثم في الصفحة 21 نجد القصيدة مكتوبة على شكل نصف دائري أو قوس في اتجاه الأعلى.



وفي الصفحة الموالية نجد السطر الأول مكتوب أيضا على شكل قوس في اتجاه الأسفل، ويتواجد بياض شاسع بين هذا السطر وباقي أسطر القصيدة، تتوسطه كلمة "لا تسأل"، يمكن أن نعتبرها عنوانا للنص، وهذه الكلمة / العنوان فعل مضارع مجزوم بلا الناهية. صيغة النهي هاته تطرح أكثر من تساؤل: لماذا بنيس ينهي القارئ بعدم التساؤل؟ كما تجدر الإشارة إلى أن مسألة العنوان غير عائة أو متواجدة في كامل قصائد النص. فهناك من تتضمنه، وأخرى بدون عنوان.



وأخيرا تبقى القراءة بهذا الديوان مفتوحة على لا نهائيتها. ونصومه . بحق . كلها لوحات تشكيلية فنية بامتياز.

تجربة "موسم الشرق" :

نحاول أمام تجربة "موسم الشرق" للشاعر محمد بنيس تقديم . في عجالة . بعض الملاحظات والإشارات، التي نلامس من خلالها في ضوء، وإلى جانب ما تقدم فعل الكتابة الذي يختلف من تجربة لأخرى. فأول ما يثير انتباهنا عند ملاحظة غلاف تجربة "موسم الشرق"، وتصفح الديوان، أنه مكتوب بخط مطبعي عادي، وليس كما لاحظنا في التجربة السابقة ديوان "في اتجاه صوتك العمودي" الذي كتب بخط يدوي مغربي، الذي أنجزه شخص آخر هو الخطاط عبد الوهاب البوري. حيث يتقاسم فيه هم الكتابة شخصان، الشاعر والخطاط يتفاعلان لإنجاز لوحات تشكيلية فريدة.

➤ علاقة التشكيل بالدلالة في القصيدة عند بنيس الشاعر

يطرح محمد بنيس في بيانه الذي أشرنا له آنفا، أن التوسل بالخط المغربي لا يخلو في عمقه من خصوصية مغربية تجاوزا وتميزا عن الخصوصية المشرقية، إضافة إلى أثر ذلك في إضفاء جمالية تشد المتلقي لهذا الشعر. فالخط . إذن . يمكن أن يُعدّ خزان دلالات ومعاني، لا يفقهها إلا الناقد والدارس الجهد، لذلك يبقى توظيف ثلة من الشعراء المغاربة المعاصرين للخط كإمكانية شعرية جديدة، تجسيدا لإدراكهم عمق أهميته، وشتى دلالاته. يؤكد . في هذا الصدد . الشاعر أحمد بلداوي ذلك قائلا: "من هنا لا يكون الخط مجرد زخرف وديكور خارجي بقدر ما هو منغرس في بنية اللغة... وهذه الذاكرة ليست ثابتة كما لو كانت قانونا مرتبطة به ارتباط الظل، تنتقل عدواها إلى مضمون النص ذاته، وتحتاج من الكاتب إلى وعي خاص وجهد في تفجير هذه الذاكرة... إن الخط في تصوري يحمل ذاكرة النص الذي يكتب به، ويشرب من مائه وعلى طريقة الصوفي ابن عربي أقول: "إن الخط أنثى عاشقة تستقبل بكل لذة العاشقين ما ينضح به النص في روحها..." (حاشية على بيان الكتابة، أحمد بلداوي، المحرر الثقافي، 19 أبريل 1981)

نستشف من هذا القول أن الخط لا يخلو من دلالات. فهو ليس شكلا أجوفا كما يعتقد البعض. بل هو يتسم بروابط وطيدة مع مضمون النص. كما أنه يتضمن أيضا جمالية خاصة يتفق بها النص الشعري التشكيلي.

هكذا، يبقى الاشتغال على فضاء النص، وتحسيم القصيدة تواصل مع العين و الأذن. لأنها تبقى غنية بالدلالات والمعاني المتضمنة بين ثنايا الرسوم والأشكال الهندسية والعلامات التشكيلية واللغوية. فهي . إذن . قصيدة بصرية وسماعية في نفس الآن ، تجمع بين البعد الزمني والمكاني.

وهذه النصوص يمكن أن تؤدي ثلاث وظائف مهمة ، نعرضها على الشكل الآتي:

. الوظيفة اللسانية التي تهتم بالدلالات المتضمنة بين ثنايا الألفاظ.

. الوظيفة الأيقونية: التي تتكلف بمقاربات العلامات والرموز.

. الوظيفة التشكيلية: وهي التي نلمسها من الصور والأشكال.

ويبقى الشاعر مُجد بنيس أول من التفت إلى تجربة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر في كتابه النقدي "ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب" سنة 1979. حيث اهتم فيه بتوضيح أهمية المكان، وما يحتزونه من معاني ودلالات تضيء التجرد و التطور على هذا الشعر. إذ يقول: "لم يتطرق النقاد لبنية المكان في المتن الشعري المعاصر بالمغرب، وعدم احتفالهم بهذا المجال البصري يعبر بوضوح عن تحكم التصور التقليدي في قراءات النص الشعري، خاصة وأن أهمية المكان ذات دلالة لا يمكن اعتبارها جانبا هامشيا، أو ترفا فكريا، أو لعبة مجانية" (ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب" مُجد بنيس. دار العودة، بيروت. لبنان. الطبعة الأولى 1979. ص(97)).

فبنيس يربط في هذا القول بين التشكيل الشعري والحدائث الشعرية، وبأنه ضرورة فنية، ينبغي ألا نتجاهل أهميتها وقيمتها في مسار التحديث الشعري بالمغرب.

إلى جانب ذلك يعتبر بنيس أول من قدّم بيانا تنظيريا حول الكتابة سنة 1984. وهذا طبعا يعكس مدى الوعي الذي امتلكه رواد هذه التجربة في شعرنا المغربي المعاصر، سيما إذا علمنا أن عبد الله راجع نفسه تنبّه لهذه القضية في قوله: "وإنه من الضروري توظيف العين التي ظلت مهملة منذ بداية الشعر العربي إلى تجربة بنسالم حميش"

يتبين لنا مما سلف ذكره، أن التشكيل الشعري فقرة تعكس التحديث الشعري. وينبغي أيضا للممارسة النقدية أن تُواكب التطور الذي تشهده الممارسة الإبداعية، وأن تتخلص من تحكّم وسيطرة التصور التقليدي عليها في قراءة النصوص ومقاربتها. ذلك أن الاحتفاء بفضاء النص، ليس أمرا ثانويا، بل إنه يتضمن دلالات تبرز أهمية المكان في تشكيل النص وبنائه.

بيد أن التساؤل الذي قد يتبادر إلى أذهاننا، ما هي العلاقة التي تربط الشاعر مُجد بنيس بفن التشكيل؟ ولماذا فُكر فيه كمعطى يحقق من خلاله تجربة شعرية متميّزة وناجحة؟

يصرّح بنيس في أكثر من مكان باهتمامه الكبير بالتشكيل، وبالنقد التشكيلي، إذ يقول: "...أشعر في بعض الحالات أنني مسكون بإعادة تركيب العالم وفق قوانين ومنظورات العمل التشكيلي. لقد كنت أتابع الفنون التشكيلية منذ بداية شبابي كهاجس طفولي، والتقيت مع فنانيين تشكيليين بمدينة فاس، فكانت بداية الحوار، وبداية التساؤل، وبداية الاهتمام. ونتيجة غياب النقد التشكيلي في المغرب، دفعتني نفسي للمغامرة، وبداية قراءة اللوحة لا يمكنها أن تكون لغة التشكيل، ومن هنا بدأت بعض كتاباتي المتناثرة حول قضايا الفن التشكيلي في المغرب" (مجلة المعرفة، العدد 189 / 1977. ص(من 119 إلى 123) ص(119 و120))

نلمس من هذا القول أن بنيس اتخذ مسألة التشكيل كهمّ يحاول أن يقرأ اللوحة بلغة غير لغة التشكيل. وهذا يُنم عن وجود علاقة وطيدة بين الشاعر والتشكيل، "إذن فاللغة التشكيلية بالنسبة للشاعر هي جزء من لغته الشعرية، وقد فطن الفنان المصري رمسيس وهو يتحدث عن أزمة النقد التشكيلي في مصر إلى أن من أسباب غيابه ابتعاد الشعراء عن ممارسة النقد التشكيلي. وهذه ملاحظة ذات دلالة عميقة، لأن الشعر ربما كان أقرب الفنون إلى التشكيل..." (المرجع السابق، ص(120))

ويرجّح بنيس السبب في ذلك إلى أنه "ربما كان الأساس هو طبيعة الإيقاع الموجودة بين الشعر والتشكيل من ناحية، وطبيعة إفراغ أو ملء الفراغ من خلال تركيب البعد البصري للنص التشكيلي" (المرجع السابق)

ونختّم هذا الفصل بقول مُجد بنيس في كتابه حدائث السؤال: "وهاهي الكتابة، إذًا، لا تخرج على المألوف من أجل التعلّق بأوهام أخرى، ولكنها بحث عن بلاغة مغايرة للنص، على أنّها لا تنساق وراء الغي والعصيان. إن مفهوم الخط كما تمّ توضيحه، يمكن من الخروج على دائرة الكلام المغلقة، يرحل بالجسد بعيدا، حيث الاحتفال المنسي يحتفظ بتحرّر أعمق لم تكن نسائله" (المرجع السابق. ص ((26)).

خاتمة

يمكننا في ضوء كل ما تقدّم من محطّات هذه الدراسة اعتبار موضوع "ظاهرة التشكيل في الشعر المغربي المعاصر" مقترحا قابلا للمساءلة وإعادة القراءة. فهو قضية فتحت التجربة الشعرية في المغرب على إمكانات هائلة، وآفاق غير محدودة. كما أكسبت هذا الشعر حضورا متميزاً في الساحة الشعرية العربية. وأضفت عليه حيوية وتجديدا ساهما في استمراريته وخلوده. وهذه القضية لا تزال تحظى باهتمام النقاد والباحثين، وبغواية الشعراء والمبدعين، وليست كما يخال البعض أنها ظلت حبيسة جيل السبعينات. إذ نلفى الشاعرة وفاء العمراني في ديوانها "حين لا بيت" توظف تجربة التشكيل. وكذلك الشاعر حسن نجمي يُصدر ديوان "الرياح البنية" باشتراك مع الفنان التشكيلي مُحمّد القاسمي، ويكاد يعكس هذا الديوان مثانة العلاقة الممكنة بين الشعر والتشكيل.

وتُدرج في السياق ذاته قول صلاح بوسريف: "فتعدّد أشكال بناء القصيدة، وتعدّد أشكال تعبيرها، هو أحد المعابر الأساسية التي بها تبني الحدائث مُنجزها الشعريّ وهو منجز يتحقّق في أكثر من شكل شعري واحد، إذ لا فرق في مثل هذا الوضع بين الشعر نثرا، والنثر شعرا... ما دام الشعر يختبر مجاهل شعرياته في أكثر من شكل تعبيرى ويوجد بالقوة في كل لغة يسرقها ألق الشعر... (رهانات الحدائث: أفق لأشكال محتملة، صلاح بوسريف. دار الثقافة. الطبعة الأولى ص1996. ص(26))

ويبقى دائما "الشعر على تحوم أجناس كثيرة من الإبداع، خاصة البصرية منها، كالممنمات والتخطيط والتصوير وغيرها التي لا تزال تشهد على قوتها الإبداعية وغناها الجمالي قطع المخطوطات العربية والإسلامية المحفوظة في مكتبات ومتاحف أنحاء المعمور. وليست علاقة المبدعين المغاربة المعاصرين لهذه التجربة علاقة متحفية، بل علاقة حيّة نابضة ومتطورة شملت فنون الفرجة وألوان الموسيقى والسماع وسواها من الفنون، ولعلّ الإبداعات التشكيلية المغربية المعاصرة حظيت بالنصيب الأكبر في توأمة الشعر بغيره من الفنون، وهكذا أصبح للتجربة المغربية رصيد هام من القطع والمشاعر الإبداعية المشتركة بين الشعراء والرسامين... (مجلة البيت، العدد الأول / خريف 2001، "تجربة "قاسم" " مُحمّد الأشعري ص(144 و145))

ونخلص من خلال ثنايا دراسة هذا الموضوع أن الشعر المغربي المعاصر، وخاصة مع جيل السبعينيات، "مثل خطوة نحو تجربة عبور الخطر، حيث الشعر يهدم حدوده التقليدية. صخب الحياة وصخب الجسد أصبحا عنصرا حيويا في إعادة بناء القصيدة. تمحي الحدود بين الشعر والنثر، يخرج البيت الشعري على تقعيده القبلي، يتولّى التناقض مصاحبة الكلمات، يتدخل الحذف في صوغ الترابطات، وتعثّر العين على تاريخها المنسي في الخط المغربي ومشهد الورقة البيضاء. المواجهة كانت أساس هذه التجربة، وبالدم الشخصي كانت القصيدة تعثر على إمضائها" (كتابة المحو، بنيس، ص(138 و 139))

هكذا نستشف أن تجربتي الخط والتشكيل ليستا منتهى التحديث في الشعر المغربي المعاصر، لأنهما لا يعدوان أن يكونا تجربة. وعموما، سواء بالنسبة للشعر أو غيره من الفنون، يبقى "الفن تجربة، لأنه بحثٌ ثم بحثٌ" (المرجع السابق، ص136) والملاحظة التي يمكن أن نخلص إليها، أن المشهد الشعري المغربي المعاصر أصبح يعجّ باستمرار بتجارب شعرية شاتبة وفتية، تسعى دوما إلى تطوير رؤية هذا الشعر الفنية، وشكله التعبيري المتجدد ضمانا لصيرورته وحيويته، مما أدى إلى تعدد الرؤى وتنوعها. وتبقى ظاهرة التشكيل بما فيها تجربة الخط مُشرعة على لا نهائيتها، ولا يمكن اختزالها في هذه الدراسة، التي نتمنى أن تكون بداية متواضعة لدراسات وازنة.

أما في ديوان مواسم الشرق المكتوب بخط مطبوعي، الأمر يختلف، ذلك أن "الخط المطبوعي عادة ما يلغي النص كجسد، حروف باردة تسقط على الأوراق. البياض، يتحكم فيها سفّر من اليمين إلى اليسار يختزل النص في معنى، والمعنى في كلام، يمحو نشوة القراءة وتعدد الدلالة" (حدائث السؤال، محمد بنيس، ص(26))

كما يمكننا الإشارة إلى أن هذه التجربة تختلف كذلك عن تجربة "كتاب الحب" السابقة، التي وجدنا أنها تتضمن رسومات يدوية تُقابل النصوص المطبعية. هذه التقنية أكسبت "كتاب الحب" سمات خاصة، جعلته تجربة فريدة في المشهد الشعري المغربي المعاصر. غير أن ديوان مواسم الشرق لا يخلو من خصائص تميزه، فرغم كونه لا يحتوي على رسومات أو لوحات خطية تشكيلية، فإنه يتميز بتشكيلاته الإيقاعية، في كيفية الاشتغال على البياض، وطريقة كتابة السطر، وحجمها من حيث الطول والقصر. ويبقى المشترك بين هذه التجارب الثلاث هو فعل الكتابة عند مُجد بنيس كمشروع إبداعي نظري. لأن الشاعر حين يكتب، فهو في حالة حضرة أو جذبة، يتقاسمها مع ثلاثة أطراف أساسية في فعل الكتابة، وهي: الشاعر والنص والمتلقي. فأن "تدخل الكتابة حضرتها. أجساد مجموعها تلتقي، تعيد رؤية الأشياء والإنسان، تُغيّر الحساسية. جسد الكاتب، جسد النص، جسد القارئ. إلغاء لأحادية الكلام، استقدام لجدلية الكتابة وإقرارها. كل جسد يكتب الآخر، يجدده، يحرره..." (حادثة السؤال، مُجد بنيس. ص(26)).

الأعمال

المعجمية والنقدية والإبداعية المعتمدة

المعاجم:

- 1- المنجد في اللغة والأعلام، طبعة 1984، منشورات دار المشرق - بيروت.
- لائحة الكتب النقدية:
- 2- "الجمالية عبر العصور" اتيان سوريو ، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات بيروت - باريس، الطبعة الثانية 1982.
- 3- كتابة الصورة، مُجد مختار الجنوبي، المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة. طبعة 2002 .
- 4- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، الطبعة الثالثة 1992، المركز الثقافي العربي.
- 5- المدخل إلى علم الجمال فكرة الجمال، هيغل . ترجمة : جورج طرابيشي. الطبعة الثالثة 1988. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .
- 6- جماليات والمكان، تأليف: غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، الطبعة الثانية 1984. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
- 7- كتاب الهوامل والشوامل، أبو حيان التوحيدي، بدون تاريخ الطبعة.
- 8- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني .
- 9- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، الطبعة الثالثة 1992، المركز الثقافي العربي.
- 10- كتابة المحو، مُجد بنيس، الطبعة الأولى 1994، دار توبقال للنشر.
11. حادثة السؤال، مُجد بنيس، الطبعة الثانية 1988، المركز الثقافي العربي.
- 12- المفاهيم معالم، مُجد مفتاح، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1999 . .
- 13- كتابة المحو ، مُجد بنيس، الطبعة الأولى 1994. دار توبقال للنشر.
- 14- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية، مُجد بنيس، الطبعة الأولى 1979. دار العودة بيروت.

الدواوين:

- كتاب الحب " مُجد بنيس، دار توبقال، مطبعة فضالة، المحمدية. الطبعة الأولى 1995.
- المجلات والجرائد المعتمدة:

- . كناش إيش تقول"، بنسالم حميش، دار الأندلس، دار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1977.
- . "سبحانك يا بلدي"، أحمد بلداوي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بالدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1979.
- . حدثنا مسلوخ الفقر وردى، أحمد بلداوي، مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر بالدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1983.
- . هبوب شمعدان"، أحمد بلداوي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الطبعة الأولى 1990، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- . "في اتجاه صوتك العمودي" محمد بنيس. مطبعة الأندلس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1979.
- . مواسم الشرق" محمد بنيس، دار تويقال، مطبعة فضالة، المحمدية. الطبعة الأولى 1985.
- . مجلة المعرفة، العدد 189 / 1977. ص(من 119 إلى 123)

حقوق المرأة العراقية بين القانون والعرف

م.م ديانا حسين علي

جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية

ali@uokirkuk.edu.iq

009647717239166

أ.م فوزية خداكرم عزيز

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

Fawzia.aljaf@copolicy.uobaghd.edu.iq

009647714359730

الملخص:

عد المجتمع العراقي من بين المجتمعات التي لا تزال فيها المرأة تعامل بوصفها كائن انساني يتبوأ المرتبة الثانية في السياقات الاجتماعية والثقافية مما جعلها امام خيارات صعبة ، فحقوقها مناط بالدولة وتشريعاتها الضامنة للرهان الاجتماعي ، بالإضافة الى الثغرات والفجوات الاجتماعية والثقافية بين النصوص القانونية التي تمنح المرأة حقوقاً مثالية وبين العرف العشائري الذي همش دورها وجعلها كائن عاجز ينبغي سترها وتوجيهها بمعزل عن كينونتها الانسانية.

الكلمات المفتاحية : حقوق المرأة، القانون العراقي، النصوص الدستورية ، العرف العشائري، الانتهاكات .

Iraqi women's rights between law and custom**Assistant Prof. Fawzia Khudakram Aziz****University of Baghdad Kirkuk University****assistant teacher. Diana Hussein Ali****College of Political Science College of Law and Political Science****Abstract**

Iraqi society is considered among the societies in which women are still treated as human beings occupying second place in social and cultural contexts, which made them face difficult choices. And between the clan custom that marginalized her role and made her a helpless being that should be concealed and directed apart from her human being.

Keywords: women's rights, Iraqi law, constitutional texts, tribal custom, violations.

المقدمة :

من لديه قراءات للنصوص القانونية التي تتعلق بالمرأة ن يجد ان للمرأة العراقية حقوقاً هائلة ومتنوعة سواء كانت مواطنة او زوجة او أم وجعلها انساناً متكاملأ لها كافة الحقوق والواجبات التي لا يمكن التقليل من اهميتها ، الا ان الواقع الاجتماعي الفعلي خلاف ذلك ، بسبب بنية المجتمع العراقي العشائرية وسيطرة العرف الاجتماعي للعشائر التي تركز على النظرة الدونية للمرأة واعطائها دور هامشي وضعيف مقابل واجبات كثيرة .

وفي بحثنا هذا نحاول ان نبين التناقض الكبير بين النصوص القانونية التي تمنح المرأة مكانة بارزة ودور سامي ، وبين العرف العشائري المسيطر وتقييد دورها وعزلها عن كينونتها الانسانية .

وبناءً على ما تقدم فقد تم تقسيم البحث الى مباحث مهمة تضمن المبحث الاول منه اشكاليات حقوق المرأة العراقية ، اما المبحث الثاني فقد تناول حقوق المرأة العراقية في النصوص القانونية ، وركز المبحث الثالث على حقوق المرأة العراقية في العرف العشائري .

اهمية البحث :

تنبع اهمية البحث من خلال :

1- ان تنفيذ النصوص القانونية لصالح المرأة دور مهم في معالجة العديد من المشاكل التي تعاني منها المرأة خاصة مشكلة تمهيش وتقييد دورها في كافة مجالات الحياة .

2- ان تطبيق القوانين لصالح المرأة سيمنحها الثقة التي تحتاجها لتأدية دورها واعتبارها النصف المهم والمكمل للرجل وانطلاقاً نحو اسهام فاعل في المجتمع.

هدف البحث :

يهدف البحث الى ما يلي :

1- التعرف على حقوق المرأة العراقية في النصوص والتشريعات والاحكام القانونية

2- التعرف على حقوق المرأة العراقية في العرف العشائري والواقع المجتمعي السائد .

حدود البحث:

تتمحور في بيان حقوق المرأة العراقية وفق القانون العراقي والتي تتضمن حقوق شخصية تتمثل في امتلاكها حق الجنسية العراقية وحققها في المشاركة السياسية.

اشكالية البحث:

من اهم المشكلات التي تواجه المرأة العراقية هي ان الواقع الاجتماعي الفعلي خلاف ما نص عليه القوانين وهيمنة العرف الاجتماعي وسنن العشائر والثقافات الموروثة للنظرة التضعيفية للمرأة على رأس تلك المشكلات وأكثرها حدة ، التي تفرض حقوق اقل وواجبات كثيرة قيدت حركتها داخل المجتمع العراقي .

فرضية البحث :

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن المرأة لا تشعر بإنسانيتها الا بقدر ما يحققه لها القانون والدستور على حد سواء وتطبيق القوانين لصالح المرأة يتحقق المطلوب ، ولا يمكن الحديث عن حقوق المرأة دون تطبيق ما هو لصالحها يقيم كفاءتها الفعلية وانتاجها الاجتماعي .

الدراسات السابقة :

1- دراسة (جواد، 2010)

دراسة حول العلاقة التفاعلية بين المرأة العراقية والديمقراطية والهدف المشترك ، هدفت الدراسة الى توضيح العلاقة بين المرأة العراقية والديمقراطية على اعتبار ان الحلقة الاولى الاساسية هي العائلة والتنشئة العائلية ثم تنتقل هذه التنشئة الى مجتمع تتبنى ثقافة الديمقراطية للمجتمع ليلتقي مع الدولة ومؤسستها ، وبيان دور المرأة العراقية في ظل الانظمة والتشريعات ومبادراتها وسعيها للحصول على حقوقها ومواقف الانظمة ازائها وبيان السبب وراء تخلف واضطهاد المرأة العراقية في مجتمع يسود فيه مبدأ سيادة الذكورية ودونية المرأة.

2- دراسة(الوردي، 1965)

وهي دراسة في طبيعة المجتمع العراقي وعاداته وتقاليده التي تختلف في المدن عنها في الريف، وما ترك من اثار سلبية بالمرأة العراقية بشكل عام والمرأة الريفية بشكل خاص من ظلم وتعنيف ، وهيمنة العرف العشائري الذي منح الرجل سلطات لا حد لها على حساب المرأة.

المبحث الاول : اشكاليات حقوق المرأة العراقية

ان التشريع المنزه من التمييز ضد المرأة يؤثر تأثيراً بالغاً عبر تنظيمه المجتمع في انماء الوعي وتغيير العقلية والسلوكيات وتنزيهها عن التمييز ضد المرأة ، ولم تصل المرأة الى المكانة التي وصلتها إلا بفضل التشريعات الدولية المدنية التي انتصرت لحقوقها ومساواتها بالرجل ، حيث يعد ميثاق الامم المتحدة المعتمد في سان فرانسيسكو اول وثيقة دولية تضع مساواة المرأة بالرجل ، ثم جاء الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي نصت المادة الاولى فيه على المساواة بين الجنسين ، وتوالت القرارات الدولية التي تنتصر لحقوق المرأة ولم يكن اعلان الامم المتحدة عام 1975 الا اعترافاً بمسؤولية المجتمع الدولي تجاه قضية المرأة وتأكيدها لأهمية دورها في بناء المجتمعات الانسانية ، الا انه بالرغم من الجهود الدولية المبذولة لأنهاء التمييز ضد المرأة (العظم، 1995، ص12).

وبالرغم من الدراسات التي تؤكد على دورها في عملية التنمية والسلام ، لا تزال المرأة تعاني التمييز في اماكن عديدة من العالم ومنها الدول العربية الاسلامية ، ففي هذه البلدان يتداخل العامل الديني مع العامل القانوني ويستخدم كذريعة للإبقاء على القوانين البالية ، فنجد مثلاً ان اتفاقية الغاء التمييز ضد المرأة قد قوبلت بتحفظات من قبل العراق بحجة مخالفتها للشريعة الاسلامية والقوانين الاسلامية مما دفع لجنة الامم المتحدة لإزالة التفرقة ضد النساء والمطالبة بدراسة وضع النساء في ظل القوانين الاسلامية (قاشا، 2009، ص374).

وهناك خصوصية للمرأة العراقية تميزها عن غيرها وهذه الخصوصية تعود الى حروب الدكتاتورية وسنوات العقوبات الاقتصادية فقد تدهور وضع المرأة العراقية بصورة خطيرة منذ الانقلاب العسكري في تموز 1968 واستمر بالتدهور بعد حرب الخليج الثانية 1991، مما وثق الانتهاكات لحقوق المرأة من خلال الملفات من الادلة ومنها ما وثقته منظمة العفو الدولية والمنظمات غير الحكومية المحايدة وهذه الانتهاكات مخالفة للقوانين الدولية والدستور العراقي ايضاً ، حيث ورد في الدستور العراقي العديد من النصوص التي تنتصر لحقوق المرأة ومساواتها للرجل الا انها بقيت حبراً على ورق بل وجرلاً مخالفتها من الناحية التشريعية والواقعية حيث لم يتحقق اية مساواة بين الجنسين في المجتمع ، بالإضافة الى عدم وجود توافق بين نصوص الدستور والتشريعات النافذة (حميد، 2015، ص172).

مما تقدم يتبين ان القانون لم يكن وحده سبب شقاء المرأة العراقية بل فقدان القدرة على الالتزام هو مصدر الشقاء العام ، وفي الوقت الذي بدأت فيه المرأة العراقية تتطلع لمعالجة الاثار المدمرة لحقوقها الا انها فوجئت بإصدار مجلس الحكم الانتقالي القرار رقم

137 الذي يقضي بإلغاء قانون الاحوال الشخصية رقم 188 واستبداله بتطبيق الشريعة الاسلامية والمذاهب الدينية ، وقد جوبه القرار بمطالبات لإلغائه ، وهذا ما اضطر الجهات المسؤولة لإلغائه (الهويجل،2008،ص17).

وتدور معركة سياسية وايدولوجية حول الدستور العراقي لإشكالية حقوق المرأة ومساواتها التامة مع الرجل . كما ان الاستراتيجيات المتبعة لمكافحة العنف ضد المرأة عام 2013 واستراتيجية النهوض بالمرأة لا تزال معلقة وتعاني من نقص الميزانية لتنفيذها .وبذلك تشكل قضايا العنف ضد المرأة عائق كبير تحول دون توفير الامن للنساء ويحتاج موضوع الافلات من العقاب عن الجرائم المرتكبة ضد حقوق المرأة في اوقات السلم واثناء النزاعات الى معالجة جدية فالمرأة تعيش في خوف دائم من العنف ومن الاساءة الى كرامتها وليس لديها امكانية الوصول الى العدالة .وحتى لو تبني العراق خطط لمكافحة العنف ضد المرأة لايزال هناك طريق طويل امام الغاء القوانين التمييزية التي تضفي الشرعية على ذلك العنف ، وتبين من خلال احصاءات الدولة الحجم الفعلي للمشكلة حيث اوضحت ملايين النساء ارامل وعرضة للاعتداء والاعتصاب والاتجار بمن دون امكانية الوصول للعدالة (الغزوي،2011،ص29).

وبحسب بيانات البنك الدولي في تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي لسنة 2010 فإن مساهمة المرأة في سوق العمل تكشف انها تتركز في القطاع العام (53%) من القوى العاملة النسوية تليها العمالة بدون اجر في الزراعة (31%) ثم العمل بدون اجر في القطاعات غير الزراعية (10%) فيما تعمل (3%) فقط من النساء بأجر في القطاع الخاص . وتعمل 78% من النساء الفقيرات في الزراعة بدون اجر وحوالي 11% في القطاع العام و 8% منهن بدون اجر خارج القطاع الزراعي (تقرير،2015،ص12).

كما أن عدد القوانين العراقية النافذة ما زالت تنتهك حقوق المرأة وتقيدها ، حيث ما زال قانون العقوبات العراقي يمنح العذر المخفف للمجرم أو الزوج إذا قتل زوجته عند وجودها في حالة الزنا ، كما تتيح المادة 41 من نفس القانون للزوج تأديب زوجته كما يؤدب الاب ابنته والمعلم تلاميذه ، وغيرها من المواد والقوانين التي تسعى الناشطات المدنيات الى تعديلها أو إلغائها(الجددة،2004،ص53) ، كما ان تطبيق القوانين في الدولة العراقية حتى مع ما هو موجود من قوانين منصفة للمرأة فهو خاضع للتأثيرات الاجتماعية والدينية ، والاجتهادات الشخصية ، وما يثير الاستغراب هو بعض القرارات الارتجالية والتي لا تخدم المرأة لكي تنال حقوقها ، وكان آخرها توصيات اللجنة العليا للنهوض بواقع المرأة للموظفات بالالتزام بزي مناسب للعمل الحكومي ، حيث كشفت وسائل إعلام محلية عن كتاب يحمل الرقم 8376 والمؤرخ في 2011/12/18 صادر عن اللجنة وتم تعميمه على بعض المؤسسات يفرض على الموظفات الالتزام بزي معين ، ففي وقت تحتاج المرأة فيه الى اجراءات وتوصيات ترسخ مكانتها في دوائر الدولة والمراكز الحكومية ، تصدر هكذا قرارات وتعليمات لكي تحدد من حرية المرأة ، وهذا ما اكدته بعض الناشطات المدنيات والبرلمانيات في اكثر من مناسبة(اليونيفم،2004،ص38).

المبحث الثاني : حقوق المرأة العراقية في النصوص القانونية

تتضمن النصوص القانونية الشرعية لحقوق المرأة قانوني الحقوق الشخصية (قانون الاحوال لشخصية) بالإضافة الى الحقوق السياسية ومشاركتها السياسية ، وفي هذا المبحث سنتطرق الى :

اولاً : الحقوق الشخصية (قانون الاحوال الشخصية)

يشهد العراق تنوعاً مذهبياً ودينيّاً وقومياً كبيراً وظلت تلك المكونات الدينية المتنوعة ترجع الى احكامها الشرعية فيما يخص الزواج او الطلاق او الارث وسائر الشؤون المتعلقة بالعائلة العراقية ولم تفلح الجهود على مدى سنين طوال لجمع تلك المكونات على قوانين شاملة موحدة ، وظل قانون الاحوال الشخصية في العراق محكوماً بالتوجهات الشرعية الدينية واخفقت مساعي توحيدها في

العصر الملكي لاصطدامها المستمر بالمسائل الشرعية المتباينة بين النحل والملل العراقية ، وظلت حقوق المرأة العراقية مرهونة الى المادة السابعة و السبعون من القانون الاساس العراقي لعام 1925 والتي تتضمن في محتواها: يجري القضاء في المحاكم الشرعية وفقاً للأحكام الشرعية الخاصة بكل مذهب من المذاهب الاسلامية بموجب احكام قانون خاص ... ، كما حددت المادة التاسعة والسبعون اختصاص المجالس الروحية لليهود والمسيحيين في البت بأمور الزواج وامور الاحوال الشخصية ...، الى جانب وجود مستشارين في المحاكم المدنية مختصون بالأمور المتعلقة بالصابئة المندائيين والأيزيديين ، وفشلت كل محاولات اصلاح هذا القانون وجعله قانوناً مدنياً ، تلك المحاولات التي جرت تباعاً عام 1933 وعام 1945 (زهدي، ص24).

كما ان وضع المرأة العراقية في المناطق الريفية كانت ضحية القسوة منفذي الشريعة الاسلامية مقارنة مع حال المرأة في المدن بالنسبة للمسيحيين او بعض الاقليات الدينية كان يملك جانباً حضرياً ، بسبب تباين القيم الحضرية عن القيم الريفية العشائرية والذي يتساوى كلا المذهبين الاسلاميين في العراق (تقرير، مصدر سبق ذكره ، ص16).

جاءت بعدها الخطوة العملية بعد 14 تموز 1958 عندما القت وزارة العدل بأمرها (560) والمؤرخ 1959-2007 لجنة لوضع لائحة الاحوال الشخصية التي استمدت مبادئها من الاحكام الشرعية ، وبعد أن اكملت لجنة وزارة العدل عملها اعلن القانون في 1959/12/19 ، وما حدث ان استقبلته المؤسسة الدينية بمحجوم وامتعاض بحجة مخالفته للشريعة الاسلامية (البغدادي، 2010، ص11).

فكانت المرأة العراقية بحاجة الى كمال نظيرتها العربية في البلدان التي جرت فيها تحولات كما التحولات الثورية والاشتراكية التي اجتاحت العالم العربي . كما خالف قانون 188 لعام 1959 ظاهراً في المادة الثامنة بتوحيد سن الزواج والمادة الثالثة عشرة الخاصة بتقييد تعدد الزوجات ، والمادة الرابعة والسبعين الخاصة بمساواة الذكور والاناث بالإرث والتي اجريت عليه تعديلات ونشرت في جريدة الوقائع العراقية ، ففي المادة الثامنة : "تكمل اهلية الزواج بتمام الثامنة عشر واذا طلب من اكمل الخامسة عشرة من العمر الزواج ، فللقاضي ان يأذن به اذا ثبت اهليته وقابليته بعد موافقة وليه الشرعي " بينما قرر المذهب الحنفي للذكر (18) سنة وللأنثى (17) سنة والمذهب الشافعي والحنبلي (15) سنة لكل من الذكر والانثى ، والمذهب المالكي (17) سنة لكليهما ن لكن الفجوة الكبرى حول سن الزواج الادنى للفتاة تظهر ما بين التشريع الحكومي والفقهاء الجعفري الذي حدده بتسع سنوات (تقرير، مصدر سبق ذكره، ص17).

وأما المادة الثالثة عشرة فإنه "يمنع الزواج بأكثر من واحدة من دون اذن القاضي والجمع بين زوجات يزيد عن اربع ... " وهذا يعني مخالفة هذه المادة القانونية مع اباحة الشريعة لتعدد الزوجات . اما ما يخص المادة الرابعة والسبعون فأنها تؤكد على ان الورثة ذكوراً او اناثاً تحدد حصصهم بالتساوي في التركة من عقارات ومنقولات (جاسم، 1980، ص25).

والواضح ان رجال الدين يقفون في وجه القانون المدني الذي لا يساوي في الارث بين الرجال والنساء ويحدد مسألتها المهر وتعدد الزوجات وواجبات المرأة تجاه زوجها عبر الاعتماد على المنظور العالمي لحقوق الانسان (مشروع، 2005، ص13). لذلك حاول مجلس الحكم الذي تأسس بعد عام 2003 الغاء قانون 188 لعام 1959 لكن وبمحكم الدستور الجديد لعام 2005 وبمادته (39) اسقطه .

كما ان هناك قوانين وممارسات تحد من حرية المرأة في التنقل بما في ذلك متطلبات حصول المرأة على اذن من اطراف ثالثة للحصول على جوازات سفر أو وثائق سفر ، ولا يمكن للمرأة العراقية ان تحصل على هوية قانونية في غياب احد افراد الاسرة الذكور للتحقق من هويتهم وانهم غير قادرين على الحصول على جواز سفر والسفر خارج البلاد دون موافقة زوجهم او غيره من اقاربهم ، مما يزيد من المخاطر التي تواجه النساء اللاتي يتعرضن للعنف ، وبدون هذه الهويات لا تستطيع السفر أو إيجاد سكن

للحصول على عمل والحصول على خدمات الرعاية الصحية او الانخراط في مؤسسات التعليم وفي مثل هذه الحالات قد تصبح المرأة عديمة الجنسية واكثر عرضة للعنف والتمييز (تقرير دولي، 2008، ص34).

يتضح مما تقدم بان المرأة في العراق يواجهن صعوبة في الحصول على وثائق هوية دون وجود محرم ، تطلب وثيقة هوية الاحوال المدنية للوصول الى الخدمات العامة بما في ذلك المساعدات الغذائية والرعاية الصحية والعمل والتعليم والسكن وكذلك الحصول على جواز السفر والعمل ، ولا يمكن للمرأة ان تمنح هوية الاحوال المدنية الا اذا كان هناك ذكر ليثبت نسبه لها ، مما يشكل عقبة كبيرة للنساء والفتيات الذين يسعون للحصول على الخدمات بعد الفرار من العنف المرتبط بالنزاع(الوردي، 1965، ص45).

ثانياً : حرية العمل السياسي

تنوعت التشريعات العراقية واختلفت بل وتناقضت في ابداء هذا الحق ، فقد نصت المادة 12 من القانون الاساسي لعام 1925 ما يأتي: " للعراقيين حرية ابداء الرأي والنشر والاجتماع وتأليف الجمعيات والانضمام اليها ضمن حدود القانون " انه اطلاق عام لكن القانون المنظم لهذه المادة قد استبعد النساء من حق الترشيح والانتخاب ، في حين نصت المادة (10) من الدستور المؤقت لعام 1958 على حرية الاعتقاد والتعبير فقط ، ولم تشر الى حرية تأسيس الاحزاب او التنظيمات إلا في قانون تنظيم الجمعيات والاحزاب والذي صدر في 1960/1/1 حيث اجاز في المادة 30 و 31 بتأسيس الاحزاب السياسية كما سمح للمرأة في العمل السياسي ، كما نصت المادة (26) لدستور 1970 على تكفل الدستور بحرية الراي والنشر والاجتماع وتأسيس الاحزاب شرط ان ينسجم مع خط الثورة القومي التقدمي ، وهذا يعني حصر تلك الحرية بيد النظام السياسي(جواد، 2010، ص130).

اما قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية فقد نصت المادة (13) سنة 2004 على صيانة وضمان كل الحريات العامة منها او الخاصة وحرية التعبير وتشكيل النقابات والاحزاب والانضمام اليها . كذلك دستور 2005 كان قد اوضح حرية العمل السياسي ، حيث نصت المادة (38) والمادة (39) في فصل الحريات العامة كحرية الراي والتعبير والاجتماع والصحافة وتأسيس الاحزاب السياسية والتظاهر السلمي لكن هنا يفرض السؤال : هل كانت الحقوق السياسية معترف بها للمرأة؟ (جواد، المصدر نفسه، ص132).

اما بالنسبة للمشاركة السياسية فتعني مساهمة اعداد كبيرة من الافراد والجماعات في الحياة السياسية بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي او السياسات التي يتخذونها بشكل مباشر او غير مباشر(مدارك، 2008، ص64) .

اما عن المشاركة السياسية للمرأة العراقية وعلى مدار الحكومات المتعاقبة للفترة التي سبقت عام 2003 فإن نسبة مشاركتها تكاد تكون صادمة بسبب الحروب والحصار وسياسة الحزب الواحد وعدم دسترة حقوقها السياسية بشكل حقيقي ، وبعد عام 2003 تم دسترة حقوق المرأة السياسية ولأول مرة في تاريخ العراق السياسي المعاصر تنافس المرأة الكتل السياسية للدخول في العملية السياسية ، حيث تضمن الدستور الكوتا بنسبة 25% من مقاعد السلطة التشريعية الا ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل ان واقع المشاركة السياسية للمرأة وفقاً لنظام الكوتا حققت المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة والجواب ان نظام الكوتا اعطى للمرأة حق مشاركة لا تقل عن الربع وحصه الربع لا تعادل ولا تكافئ عدد النساء في العراق مما يعني ان هذا التمثيل لا يمثل عن حقيقة بقدرما هو انعكاس لنظام الكوتا ونظراً لحدائثة التجربة الديمقراطية العراقية فكانت هناك عشوائية لدخول المرأة في القوائم الانتخابية باستحقاق او بدون استحقاق ولم ترسخ مشاركة المرأة بشكل فاعل الا ان الهدف من المشاركة ان تسهم في تعويد عقل الرجل والمرأة لقيمة المرأة بوصفها شريك في عملية صنع القرار وفسح المجال لها في اوساط صنع القرار(النداوي، 2010، ص56).

ورغم الحقوق السياسية التي كفلها الدستور وقوانين الانتخابات إلا أن المرأة ظلت تعاني من مشاكل جوهرية اشترك فيها المجتمع اولاً والكتل السياسية ثانياً ، بالإضافة الى عدم مساندة كثير من النساء الناخبات للمرشحات في الانتخابات ، كما اثر الخطاب

الديني المتطرف في خلق منافسة سلبية وغير منصفة ، وغياب دور الدولة في التوعية وضعف تطبيق القوانين الخاصة لحقوق المرأة فضلاً عن شيوع ثقافة المجتمع الذكورية على كل شيء ولا تزال المرأة العراقية غير مسموح لها بتولي مناصب سياسية معينة فكانت سبباً في تراجع المشاركة السياسية للمرأة خاصة في السلطة التنفيذية (الخيون، 2006، ص117).

المبحث الثالث : حقوق المرأة العرقية في العرف العشائري

العرف بصورة عامة هو كل ما اتفق عليه وتعارف عليه الناس ، والعرف العشائري هي السنن والعادات والتقاليد التي وضعت من قبل رؤساء العشائر واصبحت كقانون عشائري ساري المفعول غير انه غير مدون كمادة قانونية ، وتاريخياً كان العرف العشائري موجوداً في عصر ما قبل الاسلام ، حيث كانت القبائل في جزيرة العرب تحكم وفق سنن عشائرية وضعت من قبل رؤساء العشائر ، والنظام العشائري في العراق هو نظام اجتماعي حرص ابناء العشائر على تنظيمه وتطويره والالتزام به عبر نعاقب الاجيال التي تناقلته عبر السنين ، والعشيرة هي مجموعة من الاشخاص ينتسبون جميعهم الى جد واحد ويشكلون كياناً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً فيما بينهم وبين البيئة المحيطة بهم (كريف، 2016، ص172) . وتعد العشيرة مؤسسة اجتماعية يمثل افرادها النواة وتجمعهم وحدة النسب والدم واواصر اخرى ، والعرف العشائري في العراق هو قانون عشائري وضعه الناس في حقب مختلفة لذلك لا بد من مراجعة مستمرة من قبل شيوخ العشائر خاصة عندما تتعارض هذه السنن مع القانون السماوي وأن يكونوا حماة للدين والقيم الاصلية التي ارادها الشرع (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (سورة المائدة :44) وان يبنذوا السنن التي فيها غضب الله وظلم العباد .

وبناءً على ما تقدم فان حقوق المرأة ومكانتها تتحدد وفق النسق الثقافي والاجتماعي بيت تلك العشائر ، والطابع العام لتلك العشائر هو ان يتولى الاب دور المنتج المعيل والمالك والسيد ، ويكون بقية افراد العائلة عيالاً ، فيشغل مركز السلطة للرجال ويكافحون في سبيل تأمين الرزق اما النساء فتمارس مهمات منزلية شديدة التنوع من اجاب وطهو وتنشئة اطفالها داخل البيت . وفي ظل العرف العشائري فان حقوق المرأة مسلوية ، في ظل حياة البداوة وعصر الفلاحة والزراعة ، وجعل الفلاح يستغل المرأة اقتصادياً في العمل الريفي على نطاق واسع لا حد له ، وعن اوضاع الزواج في الريف والذي انسحبت بعض شؤونه قسراً الى المدن الحضرية جراء هجرة الكثير من العشائر الى المدن ، حيث ان الحق الاول في زواج المرأة الريفية هو لأبن عمها ، وان الاب الفقير يفضل ان يزوج ابنته لرجل غريب لكي يحصل منه على مبلغ من المال ينفقه، وكثيراً ما يجري الزواج في الريف على اساس من المقايضة الصريحة وهو ما يعرف عندهم (كصة بكصة) حيث يتفق رجلان على ان يتزوج كل منهما اخت الاخر من غير مهر ، كما ان المرأة الريفية تقدم في بعض الاحيان كجزء من التعويض في الفصول العشائرية او في قضايا الحشم.. وأن الاب الذي يمتلك كثيراً من البنات وليس له ولد يعاونه قد يبحث عن شاب فقير ليزوجه بإحدى بناته من غير مهر ، على شرط ان يسكن الشاب مع زوجته في بيت ابيها ، ويطلق عليه لقب (كعبيدي) وقد يحدث ان ينذر الاب احدى بناته منذ صغرها لسيد من سلالة النبي او لمرد من المراقد المقدسة(جواد، 2016، ص191)، والمرأة الريفية قد تهدى احياناً كما يهدى اي شيء له قيمة اقتصادية ، واذا تزوج رجل امرأة في الريف دفع مهرها واذا وجد فيها عيباً جسيماً او نفسياً ، فله الحق ان يرجعها الى اهلها ويطلب بالمهر ، واذا تزوجت المرأة الريفية ثم غاب عنها زوجها مدة طويلة ، فقد يحاول ولي امرها تزويجها لرجل آخر طمعاً بمهر جديد(الوردي ، مصدر سبق ذكره ، ص47).

ومما تقدم نلاحظ ان الاب يمثل السلطة المطلقة للمنطق العشائري وجميع قراراته ملزمة لكن الاسلام مجاله اوسع خاصة اذا كانت الفتاة تستطيع ان تثبت ان اباه لا يعرف مصلحتها حينها تستطيع التشكي ، ومع ذلك لم تحرز المرأة حقوقها الكاملة ، اما الحقوق الاخرى المتعلقة بالتجارة او الملكية الخاصة للمنقول وغير المنقول ، واجراء العقود فقد احرزتها نظرياً .

اما عن مسألة الحجاب والتوازي عن الانظار فالعرف العشائري اوجب تحصين المرأة بعيداً عن الانظار وشرف العائلة يعتمد على شرف المرأة ومحافظتها على عذريتها والخروج عن هذه الثقافة يستوجب العقوبات العشائرية المشددة والتي تصل الى القتل او ما يسمى (جرائم غسل العار) كما ان بعض المناطق في الريف يسرع الرجل الى قتل المرأة فوراً بمجرد الشك صدقاً او كذباً ، فالرجل لا يميل الى التحقيق او التأكد في امرها فيقتلها فوراً ليغسل بدمها عاره وعار قبيلته ، او يقطع احد كفيها ليعلقه على باب بيته او باب المضيف ليبرهن انه رجل شريف ، اما اذا لم يقتلها صار موضع الاهانة بين قبيلته واهله ، ولا يقدمون له القهوة اذا جلس في مضيف ، ولا يردون له التحية فيه ، دلالة على اهانتته لتقاعسه وتردده في قتلها(كريف، مصدر سبق ذكره،ص192).

يتضح مما تقدم بأن هيمنة العرف العشائري ومنح الرجل سلطات لا حد لها جعل المرأة في موقع مهين وصمت سلطات القانون العراقي سواء في الحقوق الشخصية او الحقوق السياسية امام المد العشائري والمد الذكوري الجارف ، ولا يتبقى للمرأة العراقية من حقوق الا بسطها .

الخاتمة :

للمرأة العراقية دور اساس في عملية السلام المجتمعي والتنمية ، كما انها صمام للتعايش السلمي ، حيث يبرز دورها من داخل الاسرة من خلال زرع القيم والسلام في ابنائها واسرتها وتربيتهم على حب الوطن والتسامح ونبذ العنف ، لذلك لا بد من دراسة جدية لحقوقها مقابل واجباتها وادوارها ، الا انها لا تزال تعاني من التمييز في مجالات عديدة بحجة أن نشاطاتها تتعارض مع الدين ، كما نجد انتهاكات لحقوقها التي تعد مخالفة للقوانين الدولية والدستور العراقي ، وحسب ما وثقته المنظمات سواء منظمة العفو الدولية والمنظمات غير الحكومية المحايدة ، فنجد في الدستور العراقي نصوصاً تنص على حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل ، الا أن الواقع لم يحقق تلك المساواة ، مما يخلق اشكالية لحقوقها ، كما انها تعاني من قضايا العنف وعدم توفير الامن لها مما يجعلها تعيش في حالة خوف دائم من العنف والاساءة الى كرامتها ، وحتى عن مشاركتها السياسية فنسبة حقها في المشاركة لا تعادل ولا تكافئ عدد النساء في العراق ، بمعنى ان التمثيل لا يعبر عن حقيقة واقعة وانما هو انعكاس لتطبيق النظام ، ولم تترسخ مشاركتها بشكل فاعل ، اما عن العرف العشائري فأن حقوق المرأة مسلوبة بسبب سيطرة العرف العشائري ومنح الرجل سلطات اكبر ، مما يجعل المرأة في موقع مهين ، ويتضح من ذلك ان المرأة بين القانون والعرف في حالة يرثى لها ، وحقوقها مسلوبة ولم تحصل الا على الشيء البسيط .

نتائج البحث:

- 1- لم تتمكن المرأة العراقية الى الان من حماية حقوقها داخل المجتمع او خارجه في مختلف المجالات ، وتقيدت نشاطاتها بطبيعة العادات المتعارف عليها .
- 2- استمرار العقوبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية امام اثبات مؤهلاتها وقدراتها في كافة المجالات ، وما زال الواقع الاجتماعي بعاداته وقيمه وثقافته الذكورية يمثل العائق الاساسي امام مشاركتها في الحياة العامة .
- 3- العنف والاضطهاد الذي تعرضت له المرأة العراقية في الريف فأصبحت ضحية الانتهاكات التي تمارسها العشيرة ضدها وغياب القوانين التي تحفظ لها حقوقها.
- 4- لم يكن للمرأة العراقية نصيب في المشاركة السياسية سوى نسبة ضئيلة حسب نظام الكوتا
- 5- حقوق المرأة العراقية مقيدة وفق ما متعارف عليه من عادات وقيم مجتمعية متوارثة .

التوصيات :

- 1- وجود حاجة ملحة لصياغة اعلان وطني لحقوق المرأة العراقية من خلال عقد مؤتمر وطني عام لتنظيم حقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالإضافة الى تحديد ضماناتها الدستورية والقانونية والقضائية .
- 2- تبني المشرع الدستوري العراقي قاعدة مبنية على تحقيق المساواة القانونية والسياسية بين الرجل والمرأة دون تمييز ، والمشاركة في ادارة شؤون الحكم في الدولة .
- 3- تبني قانون يضمن للمرأة حقوقها في التعبير عن رأيها السياسي دون اي قيود أو إكراه .
- 4- التأكيد على حق المرأة العراقية في العيش بكرامة في بيئة سلمية بعيدة عن العنف والتعذيب خاصة المرأة في المناطق الريفية .
- 5- اتخاذ التدابير والاجراءات التشريعية والقضائية بما في ذلك الجزائيات لحظر كل تمييز ضد المرأة العراقية .
- 6- فرض الحماية القانونية الفعالة للمرأة من خلال اللجوء الى المحاكم ذات الاختصاص ، لحمايتها من اي سلوك تعسفي ضدها .
- 7- تعويض المرأة العراقية عن الاضرار التي لحقت بحقوقها جراء الممارسات التعسفية وان تكفل الدولة التعويض بشكل كامل .

المصادر:

- 1- العظم، صادق. المرأة والمجتمع المدني، الثقافة الجديدة، العددان آب وايلول، 1995.
- 2- قاشا، سهيل. مسيحيو العراق، دار الوراق، بيروت، 2009.
- 3- حميد، ابتسام. الدور البرلماني للمرأة، القاهرة، العربي للنشر، ط1، 2015.
- 4- الهويجل، علاء. عشوائية اقحام المرأة في السياسة، العراق، الحوار المتمدن، العدد 2219، 2008.
- 5- العزاوي، سامي. المرأة العراقية بين المشاركة السياسية والاعتزاب السياسي، ط1، مركز بحاث الطفولة والامومة، دمشق، 2011.
- 6- تقرير عن انتهاكات حقوق النساء في العراق، منظمة حقوق المرأة في العراق، أكتوبر، 2015.
- 7- الجدة، رعد. التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، 2004.
- 8- اليونيفم، تقييم وضع المرأة العراقية في ضوء منهاج عمل بيجين، صندوق الامم المتحدة للمرأة، 2004.
- 9- زهدي، خانم. صفحات من تاريخ الحركة النسائية العراقية، الرواد المزدهرة للطباعة، بغداد.
- 10- تقرير عن انتهاكات حقوق النساء في العراق، مصدر سبق ذكره .
- 11- البغدادي، عبد السلام. المرأة والدور السياسي ط1، مطبعة الشعب، بغداد، 2010.
- 12- تقرير عن انتهاكات حقوق النساء في العراق، مصدر سبق ذكره.
- 13- جاسم، عزيز. حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي ومتطلبات الحياة الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980.
- 14- مشروع تطور القانون في العراق، تقييم حول الحقوق القانونية والواقعية للمرأة، 2005.
- 15- تقرير دولي، الحقوق الانسانية للمرأة والمساواة، 2011.
- 16- الوردى، علي. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، 1965.
- 17- جواد، بلقيس. المرأة العراقية والديمقراطية، المجلة السياسية والدولية، العدد 15، 2010.
- 18- جواد، بلقيس. المصدر نفسه.
- 19- مجلة مدارك، المشاركة السياسية للمرأة بين صناعة القرار والتبعية، بغداد، 2008.

- 20- النداوي ، نحلة . الاداء البرلماني للمرأة العراقية دراسة وتقييم ، مطبعة الطباع ، بغداد ، 2010 .
- 21- الخيون ، رشيد. الدستور العراقي وقانون الاحوال الشخصية دراسة في كتاب مآزق الدستور ، مهده للدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ط 1 ، 2006 .
- 22- كريف ، نضال. حقوق المرأة في العراق بين النص القانوني والعرف العشائري ، مجلة اشراقات تنموية ، مركز التنمية للدراسات ، العدد 8 ، بغداد ، 2016 .
- 23- جواد ، بلقيس. مصدر سبق ذكره.
- 24- الوردي، علي. مصدر سبق ذكره .
- 25- كريف، نضال. مصدر سبق ذكره .

سوسيولوجية العنف المدرسي المرحلة الثانوية -أمودجا-

د. تريكي أحمد

عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة بشار الجزائر

trikiahmed506@yahoo.com

+213555439896

ط.د بن فارح نبيلة

قسم العلوم الاجتماعية-جامعة بشار الجزائر

benfarehbrahim@gmail.com

+213659745289

ملخص:

يشكل العنف في اطار المدرسة خطورة، إذ أنه يعكس صورا من أنماط التفاعل السلبي التي تكشف خلافا في النسق القيمي للتلاميذ وضعف مهارات التواصل والتعامل مع المشكلات التي يواجهونها، كما يمثل العنف في المدرسة صيغة من صيغ التسلط والاكراه، وهو استخدام غير مشروع للقوة في توجيه العملية التعليمية وبذلك فإن العنف يشوه سمعة المؤسسة التربوية، وهو الدافع لإجراء هذه الدراسة، وبغية تحقيق أهداف عدة، من أهمها: رصد مدى انتشار الظاهرة في الأوساط التعليمية وكذا تحديد أهم الأشكال العدوانية للعنف المدرسي، متبعين المنهج الوصفي التحليلي وباستخدام الاستمارة كأداة أساسية للدراسة الميدانية، و تم التوصل إلى أن هناك انتشار للعنف في المؤسسات التربوية، وأن العنف داخل الثانويات يتراوح بين العنف مادي والعنف الرمزي، كما أن اختلاف العنف بين الجنسين هو اختلاف من حيث شكل العنف أما من حيث النسبة فهي متقاربة.

الكلمات المفتاحية: العنف - العنف المدرسي - المرحلة الثانوية - التلميذ.

Sociological school violence at the secondary stage - as model-**Dr. Triki Ahmed****Dean of the Faculty of Social Sciences and Humanities -****University of Bechar, Algeria****S.D. BenFareh Nabila****Department of Social Sciences - University of Bechar, Algeria**

Abstract:

Violence in the school context is dangerous, as it reflects forms of negative interaction patterns that reveal an imbalance in the value system of students and poor communication skills and dealing with the problems they face, and violence in the school is a form of authoritarianism and coercion, which is an illegal use of force in directing the process.

Thus, violence tarnishes the reputation of the educational establishment, which is the motivation for conducting this study, and to achieve several goals, the most important of which are: Monitoring the extent of the phenomenon's spread in educational circles and identifying the most important forms of aggressive forms of school violence, following the descriptive analytical approach and using the form as a basic tool for the field study,

It was concluded that there is a spread of violence in educational institutions, that violence within secondary schools ranges Between physical violence and moral violence, and that the difference in violence between the sexes is a difference in terms of the form of violence, but for the percentage, they are similar.

Keywords: violence, school violence, secondary stage, student.

المقدمة:

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، إذ أنه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف الظروف الاجتماعية والانسانية، ودرجة تحضر أفرادهم ووعيهم وثقافتهم، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيه، حيث أصبح العنف موجة تحتاح العالم بكل أمكنته وأزمته، إذ أصبح يشهد حتى في المؤسسات التربوية، وهنا ظهر ما يسمى بالعنف المدرسي، وهو أحد أكثر المشكلات التربوية سلبية والتي قد تعيق العمل التربوي والتعليمي المتوقع من المدرسة مما جعلها بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية، ويعتبر العنف من الظواهر التي شكلت عبئا على كاهل العاملين التربويين، فأصبح العمل على وضع استراتيجيات عدة من أجل مكافحة هذه الظاهرة.

وتعتبر المدارس الجزائرية من بين المدارس التي تشهد ظاهرة العنف وهو ما تشير اليه احصائيات السنوية للعنف داخل المدارس ففي احصائية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، أكد المفتش العام للتربية الوطنية "نجادي مسقم" عن كشف 40 ألف حالة عنف سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية، كما أشار نجادي في برنامج ضيف التحرير لإذاعة الثالثة عن دراسة تمت عبر 400 ثانوية أجريت على 400 ألف تلميذ تبين أن 63% من التلاميذ يفضلون البقاء في منازلهم عوض الدراسة في محيط عدائي وهو ما يستدعي اتخاذ الاجراءات العلاجية بسرعة، ولعل هذا ما دفع بنا إلى إجراء هذه الدراسة وما هي إلا تكملة للدراسات السابقة لهذه الظاهرة، ومحاولة منا لفهم بعض الإشكاليات.

الإشكالية:

تعد المدرسة إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية حيث يتم فيها نمو التلميذ اجتماعيا ونفسيا وإعداده للحياة المستقبلية، فهي لم تعد تقتصر على نقل المعارف فحسب بل الأداة الأساسية لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل. وعلى الرغم من وظيفتها التربوية والتعليمية إلا أنها أصبحت مكانا خصبا للكثير من الممارسات السيئة.

فخلال عملية التفاعل داخل المؤسسات التربوية قد تعترض التلاميذ بعض الصعوبات والتي تؤثر على أفعالهم ويظهر العجز على التكيف السليم فتظهر بعض السلوكيات اللاكيفية والتي قد تعرق سير العملية التعليمية وتقف عائقا في تحقيق الأهداف مما يؤدي إلى اضطراب الجو المدرسي، ومن المتعارف عليه أن ظاهرة العنف المدرسي تكتنف كل المجتمعات دون غيرها مهما كان موقعها في السلم الحضاري فالمنظومة التربوية الجزائرية على غرار منظومات العالم تشهد العديد من السلوكيات العدوانية التي تمس القطاع التربوي، حيث يسجل فيها العنف المدرسي أرقاما تثير القلق قد أفادت إحصائيات وزارة التربية الوطنية فيما يخص العنف المدرسي أن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة 80% في حين وصلت نسبة العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد اساتذتهم بنسبة 13% والأساتذة ضد التلاميذ بنسبة 5% والاساتذة ضد بعضهم البعض بنسبة 2% وقد تم الاعلان عن هذه الاحصائيات في 2017/03/07 حيث تعمل وزارة التربية الوطنية على اتخاذ كل التدابير الوقائية وحتى العلاجية لهذه الظاهرة وفي ظل الواقع وما يقدمه من معطيات ودلالات، عن حجم الظاهرة فقد شغلت هذه الأخيرة تفكير العديد من التربويين والباحثين لكونها لم تعد فردية استثنائية تقتصر على بعض التلاميذ بل امتدت لتشمل الفاعلين في الوسط المدرسي كالأساتذة والإداريين وعليه فإن هذه الدراسة تحاول كشف الظاهرة من حيث طبيعتها لما تنطوي عليه من دلالات مختلفة، وذلك بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة.

وعلى هذا الأساس طرحت العديد من التساؤلات حول هذه الممارسات ومدى انتشارها وكذا مظاهرها وأشكالها حيث انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

❖ ما واقع العنف المدرسي في المرحلة الثانوية؟

(1) أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على ظاهرة انتشرت بكثرة في مؤسساتنا التربوية، وأصبحت تهدد أداءها العلمي والبيداغوجي، مما قد ينعكس على مستوى الشهادات المتحصل عليها كما تتضح أهمية الدراسة أيضا أنها سوسيولوجية ونحاول من خلالها الاستعانة ببعض الدراسات المتوفرة لإعطاء البعد السوسيولوجي لهذه الظاهرة. الدراسة موجهة إلى شريحة اجتماعية وهي تلاميذ الثانوي خصوصا أنهم في سن المراهقة والذي يمثل مرحلة عمرية حساسة جدا في تأويل شخصية الفرد.

(2) أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- البحث في واقع العنف المدرسي في المرحلة الثانوية.
- التعرف على مظاهر العنف داخل المؤسسات التربوية.
- الوقوف على العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى العنف المدرسي.
- محاولة تقديم تحليل سوسيولوجي حول هذه الظاهرة.

(3) مجالات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على معرفة مدى انتشار العنف داخل المدارس الثانوية بالإضافة إلى أشكال السلوكيات العدوانية ومدى اختلاف هذه الأخيرة تبعا للجنس والمستوى التعليمي وفقا للدراسة السوسيولوجية.

(1.3) المجال المكاني: ثانوية هارون الرشيد - بشار الجديد -

- ✓ أنشأت هذه المؤسسة تبعا لقرار 699 في 18/09/1991.
- ✓ وتقدر المساحة الاجمالية لها ب: 14016.60، تحتوي المؤسسة على 26 قاعة.
- ✓ أما فيما يخص الطاقم التأطيري للثانوية فمنهم 40 أستاذ، و 40 موظف إداري وعامل
- ✓ عدد التلاميذ: 386 تلميذ منهم: 228 تلميذة، و 158 تلميذ.
- ✓ وتتضمن المؤسسة التخصصات التالية: علوم تجريبية، آداب وعلوم انسانية، هندسة ميكانيكية، لغات وتسير واقتصاد.
- أما فيما يخص مكان الدراسة الثاني: ثانوية يعيش بوجمعة - بشار -.

- ✓ تم تأسيس هذه الثانوية في: سبتمبر 2002، تقدر مساحتها بـ 11.782 هكتار منها 3.242 هكتار مساحة مبنية، والباقي للساحات والملعب، تحتوي على 24 قاعة، تتكون ككل المؤسسات التعليمية من طاقمين الطاقم التعليمي: 36 أستاذ، والطاقم الإداري: يتكون من 41 موظف إداري.
- ✓ عدد التلاميذ: 542 تلميذ منهم 320 من فئة الإناث و 222 من الذكور.

(2.3) المجال الزمني: قمنا بدراسة استطلاعية إلى الثانويتين بدأ بثانوية هارون الرشيد وهذا طبعا بعد الحصول على الموافقة، ثم

ثانوية يعيش 27 من نفس الشهر تم الاتفاق مع مستشاري التوجيه لكل ثانوية على توزيع الاستمارات وقد تم الاتفاق على اليوم الموالي وهو يوم 28 من فيفري حيث تم توزيع الاستمارات على التلاميذ وتم جمعها في نفس اليوم أما التفريغ فقد كان يوم 09

من مارس واستمر ذلك لمدة أربعة أيام إلى غاية 12 مارس أما القدر الكافي من الزمن فقد كان من نصيب المعالجة الإحصائية و التحليل للبيانات إلى غاية 19 أبريل ثم تم وضع آخر اللمسات في 27 من أبريل.

3.3) المجال البشري: يتمثل هذا المجال في مجموعة التلاميذ من ثانويتين بولاية بشار وتمثلت فيما يلي:

1.3.3 - مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة الأصلي، مجموع التلاميذ، الذين يدرسون في المستويات التعليمية الثلاث الأولى ثانوي، الثانية ثانوي والثالثة ثانوي، من ثانويتي: يعيش بوجمعة وهارون الرشيد، يتكون من فتي الذكور والاناث، من الشعب (علمي، أدبي) حيث تم اختيار 186 تلميذ وتلميذة. وقد تمت الدراسة مع مجتمع البحث وكان التداول المستمر على عينتي مجتمع الدراسة بشكل مستمر دون انقطاع.

2.3.3 - العينة:

لقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار الأقسام عشوائيا من كل مستويات المرحلة الثانوية وكذلك من الجنسين وهذا الأخير أيضا بشكل عشوائي وتمثل حجم العينة في 186 تلميذ وتلميذة من كلا الثانويتين من ثانوية هارون الرشيد 78 تلميذ وتلميذة، في حين تم اختيار تلميذ من ثانوية يعيش بوجمعة 108 تلميذ وتلميذة.

وهذه مجموعة الجداول التي تبين توزيع العينة حسب المتغيرات.

الجدول رقم 1: يمثل توزيع أفراد المجتمع الأصلي والعينة حسب الجنس.

جدول: يمثل توزيع أفراد العينة:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
37.63%	70	ذكر
62.37%	116	أنثى
100%	186	المجموع

جدول: يمثل أفراد المجتمع الأصلي:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
40.56%	354	ذكر
59.44%	574	أنثى
100%	928	المجموع

تشير نسب هذا الجدول إلى أن 55.91 بالمئة من المبحوثين إناث أما الباقي فهو ذكور وهو ما يشير إلى ان نسبة الاناث في

العينة تتجاوز نسبة الذكور وهذا بنسبة 11.82%

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب العمر.

النسبة المئوية	التكرار	سن المبحوث
46.24%	86	من 15 إلى 18
39.78%	74	من 18 إلى 20
13.98%	26	20 فما فوق
100%	186	المجموع

يمثل السن ما بين 15 و18 هو سن أغلبية المبحوثين وتليه من 18 إلى 20 وأخيرا من 20 فما فوق وهو ما يدل على

أن أغلب أفراد العينة هم في سن المراهقة وهم الفئة الأكثر عرضة لمثل هذه الظواهر.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي.

جدول : يمثل مستوى التعليمي للعيينة :

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
39.7%	74	الأولى ثانوي
29.3%	56	الثانية ثانوي
31%	58	الثالثة ثانوي
100%	186	المجموع

جدول: يمثل المستوى التعليمي للمجتمع الأصلي:

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
39.98%	371	الأولى ثانوي
31.03%	269	الثانية ثانوي
28.99%	288	الثالثة ثانوي
100%	928	المجموع

يبين الجدول أن المستوى التعليمي الثالث هو الذي يمثل أعلى نسبة حيث تم اختيار 39% من مجموع العينة وهذا ربما قد يساعد في الدراسة بحيث أن أفراد العينة من مستوى الثالثة ثانوي قد مر عليهم بالتقريب ثلاث سنوات في الثانوية وبالتالي هم أدرى بالأمور الداخلية لها وهو ما يشير إلى أن أغلب إجاباتهم تكون أقرب للواقع.
الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب المعدل التحصيلي (للفترة الثانية).

النسبة المئوية	التكرار	المعدل التحصيلي
31.18%	58	أقل من 10
40.86%	76	من 10 الى 12
27.96%	52	من 12 فما فوق
100%	186	المجموع

إن أغلب أفراد العينة هم ذوي تحصيل متوسط وهو ما يعكس العديد من الأبعاد للدراسة تتضح من خلال نتائج الدراسة.

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد عينة البحث على حسب الشعب.

النسبة المئوية	التكرار	الشعب
54.84%	102	علمي
45.16%	84	أدبي
100%	186	المجموع

هناك تقارب بين الشعب لأفراد العينة حيث أن الفارق بين الشعب العلمية والأدبية هو 9 بالمئة فقط.

(4) أسئلة وفرضيات الدراسة:

(1.4). السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية:

(1.1.4) السؤال الرئيسي: ما واقع العنف المدرسي بالمرحلة الثانوية؟

(2.1.4) الأسئلة الفرعية:

1. ماهي أشكال العنف التي يمارسها التلاميذ داخل الثانويات؟

2. هل يختلف انتشار ظاهرة العنف المدرسي باختلاف الجنس؟

3. هل يختلف انتشار العنف باختلاف المستوى التعليمي في المدرسة الثانوية؟

2.4) فرضيات الدراسة:

1.2.4) الفرضية العامة: تنتشر ظاهرة العنف في المرحلة الثانوية بشكل واسع تزداد وتقل حدته حسب الظروف الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية.

2.2.4) الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: يتخذ العنف الذي يمارسه التلاميذ داخل الثانويات أشكالاً تتراوح بين الرمزي والمادي.

الفرضية الثانية: تختلف درجة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس.

الفرضية الثالثة: يتباين انتشار العنف بتباين المستوى التعليمي للتلاميذ في المدرسة الثانوية.

وللإجابة على التساؤلات السابقة والتأكد من صحة الفرضيات سنحاول بالاعتماد على البيانات الميدانية وبتطبيق النظرية

السوسيولوجية، وإتباع خطوات منهجية علمية ومراعاة خصوصية الواقع الاجتماعي الجزائري (5) الدراسات السابقة:

هناك العديد من المحاولات العلمية التي أجريت حول العنف المدرسي من بين كل المحاولات تمكنا من الحصول على

الدراسات التالية:

وتتمثل الدراسة الأولى: التي قدمها بن دريدي فوزي بعنوان العنف المدرسي في المرحلة الثانوية، بولاية سوق الأهراس بثنانوية

مداوروش والمشروحة دراسة سوسيولوجية. انطلق من السؤال الرئيسي التالي:

■ ما واقع العنف وما هي تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

وتمثلت عينة هذه الدراسة في عينة عشوائية منتظمة مستخدما حيث اختار 180 تلميذ، 146 في ثانوية و3 آخرين من

ثانوية مشروحة، متبعا المنهج الوصفي التحليلي، وتم اجراء هذه الدراسة مستخدما أدوات جمع البيانات التالية: الملاحظة،

الاستمارة والمقابلة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ. إن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكليف التلاميذ مع النظام التربوي.

ب. وأن هناك عنف متبادل بين التلاميذ ومؤشر ذلك نسب التلاميذ اللذين ردوا على السلوكيات العنيفة

الصادرة من زملائهم.

ت. هناك توجه التلاميذ للانتحار ويرجع ذلك إلى حالة اللأمل والعزلة واللاقدرة على تغيير الواقع أو توجيهه،

التمثلات التي يحملها التلاميذ تختلف عن تلك التي يحملها الأساتذة فالأساتذة لا يرجعون العنف إلى

سلوكياتهم ويرجعونه إلى التلاميذ الذين يعانون حسبهم من مشكلات أسرية ومدرسية في المقابل فإن التلاميذ

يرون أن الأساتذة لا يحترمونهم وهو ما يفسر ردود فعلهم بالعنف.

ث. يتمثل التلاميذ سلوكيات المساعدين التربويين سلبيا فهم يعتقدون بإهانة هؤلاء لهم مما تنتج عنه سلوكيات

عنيفة ورفضة للأوامر التي سيأمر بها إن التفاعل بين التلاميذ والمساعدين التربويين يتخذ معان سلبية متبادلة

وأشكالا عنيفة.

من الملاحظ في هذه الدراسة:

أن الباحث قد اكتفى بالتساؤلات دون ذكره للفرضيات، فقد أوضحت هذه الدراسة واقع العنف داخل الثانويات في الجزائر ورصد لأهم التمثلات والأشكال لهذه الظاهرة، والدراسة الحالية تتبع نفس الخطى المنهجية وأدوات البحث في حين الهدف والمسعى يختلف فهذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى الانتشار، بالإضافة إلى أشكال السلوك العدواني في الثانويات. أما الدراسة الثانية وهي: دراسة زهية دبداب أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه بعنوان: " دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر".

هدفت هذه الدراسة إلى:

- ← معرفة دور المؤسسات التربوية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي بالجزائر.
- ← معرفة مدى مساهمة الأستاذ ومستشار التوجيه في معالجة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ.
- وقد تمت هذه الدراسة وفقا للمنهج السوسيولوجي متبعة الباحثة المنهج الوصفي سعيا منها للوصول إلى استفسارات جديدة حول دور المؤسسات التربوية -ثانويات ولاية بسكرة في مواجهة العنف المدرسي.
- أما عينة البحث فقد اختارت الباحثة العينة القصدية متكونة من 300 تلميذ وتلميذة بنسبة 07 من مستويات مختلفة، أما فيما يخص الجانب الميداني فقد ارتكزت الباحثة على أداة البحث التالية:
- ✓ الاستمارة، المقابلة والملاحظة، الوثائق والسجلات.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ← إن للمؤسسات التربوية دور في مواجهة العنف المدرسي وهذا من خلال قيام كل فاعل تربوي بدوره الفعال المنوط به.
- ← فالأستاذ له دور في معالجة السلوكيات العدوانية لطلابه في حين يقوم مستشار التوجيه برصد أشكال ومظاهر العنف داخل المدارس أما فيما يخص دور البرامج والأنشطة فهي تعمل على تجسيد ثقافة التسامح واللاعنف.
- ← 93% من التلاميذ العنيفين اتجه الأساتذة والزملاء يشعرون بالاحتقار من طرف الأستاذ.
- ← 96% من المبحوثين يقرون أن مستشار التوجيه يقوم بمتابعة حضور وغياب التلاميذ يوميا. **التعقيب:** من خلال عرض الدراسة السابقة اتضح لنا أن: هذه الدراسة ككل الدراسات السابقة مرجع علمي مهم في دراسة هذه الظاهرة أو كل ماله علاقة بالموضوع غير أنها كغيرها من البحوث لا تخلو من عيوب حيث: التضارب في النتائج الميدانية مع النتائج العامة للبحث:

جل النسب المتوقعة تشير إلى قصر الدور لكل الأطراف في العملية التعليمية مثلا:

- 95% من التلاميذ يقرون أن غياب المتابعة داخل المؤسسة هو الدافع للتخريب.
- 94% من المبحوثين يؤكدون على عدم قيام مستشار التوجيه بدوره الفعال.

في حين أن النتائج المستخلصة عكس ذلك، ومن كل هذا يبقى السؤال المطروح: هل فعلا تقوم المؤسسات التربوية بدورها الفعال المنوط به؟ وإن كان كذلك فما الذي يفسر التزايد المستمر لهذه الظاهرة؟

أما الدراسة الثالثة: فمن إعداد مليكة حمودي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان " العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي".

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل العام التالي: هل لعلاقة الأستاذ بالتلميذ دور في حدوث العنف المدرسي؟ وتتطرق منه الاسئلة الفرعية التالية:

- هل لطرد الاستاذ التلميذ من القسم دور في حدوث العنف ضده؟
 - هل لخصم النقطة من التلميذ دور في حدوث العنف ضد الاستاذ؟
- وقد اختارت هذه الباحثة العينة القصدية والتي تتمثل في مجموعة من الأساتذة معتمدا على الاستمارة كأداة بحث أما فيما يخص المنهج فقد اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.
- وصولا الى نتائج الدراسة لقد تم التوصل إلى ما يلي:
- أن أسلوب الطرد يطغى كأسلوب عقاب يستعمله الأستاذ ضد تلميذه و فئة الاناث من الأساتذة أكثر اقبالا على هذا الاسلوب ثم يأتي الشجار بين المعلم والمتعلم.
 - كأقوى سبب في حدوث العنف المدرسي بنسبة 68%.
 - العنف الرمزي يتصدر قائمة أنواع العنف بنسبة 66%.
- الملاحظ في هذه الدراسة أن ما افترضه الباحث علميا في دراسته قد أكدته الدراسة الميدانية وهذا اتباعا لما أدلت به الفئة المبحوثة غير أنها تختلف والدراسة الحالية في كونها قد اكتفت بعلاقة الأستاذ بالتلميذ، أما الدراسة الحالية فهي تذهب إلى أبعد من ذلك حيث تم تسليط الضوء على علاقة الأستاذ بالأستاذ، الأستاذ بالإدارة، التلميذ بالتلميذ والتلميذ بالإدارة.

التعليق العام حول الدراسات.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها تسعى إلى رصد ظاهرة العنف المدرسي وانتشارها في المدارس الثانوية بالجزائر ومحاوله رصد أشكالها بدراسة ميدانية وبتابع أسلوب علمي منهجي، وقد تبين أن الدراسات السابقة تناولت عدة جوانب من موضوع الدراسة إلا أن الدراسة الحالية تحاول إتمام ما جاءت به تلك الدراسات، وتتناول الموضوع بشكل عام بالإضافة إلى محاولة معرفة طبيعة العنف المدرسي ومدى انتشاره، وأهم التفسيرات السوسولوجية له، ومن الملاحظ أن كل دراسة قد تناولت الموضوع من جانب معين، على غرار مذكرة بن دريدي فوزي الذي رصد الظاهرة بشكل عام، غير أن هذا لا يلغي ما تمت الاستفادة منه فقد أثرت الجانب النظري من هذه الدراسة وكذلك الجانب الميداني وأنارت جانب معرفي فيما يخص تحليل النتائج، بالإضافة إلى: كونها من أهم المصادر العلمية المعتمدة في هذه المذكرة.

(5) أداة جمع البيانات:

بما أن دراستنا تتمثل في وصف السلوك العدواني بالمدارس الثانوية وأشكاله الأكثر انتشارا كما هي في الواقع. وتعتبر الاستمارة وسيلة البحث الملائمة لهذه الدراسة وقد اعتمدت في هذه الاستمارة على ثلاث محاور:

المحور الأول: أشكال العنف داخل المدرسة الثانوية ويتضمن 14 سؤالا.

المحور الثاني: اختلاف انتشار العنف باختلاف الجنس جاء فيه 10 أسئلة.

المحور الثالث: فهو يتمثل في العنف المدرسي والمستوى التعليمي فيه 5 أسئلة. وتضمنت هذه الاستمارة 35 سؤالا تتوزع على المراحل الثلاث تم توزيعها على عدد من التلاميذ من ثانويتين بولاية بشار.

(6) المنهج: تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث، وتبعاً لطبيعة الدراسة فقد اخترنا المنهج الوصفي، الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع مستندا إلى مجموعة من المعطيات والبيانات وتصنيفها وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نتائج ومن ثمة تعميمها على موضوع الدراسة.

(6) مفاهيم الدراسة:

أولاً- مفهوم العنف:

يمكن النظر إلى العنف كنمط من أنماط السلوك، ويمكن أيضا النظر إليه كظاهرة فهو عبارة عن فعل يتضمن إيذاء الآخرين يكون مصحوبا بانفعالات، وعلى الرغم من صعوبة الوصول إلى قاعدة تعريفية محددة حول العنف المدرسي إلا أننا سنحاول توضيحه من خلال التعريفات التالية.

(1) جاء في معجم لسان العرب أن " العنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به والعنيف الذي لا يحسن الركوب هو الذي ليس له رفق بالركوب وأعنف الشيء أي أخذه بشدة واعتنق الشيء كرهه والتعنيف هو التويخ واللوم (بن حسان، 2014، ص. 54).

(2) تعريف علم الاجتماع للعنف أنه " سلوك يهدف القائم به إلى إيذاء الآخرين "

ويحدد بنادورا ثلاث معايير للحكم على ما إذا كان السلوك عدوانيا أم لا وتمثل هذه المعايير بخصائص السلوك مثل: الإهانة، الضرب، شدة السلوك وخصائص كل من المعتدي ومعتدى عليه، ويركز على ضرورة وجود النية حتى نحكم على السلوك أنه عنف (علي بن نوح، 2009، ص. 13 و14).

المفهوم الاجرائي للعنف:

يمكننا تعريف العنف تعريفا اجرائيا بأنه "استخدام غير مشروع للقوة بأساليب متعددة، لإلحاق الأذى بالآخرين وتدمير الممتلكات، ويتضمن ذلك كل أساليب العقاب والاعتصاب والاعتداءات المختلفة من (ضرب، شتم، تخريب) كما ينطوي هذا السلوك على الاستخدام غير المشروع للقوة المادية "

ثانيا- مفهوم العنف المدرسي:

(1) عرفه أحمد حوتي أنه " مجموعة السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بالخصوص العلاقات داخل المؤسسة والتحصيل «ونحده في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة أو الغير والتخريب داخلها والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء أو العصيان واثارة الفوضى بأقسام الدراسة (بن ققة، 2014، ص. 86).

(2) يرى ميلر أن العنف المدرسي يشمل سلوكيات التي تتمثل في العنف الجسدي والايذاء النفسي والتهديدات والترهيب واحداث الفوضى في الفصول (أحمد التل وعبد الله الحربي، 2014، ص. 12).

(3) المفهوم الاجرائي: هو "جملة من الممارسات العدوانية الجسدية والنفسية والمادية التي تمارس في المدارس، ويؤدي الى إلحاق الأذى سواء بالطلبة، الأساتذة والإداريين أو بممتلكاتهم الشخصية أو المدرسة بهدف إلحاق الضرر بهم".

ثالثا- المرحلة الثانوية:

يعرف "التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها متطلبات أساسية وذلك للوفاء بمحاجاتهم ورغباتهم، وتطلعاتهم وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم. (بن دريدي، 2014، ص. 46)

التلميذ:

كما جاء في المعجم الوسيط التلميذ هو " الذي يتلمذ لغيره بحيث نقول تلميذ لفلان وعنده ، بمعنى كان تلميذا له " ، والتلميذ هو الخادم للأستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة أو هو طالب العلم ، أو نقول تلميذ بمعنى مجموع الأفراد الذين يختبرون فيما اختاره المربون والمجتمع لنموهم من معارف خلال التربية المدرسية ، وإن شخصيته أيضا وما يتصفون به من قدرات خاصة وحاجات سلوكية يومية تصنع من الفئات الأخرى بالمدرسة ما نسميه هنا بالجو التربوي أو المناخ الاجتماعي ومن هنا يمكن أن نقول أن التلميذ هو كل شخص يتابع دراسته بمؤسسة تعليمية بهدف التعلم أو التكوين ، وقد يكون هذا التلميذ أو المتعلم طفلا أو مراهقا أو راشدا. (الكونبي، عادل.(2007)، التربية والتعليم في البحث العلمي).

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

أولا- عرض وتحليل مناقشة الفرضية الأولى: أشكال العنف داخل المدرسة الثانوية.

1) مدى انتشار العنف داخل المدرسة.

الجدول رقم 06: مدى تواجد العنف داخل المؤسسة التربوية.

المجموع		لا		نعم				مدى وجود العنف في المدارس
				يومي		نادر		
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	المدارس
%41.93	78	%27.95	52	%03.22	06	%10.76	20	ثانوية هارون الرشيد
%58.07	108	32.25%	60	%08.60	16	17.20%	32	ثانوية يعيش بوجمعة
%100	186	%60.21	112	%11.82	22	%27.96	52	المجموع

يشير هذا الجدول إلى نسب تواجد العنف داخل المؤسسات التعليمية، تدلي الفئة المبحوثة بنسبة 11.82% أن العنف يحدث بشكل يومي وهذا ما يروونه هم فقط وبالتالي هذا مؤشر خطر، مقابل 27.96% يقرون أنه نادر ولكنه موجود وتشير كذلك نسبة 40% تقريبا إلى وجود عنف في حين 60% تشير إلى عدم وجوده لكن هذا لا ينفي وجود العنف داخل المدارس فالظاهرة السلبية تبقى سلبية حتى ولو كانت بانتشار ضيق فبمجرد تجاوز نسبة العنف 20% فهذا يشكل مشكلة تربوية وهو ما يستدعي العلاج واتخاذ كل الاجراءات اللازمة سواء من داخل المؤسسة (الإدارة، الأساتذة) أو من خارجها (الأولياء، الجمعيات) تجدر بنا الإشارة أثناء عرضنا للجدول أن ما يعتقده الكثير بشأن موقع المؤسسة وعلاقته بالعنف كثيرا ما يكون في غير محله فما أدلت به عينة ثانوية هارون الرشيد يشير إلى انتشار العنف بنسبة أقل منه في ثانوية يعيش بوجمعة في حين أن الاعتقاد الخاطئ أن ثانوية الرشيد تشهد عنف أكثر بحكم موقعها في بشار الجديد المعروف أنها الأكثر المناطق عدوانية أما يعيش بوجمعة فهي على العكس بحكم أنها في وسط المدينة، ويمكن القول أن مؤسساتنا تشهد عنف مدرسي باختلاف تواجدها ومدى انتشاره.

2) أنواع العنف الأكثر انتشارا:

الجدول رقم 07: أنواع العنف الأكثر انتشارا داخل المؤسسات التربوية.

النسبة المئوية	التكرار	السلوك الأكثر انتشارا داخل المؤسسة
53.92%	110	الشتيم
33.33%	68	التخريب
12.75%	26	الضرب
100%	204	المجموع

يشير هذا الجدول إلى أن السلوك الأكثر انتشارا داخل الثانويات هو الشتم وهذا بنسبة 53.92% ويليه التخريب بنسبة 34% ثم يأتي الضرب بنسبة 13% وهذا يوضح أن التجاوز بالكلام السيئ في المحيط المدرسي يحتل المرتبة الأولى كونه الرد السريع أثناء الغضب أو حدوث موقف معين، كما يعتبر في كثير من الأحيان بداية لحدوث العنف المادي ويمثل في التخريب والذي يحتل المرتبة الثانية أي أنه رد فعل بعد زيادة في الغضب وكثيرا ما يحدث كما أشرت بعد إلقاء الكلام غير اللائق ويكون عادة عندما لا يستطيع التلميذ إلحاق الأذى بالأستاذ أو الإدارة بشكل مباشر وبعدها يبادر بتخريب كل ما يخص سواء الأستاذ والإدارة أو المؤسسة ككل وهذا لا يلغي التخريب ضد التلميذ فكذلك يقوم بتخريب مستلزماته خاصة ذات الثمن أو الأهمية بالنسبة له، ثم يأتي الضرب في المرتبة الثالثة وهذا يدل على أبعاد عدة سواء من إجراءات المؤسسة في مكافحة العنف خاصة الجسدي لما يلحقه من أضرار وكذلك يمكن تفسير هذا بأن معظم الشجارات خاصة بين التلاميذ تحدث خارج المؤسسة وهذا بعد مشادات بالكلام داخلها وبالتالي فإن انتشار العنف داخل الثانوية يكون بالشتيم في الدرجة الأولى كتمهيد لعنف أكبر والذي قد يلحق أذى في الجسد أو في الممتلكات.

3) أنواع العنف الممارس من قبل الأستاذ:

الجدول رقم 08: أنواع العنف الممارس من قبل الأساتذة.

النسبة المئوية	تكرار	أنواع العنف
37.13%	124	الطرد
23.95%	80	خصم النقطة
16.17%	54	السخرية
14.97%	50	الشتيم
7.78%	26	الضرب
100%	334	المجموع

يبين هذا الجدول الأساليب التي يعتمدها الأستاذ تجاه التلاميذ ويتضح أن أسلوب الطرد هو أكثر الأساليب المستعملة من طرف الأستاذ حيث يمثل 37.13% ويأتي بعده خصم النقطة بـ 23.95% ثم السخرية بنسبة 16.17% ويليه الشتم بـ 14.97% وأخيرا الضرب بـ 7.78% هذا يبين أن الأستاذ يفضل الطرد خاصة عند تشويش التلاميذ داخل القسم ولتفادي العديد من المشادات معهم وبالتالي حرمانه من الحصص، إضافة إلى شعور الأستاذ أثناء الطرد أنه تخلص من تلميذ يشكل له مصدر إزعاج، أما خصم النقطة فيرى أنه بذلك يضغط على التلميذ وبالتالي يعتمد معظم الأساتذة على السخرية من التلاميذ اعتقادا منهم أنهم سيدفعونهم إلى الاجتهاد إلا أنه يقلل من قيمته وربما هذا يدفع لإحداث عنف آخر وهو بين التلميذ وزميله كونه

يستفزه بما استفزه الأستاذ به، والشتم هنا بلغ نسبة 25% وهذا يجعله مشكلة تربوية بالدرجة الأولى وأخيرا الضرب فنسبة 13% ليست بالهينة فتوصل الأستاذ إلى الضرب على المستوى الثانوي يشير إلى أن هناك خلل في أدوار كل أعضاء المؤسسة خاصة مستشاري التوجيه وعدم قيامهم بالعمل المنوط بهم، ويبقى أي من هذه الأساليب غير ملائم في حق التلميذ ويبقى النصح والارشاد هو الحل ويبقى السؤال مطروح هل يستخدم الأستاذ العنف مع باقي أعضاء المؤسسة التعليمية؟.

(4) أطراف العنف في المدرسة:

جدول رقم 09: طرني ظاهرة العنف داخل المؤسسة.

طرفا العنف	التكرار	النسبة المئوية
التلميذ والادارة	130	37.14%
التلميذ والأستاذ	104	29.71%
التلميذ والتلميذ	84	24%
الأستاذ والادارة	24	06.86%
الأستاذ والأستاذ	08	02.29%
المجموع	350	100%

يشير هذا الجدول إلى أن العنف الأكثر انتشارا يتم بين التلميذ والإدارة وهذا بنسبة 37.14% وهو ما يعكس الكثير فالتلميذ دائما في مشاكل مع الإدارة أغلبها يكون بسبب الغيابات أو التأخر إحداث الفوضى داخل القسم فيقوم الأستاذ بإرسال التلاميذ إلى الإدارة وما ينجم عنه في كثير من الأحيان رد التلميذ على هذه الخلافات بالتخريب لممتلكات المؤسسة ويليه التلميذ والأستاذ بنسبة 52% تشير هنا أن التلميذ في خلافات مستمرة مع الأستاذ والأسباب متعددة يكون فيها إما التلميذ على خطأ أو الأستاذ، وبعدها يأتي التلميذ والتلميذ بنسبة 24% هنا يتضح أن التلميذ يظهر أن خلافاته داخل المؤسسة تتم مع الإدارة بالدرجة الأولى مع الادارة ثم الأستاذ أما نسبة 06.86% الخلاف بين الأستاذ والإدارة ثم الأستاذ والأستاذ بـ 02.29% وربما يظهر لنا بشكل واضح أن المصدر الرئيسي للعنف داخل المدارس هو التلميذ سواء مع الزملاء، الإدارة أو الأستاذ إذا أحصينا ذلك فنجد 90.85% عنف يكون أحد طرفيه بالضرورة تلميذ لا غير أكثر واحد لديه مشاكل هو التلميذ خاصة مع الإدارة والأستاذ لديه مشاكل أكثرها مع التلميذ، الأطراف الثلاثة لديها مشاكل مع بعضها البعض تبدأ بالتلميذ مع الإدارة ثم مع الأستاذ ثم التلاميذ فيما بينهم .

(5) علاقة العنف بالمخدرات:

جدول رقم 10: رأي أفراد العينة في علاقة العنف بالمخدرات.

المخدرات والعنف		نعم		لا		المجموع
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
80	14.92%	100	18.56%	180	33.58%	تنتشر المخدرات في المؤسسات الثانوية

33.21	178	%4.95	28	%28	150	للمخدرات دور في انتشار العنف
33.21	178	%15.67	84	%17.53	94	أغلب العنيفون يتناولون المخدرات
%100	536	%39.18	212	%60.45	324	المجموع

يبين هذا الجدول المخدرات في المدرسة الثانوية وعلاقتها بانتشار العنف وما يتضح أن الفئة المبحوثة في تناقض كبير حيث تدلي بـ **24.69%** أنه ليس هناك وجود لمخدرات بالثانوية في حين أن **46.30%** أن للمخدرات دور في إحداث العنف المدرسي وأن أغلب العنيفين يقومون بتناول المخدرات وهو ما يجعلهم في تناقض حيث أنهم على دراية كافية بعلاقة المخدرات بالعنف وربما السبب في المفارقة هو كون السؤال التالي: هل تنتشر المخدرات في مدرستك؟ كان مباشر ولعل أن هو من أحال بين النسب الموضحة والنسب الحقيقية.

ثانياً- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية اختلاف العنف داخل المدارس باختلاف الجنس.

1) العنف داخل المدرسة حسب نوع الجنس:

جدول رقم 11: توزيع العنف داخل المدرسة حسب الجنس.

المجموع		لا		نعم		العنف حكرًا على الذكور جنس التلميذ
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%39.78	74	%24.73	46	%15.05	28	ذكر
%60.21	112	%33.33	62	%26.88	50	أنثى
%100	186	%58.06	108	%41.94	78	المجموع

يتضح أن **33.33%** من الإناث تشير إلى أن العنف ليس حكرًا على الذكور وهو يبين بشكل غير مباشر اعتراف فئة الإناث بقيامهن بالعنف كذلك في المقابل **26.88%** يدلون أم العنف حكرًا على الذكور فقط أما الذكور **24.73%** من يرون أنه ليس حكرًا على الإناث و**15.05%** يعتقدون أنه حكرًا على الذكور وبالتالي فإن العنف لم يعد كما كان في السابق من سمات الذكور فقط فالمجتمعات في تغير مستمر وهذا لعوامل عدة في مقدمتها وسائل الاعلام والاتصال ويبقى السؤال المطروح أيهما أكثر عدوانية من الآخر؟ والإجابة على هذا الأخير سنتطرق إليها في عرض الجدول التالي:

2) الجنس وعلاقته بالسلوك العدواني:

جدول رقم 12: الجنس الأكثر قيامًا بالسلوكيات العدوانية.

المجموع		ذكور		إناث		يقوم بالعنف بشكل ملحوظ جنس التلميذ
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	

ذكر	24	%11.54	48	%23.08	72	%34.61
أنثى	20	%09.62	116	%55.77	136	%65.38
المجموع	44	%21.15	164	%78.85	208	%100

للإجابة على السؤال السابق وتكملة للجدول رقم 12 نتطرق إلى التعليق على الجدول التالي حيث نسبة **78.85%** تشير إلى أن الذكور هم الأكثر عنفا في مقابل **21.15%** تدلي بالإناث وهنا تشير الإناث بنسبة **55.77%** أن الجنس الآخر أكثر عدوانية من الإناث وهذا بفارق **46.15%** أي أن في نظرهن أن الإناث يقمن بالعنف بنسبة **9.62%**.

(3) الأطراف المشاركة في العنف من حيث الجنس:

جدول رقم 13: توزيع الأطراف المشاركة في العنف.

العنف يتم بين	التكرار	النسبة المئوية
الذكور والذكور	150	%60.98
الذكور والإناث	56	%22.76
الإناث والإناث	40	%16.26
المجموع	246	100

بعد تطرقنا إلى معرفة من يقوم بالعنف أكثر الذكور أم الإناث نصل في عرضنا لهذا الجدول إلى الإجابة على التساؤل التالي: بين من يتم العنف بشكل ملحوظ؟ هل بين الذكور والذكور، الإناث والإناث، الذكور والإناث؟ ويتضح أن **60.98%** تشير إلى أن الذكور بينهم أكثر عدوانية أما الإناث فنسبة **16.26%** أما الجنسين معا فنسبة **22.76%**، ومنه فإن النزاعات التي تشهدها المدارس أغلبها يكون بين الذكور والذكور وهذا يرجع لأسباب عدة فالظاهرة عامة ويلبها الذكور والإناث ثم الإناث والإناث.

(4) العنف بين الإناث:

جدول رقم 14: مدى ممارسة الفتيات للعنف.

تقوم الفتيات بالعنف بشكل	التكرار	النسبة المئوية
دائم	18	%09.68
أحيانا	76	%40.86
نادر	92	%49.46
المجموع	186	%100

ما اتضح سابقا أن العنف ينتشر بحدّة لدى الذكور وهو ما يعني أن الإناث أقل عدوانية وهو نفس ما توصلنا إليه أثناء تحليل هذا الجدول حيث أن **49.46%** من الإناث يمارسن العنف بشكل نادر في المقابل **09.68%** يمارسن العدوان بشكل دائم وأحيانا بنسبة **40.86%** وما سبق فإن السلوك العدواني من سمة فئة الذكور، لكن هذا لا ينفي قيام الإناث بذلك حيث أصبحن يشاركن الذكور العنف بكل أشكاله.

(5) اختلاف نوع العنف باختلاف الجنس:

جدول رقم 15: الاعتداءات بين الجنسين حسب نوع العنف.

المجموع	الاناث على الذكور			الذكور على الاناث			يتم اعتداء
	تحرش	شتم	ضرب	تحرش	شتم	ضرب	
274	18	32	10	48	136	30	التكرار
%100	%6.57	%11.67	%3.63	%17.41	%49.53	%11.19	النسبة المئوية
274	60			214			المجموع

يعتدي الذكور على الاناث باستخدام الشتم بنسبة **63.55%** ويأتي بعدها اعتداء الإناث على الذكور بالشتم كذلك وهذا بنسبة **53.33%** وهو ما يشير على أن الاناث يقمن بالرد على الذكور بالمثل أي بالشتم وربما بنفس الحدة أي بنفس المصطلحات الغير لائقة ويليها تحرش الاناث جنسيا على الذكور بنسبة **30%** في مقابل الذكور على الإناث بنسبة **12.43%** والفارق شاسع حيث تشير النتائج إلى أن الاناث أصبحن أكثر عدوانية من السابق بدأ بالعنف اللفظي إلى التحرش وصولا إلى الجسدي وهذا بنسبة **16.67%** وهذا حسب ما أدلت به الفئة المبحوثة وبالتالي فإن العنف لم يعد يلقي على عاتق الذكور فقط بل أصبحت ظاهرة موجهة للجنسين معا مما يطرح تساؤل حول هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها كي لا تتخذ منحى آخر.

(6) التعرض للعنف حسب الجنس:

الجدول رقم 16: التعرض للعنف من جنس آخر.

المجموع		لا		نعم		الاجابة جنس التلميذ
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
42.96	80	%36.51	68	%06.45	12	ذكر
56.99	106	%51.61	96	%05.38	10	أنثى
%100	186	%88.17	164	%11.83	22	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة **51.61%** من الاناث أدلو أنهم لا يتعرضون للعنف من قبل الذكور في مقابل أدلى الذكور بنسبة **31.51%** أنهم لا يتعرضون كذلك للعنف من قبل الاناث غير أنه من الواضح أن الذكور يتعرضون للعنف من قبل الإناث أكثر من تعرضهن لذلك من قبل الذكور أي أن **88.17%** إلا أن هذه النسب لا تنفي وجود خلافات بين الجنسين وبالتالي يمكن القول أن العنف يشتد عندما يكون العنف من قبل جنس واحد وتقل حدته بين الجنسين وربما هذا يعود إلى قلة التفاعل بينهما إذن إن التعرض للعنف يكون من ذات الجنس بالدرجة الأولى ثم الخلافات مع الجنس الآخر .

ثالثاً- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة العنف والمستوى التعليمي.

1) العنف والمستوى التعليمي:

الجدول رقم 17: علاقة السلوك العدواني بالمستوى التعليمي.

المجموع	لا	نعم								السلوك والمستوى التعليمي مستوى التعليمي للبحوث
		الثالثة ثانوي		الثانية ثانوي		الأولى ثانوي				
النسبة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
25.80 %	48	%21.51	40	%02.15	04	%00	00	%2.15	04	الأولى ثانوي
34.40 %	64	%20.43	38	%05.38	10	%02.15	04	%06.45	12	الثانية ثانوي
%0.40	74	%21.51	40	%02.15	04	%01.08	02	%15.05	28	الثالثة ثانوي
%100	186	%63.45	118	09.68	18	%03.23	06	%23.66	44	المجموع

نسبة 63.45% من التلاميذ يرى أنه لا علاقة للعنف بالمستوى التعليمي في مقابل 36.56% يرى أنه هناك علاقة لكل من المستوى التعليمي والعنف والمستوى التعليمي الذي أدلى بأعلى النسب هو الثالثة ثانوي حيث يرى بنسبة 15.05% أن العنف صادر عن السنوات الأولى من الطور الثانوي وهذا يرجع إلى أولاً شعور هذا المستوى بكونه بلغ النهائي وقد تجاوز هذه الأفعال وبالتالي من يحدث السلوكيات الغير سوية هم المستوى الأول، ثانياً إن سنوات الأولى بكونها انتقلت من التعليم المتوسط فهي ليست على دراية كاملة بالنظام الداخلي للمرحلة الثانوية وبالتالي يعتمدون على كثير من السلوكيات المعتادة في الطور المتوسط الملاحظ والمهم في هذا الجدول هو أن كل مستوى من المستويات الثلاث أدلى بنسبة 2.15% أن العنف صادر من مستواه أي أن مستوى الثالثة ثانوي أكد أن 2.15% من العنف الصادر عن الثالثة ثانوي وهكذا بالنسبة للثانية والأولى وهو ما يشير إلى أن كل مستوى ينفي انتشار العنف لمستواه بقدر ما يراه في المستويات الأخرى.

(2) العنف المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي:

جدول رقم 18: علاقة المعدل المتحصل عليه بالعنف المدرسي.

المجموع	العنف من سلوكيات التلاميذ الغير متفوقين				ضعف المعدل يؤدي الى العنف				التحصيل والعنف المدرسي معدل التحصيل للمبحوث	
	غير صحيح		صحيح		غير صحيح		صحيح			
	النسبة المئوية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
34.94	130	17.20 %	32	17.20 %	32	22.58%	42	%12.9	24	أقل من 10
45.96	170	26.88 %	50	19.35 %	36	21.51%	40	%23.65	44	من 11 الى 13
19.10	72	11.83 %	22	07.53 %	14	07.53%	14	%11.83	22	من 14 فأكثر
100	372	55.91 %	104	44.09 %	82	%51.61	96	%48.39	90	المجموع

النسبة مع أن العنف ليس من سلوكيات الغير متفوقين غير أنه يجعل هذه الفئة في تناقض يمكن تفسيره بما يلي: إنهم لا يرون أن ضعف المعدل دافع لإحداث العنف، في المقابل لا يعتقدون العنف من سمات المتفوقين، الملاحظ هنا أن ما يعتقد المتفوقون أي ذوي التحصيل أكثر من 28 بنسبة 11.83% أن ضعف التحصيل يؤدي إلى العنف وهي نفس النسبة التي تفسر أن هذا السلوك ليس من سلوكياتهم في حين أدلت كذلك بنسبة 07.53% أنه ليس بالضرورة ضعف المعدل يولد العنف وهي نفس النسبة تدلي بأن العدوان من سلوكيات الغير متفوقين ويبقى للعنف داخل المدرسة عوامل عدة تختلف من فرد إلى آخر باختلاف تحصيله بالدرجة الأولى والعوامل المحيطة به لكن هذا لا يعني أن قلة التحصيل لا تدفع بالتلميذ إلى إحداث مخالفات داخل المؤسسة بما فيها التخريب.

(1) علاقة العنف بتطور المستوى التعليمي:

الجدول رقم 19: للعنف دور في رفع المستوى التعليمي.

المجموع	لا	نعم	استخدام العنف من قبل الأستاذ يساهم في رفع المستوى التعليمي
186	184	02	التكرار
%100	%98.92	%01.08	النسبة المئوية

يشير هذا الجدول وينسب واضحة أن أسلوب العنف لا يجدي وبالتالي لا يعدل السلوك ومنه لا يحسن المستوى التعليمي وهذا بنسبة **98.92%** وبالتالي يبقى العنف أسلوب غير لائق في حق التلميذ ولا يجدي نفعاً بل قد يؤدي سلبيات حيث أن التلميذ في كثير من الأحيان يكره ويرفض الحضور إلى هذا النوع من الحصص وهو ما ينتج تعدد الغيابات وبالتالي تحصيل غير جيد.

رابعا - نتائج الدراسة حسب الفرضيات.

1) ربط نتائج الدراسة بالفرضية الأولى:

بداية يجدر بنا التذكير بالفرضية الأولى وهي: يتخذ العنف الذي يمارسه التلاميذ داخل الثانويات أشكالاً تتراوح بين الرمزي والمادي، يتضح من خلال نتائج الدراسة أن العنف داخل المدارس تتعدد أشكاله منه ما هو رمزي كأسلوب الشتم فقد أدلت الفئة المبحوثة بنسبة **53.92%** أن الشتم هو السلوك الأكثر انتشاراً وهو يعتبر عنفاً لفظياً وتزداد نسبته بكونه الرد الأول الذي يتخذه الفرد أثناء تعرضه للعنف ثم إن هذا الأسلوب لم يعد حكراً على التلاميذ فقط بل أصبح من الأساليب التي يستخدمها الأساتذة والإدارة كذلك ويدخل ضمن هذا الأسلوب العنف النفسي حيث كثيراً ما يتعرض التلميذ أو الأستاذ أو أي عضو من أعضاء المؤسسة التعليمية إلى الكلام السيئ يولد له ضغط نفسيًا كتعرض تلميذ للشتم من قبل أحد الأساتذة بشكل مستمر أمام زملائه فهنا تتعدد النتائج فمن التلاميذ من يقوم بالتخريب لكل ما يهيم هذا الأستاذ ومنهم من يعمل على تعكير جو الحصة بالتشويش وإحداث الفوضى ومنهم من ينطوي على نفسه ويتجه نحو الغياب وتفادي السخرية والاستهزاء به وهو ما يتضح من خلال نتائج الدراسة فيعتمد الأستاذ الطرد، خصم النقطة، السخرية والشتم بنسبة **92.22%** أما عن العنف الجسدي فنسبة **07.78%** والمتمثل في الضرب وفي خلاصتنا عن أشكال العنف تثبت الدراسة النسب التالية.

- انتشار العنف اللفظي في المدرسة بنسبة **53.92%**.
- يتضح بنسبة **37.14%** أن العنف يحدث بين التلميذ والإدارة أكثر من أي طرف آخر ثم تليه التلميذ والأستاذ وهذا بنسبة **29.71%**، ثم التلميذ والتلميذ وهذا بنسبة **24%**، الأستاذ والإدارة بنسبة **06.86%**، الأستاذ والأستاذ بنسبة **02.29%**.
- انتشار سلوك التخريب داخل المؤسسة بـ **33.33%** العنف المادي.
- يستخدم الأستاذ أسلوب الطرد بنسبة **37.13%** العنف الرمزي.
- التواعد بالانتقام أثناء التعرض للعنف بـ **40%** وتضمنت أغلب تبريرات هذا التساؤل بإحضار جماعة من الأصدقاء من خارج المدرسة، وهو ما يمثل شكل العنف من حيث المكان من خارج المدرسة بالتحديد من قبل جماعة من الأشرار.

- العنف بين التلميذ والتلميذ بنسبة 37.14% وهو كذلك يشير إلى شكل من أشكال العنف باعتباره شكل من حيث الطرفين التربويين القائمين بالعنف.
- وبالتالي تعدد أشكال العنف التي يتخذها سواء الأساتذة أو التلاميذ أو أحد أعضاء الإدارة. وما سبق يتضح صدق الفرضية بأن العنف داخل المدارس يتراوح بين الرمزي والمادي.

(2) ربط نتائج الدراسة بالفرضية الثانية:

تتمثل الفرضية الثانية فيما يلي: "تختلف درجة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس" إن السلوك العدواني داخل المدارس الثانوية يتفاوت بين ذكور وإناث من تلاميذ وأساتذة وإداريين فالعنف لدى الذكور يختلف عنه لدى الإناث بنسبة 58.06% تشير أن العنف ليس حكرا على الذكور بمعنى آخر تقوم الفتيات بالعنف كذلك ويوضح الجدول رقم (13) أن 78.85% تمثل قيام الذكور بالعنف في مقابل 21.15% عنف من قبل الإناث، وهو ما يبين أن فئة الذكور هي الأكثر إقبالا للسلوكيات العدوانية وهو كذلك ما يثبته الجدول رقم (14) حيث يشير بنسبة 60.98% أن الذكور بينهم أكثر عدوانية ثم الذكور والإناث بنسبة 22.76% وتشير هذه النسب أن هناك تفاوت في درجة العنف بين الجنسين ويتضح أن الإناث أقل عدوانية من الذكور حيث تبين نسبة 49.46% تدل أن الإناث يقمن بالعنف بشكل نادر أما عن أشكال الاعتداء بين الجنسين فيتضح من خلال قراءتنا للجدول رقم (16) أن 63.55% يعتدي الذكور على الإناث بالشتم أما عن أسلوب التحرش فنقلب النسب حيث تدلي الفئة المبحوثة بنسبة 30% أن الإناث يقمن بالتحرش على الذكور وتبين نسبة 16.67% أنهن يعتدين بالضرب على الذكور في مقابل الذكور على الإناث بـ 14.02% وهو ما يوضح أن هناك فروقات في شدة وشكل العنف باختلاف الجنس وبالتالي فإن اختلاف العنف بين الجنسين يختلف باختلاف موقف العنف ونلاحظ في الاعتداءات بين التلاميذ اختلاف العنف بين الجنسين وهو ما يثبت ظاهرة العنف بين الذكور والإناث بشكل متفاوت.

وأخيرا يمكن القول أن هذه النسب قد أثبتت أن الفرضية القائلة أن العنف تختلف درجته باختلاف الجنس.

(3) ربط نتائج الدراسة بالفرضية الثالثة:

علما أن الفرضية الثالثة تقول "يتباين انتشار العنف بتباين المستوى التعليمي للتلاميذ في المدرسة الثانوية". يتضح من خلال عدد من الجداول أن هناك علاقة للمستوى التعليمي بالعنف حيث أن المستويات النهائية ترى أن السلوكيات العدوانية من سلوكيات المستوى الأول بكونه انتقل من مرحلة إلى أخرى وبالتالي يتغير عليه النظام الداخلي للمؤسسة وهو ما يدفع به إلى مواصلة سلوكياته المعتادة وهذا من خلال الجدول رقم (18) حيث تشير الفئة المبحوثة للمستوى الثالث ثانوي بنسبة 15.05% أن السنوات الأولى هي الأكثر إقبالا على السلوكيات العدوانية وبنسبة 21.51% تبين أنه لا علاقة للمستوى بالعنف وهي نفس النسبة التي أدلت بها الفئة لمستوى الأول ثانوي، نسبة 36.56% تشير إلى أنه هناك علاقة بين المستوى التعليمي والعنف، في مقابل 63.45% أنه لا علاقة للعنف بالمستوى غير أن هذه النسب لا تلغي الفرضية حيث أن الاختلافات في النسب حول العنف بين إجابات المستويات الثلاث تشير إلى أنه هناك اختلاف في درجات العنف، أما عن علاقة مستوى التحصيل بالسلوك العدواني فيوضح ذلك الجدول رقم (19) حيث تشير نسبة يتضح من خلال عدد من الجداول أن هناك علاقة للمستوى التعليمي بالعنف حيث أن المستويات النهائية ترى أن السلوكيات العدوانية من سلوكيات المستوى الأول بكونه انتقل من مرحلة إلى أخرى وبالتالي يتغير عليه النظام الداخلي للمؤسسة وهو ما يدفع به إلى مواصلة سلوكياته المعتادة وهذا من خلال الجدول رقم (18) حيث تشير الفئة المبحوثة للمستوى الثالث ثانوي بنسبة 15.05% أن السنوات الأولى هي الأكثر إقبالا على السلوكيات العدوانية وبنسبة 21.51% تبين أنه لا علاقة للمستوى

بالعنف وهي نفس النسبة التي أدلت بها الفئة لمستوى الأولى ثانوي، نسبة **36.56%** تشير إلى أنه هناك علاقة بين المستوى التعليمي والعنف، في مقابل **63.45%** أنه لا علاقة للعنف بالمستوى غير أن هذه النسب لا تلغي الفرضية حيث أن الاختلافات في النسب حول العنف بين إجابات المستويات الثلاث تشير إلى أنه هناك اختلاف في درجات العنف، أما عن علاقة مستوى التحصيل بالسلوك العدواني فيوضح ذلك الجدول رقم (19) حيث تشير نسبة **51.61%** أن ضعف المعدل لا يؤدي إلى العنف و**48.39%** توافق على أن ضعف المعدل يؤدي فعلا إلى العنف وما يدعم ذلك أن نسبة **55.91%** تثبت أن العنف ليس من سلوكيات الغير متفوقين في مقابل **44.09%** أن العنف من سلوكيات التلاميذ الغير متفوقين وما يشكل المفارقات الواضحة أن ذوي التحصيل الجيد الذي يفوق 28 قد أدلوا بـ **11.83%** أن العنف قد يكون أحد عوامله ضعف المعدل، وقد أدلت فئة من التلاميذ أن التلميذ يتخذ العنف كوسيلة لإثبات ذاته وهو ما ينطبق على مستويات النهائية فشعور تلميذ المستوى النهائي بكونه قد بلغ مستوى أعلى من أي مستوى آخر وبالتالي فإنه الأجدر بالسيطرة داخل القسم، إذن يمكننا القول أنّ ما جاءت به الفرضية في محله حيث أن جل الإجابات أدلت أن هناك صلة بين المستوى التعليمي والعنف داخل الثانوية، فكثير من الدراسات تثبت أن هناك الكثير من العوامل التعليمية التي تدفع إلى العنف حيث أن الكثير من التلاميذ يتخذون العنف خاصة بعد حصولهم على نتائج ضعيفة.

خامسا- ربط النتائج بالدراسات السابقة:

(1) ربط نتائج الدراسة بالدراسة الأولى : (دراسة بن دريدي فوزي : العنف المدرسي في المرحلة الثانوية) يتضح من خلال هذه الدراسة أن السلوك الأكثر انتشارا داخل الثانوية هو أسلوب الشتم بمعنى آخر العنف اللفظي، و قد تطرق بن دريدي فوزي إلى كل أشكال العنف بالتدقيق وهو ما عملت دراستنا على تحقيقه، وتتفق الدراستين في أن العنف اللفظي يحتل الصدارة في أشكال العنف يتضح ذلك في الجدول رقم (08) بحيث تشير نسبة **53.92%** إلى الشتم باعتباره السلوك الأكثر انتشارا وفي نفس الشأن توصل بن دريدي إلى أن **28.33%** وهي أعلى نسبة تمثل القيام بسلوك الشتم، إضافة إلى أنه تطرق كذلك إلى تأثير المخدرات على ظاهرة العنف وتوصل إلى أن تناول هذا النوع من المواد يؤدي إلى القيام بالسلوكيات العدوانية وتكتملة لذلك فإن الدراسة الحالية توصلت إلى أن **46.30%** تشير أن للمخدرات دور في انتشار العنف و**29.01%** تبين أن أغلب العنيفون يتناولون المخدرات، أما عن نقطة الاختلاف فإن بن دريدي فوزي قد تعدت دراسته الجانب السوسولوجي وامتدت إلى الجانب النفسي حيث أشار إلى علاقة الجانب النفسي بحدوث العنف وتبقى الدراستين مراجع علمية غير أنه لكل منهما مجالات دراسة خاصة به.

(2) ربط نتائج الدراسة بالدراسة الثانية : (دراسة زهية دبداب أشارت نتائج هذه الدراسة أن **93%** من التلاميذ يشعرون بالاحتقار من طرف الأستاذ وهو ما يدفع بهم إلى العنف ضده وما يكمله ما أدلى به أفراد عينة الدراسة الحالية أن عنفهم مع الإدارة بالدرجة الأولى ثم الأستاذ أكثر من أي عضو آخر في المؤسسة، و بالتالي فقد أشارت كلا الدراستين إلى علاقة التلميذ بأطراف المؤسسة التعليمية غير أن دراسة زهية بن دبداب قد تطرقت إلى ذلك بالتفصيل حيث أوضحت علاقة التلميذ بأعضاء الإدارة وبمستشار التوجيه وأكدت على أدوار أعضاء المؤسسة التربوية ككل، وبحسب نتائج هذه الدراسة فإن هناك غياب للمتابعة من قبل المؤسسة التربوية وهو ما يزيد من انتشار العنف بحدة واتضح ذلك أيضا في نتائج دراسة دبداب حيث أدل أفراد عينة الدراسة التي أقامتها أن **95%** من التلاميذ يقرون بغياب المتابعة في المؤسسة هو الذي يؤدي إلى التخريب والقيام بكل أشكال العنف إذن إن دراستنا ودراسة زهية دبداب كلها تصب في مصب واحد غير أن هذه الأخيرة تسعى إلى معرفة دور المؤسسة التربوية في الحد من ظاهرة العنف أما دراستنا فخصصت لمعرفة مدى انتشار العنف وأشكاله.

(3) ربط نتائج الدراسة بالدراسة الثالثة: تتفق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية كونها توصلت إلى أن أسلوب الطرد يطغى كأسلوب يستخدمه الأستاذ ضد تلميذه وهو نفس ما توصلنا إليه حيث أدلت الفئة المبحوثة بنسبة **37.13%** أن الأستاذ يستخدم أسلوب الطرد بالإضافة إلى أنها توصلت أن بنسبة **66%** من المبحوثين يرون أن العنف الرمزي يتصدر قائمة أنواع العنف وهو ما توضحه النتائج التي توصلنا إليها في الجدول رقم (8) حيث أن نسبة **87%** تشير إلى العنف الرمزي الذي يعتمد على الأستاذ، والمهم أن دراسة زهية بن دبداب قد أكدت في تحليلها للنتائج أن الأستاذ يستعمل أسلوب الطرد وخصم النقطة بالدرجة الأولى وهو نفس ما توصلت إليه دراستنا حيث يشكل كل من الطرد وخصم النقطة نسبة **70.07%** باعتباره الأسلوب المتبع من قبل الأساتذة وعليه فإن ما تم التوصل إليه في السياق العلمي ما هو إلا مكمل لهذه الدراسات إن الاختلاف مع هذه الدراسة يكمن في كونها حصرت العنف بين التلميذ والأستاذ في أسلوب الطرد وخصم النقطة، أما الدراسة الحالية فهي تجاوزت ذلك حيث تطرقت إلى أساليب أخرى تكون السبب في أحداث العنف بين التلميذ والأستاذ مثل الشتم باعتباره السلوك الطاغوي داخل المدرسة ثم السخرية وهي تشكل جانبا من العنف الرمزي وأخيرا الضرب بالرغم من النسبة الضئيلة التي أدلت به والتي تقدر بـ **07.78%** إلا أنه موجود وأحد أهم أسباب ونتائج العنف الجسدي. بـ **24%**، وبعدها الأستاذ والإدارة بـ **06.86%** وأخيرا الأستاذ والأستاذ بنسبة **02.29%** وهذا ما يوضح أن هناك صراعات داخل المدرسة تشتد حدتها كلما كانت السيطرة بيد السلطة وهو ما تمثله الإدارة والتلميذ ففئة التلاميذ هي الفئة الخاضعة لقوانين والتزامات الإدارة وبالتالي كما يرى الاتجاه الماركسي فإن أي تجمع بالضرورة يخلق صراع وكثيرا ما يكون من أجل المكانة.

نتائج الدراسة:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها في الدراسة الميدانية، إلى جانب الإطار النظري للدراسة، فمن خلال المعالجة الإحصائية للبيانات وبعد إثبات صحة فرضيات الدراسة تبين ما يلي:

- تشهد المدارس الثانوية عنف مدرسي حسب ما أدلت به العينة بنسبة **39.79%** مقابل **60.21%** تنفي ذلك وبالرغم من هذه النسب فإن المدارس الثانوية تشهد السلوكيات العدوانية فنسبة **39.79%** ليست بالأمر الهين.
- يعتبر العنف اللفظي من أكثر السلوكيات العدوانية انتشارا داخل المؤسسة التربوية وهذا بنسبة **53.92%** ثم التخريب بـ **33.33%** وأخيرا الضرب بنسبة **12.75%** وما هو ملاحظ أن العنف اللفظي أوسع انتشارا من العنف الجسدي.
- يستخدم الأستاذ اتجاه التلاميذ كل أشكال العنف لكن تختلف حدتها من شكل إلى آخر فيعتمد على الطرد بالدرجة الأولى وهذا بـ **37.13%** فيعتمد على العنف الرمزي بنسبة **92.22%** أما عن العنف الجسدي فهو يستعمل نادرا وهذا بنسبة **07.78%** وحسب تبرير الفئة المبحوثة فإن الأساتذة لا يعتمدون الأساليب التي يعتمدونها مع التلاميذ مع باقي أعضاء المؤسسة التعليمية.
- تشتد الخلافات بين التلميذ والإدارة بالدرجة الأولى، ثم التلميذ مع الأستاذ ثم باقي أعضاء المدرسة بما فيهم التلميذ.
- إن انتشار المخدرات داخل الثانوية يؤدي بشكل أو بآخر إلى العنف فالأفراد الذين يتناولون هذا النوع من المواد يقومون بالسلوكيات العدوانية.
- يشتد العنف بين الذكور أكثر منه بين الجنسين وهذا بنسبة **60.98%**.
- يختلف اعتداء الجنسين على بعضهما باختلاف شكل العنف فيعتدي الذكور على الإناث بالثتم أكثر من أي شكل آخر على خلاف الإناث فيعتدين بالتحرش الجنسي.

- هناك علاقة للمستوى التعليمي بالعنف حيث أن السنوات الأولى في الطور الثانوي أكثر عدوانية وكذلك هو الحال بالنسبة لذوي التحصيل الضعيف.

خاتمة:

- العنف المدرسي ظاهرة استفحلت في المؤسسات التربوية، وتشهد انتشارا واسعا وتمس قطاع التربية وتشكل له أحد أهم المشكلات التربوية، التي تمتد تأثيراتها سواء على المدرسة أو المجتمع ككل وهو ما يستدعي اتخاذ الاجراءات الملائمة من أجل الحد من هذه الظاهرة، كما نعتقد أنه لبد وأن تراعى الجوانب الاجتماعية وخصائص كل مجتمع وبحسب العوامل المؤدية إلى العنف من أجل التوصل إلى إجراءات تمس الظاهرة بحد ذاتها، فالظواهر تختلف باختلاف العوامل وبالتالي فما نجح في مجتمع من اجراءات ليس بالضرورة ينجح في باقي المجتمعات، من خلال نتائج الدراسة تم التوصل إلى التوصيات التالية:
- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسات التربوية دون أي استثناء.
 - تنصيب عقوبات صارمة جراء كل سلوك عدواني في المؤسسة التعليمية، تشمل كل أطراف العملية التعليمية.
 - دمج الجانب الترفيهي إلى الجانب التعليمي في المدارس من أجل كبح السلوكيات العدوانية وذلك بتخصيص فضاءات رياضية وفنية.
 - خلق نوادي داخل المؤسسات التعليمية وتنوعها من أجل السماح للمتمدرسين بتنمية قدراتهم ومواهبهم.
 - التعزيز الدائم والمستمر لأصحاب السلوكيات الجيدة داخل المؤسسات التربوية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد التل، شادية. شمية عبد الله الحربي (2014). العنف المدرسي وعلاقته بسلوكيات العجز المتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، العدد 1.
2. الكنوني، عادل. (2007/07/13) تم الاسترداد من: <http://www.ahewar.or>
3. الصرايرة، خالد. (2009). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضدا المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة الطلبة والمعلمين والإداريين، مجلة العلوم التربوية، العدد 02.
4. بن حسان، زينة (2014). العنف في الوسط المدرسي - إشكالية المفهوم واستراتيجية العلاج، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40.
5. بن دريدي، فوزي. (2004). العنف المدرسي في المرحلة الثانوية في الجزائر، جامعة باجي مختار. الجزائر.
6. بن فقة، سعاد. (دون سنة). صورة العنف المدرسي والصحافة المكتوبة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15.
7. بن نوح، علي. بن عبد الرحمن الشهري (2009). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير.
8. حمودي، مليكة. (2015). العنف المدرسي الموجه ضد الأستاذ في الطور الثانوي، شهادة ماستر، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر.

9. دبداب، دبداب. (2014). دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، الجزائر.
10. كامل مُجّد، فاطمة. (2011). العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان أحد الوالدين، مجلة دراسات تربوية، العدد 14.

البيانات الشخصية:

- (1) الجنس: ذكر - - أنثى
- (2) السن: سنة .
- (3) المستوى التعليمي: - أولى ثانوي - ثانية ثانوي
- (4) الشعبة: - علمي - أدبي
- (5) مهنة الأب: -
- (6) المعدل المتحصل عليه: /20.....

المحور الأول: أشكال العنف داخل المدرسة الثانوية .

(7) هل تعتبر مدرستك من بين المدارس التي تشهد العنف المدرسي؟

نعم لا

اذ كانت الاجابة بنعم فهل يتم ذلك بشكل:

يومي نادر

(8) هل سبق وأن قمت بسلوك عدواني؟

نعم لا

اذ قمت بذلك فما هو؟

(9) هل تم الاعتداء عليك؟

نعم لا

في حالة نعم من طرف من؟

أستاذ تلميذ إداري مراقب

(10) في رأيك ما هو السلوك الاكثر انتشار داخل مؤسستك.

الشتم الضرب التخريب

(11) يستخدم الأساتذة ضد التلاميذ أسلوب:

الشتم الضرب الطرد خصم النقطة السخرية

(12) هل أسلوب الضرب حسبك يؤدي الى تعديل السلوك؟

نعم لا

(13) أشعر بالراحة و أنا أشوش في القسم حين أشعر بالملل:

نعم لا

(14) اذ تعرضت الى العنف داخل المدرسة هل تتواعد بالانتقام؟

نعم لا

برر

15) حسب رأيك أغلب العنف الممارس داخل مؤسستك هو:

التجاوز على زملائهم بالكلام السيئ.

التهديد باستعمال الأدوات الجارحة.

تخريب ممتلكات المؤسسة.

16) يحدث العنف عادة داخل المؤسسة بين:

الاستاذ والأستاذ

الأستاذ والتلميذ

الأستاذ والادارة

التلميذ والتلميذ

التلميذ والادارة

17) هل يتعامل الأستاذ العنيف بالمثل مع باقي أعضاء المؤسسة التعليمية؟

لا

نعم

18) هل لاحظت انتشار للمخدرات داخل مؤسستك؟

لا

نعم

19) أعتقد أن للمخدرات داخل الثانوية دور في انتشار العنف؟

لا

نعم

20) هل ترى أن العنيفين أغلبهم يتناول المخدرات؟

لا

نعم

المحور الثاني : اختلاف انتشار العنف باختلاف الجنس.

21) هل تعتقد أن السلوك العدواني حكرا على الذكور؟

لا

نعم

22) في رأيك من يقوم بالعنف بشكل ملحوظ؟

الاناث

الذكور

23) العنف لدى الجنسين يتم بين:

الذكور و الذكور.

الذكور و الاناث.

الاناث معا.

24) هل تقوم الفتيات العنيفات بالسلوك العدواني بشكل:

نادرا

أحيانا

دائم

25) أي منهما يعتدي على الاخر داخل الثانوية؟

الإناث على الذكور

الذكور على الاناث

يكون ذلك بالتعدي على شكل:

ضرب الشتم تحرش جنسيا

26) هل ترى أن مظاهر العنف لدى الذكور يختلف عنه لدى الاناث؟

نعم لا

برر اجابتك

27) هل سبق و أن تعرضت للعنف من الجنس الاخر؟

نعم لا

في حالة نعم هل كنت أنت المبادر بالأذية؟

نعم لا

28) هل الفتيات العنيفات داخل المؤسسة يستعملن نفس الوسائل والاساليب التي يعتمدها الذكور؟

نعم لا

29) هل العنف الصادر عن الأستاذ يكون موجه لـ :

الاناث الذكور الاثنين معا

30) هل الأساتذة الذين يستخدمون أسلوب العنف هم من فئة:

الذكور الاناث

المحور الثالث: العنف المدرسي و المستوى التعليمي .

31) هل ترى أن السلوك العدواني من سمات مستوى تعليمي معين؟

نعم لا

إذا أجبت بنعم فأبي مستوى يشهد هذه الظاهرة؟

أولى ثانوي ثانية ثانوي ثالث ثانوي

32) هل قلة التحصيل الدراسي تؤدي الى العنف؟

صحيح غير صحيح

33) هل تعتقد أن استخدام العنف ضد التلاميذ يساهم في رفع مستواهم التعليمي؟

نعم لا

34) العنف المدرسي من سلوكيات التلاميذ الغير متفوقين:

صحيح غير صحيح

35) في رأيك هل السلوك العدواني داخل المؤسسة التعليمية محاولة من التلميذ لإثبات ذاته؟

نعم لا

تنمية الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية لمرحلة الدراسة الإعدادية في

محافظة كركوك

م. سعد جادالله حمد الجبوري

: مديرية تربية كركوك

saad.jadla@gmail.com

009647813525648

الملخص

يرى الكثير من خبراء اللغة العربية إن القائمين على تدريس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الإعدادية يجب أن يمتلكوا الكفايات التدريسية اللازمة لتدريس فروع اللغة العربية المختلفة، ولا بد من توافر كفايات تعليمية مهمة لمدرس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الإعدادية وذلك لتؤهله بقيام دوره بكفاية وفاعلية في الصف، وأيضاً الكفايات الشخصية، وأملاك المدرسين للكفايات التعليمية لا شك أنه سينمي قدراتهم وخبراتهم ويساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المهمة، ولذلك فإن الكشف عن توافرها لديهم أمر بالغ الأهمية، وذلك لأنه سيساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف، ومعالجتها. إن الكفايات المعرفية من أهم الكفايات التدريسية التي يكتسبها مدرس المرحلة الإعدادية في مجال تدريسه الخاص باللغة العربية، والبالغ أثرها في نجاح حصة اللغة العربية، وذلك من خلال العملية التعليمية، وكذلك تنمية شخصية الطلبة في النواحي المختلفة، وعلى المدرس في المرحلة الإعدادية أن يمتلك المعلومات والمعارف، والقدرات العقلية في مجال تدريس اللغة العربية، والأمر الذي جعل التربويون إلى تحديد مستوى الكفايات المعرفية في مجال تدريس اللغة العربية، والتي يجب أن تتوافر للمدرس في المرحلة الإعدادية. هدف هذا البحث إلى التعرف إلى تنمية الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية في محافظة كركوك، واستخدام الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي وذلك لملائمته طبيعة المشكلة الأساسية، وضم مجتمع البحث مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في محافظة كركوك، وقد تم اختيار عينة بالطريقة العشوائية من المجتمع الأصلي للبحث عددها (120) مدرساً ومدرسةً للغة العربية في المحافظة المذكورة، وقام الباحث بإعداد أداة البحث وذلك بالاستبيان الذي احتوى (50) فقرة والتي وزعت على (5) مجالات وهي: الأهداف لتدريس اللغة العربية، التنفيذ، التنظيم، طرائق التدريس، والتقويم. وتم تطبيق هذه المجالات على أفراد العينة، حيث استخدم الباحث الوسائل الإحصائية لتفسير نتائج البحث، حيث بلغت الدرجة الكلية لجميع المجالات بدرجة متوسطة بلغت (68.20). ومن خلال تحقيق نتائج البحث، حيث توصل الباحث إلى وضع قائمة بالكفايات التدريسية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية وهي يجب إن تستخدم كمعيار للمدرس الناجح. وفي ضوء النتائج يوصي الباحث بما يلي:

- 1- من أجل تطوير المدرس يجب تكثيف الدورات التدريبية وذلك من قبل الاختصاصيين التربويين.
 - 2- الحث على النمو الأكاديمي والمهني ذاتياً وذلك لارتباطه بالنمو المهني للمدرس.
 - 3- الحث على إجراء دراسات لغوية ميدانية لجوانب القصور عند مدرسي اللغة العربية.
- كلمات مفتاحية: تنمية، كفايات معرفية، تدريسية، مدرسين، اللغة العربية

Developing the necessary cognitive and teaching competencies for male and female Arabic language teachers in Kirkuk governorate

L. Saad Jadalla Hamad Al-Gburi

Methods of teaching Arabic language

Kirkuk Education Directorate

Abstract

Many Arabic language experts believe that those responsible for teaching Arabic in the preparatory school stage must possess the teaching competencies necessary to teach the different branches of the Arabic language, and there must be important educational competencies for the Arabic language teacher in the preparatory school stage to qualify him to perform his role efficiently and effectively in the classroom, as well as personal competencies, and teachers' possession of educational competencies, there is no doubt that it will develop their abilities and expertise and help them achieve important educational goals, and therefore disclosure of their availability is very important because it will help them identify strengths and weaknesses, and address them. Cognitive competencies are among the most important teaching competencies that a middle school teacher acquires in the field of teaching the Arabic language, and its impact on the success of the Arabic language class, through the educational process, as well as the development of student's personality in various aspects, and the teacher in the preparatory stage must possess information and knowledge And mental abilities in the field of teaching Arabic, which made educators determine the level of cognitive competencies in the field of teaching Arabic, which must be available to the teacher in the preparatory stage. This research aimed to identify the development of the cognitive and teaching competencies necessary for teachers of the Arabic language in the Kirkuk governorate. Randomization from the original research community of (120) teachers of the Arabic language in the mentioned governorate, the researcher prepared the research tool with a questionnaire that contained (50) items, which were distributed to (5) domains (objectives for teaching Arabic, implementation, organizing, teaching methods, evaluation).

These fields were applied to the sample members, where the researcher used statistical means to interpret the results of the research, where the total score for all fields reached a mean of (68.20) Through achieving the results of the research, where the researcher reached a list of teaching competencies for male and female teachers of the Arabic language, which should be used as a criterion for the successful teacher. In light of the results, the researcher recommends the following:

1- To develop the teacher, training courses must be intensified by educational specialists.

2- Encouraging academic and professional self-development, as it is linked to the teacher's professional growth.

3- Urging the conduct of linguistic field studies for the shortcomings of Arabic language teachers.

Keywords: development, cognitive competencies, teaching, teachers, Arabic language

المقدمة:

لقد تكاثرت النمو العلمي والمعرفي مرات كثيرة في الأعوام الأخيرة من القرن، واقتزنت الثورة العلمية بالنواحي النظرية، والمجالات العلمية والتطبيقية، والتربية لم تكن بعيدة عن التغييرات العلمية التي ظهرت، بل اتصفت واجتهدت واستفادت من هذه الثورة العلمية، وتكاثرت الجهود من اجل التغيير المطلوب في سلوك الأفراد عامة والطلبة خاصة، والحث على إيجاد مفاهيم وطرق حديثة تتناسب مع هذا التطور العلمي.

والتطور العلمي المعرفي الواسع في مهارات وخبرات العاملين على عملية التعليم وذلك ليتمكنوا من النمو الإيجابي في سلوك الطلبة، ولما أصبح التغيير مستحيلاً، فقد أهتمت التربية بالأسس التعليمية الحديثة، وذلك ليصبح التغيير أكثر استجابة ومرونة للتغيرات المرجوة وتدريب المدرسين والمدرسات وذلك لقبول هذا التغيير، ويتطلب التجديد لمعلومات المدرسين والمدرسات والطلبة جميعاً في مختلف مستويات مراحل التعليم، ومواكبة التطور والتقدم التكنولوجي في العالم، وذلك من اجل الاستغلال الأحسن لموارد البشرية والطبيعية المتقدمة (الحوالدة:1990، ص21).

والتوجه التطور إلى الاستعانة بالعلم ومفرداته وتسخيرها في عملية التعلم والتعليم، لمواكبة خطوط التنمية المتطورة، وتمهية الكوادر العلمية المتخصصة في بناء التقدم العلمي الحضاري، وتعد المدرسة اللبنة الأساسية في بناء التطور العلمي، والاهتمام بالمدراس بكافة مراحلها التعليمية وتخصيص مدرسين ومدرسات مؤهلين ومدربين علمياً تربوياً وبأفضل الأساليب التعليمية الحديثة (المصري: 2010، ص27).

وأيضاً الاهتمام بالمدرس وتدريبه وإعداده على فهم العصر وتغييراته والتكيف مع الأدوار الجديدة الموكلة إليه، فقد عد المعلم رسولاً للثقافة، ومن دعاة التجديد والإصلاح والابتكار، والتطوير، وتقع مسؤولية إعداد الطلبة على عاتقه وتدريبها ورعايتها، ودور المدرس في النظام التربوي يتوقف على العوامل المتداخلة وذلك لتشكيل الإطار الناجح للعملية التربوية ومهما اختلفت الأدوار لدور المدرس (AL- ghzewat : 2003، ص16).

ويبقى المدرس عاملاً مهماً في إنجاح عملية التعليم والتعلم أو إفشالها، لان وظيفة المدرس لم تعد لنقل المعرفة إلى الطلبة فحسب، بل يمثل الأداة الفاعلة في إكساب القدرات العقلية العلمية للطلبة، والجسدية، والاجتماعية، إن تقويم كفاية المدرس وظيفة علمية مهمة، ومنهج عملي وعلمي والهدف منه إصدار أحكام لتحقيق أهداف العملية التربوية (ماجد وحسين: 2000، ص76).

إن الكفايات المعرفية من أهم الكفايات التدريسية التي يكتسبها مدرس المرحلة الإعدادية في مجال تدريسه الخاص باللغة العربية، والبالغ أثرها في نجاح حصة اللغة العربية، وذلك من خلال العملية التعليمية، وكذلك تنمية شخصية الطلبة في النواحي المختلفة، وعلى المدرس في المرحلة الإعدادية أن يمتلك المعلومات والمعارف، والقدرات العقلية في مجال تدريس اللغة العربية، والأمر الذي جعل التربويين إلى تحديد مستوى الكفايات المعرفية في مجال تدريس اللغة العربية، والتي يجب أن تتوافر للمدرس في المرحلة الإعدادية (القضاة: 2011، ص102).

والكفايات التعليمية والتدريسية تعد من احد المهام الرئيسة لتقويم الأداء المهني للمدرس وذلك لتوافر الكفايات التدريسية الناجحة، وتمكن المدرس وتظهر لنا تقويم مؤشرات إمكانية لبرامج إعداد المدرسين، وبعد المدرسون الأوائل والمشرفون والاختصاصيون هم أهل الخبرة العلمية في نشر الكفايات التدريسية الناجحة لدى مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية (المسلم: 2005، ص66).

مشكلة البحث وأسئلته:

يعتبر المدرس قائداً لعملية التعلم والتعليم الخاصة في تعليم الطلبة، والطلبة يتأثرون بأي طريقة تدريس من إداء المدرس وإبداعه في الصف، ومن أهداف المؤسسة التربوية رفع كفاية المدرس والكفايات التعليمية تعد من الواجبات المهمة للمدرسين، واهتمت الكثير من البحوث في مجال اللغة العربية بدراسة الكفايات التدريسية لدى المدرسين لنجاح عملية التعليم. والكثير من علماء اللغة العربية يرى إن القائمين على تدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية يجب أن يكون لهم الخبرة بالكفايات التدريسية اللازمة لتدريس جميع فروع اللغة العربية، ولا بد من توافر الكفايات التعليمية لمدرس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الإعدادية وذلك لتؤهله بقيام دوره بكفاية وفاعلية في الصف، وأيضاً الكفايات الشخصية، وأملاك المدرسين للكفايات التعليمية لا شك أنه سينمي قدراتهم وخبراتهم ويساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية المهمة، وأيضاً سيساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف، ومعالجتها.

والباحث قد لاحظ في أداء مدرسي اللغة العربية ضعف واضح، وهذا الأمر الذي حثه على هذا البحث وذلك لتحديد الكفايات التدريسية المهمة التي يجب توافرها لمدرسي اللغة العربية في المرحلة الدراسية الإعدادية، وذلك لمساعدة المدرس في إتقان تدريس جميع فروع اللغة العربية.

س1: كيف يمكن إكساب الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة توافرها في عملية التدريس؟

س2: ما واقع توافر الكفايات التدريسية لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الإعدادية في محافظة كركوك؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- تحديد الكفايات التعليمية اللازمة ومدى توافرها لمدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.
- 2- تحديد الأعداد النسبية لكل كفاية من هذه الكفايات التعليمية.
- 3- التعرف على مدى توافر الكفايات التعليمية لدى مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.
- 4- تحديد الوظائف المستقبلية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية بامتلاكهم الكفايات التعليمية.

أهمية البحث:

- 1- يعد هذا البحث استجابة للتوجيهات المعاصرة في مجال تكنولوجيا الحديثة وهي تنادي بالأخذ بمبادئ الكفايات التدريسية في عملية التدريس لتنمية القدرات والمهارات الفنية لدى المدرسين والمدرسات.
- 2- تكمن أهمية هذا البحث من توصيات بعض الدراسات السابقة والتي تناولت كفايات التعليم حيث أوصت دراسة عزمي بضرورة تحديد الوظائف المستقبلية للمدرس عند تطبيق الكفايات لتعليمية داخل المؤسسات التعليمية التربوية، (2006)، (26).
- 3- ويؤكد العمري بضرورة عقد الكثير من الدورات المتخصصة لإكساب المدرسين مهارات علمية لتصميم الأنشطة والدروس وتكثيف الدورات التثقيفية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية للكفايات التعليمية.
- 4- تزويد المدرسين والمدرسات والمسؤولين على التدريس الفعال بالكفايات التعليمية، (2009، 33).

مجالات البحث:

- 1- المجال الموضوعي: ويتمثل بتحديد أهم الكفايات المعرفية والتدريسية التربوية اللازمة لإكساب مدرسي ومدرسات اللغة العربية وتوظيف المهارات في عملية التعليم.
- 2- المجال البشري: مدرسي ومدرسات اللغة العربية في محافظة كركوك.
- 3- المجال المكاني: المدارس الإعدادية في مركز محافظة كركوك.
- 5- المجال الزمني: العام الدراسي 2021-2022.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم بجمع المعلومات والبيانات حول موضوع البحث وتم الاعتماد على ما توفر للباحث الوثائق والبيانات وذلك من خلال الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع البحث وتم الوصول إلى أسلوب عملي وعلمي جديد لتحديد الكفايات التعليمية اللازمة لتوافرها لمدرسي ومدرسات اللغة العربية في عملية التدريس.

مصطلحات البحث:

الكفايات: فقد عرفها مرعي بأنها المقدار الذي يحصل عليه الطالب من قناعات ومعرفة، والمهارات التي تمكنه من أداء واسع ومرتبطة بمهمة تعليمية منوطة به، (1981، 63)، وعرفها Davis بأنها الحد الأدنى للأداء فعندما يصل الطالب إلى الكفاية فقد وصل إلى الحد الأدنى من المهارات التي تساعده على أداء العملية التعليمية، (1990، 21). وعرفتها الفتلاوي بأن الكفاية هي قدرات يعبر عنها بكلمات سلوكية وتشمل مجموعة مهام تعليمية بحيث تكون هي الأداء النهائي في انجازه مستوى مرضي من الناحية الفاعلية والتي من الممكن تقويمها وملاحظتها بوسائل مختلفة، (2003، 27).

التعريف الإجرائي للكفايات:

ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة التعريف الإجرائي للكفايات بأنها الحد الأدنى من المهارات والقدرات التي تساعد الطالب من القيام بعمله العلمي بطريقة مقبولة من الأداء وذلك بمستوى يتسم بالفاعلية والكفاءة.

الكفايات المعرفية:

وهي التي تشير إلى المهارات العقلية والمعلومات الضرورية لأداء المدرس الناجح في جميع مجالات تدريسه (التعليمي، التعليمي) (عليان: 2009، ص441). وعرفها الباحث: بأنها المعارف والمهارات العقلية والقدرات التي يمتلكها مدرس المرحلة الإعدادية في مجال تدريس مادة اللغة العربية، والكيفية في تنفيذها أثناء الدرس.

الكفايات التدريسية:

وعرفتها العنزري بأنها تلك الأهداف السلوكية الإجرائية والمحددة تحديداً دقيقاً الذي يؤديها المدرس بدرجة مقبولة وعالية من المهارة والإتقان، والتي تنتج من خلال المعارف والخبرات السابقة وذلك لأداء أدواره التربوية وتعليمية مختلفة لتحقيق جودة عالية للعملية التعليمية، (2007، 16). وأيضاً عرفها الأحمد في مجموعة القدرات المركبة من المهارات والمعارف والاتجاهات التي يمتلكها كل من مدير المدرسة، والمشرف التربوي، والمدرسين والمدرسات، وذلك لتمكنه بعمله بكفاءة عالية للاتجاهات المتطورة، (2007، 3).

ومن خلال التعريفات السابقة تمكن الباحث من تعريف الكفايات التدريسية إجرائياً على أنها القدرات والمهارات التي يمتلكها المدرسين والمدرسات وتمكنهم من أداء عملهم ومهامهم بطريقة علمية مرضية ومقبولة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

الكفايات المعرفية والتدريسية:

مجموعة المهارات وما يرتبط بنا من القدرات، والمدرس يفترض إن يمتلكها ويمتلك الأداء لأدواره ومهامه خير أداء والذي ينعكس على عملية التعلم والتعليم، ومن ناحية نجاح المدرس خاصةً، وطريقته على إيصال المعلومة إلى طلبته والمدرس يقوم بهذا الدور لإعداد الدروس والتخطيط والأنشطة اليومية، والذي يتضح في الأعداد العملي والسلوك للمدرس داخل غرفة الصف وخارجها (الحارثي: 1997، ص31).

إن النظام التعليمي يحتاج إلى مراجعة بين كل فترة من الزمن وذلك لتطويره عن طريق الكفايات الداخلية وتطويرها باختيار مدخلات وتنظيم أفضل وتجارب ملائمة للواقع لتأتي مخرجات هذا النظام بالمستوى المطلوب التي يسعى إليها المجتمع مع النظام التعليمي التربوي (الخطيب: 1997، ص73).

فقام المسؤولون بإعداد المدرسين لغرض تحقيق الطرائق التدريسية المختلفة، ويقوم إعداد المدرسين على تقديم نموذج علمي ومعرفي لأجل أن يتفق مع المواد الدراسية، وهذا النموذج العلمي والمعرفي ظل قاصراً أمام المسؤولية التربوية للمدرس (نشوان: 2000، ص116).

أضاف المسؤولون مجموعة من الدروس النظرية في عدة موضوعات علمية وتربوية ونفسية، وظلت البرامج معطلة في أعداد مدرسين أكفاء، فالاختيار تطور إلى تقديم دروس علمية نظرية ونموذج معرفي تربوي، وهذه البرامج لا تعد هي الأفضل في إعداد وتأهيل المدرسين والمدرسات، فعرفوا أهمية المتغيرات المؤثرة في إعداد المدرسين والمدرسات، وفي النهاية تنبه المسؤولون التربويون أهمية أتباع التدريب وتحليل المهارات الأساسية المهمة المكونة لمهنة التدريس، ولهذا السبب وجب الاهتمام ببرامج حديثة لتدريب المدرسين تقوم على الكفايات العلمية الأساسية اللازمة لعملية التدريس (Armstrong: 2000، ص82).

ويذكر إن الأبحاث والأدبيات في إطار الكفايات التدريسية أخذت أربع جوانب مهمة وذلك لغرض تحديد الكفايات العلمية اللازمة لأداء التدريس الفعال وهي:

1- جانب تحليل النظم وأسلوبه وتقنياته واستخدامها في تحليل نظام عملية التعلم والتعليم التربوية لاستخلاص الكفايات العلمية اللازمة.

2- جانب الملاحظة لسلوك المدرسين الناجحين في طريقة التدريس الفعال وذلك لاشتقاق الكفايات التعليمية لأعداد المدرسين.

3- جانب الأبحاث العلمية والتي من شأنها كشف العوامل أو المتغيرات التي تؤثر في طريقة التدريس وذلك لاشتقاق الكفايات المطلوبة لإعداد المدرس الناجح.

4- جانب التعرف على وجهات نظر التربويين بتأهيل وأعداد المدرسين وذلك لتحديد الكفايات التعليمية (سعادة وإبراهيم: 2001، ص78).

الكفايات التدريسية تمثل مجموعة المهارات والقدرات التي يمتلكها مدرسي ومدرسات اللغة العربية ويمارسها في الصف التعليمي لتمكينه بمهامه التدريسية بالقدرة والإتقان على تنفيذ جميع الأنشطة التدريسية، حيث يستند إلى مجموعة المفاهيم والحقائق والمبادئ والتعميمات والتي توضح السلوك التدريسي حيث يصل إلى درجة المهارة، (موسى: 2018، ص176)، وأشار التربويون بضرورة تقويم ومتابعة العاملين في المجال التربوي جميعاً وباستمرار، من أجل توفير المهارات المعرفية للمدرسين والمدرسات حيث تعزز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف وتحقيق عملية تقويم المدرس أهدافاً كثيرة منها:

- 1- الكفايات التدريسية ورفعها للمدرس لتقوية الثقة بالنفس والتأكد من مهاراته العلمية في مجال تخصصه.
- 2- تقويم محاضرات المدرسين: ومقارنتهم مع المدرسين الآخرين في مدارس أخرى، والمدرسين في الدورات التدريسية والأجهزة المتطورة.
- 3- توفير المعايير التي تساعد المدرس على الإتقان بمستوى تدريسه للخصائص التدريسية ومقارنة بالتغيرات التي تحدث في الصف المدرسي، حيث تكون المدرسة مواكبة لاحتياجات الطلبة.
- 4- القدرة على تأهيل المدرس لمدارس تربوية تعليمية أعلى لترقية المدرس في العمل التربوي العلمي، وتتمثل كفاية المدرس وتقويمها بناءً على السلوك الظاهري للمدرس، وذلك لملاحظة المهارات التدريسية والتعليمية للمدرس داخل الصف الدراسي.
- 6- عملية التقويم هي عملية تشخيصية للمدرس وعندما تكون هذه العملية منخفضة فالنتائج تشير إلى عرقلة أداء المدرس، وإخفاقه في واجبه. (المفلح: 1990، ص23).

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة المومني (2019)، هدفت إلى تجديد الكفايات التدريسية لمعلمي التربية في المدارس الأساسية، لمديرية التربية والتعليم لمحافظة عجلون في الأردن، حيث أستخدم الباحث المنهج الوصفي وأيضاً كون الباحث استبانة من (26) فقرة أداة لدراسته، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية المهنية في المدارس التابعة لمحافظة عجلون وبلغ عددهم (115) معلماً، وعينة الدراسة تكونت من (50) معلماً، وتوصلت الدراسة من خلال التحليلات الإحصائية إلى قبول كفاية التدريس، حيث كانت نسبتها (73) متقدمة على كفاية التنفيذ حيث بلغت نسبتها (71) وبدرجة مقبولة لكلاً منهما.
- 2- أجرى خطاب، والقريشي (2007)، دراسة تهدف إلى تقويم مدى فاعلية إعداد أساتذة التعليم العالي، وتمكينهم من بعض الكفايات التعليمية الأساسية، وذلك من خلال كشف مواطن القوة والضعف في العملية التربوية، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحثان بإعداد مقياس مكون من (53) فقرة، وزعت على مجالات ستة، وتم التأكيد من صدق وثبات الأداة، أما عينة البحث فقد بلغ عددها (203) تدريسي، وأوصى الباحثان في إعادة النظر في محتوى الأهداف التعليمية و الأهداف التربوية، المتعلقة بإعداد الكادر التدريسي الجامعي.
- 3- أما دراسة الحمادي (1998)، وكان هدفها تجديد الكفايات التدريسية اللازمة من وجهة نظر المدرسين. وقد كان عدد العينة من (35) مشرفاً ومدرساً، الذين يعملون في مدارس الدوحة، وطور الباحث استبانته حيث تكونت من (91) كفاية موزعة على الأهداف التدريسية، وكان من أهم نتائج الدراسة وهي أن جميع الكفايات التدريسية مهمة للمدرسين، وفي المرتبة الأولى جاءت كفاية إدارة الصف، ومن ثم كفاية التقويم وتبين بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية كانت لصالح مدرسي الخبرات الطويلة تعزى للخبرة.

4- تهدف دراسة النجاح (1997)، إلى مدى توافر الكفايات التدريسية والتقنية لمدرسي مرحلة التعلم الأساسي في الأردن، وذلك لممارستهم لها من وجهة نظر المدرسين أنفسهم. وكان هدف الدراسة التعرف على مدى توافر الكفايات التدريسية والتقنية لمدرسي التعليم الأساسي في الأردن، ولممارستهم لها، وقد تكونت العينة الخاصة بالدراسة من (584) مدرس من مدرسي المرحلة الأساسية في محافظة إربد، وقد توصلت الدراسة إلى استبانة تكونت من (70) كفاية تدريسية وتقنية، وتم توزيعها على (3) مجالات أساسية هي: وسائل الاتصال التعليمية، تصميم التعليم، التقويم. وأظهرت نتائج الدراسة إن مدرسي المرحلة الأساسية يمتلكون (62) كفاية تدريسية وتقنية بدرجة عالية، و(7) كفايات وذلك بدرجة متوسطة، وأيضاً كفاية واحدة بدرجة قليلة جداً.

5- أجرى العويناتي (1996)، دراسة هدفت مدى امتلاك مدرسي الاجتماعيات في جنوب اليمن للكفايات التدريسية اللازمة من وجهة نظرهم، وأيضاً لممارستهم لها، وهدفت الدراسة إلى أثر الجنس والخبرة في امتلاكهم للكفايات، وأما عينة الدراسة فقد تكونت من (560) مدرساً ومدرسةً، وطور الباحث استبانته حيث تكونت من (84) كفاية، ووزعت على المجالات الآتية: الأنشطة والأساليب، التخطيط للدراسة، التقويم، والأهداف، ومن نتائج الدراسة أن أكثر كفايات الهيئة التدريسية امتلاكاً أكثرها ممارسةً من قبلهم، وأقل الكفايات التدريسية امتلاكاً أقلها ممارسة، وجاءت في المرتبة الأولى الأهداف المهنية، وأظهرت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لامتلاك المدرسين والمدرسات للكفايات التدريسية ومدى ممارستهم لها تعزى لسنوات الخبرة.

6- وهدفت دراسة مرعي (1999)، إلى تحقيق الكفايات التدريسية الضرورية واللازمة للمدرسين في الأردن، والتعرف على مدى امتلاك المدرسين لضرورة كل كفاية من الكفايات التدريسية وما درجة ممارستهم لها، ووجوب المزيد من التدريب على هذه الكفايات التدريسية، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (467) مدرساً ومدرسةً، في محافظة إربد والباحث طور استبانته حيث تكونت من (58) كفاية، حيث وزعها على عدة مجالات منها: المادة الدراسية، التخطيط، طرق التدريس، الأنشطة، التقويم، وتحقيق أهداف المدرس.

بعد استعراض الدراسات العربية التي تناولت بالبحث عن موضوع الكفايات المعرفية والتدريسية، حيث أكدت بعض هذه الدراسات أهمية الكفايات المعرفية والتدريسية في العملية التربوية، حيث استفاد الباحث من متابعة هذه الدراسات في منهج وأداة بحثه، وخاصة دراسة النجار (1997)، وأيضاً استفاد الباحث من بعض الدراسات وذلك لتطوير بحثه الحالي وذلك من حيث تطوير الإطار النظري، وأيضاً تطوير أدوات وبلورة مشكلة البحث، وبينت بعض هذه الدراسات السابقة على أهمية الكفايات المعرفية والتدريسية في العملية التعليمية والتربوية كدراسة خطاب والقريشي (2007).

ويتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنه عمل على تعميق مشكلة البحث من خلال بحثه في تنمية الكفايات المعرفية والتدريسية اللازمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية في محافظة كركوك، وأما الكفايات التدريسية تعتبر حجر الأساس للمدرسين والمدرسات، وأيضاً لبيان نقاط القوة والضعف للمدرس وانعكاساتها على العملية التدريسية والتربوية، وتظهر أهمية رسالة المدرس في معرفة الكفايات التدريسية وتنميتها، وخصوصيتها العلمية.

إجراءات البحث:

منهج البحث: وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لأنه المنهج الذي يقوم بوصف ودراسة هذه الظاهرة، وجمع البيانات والمعلومات الدقيقة، وذلك لملائمته طبيعة موضوع البحث.

مجتمع البحث: وقد تكون مجتمع البحث من مجموعة من مدرسي ومدرسات اللغة العربية لمرحلة الدراسة الإعدادية في محافظة كركوك.

عينة البحث: وقد اختار الباحث عينة عشوائية من المجتمع الأصلي للبحث عددها (120) مدرساً ومدرسةً للغة العربية في محافظة كركوك.

أداة البحث:

وقد استخدم الباحث استبانة كأداة لإتمام متطلبات البحث، وقام الباحث ببناء أداة البحث وذلك من خلال توزيع الاستبيان المفتوح على عدد من الخبراء في اختصاص اللغة العربية في عدد من مدارس محافظة كركوك، وأيضاً استعان الباحث بالدراسات السابقة التي درست الكفايات التدريسية، وبالأدبيات، ومن الممكن إجراء بعض التعديلات إضافة بعض الفقرات وحذف بعضها. وكذلك الاستبانة بصورتها الأولية تكونت من (70) فقرة، توزعت على (5) مجالات أساسية هي:

1- مجال الأهداف لدرس اللغة العربية.

2- مجال التنظيم.

3- مجال التنفيذ.

4- مجال اللغة العربية.

5- مجال التقييم.

الاستبانة بصورتها الأولية فقد عرضها الباحث على (5) أساتذة من حملة الشهادات العليا في اختصاص اللغة العربية، وتم إجراء التعديلات وحذف العبارات التي أجراها المحكمين، ووضع الباحث الاستبانة بصورتها النهائية حيث احتوت على (50) فقرة، توزعت على (5) مجالات رئيسية، وتم تطبيقها على عينة البحث.

وبناءً على مراجعة الباحث للدراسات السابقة، اعتمدت النسب المئوية الآتية في تفسير نتائج البحث:

1- درجة 80% فما فوق كبيرة جداً.

2- درجة 70 – 79% كبيرة.

3- درجة 60 – 69% متوسطة.

4- درجة 50 – 59% قليلة.

واقل من 50% قليلة جداً.

صدق وثبات أداء البحث:

وقد تحقق الباحث من صدق الأداة وذلك من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء من أساتذة اللغة العربية، وحكمهم على أداة البحث وصلاحياتها للتطبيق وذلك من خلال ربط كل فقرة بمجالاتها الرئيسية، حيث أجرى الباحث بعض الملاحظات والتعديلات من قبل الخبراء، وعلى ضوء الأداة تم إجراء التعديلات.

وبطريقة إعادة الاختبار تم إيجاد ثبات فقرات البحث، حيث طبقت فقرات البحث على عينة عشوائية وذلك من خارج عينة البحث الأصلية، وعند مرور أسبوع قام الباحث بإعادة الاختبار على نفس العينة، وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث يتم استخراج معامل الثبات حيث بلغ (86%) وهي درجة عالية.

نتائج البحث:

عرض وتحليل النتائج في ضوء النتائج التي توصل لها الباحث:

جدول رقم (1)

نسب مجالات الاستبيان بين الأوساط الحسابية والنسب المئوية

العدد	الكفايات التعليمية ومجالاتها	عدد الفقرات	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقدير
1	الأهداف	10	3.64	72.80%	كبير
2	التخطيط	10	3.47	69.40%	متوسط
3	التنفيذ	10	3.40	68%	متوسط
4	طرائق التدريس	10	3.30	66.60%	متوسطة
5	التقويم	10	3.10	64.20%	متوسطة
	الدرجة الكلية للكفايات	50	3.38	68.20%	متوسطة

ويتبين من الجدول رقم (1) إن الكفايات التدريسية الضرورية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية، وهي التي يجب إن تستخدم كمعيار للمدرس الناجح في مرحلة الإعدادية والتي تم وضعها في (5) مجالات أساسية هي (الأهداف، التخطيط، التنفيذ، طرائق التدريس، والتقويم) كما هو مبين من الجدول رقم (1) هو أن الكفايات التدريسية الأساسية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية جاء كما يلي:

1- المرتبة الأولى: نسبة الأهداف، حيث تكونت من (72.80%)، وبنتيجة كبيرة.

2- المرتبة الثانية: نسبة التخطيط، حيث وصلت (69.40%)، وبنتيجة متوسطة.

3- المرتبة الثالثة: نسبة التنفيذ، والتي كانت (68%)، وبنتيجة متوسطة.

4- المرتبة الرابعة: نسبة طرائق التدريس، حيث وصلت (66.60%)، وبنتيجة متوسطة.

5- المرتبة الخامسة: نسبة التقويم، والتي وصلت (64.20%)، وبدرجة متوسطة.

حيث بلغت النسبة الكلية لجميع الكفايات بنسبة متوسطة تكونت من (68.20%). وهذا من تحقيق نتائج الهدف الأول

للبحث حيث وضع الباحث قائمة بالكفايات التدريسية وهي يجب إن تستخدم كمعيار للمدرس الناجح، حيث تم وضعها في (5) مجالات أساسية ولكل مجال منها عدد من الكفايات التدريسية الرئيسية.

والباحث يرى أن النتائج توضح صورة من واقع اللغة العربية في الواقع الحالي للمنهاج وللکفايات التدريسية الرئيسية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية في محافظة كركوك.

عرض نتائج وتحليل مجال الأهداف:

جدول رقم (2)

يبين مجال الأهداف من حيث الأوساط الحسابية والنسب المئوية

ت	مجال الأهداف وكفاياته	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدرجة
1	القيم الأخلاقية العليا وغرسها في نفوس الطلبة	3.98	67.80%	كبيرة
2	الهوايات الرياضية وتنميتها وإشباع الرغبات والميول	3.85	67%	كبيرة
3	روح التعاون وتنميته والتفاعل بين الطلبة	3.66	63.30%	كبيرة

4	الالتزام بالطاعة والنظام وتحمل المسؤولية للطلبة	4.28	75.60%	كبيرة
5	ممارسة الأنشطة اللاصفية للطلبة وتشجيعهم للمشاركة فيها	4.66	83.20%	كبيرة
6	ممارسات فعاليات اللغة العربية للطلبة وذلك خلال العطلة الصيفية	4.12	72.40%	كبيرة
7	تشجيع الطلبة للمشاركة بالمهرجانات الشعرية في المدرسة	4.38	77.60%	كبيرة
8	تنمية اللغة العربية لدى الطلبة	3.42	68.40%	متوسطة
9	المعلومات النظرية للغة العربية وإكسابها للطلبة	3.76	65.50%	كبيرة
10	إكساب الطلبة صفات اللغة العربية	4.18	73.60%	كبيرة
	الدرجة الكلية	4.03	72.80%	كبيرة

يتبين من الجدول رقم (2) أن النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، لاستجابات مدرسي ومدرسات اللغة العربية على الفقرات الخاصة في مجال الأهداف، حيث كانت النسبة المئوية للمدرسين والمدرسات لمجال الأهداف كبيرة على كل من الفقرات (5 ، 4 ، 6 ، 7 ، 10)، حيث كانت النسبة المئوية تتراوح بين (83.60% - 93.20%) والنسبة كانت كبيرة على الفقرات (20 ، 1 ، 3 ، 9) النسبة المئوية للاستجابة كانت ما بين (73.20% - 77.80%)، حيث كانت الفقرة (8) متوسطة، حيث النسبة (68.40%)، وكانت الدرجة لمجال الأهداف كبيرة، حيث بلغت النسبة (70.60%).

لتفسير النتائج في الجدول رقم (2)، لاحظنا أن النسبة المئوية لمجال الأهداف كانت (72.80%)، وهذه النسبة هي رأي أفراد العينة على أهمية تشجيع وتدريب الطلبة على الأنشطة التربوية للغة العربية وتنمية مهاراتهم هويااتهم. عرض مجال التخطيط وتحليل نتائجه:

يبين الأوساط الحسابية والنسب المئوية لمجال التخطيط

جدول رقم (3)

ت	مجال التخطيط وكفائاته	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدرجة
1	تحديد الأهداف التدريسية الخاصة من الأهداف العامة	4.18	83.60%	كبيرة جداً
2	يضيف المجالات المعرفية والانفعالية إلى الأهداف السلوكية	3.77	74.70%	كبيرة
3	الإجراءات المناسبة لتحقيق الأهداف الأساسية	3.80	67%	كبيرة جداً
4	الأهداف المناسبة التي يتم اختيارها للمراحل العمرية	4.93	98.60%	متوسطة
5	اختبار الأنشطة الملائمة لقدرات الطلبة	3.20	64%	متوسطة
6	الأنشطة الملائمة المختارة والإمكانيات الموجودة في المدرسة	3.40	68%	كبيرة
7	إعداد خطة درس من الأمور المهمة جداً	3.88	77.60%	كبيرة
8	تحديد الأدوات المتنوعة والوسائل والأجهزة	3.73	74.605%	كبيرة
9	تحقق الخطة اليومية الأهداف الخاصة للدرس	4.72	94.40%	كبيرة جداً
10	إعداد خطة سنوية وفصلية لتنظيم المادة الدراسية	3.48	69.60%	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.91	69.40%	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (3) أن النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية لاستجابات مدرسي ومدرسات اللغة العربية على كل الفقرات الخاصة بمجال التخطيط حيث كانت النسبة لمدرسين ومدرسات هذا المجال كبيرة جداً على الفقرات (9 ، 4 ،) حيث تراوحت بين (83.60% - 98.60%)، والنسبة المئوية كانت كبيرة في الفقرات (8 ، 7 ، 3 ، 2)، إذ كانت النسبة ما بين (74.60% - 77.60%)، ومتوسطة في الفقرات (10 ، 6 ، 5) حيث كانت النسبة (64.00 - 69.60%)، وكانت النسبة (52.40)، حيث كانت الدرجة مجال التخطيط كبيرة بلغت النسبة المئوية (78.20).

يتبين من خلال النسب المئوية والأرقام المؤشرة في الجدول رقم (3) أهمية التركيز من قبل المدرسين والمدرسات (عينة الدراسة) على المجال الخاص بكفايات التخطيط لمدرسي ومدرسات اللغة العربية ومدى نجاح درس اللغة العربية بصورة مباشرة بدرجة الكفايات، والتي يجب إن تتوافر لمدرسين ومدرسات مجال تخطيط وتنظيم حصة الدرس من جميع الاتجاهات الخاصة بالطلبة، ووقت الدرس والخطة الفصلية والسنوية.

عرض مجال التنفيذ وكفاياته:

جدول رقم (4)

يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمجال التنفيذ

ت	مجال التنفيذ وكفاياته	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الدرجة
1	القدرات الفردية ومراعاتها بين الطلبة	3.17	63.70%	متوسطة
2	المادة الدراسية وتقديمها بشكل واضح ومنطقي	3.82	76.4%	كبيرة
3	الأساليب التدريسية واستعمالها بطرق مناسبة للطلبة	2.68	73.60%	كبيرة
4	خلال عملية التدريس تقديم نموذجاً عملياً أمام الطلبة	3.11	62.20%	متوسطة
5	ربط مادة اللغة العربية بالمواد الدراسية الأخرى	3.88	77.60%	كبيرة
6	الأنشطة التدريسية وتوفرها في المدرسة	4.00	80%	كبيرة جداً
7	استخدام الوسائل التدريسية البصرية والسمعية الملائمة للطلبة	4.17	83.40%	كبيرة جداً
8	طرح الأسئلة المناسبة المثيرة للإبداع وللتفكير	4.10	82%	كبيرة جداً
9	ربط المهارات اللغوية السابقة بالمهارات اللغوية الجديدة	4.03	80.60%	كبيرة جداً
10	مراعاة الأداء الجيد ويصحح الأداء الخاطئ	2.62	52.40%	قليلة
	الدرجة الكلية	3.66	68%	متوسطة

يتبين من الجدول رقم (4) أن النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات مدرسي ومدرسات اللغة العربية على فقرات مجال التنفيذ كانت لمدرسين ومدرسات مجال التنفيذ كبيرة جداً في الفقرات (9 ، 8 ، 7 ، 6)، حيث كانت بين (80% - 83.40%)، والنسبة كبيرة كانت في الفقرات (5 ، 3 ، 2)، إذ كانت بين (73.60% - 70.60%)، والنسبة كانت متوسطة في الفقرتين (4 ، 1)، حيث كانت بين (62.20 - 63.70%)، والنسبة كانت قليلة في الفقرة (10)، حيث كانت النسبة (52.40)، وكانت النسبة الكلية لمجال التنفيذ كبيرة، حيث بلغت (73.20).

ويتبين من الجدول رقم (4) أن عينة الدراسة (مدرسي ومدرسات اللغة العربية) اهتموا بكفايات مجال التنفيذ، ومن خلال ذلك أكدوا أن نجاح دروس اللغة العربية يعتمد اعتماداً كلياً على حسن المدرس في تنفيذ الحصة الدراسية، وذلك يأتي من خلال امتلاك مدرس اللغة العربية للكفايات التدريسية بمهارات تنفيذ الحصة الدراسية من قبل المدرس الناجح، وأيضاً من خلال متابعة مستوى الطلبة وارتباطهم باللغة العربية.

عرض مجال طرائق التدريس وكفاياتها:

جدول رقم (5)

يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمجال طرائق التدريس

الدرجة	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	مجال طرائق التدريس وكفاياتها	ت
متوسطة	66%	3.30	الطرائق الحديثة واستخدامها في تعليم مهارات اللغة العربية	1
متوسطة	64%	3.20	العادات المرغوبة التي يكتسبها الطلبة	2
قليلة	57.40%	2.87	استخدام الطرائق التي تساعد الطلبة على إثارة الدافعية	3
متوسطة	62.60%	3.13	أساليب التدريس وتنوعها وفق الأهداف التدريسية والتربوية	4
كبيرة	72%	3.60	الطرائق الممنوحة للطلبة لإبداء آرائهم بحرية	5
متوسطة	63.40%	3.17	الطرائق التي تعطي النتائج المباشرة والغير مباشرة	6
كبيرة	74%	3.07	اعتماد الطرائق على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب	7
متوسطة	67%	3.35	الطرائق التي تراعي سلامة الطلبة	8
متوسطة	64%	3.20	استخدام الطرائق على مبدأ الفروق الفردية	9
قليلة	58.60%	2.93	الطرائق التي توجه نشاطات الطلبة في الدرس	10
متوسطة	66.60%	3.25	الدرجة الكلية	

يتبين من الجدول رقم (5) أن النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية على فقرات مجال طرائق التدريس، حيث كانت النسبة لمدرسي ومدرسات هذا المجال كبيرة في الفقرتين (7، 5)، حيث كانت بين (72% - 74%)، وكانت النسب المئوية متوسطة في الفقرات (9، 8، 6، 4، 2، 1)، إذ كانت النسب بين (62.60% - 67%)، والنسب المئوية كانت قليلة في الفقرتين (3، 1)، حيث كانت النسبة (57.40% - 58.60%)، وكانت الدرجة لمجال طرائق التدريس متوسطة حيث بلغت (65%).

يتضح لنا من تحليل الجدول رقم (5) على اهتمام مدرسين ومدرسات اللغة العربية بالكفايات التدريسية التابعة لمجال طرائق التدريس وملائمتها وتنوعها للطلبة، وأكد أفراد العينة (المدرسين والمدرسات) على أهمية الكفايات التدريسية.

مجال التقويم وكفائاته:

جدول رقم (6)

يبين النسب المئوية والمتوسط الحسابي لمجال التقويم

الدرجة	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	مجال التقويم وكفائاته	ت
متوسطة	65.60%	3.38	الاستمرارية ومراعاتها في تقويم الطلبة	1
متوسطة	66%	3.30	أساليب التقويم وتطبيقها لقياس تحقيق الأهداف	2
متوسطة	62.20%	3.11	التقويم وأساليبه المتنوعة بما يلائم الأهداف التدريسية	3
قليلة	57.40%	2.78	اختبارات محددة ومقننة واستخدامها لمهارات اللغة العربية	4
متوسطة	66.40%	3.32	تقويم مادة اللغة العربية والتي تختلف عن المواد الأخرى	5
متوسطة	60.40%	3.02	إجراء الاختبار ومراعاة الفروق الفردية	6
متوسطة	62.60%	3.13	مفردات المنهاج ومراعاتها عند التقويم	7
متوسطة	62%	3.10	استخدام التقويم الختامي في نهاية كل موقف تدريسي	8
متوسطة	60%	3	المعايير المناسبة لتقويم الطلبة	9
قليلة جداً	42%	2.10	المساهمة في تقويم مناهج اللغة العربية	10
متوسطة	64.20%	3.03	الدرجة الكلية	

يبين من الجدول رقم (6) أن النسب المئوية والمتوسطات الحسابية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية على فقرات مجال التقويم، حيث كانت النسب لمدرسي ومدرسات مجال التقويم متوسطة في الفقرات (5 ، 3 ، 2 ، 1 ، 9 ، 8 ، 7 ، 6)، حيث كانت النسب تتراوح بين (60.00% - 64.40%)، والنسب المئوية كانت قليلة جداً في الفقرتين (10 ، 4)، إذ كانت النسب بين (57.40% - 42%)، وكانت الدرجة لمجال التقويم متوسطة حيث كانت (60.60%).

ويؤكد أفراد عينة (المدرسين والمدرسات)، الأهمية في امتلاك مدرسي ومدرسات اللغة العربية بالكفايات التدريسية التابعة للتقويم التربوي والتدريسي، وعلاقته بالمنهاج التدريسي، ومواكبته للعملية التعليمية التعلمية، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، واعتماد التقويم التربوي لنجاح العملية التعليمية التربوية.

التوصيات:

- 1- من أجل تطوير المدرس يجب تكثيف الدورات التدريبية وذلك من قبل الاختصاصيين التربويين.
- 2- الحث على النمو الذهني الأكاديمي والمهني العلمي ذاتياً وذلك لارتباطه بالنمو العلمي المهني للمدرس.
- 3- الحث على إجراء بحوث ودراسات لغوية والوقوف على مواطن الضعف عند مدرسي ومدرسات اللغة العربية.

المصادر:

- 1- أبو جابر، ماجد وبعارة، حسين (2000)، التربية العملية الميدانية لطلبة كلية العلوم التربوية، دار البيضاء: عمان.
- 2- الأحمدى، عمرو (2007)، الكفايات اللازمة للقيام بالدور القيادي التربوي للمشرف التربوي ومدير المدرسة المعاصرة، ورقة عمل مقدمة إلى لقاء مديري الإشراف التربوي ومديري المراكز المقام في مدينة تبوك في الفترة من 4/26 - 4/28 1428 هـ.
- 3- الحارثي، إبراهيم (1997)، تخطيط المناهج وتطويرها من منظور واقعي، مكتبة الشفري: الرياض.
- 4- الحمادي، عبد الله (1998)، المهارات التدريسية اللازمة للمعلمين من وجهة نظر المعلمين والموجهين في المرحلة الثانوية بدولة قطر، حولية كلية التربية، 31، 237 - 263.
- 5- خطاب، مهدي والقريشي، علوان (2007)، فاعلية برنامج أعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء بعض الكفايات التدريسية، وقائع مؤتمر نحو تعليم عالي متطور، للمدة من 11-13 /12 /2007، (ص 31 - 47).
- 6- الخطيب، احمد (1997)، الحقائق المدرسية والتصميم التعليمي، ميسرة للنشر: عمان.
- 7- الخوالة، محمد (1990)، تصورات المشتغلين في إعداد المعلمين للكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي المرحلة الإلزامية في الأردن، المجلة التربوية، جامعة الكويت.
- 8- سعادة، جودت وإبراهيم، عبد الله (2001)، تنظيمات المنهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشرق للنشر: عمان.
- 9- عزمي، نبيل جاد (2006)، كفايات المعلم وفقا لادوار المستقبلية في نظام التعليم الالكتروني عن بعد، المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد، مسقط، سلطنة عمان 27-29 مارس.
- 10- عليان، ربحي (2009)، التربية العلمية رؤية مستقبلية، ط(1)، مكتبة المجتمع العربي: عمان.
- 11- العمرى، علي (2009)، كفايات التعلم الالكتروني ودرجة توافرها لدى معلمى الثانوية بمحافظة المخوة التعليمية، رساله ماجستير، كلية التربية، جامعه ام القرى.
- 12- العنزي، بشرى (2007)، تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام، بحث مقدم للقاء السنوى الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بعنوان الجودة في التعليم العام في الفترة من 15-16 مايو 2007.
- 13- العويناتي، سالم (1996)، مدى امتلاك معلمى الجغرافيا بالمرحلة الثانوية في جنوب الجمهورية اليمنية للكفايات التعليمية الأساسية اللازمة لهم وممارستهم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- 14- الفتلاوي، سهيلة محسن (2003)، كفايات التدريس المفهوم، التدريب، الآراء، ط(1)، دار الشروق للنشر: عمان.
- 15- القضاة، بسام محمد (2011)، تحديد درجة الكفايات التعليمية اللازمة لمدرسي مبحث التاريخ في المرحلة الثانوية، ومدى ممارستهم لها، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، (1)38، 247 - 257.
- 16- مرعي، توفيق (1981)، الكفايات التدريسية الأداة الأساسية عند معلم المدرسة الابتدائية في الأردن في ضوء تحليل النظم واقتراح برامج لتطويرها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 17- مرعي، توفيق (1999)، الكفايات التعليمية في ضوء النظم التربوية، عمان: دار الفرقان.
- 18- المسلم، بسامة (2005)، كفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الكويت (دراسة مقارنة)، مجلة التربية والتنمية، عدد خاص.
- 19- المصري، وائل (2010)، التقييم الذاتي للطلاب والمدرسين لكفاءتهم التعليمية في التربية في جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح (10)24.
- 20- المفلح، رعد جلال (1990)، أعداد معلمي التربية الفنية في ضوء الكفايات وأثره في تحصيل طلبة الصف العاشر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- 21- موسى، بلال (2018)، الكفايات التدريسية اللازمة للطلبة والمعلمين أثناء إعدادهم لمهنة التدريس في جامعة البحر الأحمر، مجلة العلوم التربوية، (2)7، 266 - 280.
- 22- المومني، محمد (2019)، الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية المهنية من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بمحافظة عجلون في الأردن، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء، الأردن.
- 23- النجاح، حسن (1997)، مدى توافر الكفايات التقنية التدريسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وممارستهم لها من وجه نظر المعلمين أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- 24- نشوان، جميل (2000)، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، دار المنارة: غزة.

المراجع الأجنبية :

1. Armstrong, David, and Tom Savage (2000), Effective Teaching in Elementary Social Studies, 2nd, ed. Macmillan company.

2.Davis, D, (1990), Teachers and Principals Perception of Teachers

In service Needs. Dissertation Abstract Intern-ational, 45, 3, 815- A..

3-Al-ghzewat, Mohammed(2003), An Evalu-ation Instructional

Materials and Resources Among of the Use of Social Studie

Teachers in Al-karak province. Dirast Journal, Vol. 27, No 1, 1-2.

بلاغة الخبر الإنكاري في القرآن الكريم

الباحث : أيوب صالح نوري

باحث دكتوراه في قسم اللغة العربية - كلية الإلهيات - جامعة يوزنجوييل وان - تركيا

ayubsalih18@yahoo.com

009647504896861

ملخص

عرف البلاغيون الخبر بأنه "كل كلام يتضمن الصدق والكذب"، وهو يختلف عن الإنشاء الذي لا يدل على الصدق ولا الكذب، وقسم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أقسام، فجعلوا منه الخبر الابتدائي الذي يخاطب به خالي الذهن، ثم إلى الخبر الطلبي الذي يخاطب به المتردد في مضمون الخبر، وأخيرا الخبر الإنكاري والذي يخاطب به المنكر للخبر، وقد حظي هذا الموضوع بأهمية كبيرة، ودراسات كثيرة في مجال البلاغة العربية خاصة في القرآن الكريم، فقد وردت أنواع الخبر الثلاثة في كثير من آيات القرآن الكريم، وكان القرآن في كل نوع من تلك الأنواع الثلاثة يهدف إلى معاني مقصودة؛ ففي موضع نجد القرآن أثر التعبير بالخبر الابتدائي، وفي موضع آخر نراه أثر التعبير بالخبر الطلبي، وفي موضع آخر نراه يعبر بالخبر الإنكاري المؤكد بكثير من المؤكدات؛ والقرآن في أخباره المتعددة نراه يشتمل على وسائل إقناعية في خطابه المتعددة، ومن هنا أردت أن يكون البحث عن " بلاغة الإقناع في سياق الخبر الإنكاري في القرآن الكريم"، و لكي يؤتي البحث ثمرته المرجوة منه، كان لا بد من تحديد المشكلة التي يسعى إلى حلها والإجابة عنها.

والمشكلة التي يسعى البحث لإظهارها، والحديث عنها تكمن في طرح هذا السؤال وهو هل استخدم القرآن من وسائل إقناعية في الأخبار الإنكارية التي وردت في القرآن الكريم؟، ولا شك أن هذا السؤال المطروح في حاجة إلى الإجابة عنه من خلال الدراسة التطبيقية على نماذج من الآيات القرآنية في سياقات الخبر الإنكاري؛ لتبين الأسرار البلاغية التي تكمن وراء هذا التعبير، والكشف أيضا عن وسائل الإقناع التي استخدمها القرآن في سياقات هذه الأخبار.

ومن هنا تبدو لنا أهمية هذا البحث في كونه يكشف عن وسائل الإقناع التي استخدمها القرآن الكريم، ويكشف عما وراءها من أسرار بلاغية ارتبطت بتلك الوسائل الإقناعية في إطار المنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة الآيات التي وردت فيها الأخبار الإنكارية دراسة تحليلية تكشف عن سمات هذه الآيات وخصائصها وما اشتملت عليه من أسرار بلاغية.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، الإقناع، الخبر، الإنكاري، القرآن.

The eloquence of the denial news in the Noble Qur'an

Researcher: Ayub Salih Nori

**PhD researcher in the Department of Arabic Language \ College
of Theology \ Yuzengoyel University\ VAN \ Turkey**

Abstract:

The rhetoricians defined the report as “every speech that bears truth and falsehood,” and it differs from the construction that does not indicate truth or falsehood. The content of the news, and finally the denial news, which addresses the denial of the news, and this topic has received great importance, and many studies in the field of Arabic rhetoric, especially in the Holy Qur'an, the three types of news are mentioned in many verses of the Holy Qur'an. In each of these three types, the Qur'an aimed at intended meanings; In one place we find the Qur'an preferring the expression to the primary predicate, and in another place we see it preferring the expression to the prescriptive predicate, and in another place we see it expressing the affirmative predicate with many affirmations; And the Qur'an in its various reports, we see that it includes persuasive means in its various discourses, and from here I wanted to search for “the eloquence of persuasion in the context of the denial news in the Holy Qur'an”, and for the research to yield the desired fruit of it, it was necessary to identify the problem that it seeks to solve. and answer it, And the problem that the research seeks to show and talk about lies in asking this question, which is, did the Qur'an use persuasive means in the denial of news that was mentioned in the Holy Qur'an? There is no doubt that this question posed needs to be answered through an applied study on examples of Qur'anic verses. In the context of denial news; Let us discover the rhetorical secrets that lie behind this expression, and also reveal the means of persuasion that the Qur'an used in the context of this news. Hence, the importance of this research appears to us in that it reveals the means of persuasion used by the Noble Qur'an, and reveals the rhetorical secrets behind them that are associated with those persuasive means within the framework of the analytical method, which depends on the study of the verses in which the denial news was contained, an analytical study that reveals the characteristics and characteristics of these verses. And what it contained rhetorical secrets.

Keywords: rhetoric, persuasion, news, denial, the Qur'an.

مقدمة:

لا شك أن القرآن الكريم كتاب معجز في ألفاظه، ومعانيه، وألفاظه، فقد أعجز القرآن الإنس والجن، وسيظل هذا الكتاب معجزاً إلى أن تقوم الساعة، ومن مظاهر إعجاز القرآن الكريم الإعجاز البلاغي، فقد اشتمل القرآن على كثير من الأسرار البلاغية التي تحتاج إلى الباحثين، والعلماء، والدارسين للبحث، والكشف عن هذه الأسرار التي لا تنتهي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم أسلوب الخبر، فقد تنوع هذا الأسلوب، وتنوعت طرقه في القرآن وفقاً لحال المخاطبين به، وقد استخدم القرآن هذا الأسلوب البلاغي في خطابه مع المؤمنين، وغيرهم من غير المؤمنين بأساليب متعددة، وقد تضمن هذا الأسلوب البلاغي كثيراً من وسائل الإقناع في خطابه، وكان الهدف من تلك الوسائل هو إقناع المخاطبين به، وتوضيح الحقائق لهم خاصة في مخاطبة المشركين، ومنكري وحدانية الله، ومنكري البعث، فقد خاطبهم القرآن بأسلوب الخبر الإنكاري مشتملاً على كثير من وسائل الإقناع الكاشفة عن الحقائق، والمبينة للصواب؛ ولهذا كان لا بد من الوقوف على خصائص هذا الأسلوب؛ لتبين طريقة القرآن الكريم في إقناع المخاطبين بهذا الأسلوب، وأيضاً الكشف عن سمات، وخصائص هذا الأسلوب من جهة البلاغة القرآنية، فأسلوب القرآن الكريم يشتمل على كثير من الأسرار البلاغية التي تحتاج منا إلى الكشف عنها، والوقوف عليها، وهذا مظهر من مظاهر القرآن الكريم في إعجازه.

التمهيد:

أولاً: عرف البلاغيون الخبر بقولهم: "الخبر: هو كل كلامٍ يهتمُّ الصدق والكذب لذاته (المراغي، بدون تاريخ، ص 55)، فكل كلام يحتمل أن يقال عنه إنه صادق، أو كاذب يسمى عند البلاغيين بالخبر؛ وذلك بالنظر إلى الكلام نفسه لا إلى قائله، ومن هنا نرى البلاغيين قد أخرجوا من هذا التعريف الأخبار المقطوع بصحتها، وصدقها بالنسبة إلى قائلها، ومن تلك الأخبار الواجبة الصدق، الأخبار الواردة عن الله عز وجل، وأخبار الرسل، والبيدهيات المألوفة نحو قولنا: السماء فوقنا"، فهذا من المعلوم والمقطوع بصحتها، فلا توصف حينئذ إلا بالصدق، ولا يجوز أن نقول إن الجملة هذه تحتمل الصدق والكذب، بل هي من الخبر الصادق؛ لأنه أمر بديهي، ومقطوع بصدقه وصحته، وكذلك كل النظريات المتعين صدقها، فهي لا تحتمل شكاً، كإثبات العلم، والقدرة لله عز وجل، وكذلك الأخبار المقطوع بكذبها، كأخبار المنبئين في دعوى النبوة، والصدق بالنسبة للخبر هو أن تتطابق النسبة الكلامية مع النسبة الخارجية، فيسمى حينئذ بالخبر الصادق، والكذب هو أن تختلف النسبة الكلامية عن النسبة الخارجية أي لا تتطابق النسبتان، وحينئذ يسمى بالخبر الكاذب،" فحينئذ هناك نسبتان نسبة تفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام وتسمى النسبة الكلامية، ونسبة أخرى تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر، وتسمى النسبة الخارجية، فما وافق الواقع فهو صدق، وما خالف الواقع فهو كذب (المراغي، بدون تاريخ، ص 55).

يقول الإمام عبد القاهر: "وإذ قد عرفت أنه لا يتصور الخبر إلا فيما بين شيئين: مخبر به ومخبر عنه، فينبغي أن تعلم أنه يحتاج من بعد هذين إلى ثالث. وذلك أنه كما لا يتصور أن يكون ههنا خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه، كذلك لا يتصور أن يكون خبر حتى يكون له "مخبر" يصدُر عنه ويحصل من جهته، ويكون له نسبة إليه، وتعود التبعه فيه عليه، فيكون هو الموصوف بالصدق إن كان صدقاً، وبالكذب إن كان كذباً. أفلا ترى أن من المعلوم أنه لا يكون إثبات ونفي حتى يكون مثبت ونافي يكون مصدرهما من جهته، ويكون هو المرجي لهما، والمبرم والنقاص فيهما، ويكون بهما موافقاً ومخالفاً، ومصيباً ومخطئاً، ومحسناً ومسيئاً، وجملة

الأمر، إنَّ "الخبر" وجميع الكلام، معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه، ويُصرفها في فكره، ويناجي بها قلبه، ويارجع فيها عقله، وتوصفُ بأثما مقاصد وأغراض، وأعظمها شأنًا "الخبر"، فهو الذي يُصوّر بالصوّر الكثيرة، وتقع فيه الصناعات العجيبة، وفيه يكون، في الأمر الأعمّ، المزاي التي بما يقع التفاضل في الفصاحة (عبد القاهر، 1992م، ص 528).

وقد ذكر العلامة السكاكي إن المعبر عند العربي شيفان، الخبر والطلب (السكاكي، 1987م، ص 164)، فالعلامة السكاكي بين أهمية هذين الأسلوبين الخبر والطلب، وبين أهميتهما من الأهمية بمكان عند العرب؛ لما تكمن وراءهما من المزاي، والأسرار البلاغية، ونلاحظ أن العلامة السكاكي من خلال تعريفه السابق قد بين الأهمية لهذين الأسلوبين في حين لم يضع لهما تعريفًا، ولا حداً، وقد ذكر ذلك حيث قال: "اعلم أن المعتنين بشأهما فرقتان: فرقة توجههما على التعريف، وفرقة تغنيهما عن ذلك، واختيارنا قول هؤلاء (السكاكي، 1987م، ص 164)، فتراه من خلال قوله السابق أنه لم يعول على تعريفهما، وهذا الأمر غير محمود للعلامة السكاكي؛ لأن كل علم، بل وكل أسلوب يجب أن يوضع له حد يبين حدوده، وأن يوضع له تعريف يبين ملامحه، وإلا لتداخلت الأساليب، والعلوم، فلا بد من أن تكون هناك تعريفات، وحدود جامعة مانعة، جامعة لمعنيها، ومانعة من دخول أنواع أخرى تحت مفاهيمها، وهذا ما بينه لنا العلامة عبد القاهر الجرجاجي في كتابه "أسرار البلاغة" حيث نراه يشدد على أهمية، وضرورة معرفة الحدود، وتوضيح الأقسام، وضرب لذلك أمثلة حيث قال: "فإنك تعلم أن قائلًا لو قال الخبر مثل قولنا زيد منطلق، ورضي به وقنع، ولم تطالبه نفسه بأن يعرف حدًا للخبر، إذا عرفه تميّز في نفسه من سائر الكلام، حتى يمكنه أن يعلم هاهنا كلاماً لفظه لفظ الخبر، وليس هو بخبر، ولكنه دعاء كقولنا: رحمه الله عليه وغفر الله له ولم يجد في نفسه طلباً لأن يعرف أن الخبر هل ينقسم أو لا ينقسم، وأن أول أمره في القسمة أنه ينقسم إلى جملة من الفعل والفاعل، وجملة من مبتدأ وخبر، وأن ما عدا هذا من الكلام لا يأتلف نعم ولم يُحب أن يعلم أن هذه الجملة يدخل عليها حروف بعضها يؤكّد كونها خبراً، وبعضها يحدث فيها معاني تُخرّج بما عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب (عبد القاهر، بدون تاريخ، ص 261).

ونعود إلى أنواع الخبر، فسبق القول أن الخبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام "الابتدائي، والطلبي، والإنكاري"، والخبر الابتدائي يأتي خالياً من أنواع التأكيد؛ لأن المخاطب به هو خالي الذهن، وإن كان المخاطب بالخبر متصوراً لطرفيه، ولكنه متردد في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبا له، فحينئذ يكون من البلاغة أن يؤكّد له الخبر، ويجسن تقويته له بمؤكّد، كقولك: "الزيد عارف"، أو "إن زيدا عارف"، والخبر حينئذ يسمى بالخبر الطلبي، وفيه يكون المخاطب متردداً، وليس منكراً، فيحسن توكيده بمؤكّد واحد يزيل تردده، وإن كان المخاطب بالخبر حاكماً بخلافه، ومنكراً له، وجب توكيده بحسب الإنكار؛ فتقول: "إني صادق" لمن ينكر صدقك، ولا يباليغ في إنكاره، و: "إني لصادق" لمن يباليغ في إنكاره، وعليه قوله تعالى: "واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنتين فكذبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون، قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون، قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون" حيث قال في المرة الأولى: "إنا إليكم مرسلون"، وفي الثانية "إنا إليكم لمرسلون"، فزيد في التأكيد على قدر الإنكار (الصعيدى، 2005م، ج 1\45)،

ويؤيد هذه الأنواع الثلاثة من أنواع الخبر، وأن بينها فرقا في التعبير ما روي عن الفيلسوف الكندي في سؤاله لأبي العباس المبرد في قوله: "إني أجد في كلام العرب حشوا؛ يقولون: عبد الله قائم، وإن عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم، والمعنى واحد! "، فأجاب المبرد بأن قال: "بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائم إخبار عن قيامه، وإن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وإن عبد الله لقائم

جواب عن إنكار منكر (عبد الرازق، 2006م، ص106)، ومن هنا فقد استنبط البلاغيون من أسلوب الكلام ثلاثة أنواع للخبر، فإن جاءت الجملة الخبرية خالية من المؤكدات سُمِّي الخبر ابتدائياً، وإذا أُكِّدَت الجملة بمؤكِّد واحد كان الخبر طلبياً، وإن أُكِّدَت الجملة بمؤكِّدين أو أكثر كان الخبر إنكارياً، ويبدو أن علة التسمية نابعة من طبيعة الخبر، ولتفصيل ذلك نورد أنواع الخبر مشفوعة بالأمثلة واعتماداً على ما سبق فالخبر ثلاثة أنواع (التفتازاني، 1912م، ج2\ص14)، وبعد هذه الوقفة حول تعريف الخبر عند البلاغيين، وبيان أقسامه بحسب حال المخاطب " ابتدائي، وطلبي، وإنكاري" نقوم الآن بتطبيق ذلك على النوع الثالث من أنواع الخبر وهو الخبر الإنكاري على بعض النماذج من الآيات القرآنية؛ للكشف عن الأسرار البلاغية فيها، وعن وسائل الإقناع التي دلت عليها.

سبق الكلام عن الخبر الإنكاري وهو من أضرب الخبر الثلاثة " الابتدائي، والطلبي، والإنكاري"، وهو الضرب الثالث من الأضرب والأنواع الثلاثة، وهذا الضرب من أضرب الخبر الثلاثة لا يكون إلا إذا " ألقى المتكلم خبره إلى حاكم فيه بخلافه؛ وذلك ليرده إلى حكم نفسه، وهذا الضرب يحتاج من المؤكدات في الخبر بحسب ما أُشْرِبَ المخالف من الإنكار في اعتقاده (السكاكي، 1987م، ص 171)، ومؤكدات الخبر كثيرة منها: " إنَّ، وأنَّ، وكأَنَّ، ولكنَّ، ولام الابتداء، والفصل، وأما، وقد، والسين، والقسم، ونونا التوكيد، ولن، والحروف الزائدة، وحروف التنبيه (مطلوب، 2006م، ج2\467)، فالخبر الإنكاري تأتي المؤكدات فيه وفقاً لحال المخاطب، ووفقاً لدرجة إنكاره للخبر الملقى إليه، وكلما اشتد الإنكار زادت المؤكدات؛ لتناسب مع درجة الإنكار، ولتبدد الإنكار وتزيله من نفس المخاطب الذي تمكن الإنكار منه تمكناً شديداً، ولننظر إلى قول السكاكي رحمه الله تعالى في كلامه عن الخبر الإنكاري: " وإذا ألقاها أي: جملة الخبر الإنكاري على حاكم فيها بخلافه؛ ليرده على حكم نفسه، استوجب حكمه ليرجح تأكيداً بحسب ما أُشْرِبَ المخالف الإنكار في اعتقاده، كنحو: إني صادق لمن ينكر صدقك إنكاراً، وإني لصادق لمن يبالغ في إنكار صدقك، ووالله إني لصادق على هذا (السكاكي، 1987م، ص 177).

والآن ننظر في بعض الآيات التي وردت في خطابات الأنبياء عليهم السلام، والتي ورد فيها الخبر الإنكاري؛ لتبين، ونقف على الأسرار البلاغية في التعبير بهذا الخبر؛ ولنتعرف على الأسباب التي دعت إلى توكيد تلك الأخبار، وما هي المقامات التي سوغت الإنكار، وتبين درجات الإنكار التي وردت في الآيات، ونحاول الوقوف على السياق، والمقام في الآيات في بيان الأسرار الكاشفة عن الخبر الإنكاري في الآيات، وأيضاً سنتبين من خلال الآيات الأخبار الإنكارية التي جاءت على مقتضى الظاهر، ونثني ببعض الآيات التي جاءت على خلاف مقتضى الظاهر، والله المستعان .

قال تعالى : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَعِيثُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ } المؤمنون 12-16.

الآيات السابقة من سورة المؤمنون، وهي تتحدث عن خلق الإنسان، وإظهار القدرة الإلهية من خلال خلق الإنسان، فالإنسان ذلك المخلوق الضعيف أصله سلالة من طين، وهذه السلالة قد مرت بمراحل حتى صار الإنسان المخلوق إنساناً سوياً، وعاقلاً، ومدركاً، وقد مرت هذه السلالة بمراحل قبل أن يكون صاحبها تام الخلقة، فهذا هو الطين التي خلق منها نبي الله آدم عليه السلام، ثم اختلف الخلق وصار الخلق المعروف الذي يكون عن طريق التزاوج بين الذكر والأنثى، وهذا في عموم البشر إلى قيام الساعة، ثم نجد الآيات تشير إلى طلاقة القدرة في جعل النطفة وهي الحيوان المنوي علقه، ثم مضغته ثم تكون عظاماً، ثم يكسو

العظام لحما، ثم يكون خلقا كاملا بقدره الله عز وجل، وهذا من دلائل القدرة الإلهية، ثم بعد ذلك لم يبق إلا الموت، والبعث يوم الحشر والنشور.

وهذه الآيات كما قلت جاءت للإشارة إلى طلاقة القدرة لله عز وجل، والعجيب أن يأتي بعد الإشارة إلى قدرته سبحانه وتعالى الحديث عن الموت، ثم الحديث عن البعث، وذلك ليتأكد الإنسان أن القادر على هذا قادر على ذلك سبحانه وتعالى. وموطن الشاهد في الآيات السابقة هو قوله تعالى: " ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ "، فهذه الجملة من قبيل الخبر الإنكاري حيث جاءت مؤكدة بأكثر من مؤكد " إِنَّ، واللام، والاسم مَيِّتُونَ"، وهذه المؤكدات المتعددة جعلت الجملة التي وردت فيها تلك المؤكدات من قبيل الخبر الإنكاري؛ لكثرة هذه المؤكدات، ولكن هناك سؤال يتبادر إلى الذهن وهو أن الموت لا ينكره أحد، فالكلمة من المسلمين، واليهود، والنصارى، واللاذنيين كلهم لا ينكرون الموت ومع هذا جاءت تلك الجملة الخبرية مؤكدة بأكثر من مؤكد فما السبب في ذلك؟، والجواب أن هذه الجملة الخبرية من قبيل الخبر الإنكاري وإن كان المخاطبون بذلك ليسوا منكرين لحقيقة الموت؛ لأن الموت هو الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود التي لا ينكرها أحد لأنه مشاهد، ونراه بأعيننا كل يوم، وإنما السبب في تأكيد هذه الجملة الخبرية هو الإشارة إلى غفلة الناس عن هذه الحقيقة، فهذه الغفلة التي هم فيها كأنهم أنكروا هذه الحقيقة المعلومة المشاهدة، فنزلوا منزلة من ينكرها؛ ولهذا جاءت الجملة مؤكدة؛ لتشير إلى تلك الغفلة التي يعيش فيها بنو الإنسان، ومن هنا نعلم أن السبب في التوكيد هو تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، فالجملة الخبرية من قبيل محيي الخبر على خلاف مقتضى الظاهر.

ولكي نقف على الأسرار البلاغية للتأكيد في الجملة الخبرية الإنكارية في قوله تعالى: " ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ"، لا بد من إلقاء نظرة على المقام الذي وردت فيه الآيات، فالمقام الذي وردت فيه الآيات هو مقام الاستشهاد على طلاقة القدرة لله جل وعلا، فالخطاب في الآيات للمنكرين لقدرة الله تعالى؛ ولهذا اقتضى الإنكار أن تأتي الأدلة الدامغة لرد هذا الإنكار، " فالآيات اشتملت على دليلين، الدليل الأول: هو القدرة على الإنشاء، والاختراع من خلال ذكر طلاقة القدرة على خلق الإنسان، والدليل الثاني: هو دليل الموت، والبعث (الزمخشري، 1407هـ، ج3 \ 179)، فالآيات السابقة قد ذكرت دليلين اثنين للدلالة على طلاقة القدرة، الأول: ذكر الخلق، ثم الدليل الثاني وهو إثبات الموت والبعث (السمرقندي، 1431هـ، ج2 \ 476)، فالمقام هو مقام الدلالة على طلاقة القدرة؛ لأن المخاطبين منكرون؛ ولهذا جاء الدليل الأول بالإشارة إلى طلاقة القدرة في خلق الإنسان، ثم جاء الدليل الثاني الذي هو مشاهد وهو دليل الموت والبعث، ولكن كان يمكن أن يشار إلى الدليل الثاني وهو دليل الموت والبعث دون تأكيد، ولكن عرفنا السر وراء التأكيد؛ لأن هؤلاء المخاطبين منكرون، ومن شأن المنكرين أن يكونوا في غفلة، وماداموا هم منغمسون في الغفلة والنسيان خاصة عن أمر الموت الذي لا ينكره أحد؛ ولهذا كان لا بد من تنزيل المخاطبين المقربين للموت منزلة المنكرين له؛ لأنهم مع إقرارهم به إلا أنهم غفلوا عن حقيقته، فالتأكيد فيه " كسر على أهل الغفلة سطوة غفلتهم، وفلّ دوحهم سيف صولتهم بقوله: "ثم إنكم بعد ذلك لميتون"، وللجماد مضاھون، وعن الممكنة والمقدرة والاستطاعة والقوة لمبعدون، وفي عداد ما لا خطر له من الأموات معدودون (القشيري، 1431هـ، ج2 \ 571).

والملاحظ أن الموت جاء مؤكدا، مع أن الجميع مجمع عليه، والبعث جاء مؤكدا بتأكيد خفيف مع أنه محط الإنكار والتكذيب، والسر البلاغي وراء ذلك " أن الموت جاء مؤكدا بأكثر من مؤكد للرد على من ينكر الموت كالتناسخية القائلين بانتقال الروح من حيوان إلى غيره، فاحتيج إلى تأكيد وقوعه في إخبارهم به، وترك تأكيد البعث إشارة إلى أنه لقوته في نفسه كالمجمع عليه الغني عن التأكيد، وقيل إن سر تخفيف التأكيد بالبعث مع أنه محط الإنكار والتكذيب، لأن المخاطب بالبعث إما مصدق للرسول المخبر

به، فلا حاجة له إلى التأكيد، أو مكذب له فلا يفيد معه التأكيد، فسقط التأكيد لسقوط فائدته في هذا المكان (الحنبلي، 2005م، ص451).

يقول العلامة الخطيب القزويني: " أكد إثبات الموت تأكديين، وإن كان مما لا ينكر؛ لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في إنكار الموت لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده، ولهذا قيل "ميتون" دون "تموتون"، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً وإن كان مما ينكر؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بأن لا ينكر، بل إما أن يعترف به أو يتردد فيه، فينزل المخاطبون منزلة المترددين، تنبيهاً لهم على ظهور أدلته، وحثاً لهم على النظر فيها، ولهذا السبب جاء تبعثون على الأصل (القزويني، بدون تاريخ، ج1\ص76).

ويؤكد على هذا العلامة السيوطي حيث قال: " جاء التأكيد في الموت بمؤكدين وهو ليس محط إنكار؛ وذلك لتنزيل غير المنكرين به منزلة من أنكروه بسبب ما هم فيه من غفلة عنه، ونسيان له، وجاء تأكيد البعث بمؤكد واحد، وإن كان أشد نكيراً؛ لأن أدلة البعث لما كانت ظاهرة للعيان، وأدلته واضحة للجميع كان جديراً بالألا ينكر، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر، حثاً لهم على النظر في أدلته الواضحة (السيوطي، 1988م، ج1\ص253).

يقول ابن تيمية رحمه الله: "وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: لَمْ دَخَلْتُ لَأَمْ التَّوَكُّيدِ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ مُشَاهِدٌ، وَمَنْ تَدَخَّلَ فِي الْبَعْثِ وَهُوَ غَيْبٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّوَكُّيدِ؟ وَذَلِكَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ هُوَ الْإِحْبَازُ بِالْجَزَاءِ وَالْمُعَادِ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ هُوَ الْمَوْتُ، فَتَبَّهَ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْمُعَادِ وَالْإِسْتِعْدَادِ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ إِنَّمَا قَالَ " تُبْعَثُونَ " فَقَطَّ، وَمَنْ يَقُولُ " بُحَاوُونَ " لَكِنْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْبَعْثَ لِلْجَزَاءِ، وَأَيْضًا فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى قَهْرِ الْإِنْسَانِ وَإِذْلَالِهِ يَقُولُ: بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ إِنَّكَ تَمُوتُ فَتُرَدُّ إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (ابن تيمية، 1995م، ج16\ 279).

وخلاصة القول في بيان السر البلاغي وراء مجيء الجملة الخبرية على وجه النكير الإنكاري في قوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" هو تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، وتنزيل غير المتردد منزلة المتردد، فالموت غير المنكر جاء مؤكداً، وإن كان مما لا ينكر؛ لأنه نزل المخاطبين منزلة من يبالغ في إنكار الموت لتماديهم في الغفلة والإعراض عن العمل لما بعده؛ ولهذا قيل (ميتون) دون (تموتون)، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً، وإن كان مما ينكر؛ لأنه لما كانت أدلته ظاهرة، كان جديراً بالألا ينكر، بل إما أن يعترف به، أو يتردد فيه، فنزل المخاطبون منزلة المترددين؛ تنبيهاً لهم على ظهور أدلته، وحثاً على النظر فيها، ولهذا جاء تبعثون على الأصل (عبد الرازق، 1983، ص146).

وهذا من بلاغة القرآن الكريم، فإن القرآن الكريم قد يؤكد أمراً لا يحتاج إلى تأكيد؛ لأنه من البدهة بمكان؛ لأنه يرمى من وراء ذلك إلى هدف هام، تنبيه النفس عند ما تتدبر أمر هذا التوكيد، لترى ما موقعه، ولم كان، ففي قوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" كان الغرض من تأكيد الموت بمؤكدات أكثر أنه لما كان تماديهم في الضلال يصرفهم عن التفكير المستقيم، المؤدى إلى الإيمان، بالله ورسله، واليوم الآخر، وكانت هذه الغفلة تلفتهم عن التفكير في مصيرهم، فكأنهم مخلدون لا يصيبهم موت ولا فناء، أكد نزول الموت بهم تأكديين؛ ليفكروا فيه، وفيما يتطلبه نزوله بهم، من عمل صالح ينفعهم بعد هذا الموت (بدوي، 2005م، ص115).

قال تعالى: {قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ } يس 15-17.

الآيات تبين لنا هذا الخطاب القرآني بين رسل نبي الله عيسى عليه السلام وقومهم، فالرسل جاءوا لهداية قومهم وحثهم على الإيمان بالله جل وعلا، ولكن ما كان من القوم جاء خلافا لما يريه رسل نبي الله عيسى عليه السلام، فالمفسرون على إجماع بأن هؤلاء الرسل، هم من حواربي المسيح، ورسله الذين بعثهم لينشروا الدعوة في الناس (عبد الكريم، بدون تاريخ، ج11\ 914).

والمعنى الإجمالي للآية " أن الله عز وجل قد أرسل رسولين إلى أهل القرية؛ ليدعوهم إلى عبادة الله تعالى وحده، وإلى الهدى والإيمان، فكذبوهم، فشدد الله تعالى أمرها بثالث، وقامت الحججة على أهل القرية، وآمن منهم الرجل الذي جاء يسعى، وقتلوه في آخر أمره، وكفروا فأصابتهم صيحة من السماء فحمدوا، وهؤلاء أهل القرية قد أنكروا دعوة هؤلاء الرسل بقولهم: " وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ "، وراجعتهم الرسل بأن يردوا العلم إلى الله تعالى وقنعوا بعلمه وأعلموهم أنهم إنما عليهم البلاغ فقط وما عليهم من هداهم وضلالهم، وفي هذا وعيد لهم (ابن عطية، 1422هـ، ج4\ 499).

والآيات تؤكد وتؤكد وتؤكد على بيان دعوة الرسل، والآيات تركز على بيان تعاقب الرسل على أقوامهم لهدايتهم؛ ولكنه العناد الذي جعل أهل القرية يصرون على التكذيب، بل وصل الأمر بهم إلى التهديد أي تهديد الرسل عليهم السلام حتى لجأوا إلى رميهم بالحجارة، والعذاب الأليم، ومع هذا الإرار، والعناد ما كان من رسل الله عز وجل إلا الاستمرار على الدعوة والهداية لهم على الرغم من التهديد والتعذيب (الراغب، 2001م، ص194).

وبعد بيان المعنى الإجمالي للآيات تأتي إلى موطن الشاهد، وهو جملة " قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " حيث إنها جاءت مؤكدة بأكثر من مؤكد، فالجملة من قبيل الخبر الإنكاري، وهناك سر بلاغي يكمن وراء هذا التأكيد في الجملة الإنكارية، وهذا التأكيد يكشف عنه المقام الذي وردت فيه الآية، فالمقام مقام تكذيب وإنكار لرسل الله عليهم السلام الذين جاءوا لهداية قومهم من الضلال والهلاك، كما أن السياق انضم مع المقام ليكشف لنا عن سر التأكيد في الجملة الخيرية، فالسياق الذي جاءت عليه الآية يساهم في الكشف عن حال القوم، ومن ذلك بد الآيات بأسلوب القصر " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا " عن طريق النفي والاستثناء، وهذا الأسلوب أعني القصر بالنفي والاستثناء لا يستعمل إلا في مقامات الإنكار، فبداية الآيات يكشف لنا عن حال القوم، وتكرار القصر بالنفي والاستثناء يؤكد على هذه الحال التي عليها قوم نبي الله عيسى عليه السلام، " إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ "، فالقصر بالنفي والاستثناء، وتكراره يكشف عن نفسية، وحال القوم مع رسل الله عز وجل، ثم تأتي هذه الجملة " قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ " لنقف عندها وقفة لتبين سر التأكيد هنا، والغرض البلاغي في زيادة المؤكدات هنا، فهذه الجملة الخيرية قد أُكِّدَتْ "بالقسم، وإن، واللام واسمية المجلة؛ وذلك لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا: " مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ " (القرظيني، بدون تاريخ، ج1\ 71).

ومما يدل على أن تأكيد الجملة السابقة بكثير من المؤكدات هو أن الآيات السابقة نجد هؤلاء القوم قد تدرجوا في إنكارهم لرسل الله عز وجل، وهذا التدرج في التأكيد جاء موافقا للتدرج في الإنكار، ففي الآيات السابقة قال تعالى: " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ "، فقد جاء خطاب الرسل لأصحاب القرية في المرة الأولى مؤكداً بيان، واسمية الجملة، لأنهم كذبوا، بدليل قوله تعالى: " فَكَذَّبُوهُمَا "، فلما رد عليهم أصحاب القرية بقولهم: " مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا " مؤكدين ردهم بالنفي والاستثناء مردفين ذلك بقولهم: " وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ "، وهو تأكيد ثان لنفي الرسالة عنهم بصورة أبلغ، لأنهم ثم أردفوا ذلك بقولهم: " أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ "، فوصفوا رسل الله بالكذب بأسلوب مؤكد بالنفي والاستثناء، فما كان من الرسل - عليهم السلام - إلا أن ردوا عليهم بعد هذا العناد والإنكار والمكابرة والتطاول - بقولهم -: { رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ }، فكررنا قولهم الأول، وفي هذا ضرب من التأكيد، ثم زادوا مقولتهم بجرعات أخرى من التأكيد تمثلت في

(إن) و (اللام) و (اسمية الجملة)، وهكذا نجد أن التأكيد يأتي على قدر الإنكار، فالكلام جاء على مقتضى ظاهر حال المخاطبين (عبد الرازق، 2006م، ص94)، والآن عرفنا السر وراء مجيء الجملة مؤكدة بكثير من المؤكدات، فهذا الضرب من الخبر الإنكاري يجب تأكيده بحسب قوة الإنكار وضعفه، فكلما ازداد الإنكار زيد في التأكيد، وهذا من بلاغة القرآن الكريم أن يأتي الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، ومناسبا للمقام والسياق.

فالكلام ليس كما يفهم بعض الناس أنه من قبيل التكرار، وإنما هو من البلاغة القرآنية العالية، ففرق بين قوله الله تعالى: " إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ"، وبين قوله سبحانه: " إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ"، ففي الجملة الأولى كان الإصرار أقل؛ ولهذا كان التأكيد أقل، بينما في الثانية كان الإصرار والإنكار أشد؛ ولهذا كان التأكيد أكثر منه في الجملة الأولى " فافتضى هذا الإصرار على الإنكار والتكذيب، أن يزيد الرُّسُل بيَّانَهُمْ تأكيداً، فأضأفوا إلى المؤكدات السابغات تأكيداً بالقسم: "رَبُّنَا يَعْلَمُ"، وباللَّام المزلحقة، التي هي لام الابتداء، زُخِّلَتْ إلى خبرٍ "إِنَّ" فهي الداخلة على "مَّرْسَلُونَ"، فتكاثرت نسبة المؤكدات بحسب الإمعان في التكذيب والإنكار (الميداني، 1996م، ج2 \113)، فالغرض البلاغي، والسر الأبلغ في زيادة التأكيد هو الرغبة في إزالة الشك والإنكار الذي حل بالقوم (مطلوب، 1980، ص94).

وهذا من بلاغة القرآن كما بينت وذكرت وهو أن يأتي الكلام على قدر المطلوب، فكل كلمة بل وكل حرف في القرآن الكريم قد جاء في مكانه الملائم له، فالتأكيد إنما زاد وفق حال المخاطبين ولم يأت عبثاً، وإنما أفاد معنى جديد وهو أن القوم قد اشتد عداؤهم، وزاد إنكارهم، فكان لا بد من بيان هذه الحال من خلال هذه المؤكدات وهذا من صميم بلاغة القرآن الكريم، فالتأكيد هنا جاء وفق ما يتطلبه ظاهر حال المخاطب، وحيث ينبغي للمتكلم أن يراعي في خطابه ما يبدو من حال مخاطبه؛ ليكون كلامه مطابقاً، ويسمى الجري على هذا النحو إخراجاً للكلام على مقتضى ظواهر الحال، فلما أمعن المخاطبون في الإنكار زيد في المؤكدات؛ ليتناسب ذلك مع حال المخاطبين (عوني، بدون تاريخ، ج2\14).

يقول العلامة أبو موسى: " وإن كان الحال مستحكماً تضاعفت عناصر التوكيد بمقدار تصاعد حالة الإنكار؛ لأن وظيفة الخبر حينئذ هي تثبيت هذا المعنى في تلك النفس الراضية له، فلا مفر من أن تكون قوة العبارة، ووثاقها ملائمة لحال النفس قادرة على الإقناع، وخير شاهد يصور هذا الأصل النفسي الدقيق في بناء الأسلوب، تلك الآية الكريمة التي تصف لنا حوار المرسلين مع أصحاب القرية، "واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ، قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ"، ... فرد الرسل الكرام عليهم بعد هذا العناد، والإنكار والتطاول بقولهم: { رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ }، عادوا إلى القضية الأولى وكرروها -وهذا ضرب من التوكيد- ثم أضافوا إلى صياغتها ألواناً جديدة من التوثيق، والتوكيد فجاءت كما ترى مؤكدة بأن وإسمية الجملة، واللام ومصدرة بقولهم: { رَبُّنَا يَعْلَمُ }، فقد وضح إذن كيف تتكاثر عناصر التوكيد وفقاً لتصاعد أحوال الإنكار في هذا الحوار القرآني الخصب الذي يحتاج إلى تأمل، ومراجعة تكتشف فيه طبيعة العقلية المعاندة؟ وكيف كانت تنحرف في حوارها عن طلب الحقيقة، ومنهج الاحتجاج القويم (أبو موسى، 2004، ص86).

قال تعالى: { لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَكُم كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } { الأنبياء 10.

وهذه الآية الكريمة من سورة الأنبياء جاءت مشتملة على كثير من المؤكدات، فالآية من قبيل الخبر الإنكاري، ولكي تبين السر البلاغي وراء كثرة المؤكدات في الآية لا بد أن نقف على دلالة كل من المقام والسياق؛ لأنهما كاشفان عن سر التأكيد هنا، وقبل الوقوف على المقام والسياق نبين المعنى الإجمالي للآية، والغرض الذي سيقم إليه.

هذه الآية الكريمة من الخطاب الذي دار بين رسولنا محمد ﷺ وبين كفار قريش، والآية تبين لهؤلاء المخاطبين من كفار قريش أن القرآن الكريم الذي هو الذكر فيه هدايتهم إن اهتدوا وفيه ذكرهم أي شرفهم، "وهذه الآية من قبيل الوعيد بشكل خفي للمشركين، فالآية وإن كانت تدل على وعد الله للمؤمنين بالنصر، والشرف إلا أنها تحمل وعيدا للمشركين، وتوبيخا لهم إن لم يهتدوا، ففي الآية تحريض، وتأكيد على ذلك (ابن عطية، 1422هـ، ج4\75)

فالمخاطب هنا بالآية هم كفار قريش الذين عادوا دعوة النبي ﷺ، وحاربوه، وآذوه بكل أنواع العذاب، والأذى؛ ودليل أن الآية جاءت في خطاب كفار قريش أنها ذيلت بقوله تعالى: " أَفَلَا تَعْقِلُونَ " بما يحمله الاستفهام من التوبيخ لعدم التفكير في الهداية، والتمسك بالقرآن الذي فيه شرفهم وعزهم، ويشير الإمام القرطبي إلى ذلك فيقول رحمه الله: " ثُمَّ نَبَّهَهُمْ بِالِاسْتِفْهَامِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّوْقِيفُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" أي: أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا؟! (القرطبي، 1964م، ج11\273)

وقد نص العلامة البيضاوي، وغيره من المفسرين رحمهم الله جميعا على أن المخاطب بالآية هنا هم كفار قريش حيث قال: " لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ " أي: يا قريش كتاباً يعني القرآن فِيهِ ذِكْرُكُمْ صِيغَةً وَمَا تَطْلُبُونَ بِهِ حَسَنَ الذِّكْرِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَتُؤْمِنُونَ (البيضاوي، 1418هـ، ج4\47).

ويقول العلامة النسفي رحمه الله: " المراد كفار قريش، والغرض أن هذا القرآن فيه شرفكم إن عملتم به، أو لأنه بلسانكم، أو فيه موعظتكم، أو فيه ذكر دينكم ودنياكم ثم ختمت الآية بقوله تعالى: " أَفَلَا تَعْقِلُونَ " أي: أفلا تعقلون ما فضلتمكم به على غيركم فتؤمنوا (النسفي، 1998م، ج2\963).

وهو من خطاب الغير، والمراد العين (شمس الدين، 1427هـ، ج5\259)، فالمراد بالخطاب هنا الغير أي كفار قريش، وإن كان يبدو في ظاهره أنه خطاب للمؤمنين، وهذا أسلوب قرآني فريد، فقد يأتي الخطاب لشخص، والمراد به غيره، على نحو قول الله تعالى: " يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ، " ونحو قوله تعالى: " لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَ عَمَلُكَ، " ونحو قوله تعالى: " لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ (التهانوي، 1996م، ج1\751)، وتوجيه الخطاب إلى الكفرة في السؤال، بعد توجيهه إلى الرسول - عليه الصلاة والسلام - في الإرسال؛ لأنه الحقيق بالخطاب في أمثال تلك العلوم والحقائق الأنيقة، وأما الوقوف عليها باستخبار من الغير فهو من وظائف العوام (ابن عجيبة، 1419هـ، ج3\446)، والقرآن هنا أراد أن يحرض أهل قريش على الهداية، فبين لهم أن هذا القرآن هو الشرف الحقيقي طالما هم يبحثون عن الشرف، فهو الذكر أي الصيت والشرف، والفخر، والاعتزاز، فهو شرف لمن آمن به (الحازن، 1415هـ، ج3\221).

وشاهدنا في الآية هنا هو الجملة الخبرية الإنكارية في قوله تعالى: " لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ "، حيث جاءت حاشدة بكثير من المؤكدات " لام القسم، وحرف التحقيق، وتقديم الجار والمجرور " إليكم"، وهذه المؤكدات المتعددة جاءت في مقابلة الحشد الهائل من الإنكار في قبول الهداية، والشرف الذي هو من خصائص اتباع الإسلام، والتدبر في القرآن الكريم، فالمخاطبون بذلك لا عقل لهم حيث إنهم لا يعرفون ما أنزل إليهم من القرآن الكريم، ولا يعرفون قدر هذا الكتاب العظيم، وليت الأمر اقتصر على عدم معرفتهم، وجهلهم بالقرآن، بل أنكروه، وادعوا زورا، وبهتاناً أنه من صنع رسول الله ﷺ، فكان مقتضى البلاغة أن يأتي التأكيد للرد، ولدفع هذا الإنكار، يقول ابن عاشور رحمه الله: " وذلك أبلغ من أن يقال أنزلنا لكم، وفي ذلك إيماء إلى أنه جمع خصلتين عظيمتين كونه كتاب هدى، وكونه آية ومعجزة للرسول (ﷺ) لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله أو مراتبه (ابن عاشور، 1984م، ج17\22)، فالتأكيد الوارد في الآية كان الغرض منه التبيكيت بمؤلاء المنكرين المعرضين عن كتاب الله عز وجل، فما يقتضيه العقل أن يؤمنوا بهذا الكتاب الذي فيه ذكرهم، وعزهم؛ لكنه العناد الذي دعاهم إلى الإنكار، والذي استوجب تأكيد

هذه الجملة، يقول العلامة الصاوي رحمه الله: "جملة (لقد أنزلنا إليكم كتاباً) قصد بها التبيكيت عليهم؛ لأن ما يقتضيه العقل أن يعظموا هذا الكتاب، وهذا النبي، وإعراضهم عنه دليل على عدم عقلهم (الصاوي، بدون تاريخ، ج4 \ 143). وهذا العناد الذي حل بالقوم قد كشف عنه السياق والمقام، فالمقام الذي وردت فيه الآية مقام إنكار وتكذيب بدليل ما جاء قبل هذه الآية وما بعدها، فالسورة نفسها التي وردت فيها الآية قد بدأت بقوله تعالى: "اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ" الأنبياء 1، وقد بدأت السورة بهذا الافتتاح المفرع لينذر أهل مكة من ضلالهم، وتكذيبهم للنبي ﷺ، ثم جاءت الآيات بعد ذلك، لتكشف عن عناد القوم، وعدم قبولهم للهداية، في قوله تعالى: "مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً فُلُوقُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّخِرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ"، وهاتان الآيتان تكشفان عن بيان تَمَكُّنِ الْعَقْلَةِ مِنْهُمْ وَإِعْرَاضِهِمْ، بِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا فِي الْقُرْآنِ تَذْكَيرًا لَهُمْ بِالنَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ وَاشْتَعَلُوا عَنْهُ بِاللَّعِبِ، ثم تتوالى الآيات لتكشف عن حال القوم وتكذيبهم، وإعراضهم عن دعوة النبي ﷺ، ومن هنا نعلم أن الآية محل الاستشهاد قد جاءت في جملة آيات تتحدث عن طبيعة القوم "كفار قريش" وتكشف عن العناد، والإصرار الذي حلَّ بهم، وهذا هو المقام الذي وردت فيه الآية، فالمقام مقام تكذيب وإعراض.

ثم يأتي السياق بجملة، وألفاظه، وتراكيبه ليؤكد على هذا الحال حيث نجد أن الآية الكريمة قد بدأت بقوله تعالى: "لَقَدْ أَتَى الْقَوْمَ عَلَى حَرْفِ الْقَسَمِ اللَّامِ، وَحَرْفِ التَّحْقِيقِ قَدْ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْمُؤَكَّدَاتِ، فَالْقَسَمُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا حَيْثُ أُريدُ التَّأَكِيدَ، وَحَرْفٌ " قَدْ " مِنَ الْمُؤَكَّدَاتِ، ثُمَّ جَاءَ تَقْدِيمُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ "إِلَيْكُمْ"؛ لِيُؤَكَّدَ عَلَى أَنَّ هَذَا الذِّكْرَ وَهُوَ الْقُرْآنُ قَدْ أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاصَّةً لِهَدَايَتِهِمْ، فَالتَّحْقِيقُ هُنَا أَفَادَ تَأَكِيدًا عَلَى تَأَكِيدِ، ثُمَّ تَنْكِيرٌ "كِتَابٌ" كَانَ الْغُرْضُ مِنْهُ التَّعْظِيمُ مِنْ شَأْنِ هَذَا الْكِتَابِ، ثُمَّ خَتَامُ الْجُمْلَةِ بِالِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ"؛ لِلإِنْكَارِ عَلَى الْمَعْرُضِينَ عَنْ هَذِهِ الْهَدَايَةِ، وَفِيهِ دَعْوَةٌ لِلتَّفَكُّرِ وَإِعْمَالِ الْعَقْلِ، وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا سَلَكَ السِّيَاقُ؛ لِيُكْشَفَ لَنَا عَنْ سِرِّ الْمُؤَكَّدَاتِ الْحَاشِدَةِ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ الْإِنْكَارِيَّةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ". يقول أبو حيان رحمه الله تعالى: "وَمُنَاسَبَةٌ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ قَدْ تَوَعَّدَهُمُ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ، ثُمَّ أَعْقَبَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِوَعْدِهِ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ" وَالْكِتَابُ هُوَ الْقُرْآنُ (أبو حيان، 1420هـ، ج7 \ 411).

ويلخص لنا العلامة ابن عاشور سر التأكيد في الآية السابقة فيقول رحمه الله تعالى: "وَلِقَصْدِ هَذَا الْإِيقَاطِ صُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ بِمَا يُفِيدُ التَّحْقِيقَ مِنْ لَامِ الْقَسَمِ، وَحَرْفِ التَّحْقِيقِ، وَجُعِلَ انْتِزَالُ الْكِتَابِ إِلَيْهِمْ، وَجُعِلَ الْإِنْزَالُ إِلَيْهِمْ لِكُونِهِمْ بِمَنْزِلَةٍ مَنْ أَنْزَلَ إِلَيْهِ نَظْرًا إِلَى أَنَّ الْإِنْزَالَ كَانَ لِأَجْلِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: "لَقَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ" ثُمَّ يَأْتِي التَّنْكِيرُ "كِتَابًا"؛ وَفِي الْإِضَافَةِ "ذِكْرُكُمْ"؛ تَذْكَيرٌ لَهُمْ بِمَا بِهِ نَهَايَةُ إِصْلَاحِهِمْ، وَجِيءَ الْإِسْتِفْهَامُ "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" فِي أَحْسَنِ مَوَاقِعِهِ فِي الْآيَةِ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ الْإِنْكَارِيَّ هُنَا لِنَفْيِ عَقْلِهِمْ؛ لِأَنَّ مَنْ جَاءَهُ مَا بِهِ هَدْيُهُ، فَلَمْ يَهْتَدِ يُنْكَرُ عَلَيْهِ سُوءُ عَقْلِهِ (ابن عاشور، 1984م، ج17 \ 22).

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذه الدراسة حول بلاغة التعبير بالأسلوب الإنكاري في القرآن الكريم وقفت على كثير من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، والتي يمكن ذكر أهم هذه النتائج التي توصل إليها البحث، والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- تبين لنا من خلال الدراسة أن الخبر في أنواعه الثلاثة مرتبط بالمخاطب، فحال المخاطب هو الذي يحدد نوع الخبر، فإن كان المخاطب خالي الذهن كان الخبر ابتدائياً، وإن كان المخاطب متردداً في الخبر كان الخبر طلبياً، وإن كان المخاطب منكراً للخبر كان الخبر إنكارياً، فالمعول عليه في نوع الخبر هو حال المخاطب.

- تبين لنا من خلال الدراسة أهمية المقام ودوره في التعبير بالخبر الإنكاري، فالمقام في الآيات التي كانت محل البحث كان المقام فيها داعياً إلى هذا الخبر، وموجباً لمطابقة الخبر لحال المخاطبين في الآيات
- ظهر لنا من خلال الدراسة أن الخبر الإنكاري متفاوت، فهناك كما تبين من خلال الآيات أن هناك أخبار من قبيل الخبر الإنكاري، ولكنها متفاوتة من حيث درجة الإنكار، فهناك آيات جاءت مؤكدة بمؤكدتين، وهناك آيات ذات فيها التأكيد على اثنين مما يدل على أن درجة التأكيد مرتبطة بدرجة الإنكار.
- تبين لنا أيضاً أن الخبر الإنكاري تنطوي وراءه كثير من الأسرار البلاغية التي كشفت عن بعضها على قدر طاقتي، فهذا النوع من الخبر تأتي وراءه أسرار جمّة من البلاغة القرآنية، ويكشف هذا الخبر عن مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم كما تبين لنا من خلال الآيات.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1998م).
- أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد القرشي، (القاهرة: منشورات حسن عباس، ط1419هـ)..
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، (مصر: دار طيبة، ط2، 1999م).
- أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ).
- أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، بدون تاريخ).
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ط3، 1992م).
- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م).
- أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية، بدون تاريخ).
- أحمد مطلوب أحمد الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، (الكويت: وكالة المطبوعات، ط1، 1980).
- تقي الدين أبو العباس بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد، ط1995).
- حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، بدون تاريخ).
- حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط2006م).

- حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ط1، 1983م).
- حسن بن إسماعيل بن عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط2006م).
- سعد الدين التفتازاني، تهذيب المنطق والكلام، تحقيق: عبد القادر معروف الكردي، (القاهرة: مطبعة السعادة، ط1912هـ).
- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، (تحقيق: مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1974م).
- عبد الرحمن حسن حَبَنَكَة الميداني، البلاغة العربية، (بيروت: دار الشامية، ط1، 1996م).
- عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، (حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 2001م).
- عبد الكريم بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، بدون تاريخ).
- عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ).
- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط17، 2005م).
- مُجَّد الطاهر بن مُجَّد الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المسمى بالتحليل والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، ط1984م).
- مُجَّد بن أحمد بن سعيد الحنفي الملقب بشمس الدين، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (الإمارات: مركز البحوث والدراسات، ط1، 1427هـ).
- مُجَّد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: مُجَّد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجبل، ط3، بدون تاريخ).
- مُجَّد بن عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (بيروت: المكتبة العصرية، بدون تاريخ).
- مُجَّد بن علي بن حامد الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د.علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1996م).
- مُجَّد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (بيروت: المكتبة العصرية، بدون تاريخ).
- مُجَّد مُجَّد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط7، بدون تاريخ).
- ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: مُجَّد عبد الرحمن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ).
- يوسف بن أبي بكر بن مُجَّد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1987م).

الكشف عن البقايا الاثرية بتحليل الصور الجوية

م.م. رؤى زهير زيدان الكروي

جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الآثار

ruaazm@gmail.com

009647702088403

الملخص

إن افضل وسيلة يستطيع الاثاري أن يستخدمها للكشف عما في باطن الأرض من اثار مغمورة تحت اكوام من الاتربة التي غطتها عوامل التعرية المائية والهوائية بمرور الزمن، هي التنقيب، وهي وسيلة متعبة ومكلفة لكن بفضل التعاون المشترك بين علماء الآثار و علماء الطبيعة وغيرهم من علماء الفيزياء والكيمياء ابتكرت طرائق جديدة وضعت تحت تصرف الاثاري لمساعدته في بحثه عن الماضي، وكواجب علينا نحن كأثاريون أن نسارع للاستفادة من كل ما استجد ويستجد من مبتكرات ومكتشفات تكنولوجيا حديثة، من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث الذي سنوضح فيه واحدة من اهم التقنيات العلمية الحديثة التي ساهمت في تدليل الكثير من الصعوبات التي كان يواجهها عالم الآثار وهي تقنية التحسس النائي او الاستشعار عن بعد، وسنستعرض في بداية البحث شرح موجز لمفهوم البقايا الاثرية التي خلفها الانسان في أماكن تواجهه القديمة مثل بقايا الرماد والعظام وقطع الفخار المتكسرة والأدوات الحجرية والمعدنية فضلا عن البقايا العمارية وغيرها من البقايا التي ستكون عون للباحث الاثاري في كشفه لاسرار الماضي بعد استعانتها بمجموعة من العلوم والتقنيات مثل تقانة التحسس النائي وتحديد الصور الجوية والمرئيات الفضائية، وسنركز في هذا البحث على مفهوم التحسس النائي وعلى الطرق والوسائل التي تنطوي تحت هذا المفهوم فضلا عن شرح العناصر الأساسية المكونة للنظام وطريقة اعداد البيانات المطلوبة عند دراسة أي موقع اثري من صور ومرئيات فضائية قبل البدء بالتفسير والتحليل بالاعتماد على أجهزة متنوعة خاصة بتفسير البصري او اليدوي مثل جهاز (الستريوسكوب) او بالاعتماد على الطرق الالية وهو تطور مهم في فن رسم الخرائط مثل أجهزة الرسم المساحي (photogrammetric plotting) instruments وبالاستعانة بالحاسوب المتمم لعملية الدراسة من جمع وتسجيل البيانات وتحليلها بكل دقة وكفاءة وتحديد تفسير الصور الجوية والمرئيات الفضائية وهو ماسناتي على ذكره في هذا البحث و سنركز على الاسلوب البصري في التفسير لسهولة استخدامه وتوفره وفائدته الكبيرة لعلم الآثار والذي سيعتمد بشكل أساسي على مجموعة من العناصر الأساسية كالحجم والارتفاع والشدة اللونية والنسجة والموقع والترابط والتي ستكون بذاتها مجموعة من العلامات مثل علامات النبات وعلامات التربة وعلامات الظل التي يسجلها التحسس النائي والتي من غير الممكن ان يميزها علماء الآثار من الرؤية السطحية اذا لا بد من تحديد هذه العلامات من الجو حتى يصبح من الممكن تحديد الرسم الهندسي للشكل المنظور، فلم يعد عالم الآثار ملزم بالعمل ضمن اطار منطقة محددة وذلك بفضل التقنيات العلمية الحديثة التي وسعت من حدود واطار منطقة البحث او المسح الاثاري وزادت من النتائج الدقيقة.

الكلمات المفتاحية : البقايا الاثرية _ التحسس النائي _ التفسير البصري _ علامات التفسير _ الستيريوسكوب

Detection of archaeological remains and analysis of aerial Photographs

Roaa Zuhair Zidan AL-Kurwi

University of Baghdad/College of Arts/Department of Archeology

Summary

The best method that an archaeologist can use to discover what is hidden in the ground under heaps of soil that have been covered by water and air erosion over time is excavation, which is a tiring and expensive method, but thanks to the joint scientific cooperation between archaeologists, natural scientists and other physicists and chemists, methods have been devised. New and placed at the disposal of the archaeologist to help him in his search for the past, and it is our duty, as Archaeologists, to hurry to benefit from all the innovations and discoveries of modern technology. From this point of view, the idea of this research came in which we will explain one of the most important modern scientific techniques that contributed to overcoming many difficulties. At the beginning of the research, we will review a brief explanation of the concept of archaeological remains left by man in his old places of existence, such as ash remains, bones, broken pottery pieces, stone and metal tools, as well as the architectural remains and other remains that will help the researcher. The archaeologist revealed the secrets of the past after using a number of sciences and techniques such as remote sensing technology, specifically the For aerial images and space visuals, if we will focus in this research on the concept of remote sensing and on the methods and means involved under this concept, as well as explaining the basic components of the system and the method of preparing the data required when studying any archaeological site of space images and visuals before starting the interpretation and analysis based on various special devices. By visual or manual interpretation, such as a stereoscopic device, or by dimming on automated methods, which is an important development in the art of mapping, such as surveying devices, and with the help of a computer that complements the study process of collecting, recording and analyzing data with accuracy and efficiency, specifically the interpretation of aerial images and space visuals, which we may mention it in this research, as We will focus on the visual method of interpretation for its ease of use, availability and great benefit to archeology, which will depend mainly on a group of basic elements such as size, style, color intensity, texture, location

and correlation, which will itself be the set of signs such as plant signs, soil signs and shadow signs recorded by remote sensing, which cannot be Archaeologists distinguish it from surface vision, as it is necessary to determine this problem He died from the air until it became possible to determine the engineering drawing of the visible shape. The archaeologist is no longer obligated to work within the framework of a specific area, thanks to modern scientific techniques that expanded the boundaries and framework of the area of research or archaeological survey and increased accurate results

Keyword : Archaeological remains_remote sensing_ signs of interpretation_stereoscopic.

المقدمة

ان معلوماتنا عن أي موقع اثري على سطح الأرض او داخلها تصبح أكثر شمولية ودقة اذا ما لجانا للمراقبة او المسح الجوي الذي يتم من على طائرات جوية او متون فضائية محمولة في الفضاء وهذه الطريقة في جمع المعلومات تتم من دون ان يكون هناك اتصال مباشر مع الهدف او الموقع الاثري بل من خلال مسافات وارتفاعات مختلفة وباستخدام أجهزة التحسس النائي او الاستشعار عن بعد وبالاعتماد على الموجات الكهرومغناطيسية المنعكسة او المنبعثة من الاجسام الأرضية كالبقايا الاثرية المتنوعة كمواقع الاسوار والحصون والخنادق والطرق القديمة والمدن المندثرة، وساعدت التقنيات العلمية الحديثة الباحثين الاثريين في مختلف دول العالم في اكتشاف الكثير من المدن الاثرية والبقايا التاريخية باقل جهد ووقت يذكر، وهذه الطريقة تعد مم الطرق الامنة التي تعين الباحث في استنباطه المعلومات التي يحتاجها دون تعريض الأثر لاي ضرر يذكر لانها تتم عن بعد معين، ولغرض استنباط المعلومات عن أي هدف لا بد من خبرة مفسر ومحلل مختص يستطيع ان يميز بين المواقع الاثرية القديمة ومواقع المدن الحضرية أي يستطيع ان يفرق بين ماهو قديم او حديث، وان يكون قادر على الربط بين الأهداف ولاستخراج الحقائق بعد ربطها بمعلوماته عن الموقع من المصادر الاقدم، وسنستعرض في هذا البحث الأسلوب الصحيح والواجب اتباعه من قبل المفسر عند جمعه للبيانات وتحليلها وسنوضح الاطرق والأساليب المتبعة في تحليل الصور الجوية بطريقة التفسير البصري وهي الطريقة الأكثر شيوعا في الاستخدام، والتي ينتج عنها خرائط جغرافية اثرية بمقاييس حقيقية وبدقة عالية ممكن ان تختصر الكثير من الجهد والوقت للاثريين عند دراسة أي موقع اثري.

مشكلة البحث

إن جوهر أي بحث يعتمد على طبيعة المشكلة التي عرض لاجلها البحث وتمثل المشكلة في هذا البحث بما يلي:

1. هل تقنية التحسس النائي (الاستشعار عن بعد) هي على علاقة بدراسة البقايا الاثرية.
2. كيف يمكن استخدام طريقة التفسير البصري في دراسة وتفسير مرثيات التحسس النائي.

اهداف البحث

يهدف البحث اللى معرفة أسلوب عمل تقنية التحسس النائي وكيفية تسخيره لدراسة علم الاثار والكشف عن البقايا الاثرية وعرض الأسلوب الناجح في جمع وتفسير وتحليل بيانات الهدف المدروس.

حدود البحث

يتحدد البحث ضمن حدود تقانة التحسس النائي واهم مكونات هذا النظام والعناصر الأساسية المكونة لعمل هذا النظام وكيفية جمع البيانات لاي موقع اثري وتحليلها باستخدام الاستريو سكوب.

فروض البحث

1. البقايا الاثرية يمكن دراستها من الرؤية الفوقية باستخدام تقنية التحسس النائي.
2. التفسير البصري طريقة ناجحة ومفيدة عند دراسة أي موقع اثري.
3. علامات التفسير أساسية ومهمة يجب الاخذ بها عند تفسير مرثية اي موقع اثري.

أدوات البحث

تعتمد الدراسة على استخدام برنامج الكوكلايرثالظهاروتوضيح العلامات المستخدمة في التفسير البصري وعلى جهاز الاستريو سكوب كمثال على الأجهزة الأكثر استعمالا في التفسير البصري.

منهج البحث

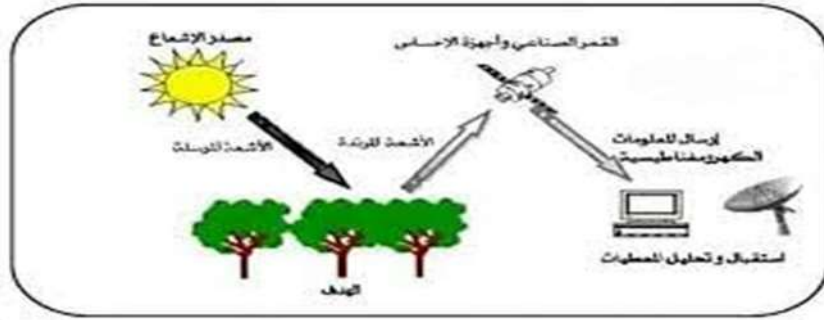
اعتمد الباحث على منهج علمي واضح دقيق كظرورة معتمدة عند تقديم البحوث العلمية، واعتمد على الجانب النظري في جمع المعلومات والتعرف على أي دراسة سابقة، واعتمد على الجانب العلمي في اخذ مرئيات فضائية وعمل مخططات توضيحية لاسلوب عمل تقنية التحسس النائي.

مفهوم البقايا الاثرية

إن أكثر ما يهيم عالم الآثار هو دراسة الحضارات القديمة وماضي الانسان من خلال دراسة البقايا الاثرية المادية التي خلفها الانسان في اماكن تواجدته القديمة، ويتطور علم الآثار واتساع اهتماماته تطور مفهوم الاثر أو الشيء الاثري فلم يعد يقتصر على الشيء القديم الثمين بل اصبح يشمل مختلف البقايا الوضيعة التي خلفها الانسان في اماكن تواجدته في الماضي حتى لو كانت تلك البقايا هي بقايا رماد او فحم او عظام او قطع فخارية مكسرة او زجاجية وادوات حجرية او معدنية او اي نوع من المتاع واي شكل من اشكال البقايا العمرانية، وبما ان هذه البقايا المادية لاتنفصل عن معطيات البيئة الطبيعية والصناعية والزراعية او الثقافية التي كانت تحيط بصانعه مما جعلها ايضا من الامور التي تستحق الدرس والتحليل والاهتمام، ويمكن ان تكشف هذه المعطيات عن انماط العيش التي كانت سائدة في ذلك الوقت وعادات الانسان وتقاليده، وقد وصل الحال بعالم الآثار أن يهتم بادق التفاصيل للوصول الى حقائق تلك الحضارات كاهتمامه حتى بقمامات المدن وما تحتويه من معلومات قد توضح اساليب عيش تلك المجتمعات الاستهلاكية ومشاكلها الاجتماعية والاقتصادية التي واجهتهم، وذا النوع من من الاهتمام لم يكن على هذا المنوال منذ بدء الاهتمام بعلم الآثار، فقد كان ينصب في الماضي نحو الاهتمام بالآثر بحد ذاته وكان الهدف من التنقيبات الاثرية جمع أكبر عدد ممكن من الآثار او الاشياء القديمة الجميلة ذات القيمة المادية والتي تستحق أن تحتل مكان لها في خزانة متحف وهذا ما ادى الى تخريب العديد من المواقع الاثرية القديمة بهدف نهبها، لكن بعد مرور علم الآثار بمراحل متعددة وتجارب عديدة تطورت تقنياته وتغيرت توجهاته واهدافه واصبح هذا العلم يعمل وفق اصول ومبادئ محددة، حتى اصبح يستقطب عدد من العلوم المساندة لعلم الآثار حتى استنفذ الكثير من الامكانيات التي يمكن ان تقدمها التقنيات والعلوم والابحاث المعاصرة له ومن هذه العلوم والتقنيات التي ظهرت في عصرنا هذا كعلم مساعد مسهل للعملية الاثرية هو علم وتقانة التحسس النائي او الاستشعار عن بعد وتحديدًا تفسير الصور الجوية والمرئيات الفضائية وهو ماسناتي على ذكره في هذا البحث وسنركز على الاسلوب البصري في التفسير لسهولة استخدامه وتوفره وفائدته الكبيرة لعلم الآثار.

التحسس النائي ومفهوم الصورة والمرئية

يقصد بالتحسس النائي (الاستشعار عن بعد) مجموعة الطرق التي تستخدم لجمع المعلومات عن الظواهر السطحية والاجسام دون اي ملامسة لها ومن مسافات مختلفة. ويتم التقاط مرئيات (image) التحسس النائي بواسطة اجهزة حساسة للاشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث او المنعكس من الاهداف والاجسام، وهذه المرئيات يمكن تعريفها على انها تمثيل تصويري للاهداف او الاجسام ويفرق بين الصورة photograph والمرئية Image بفارق بسيط فالاولى يتم فيها تسجيل الاشعاع الكهرومغناطيسي الملتقط على فلم Filme بصورة مباشرة اما الثانية فتسجل الاشعاع الكهرومغناطيسي على شكل قيم رقمية، وقبل استخدام بيانات مرئية التحسس النائي لا بد من مرورها بعمليتين اساسيتين الاولى عملية جمع البيانات والثانية عملية تحليل البيانات بالشكل (1) وهاتان العمليتان تعتمدان على سبعة عناصر اساسية لاتمامهم وهذه العناصر هي :



الشكل (1) نموذج يوضح طريقة عمل تقنية التحسس

1. مصدر الطاقة او الضوء Energy source
يزود هذا المصدر الهدف بالضوء والاشعة الكهرومغناطيسية لغرض دراستها.
2. الغلاف الجوي
يتفاعل الهدف مع الغلاف الجوي عند مروره من خلاله
3. خصائص الاشعاع وسمات الهدف
عندما تقطع الطاقة الضوئية طريقها من والى الهدف تتفاعل مع الغلاف الجوي وتتأثر بسمات وخصائص الاشعاع والهدف.
4. المستشعر
لا بد من وجود مستشعر عن بعد لجمع وتسجيل الطاقة او الاشعاع الكهرومغناطيسي المنبعث او المنعكس.
5. محطة الاستقبال والمعالجة
التي تقوم باستقبال الطاقة التي يسجلها المستشعر عن بعد وتحولها الى بيانات على شكل مرئية كنسخة ورقية او رقمية.
6. التفسير او التحليل
لغرض استخراج المعلومات من الهدف او المستشعر لا بد من تفسير المرئية المنتجة رقميا او بصريا او الكترونيا
7. التطبيق
وهو العنصر الاخير الذي يتم فيه تطبيق المعلومات المستخرجة من المرئية التي تخص الهدف لفهمها بشكل صحيح للحصول على معلومات جديدة قد تسعد في حل مشاكل معينة.

وسنوضح في هذا البحث علم وتقانة الحصول على معلومات أو بيانات حول الأجسام الطبيعية والبيئية وتحديد البقايا الاثرية عن طريق ما يسجل على الفلم الفوتوغرافي الصوري الذي بدوره يعكس نمط الطاقة الكهرومغناطيسية (الداغستاني، حكمتصبحي، 2004، صفحة 74) المنعكسة أو المنبعثة من تلك الأجسام (Ebert J. , 1984, p. 293).

وينحصر مفهوم التحسس النائي الجوي على جمع المعلومات عن مسافات متباعدة عن المناطق المراد دراستها عن طريق آلات تصوير مركبة على طائرات أو متون فضائية (Strahler, Alan, Strahler, Arthur, 1997, p. 584)، فعملية دراسة منطقة معينة على سطح الأرض متصلة بمناطق أخرى عن طريق المسافة والاتجاه والارتفاع هي عملية بطيئة ودقيقة (Getis, A., et.al., 1988, p. 37).

أصبح هذا العلم من الوسائل المهمة وخاصة مع بداية آلات التصوير والأفلام ووسائل الطيران المختلفة ومع بداية عصر ارتياد الفضاء والاهتمام باستخدام الفضاء كمنصة والأقمار الاصطناعية كوسيلة لحمل آلات التصوير وأجهزة الالتقاط المختلفة لمراقبة الكرة الأرضية وجمع المعلومات عنها وتحليلها بواسطة الحاسبات الخاصة وبرامجيات المعالجة والتحليل لتكوين مرئيات وصور يمكن الاستفادة منها في التطبيقات والمهام المختلفة. بفضل إمكانية المعالجة بأجهزة الحاسوب وباستخدام برامج خاصة أصبح من الممكن الحصول على معلومات قيمة يصعب الحصول عليها بالطرق التقليدية (الداغستاني، حكمت صبحي، 2004، صفحة 12).

وبسبب ما توفره هذه التقنية من فائدة ولفضول الإنسان الدائم نحو ماضيه استخدمت هذه التقنية لمساعدة الإنسان في دراسة المواقع الأثرية بحيث يمكن ان يمارس فضوله الاثار (Parrington, M., 1983, p. 105). لقد بدأ الاهتمام ينصب في استخدام تقانات التحسس النائي في الكشف عن المعالم التي يهتم بها علماء الآثار وخاصة باستخدام الصور الجوية والمرئيات الفضائية ووسائل المسح الحراري ومعالجة هذه المعطيات بواسطة الحاسوب التي نحصل في نهايتها على مرسمات هندسية للآثار الموجودة فوق سطح الأرض أو تحتها لتوجيه أعمال الحفر والتنقيب اللاحقة (الداغستاني، حكمت، 2001، صفحة 1).

إعداد الصور الجوية والمرئيات الفضائية للمواقع الأثرية لغرض التفسير.

لا بد أن يكون لدى الاثاري الذي يريد مسح اي موقع أثري خرائط وصور جوية ومرئيات فضائية كأساس للمسح (Coolins, J.M. Molyneavx, B.T., 2003, p. 99)، وهناك طريقتان للحصول على الصور والخرائط المطلوبة.

أولاً: أن نحصل على الصور التي نحتاجها من سجلات قديمة للمسوحات الجوية للشركات والمؤسسات الحكومية وهي طريقة أكثر اقتصاداً (Ebert J. , 1984, p. 109).

ثانياً: أن نحصل على الصور بأخذ صور خاصة بنا وبواسطة الطائرة الصغيرة الموجهة أو أي وسيلة أخرى لأخذ الصور الجوية. وفي هذه الحالة لا بد من مراعاة بعض الشروط الخاصة بأخذ الصور الجوية والظروف الأمثل لتصوير الآثار (Ebert J. , 1984, p. 304)، مثل اختيار التوقيت اليومي الأمثل للتصوير الذي يعتمد على زاوية الشمس ولأي دائرة عرض (Bradshaw, 2000, p. 29) وأي يوم من السنة (Avery, T.E, 1977, p. 199). فالساعة في اليوم تؤثر على زاوية الشمس وتكوين الظلال، كذلك فصول السنة لها تأثير كبير على وضوح الصورة (Avery, T.E, 1977, p. 197).

كما ان لعوامل البيئة التأثير المماثل فان أنظمة التحسس النائي تتأثر بالطقس كالغيوم والسديم، وأخذ هذه العوامل في نظر الاعتبار أمر ضروري لكي يرى سطح الأرض بوضوح (Ebert J. , 1984, p. 299). ولأجل الحصول على أنواع عدة من الصور الجوية لا بد من اختيار الفلم المناسب واستعمال أنواع مختلفة من المرشحات (الداغستاني ن.، 2010، صفحة 104) لكي نحصل على الصور المناسبة لأغراض البحث (Bradshaw, M., 2000, p. 41). فالأفلام على أنواع منها الملون ومنها الأبيض والأسود، فالبحوث الاثرية الأولى استخدمت أفلام الأبيض والأسود لتصوير الآثار لرخص ثمنها ولعدم توفر تقانات التصوير الملون. تشير الدراسات إلى أن التصوير الملون أفضل في التمييز من الصور غير الملونة وخصوصاً إذا كان الفلم حساساً للألوان الحقيقية المشابهة لما تدركه عين الإنسان.

لقد حاول العديد من الباحثين عمل مقارنة بين الصورة الملونة وصور الأبيض والأسود والصور بالأشعة تحت الحمراء، ولكن مثل هذه المقارنة أثبتت عدم جدواها بسبب الاختلاف في ظروف الطقس والعوامل التجريبية غير القابلة للسيطرة، ولكن أصبح من المتفق عليه الآن بان الصورة الملونة متفوقة (Avery, T.E, 1977, p. 201) على غيرها من الصور وخصوصاً

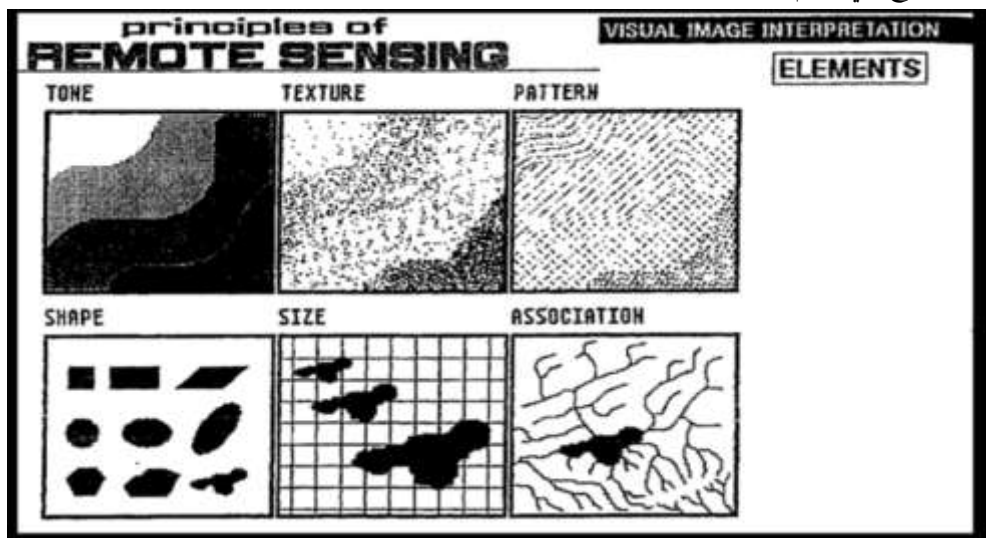
في مرحلة التفسير (Gumerman, G.J, and Lyons. T.R, 1971, p. 201). مثلما لنوع الفلم دور في تحديد نوع الصورة كذلك لمواصفات الكاميرا المستخدمة في التصوير لها أيضاً أهمية في الحصول على أفضل تصوير فكلما كانت سريعة بأخذ الصورة كلما قل تأثرها بالاهتزاز والحركة المضطربة للطائرة التي تؤثر على وضوح الصورة. (Ebert J. , 1984, p. 308).

ومن الأمور التي تقيد عالم الآثار، الوقت المخصص لإعداد المشروع وتخطيطه فجمع الصور الجوية والمرئيات الفضائية السابقة من دوائر الحكومة والوكالات الأخرى أمر قد يستغرق شهوراً من الوقت.

كذلك للقيود الاقتصادية الدور الأكبر إذ تفرض ميزانية على المشروع تجعل من المستحيل الحصول على معطيات التحسس النائي المثالية. إن الأخذ في نظر الاعتبار كل القيود السابقة قد يبدو أمراً مثبطاً للعزيمة ولكن عالم الآثار يستطيع أن يكيف الوضع إلى أقصى ما يستطيع ليعطي أفضل النتائج (Ebert J. , 1984, p. 300).

تفسير وتحليل صور المواقع الأثرية

في هذه المرحلة يتم تحليل المعلومات والبيانات من الصور والرسوم البيانية وذلك بالنظر إلى تلك الصور بطرق مختلفة (Ebert, J. 1984, p. 311)، فتدرس الصور والمرئيات بشكل مجسم أو غير مجسم وباستخدام الطرائق اليدوية أو الآلية (الداغستاني ن.، 2010، صفحة 25)، ويمكن تمييز الإشارات والمواقع من الصور الجوية بالاعتماد على عناصر أو مبادئ خاصة بالتفسير مثل الدكارة (Tone) والنسيج (Texture) والنمط (Pattern) والشكل (Shape) والحجم (Size).... الخ التي سيتم التطرق إليها بالتفصيل في الفقرات القادمة الشكل (2)،



الشكل (2) عناصر تفسير الصور الجوية، الداغستاني، نبيل صبحي، المصدر السابق، ص5

ويستطيع الاثاري الذي يتقن استقراء الصور الجوية ويفهم مدلولاتها أن يستخلص الكثير من المعلومات حتى قبل زيارة الموقع (ابو الصوف، 1981، صفحة 26). وباستعمال أجهزة التفسير البصري لمعطيات التحسس النائي يمكن إجراء التفسير الأولي وتحليل الأشكال الأرضية ومن ثم نقل المعلومات إلى خارطة الأساس (Jensin, J.R., 2007, p. 154).

الأجهزة المستخدمة في التفسير

تختلف أنواع الأجهزة المستخدمة في تفسير الصور الجوية والمرئيات الفضائية بحسب الطريقة المعتمدة في التفسير. فهناك الأجهزة الخاصة بالتفسير اليدوي التي تمكننا من الحصول على نماذج صورية مجسمة للأهداف المصورة. ومن أبسط أنواع الأجهزة البصرية للرؤية المجسمة الاستريوسكوب (Jensin, J.R., 2007, p. 164) (Stereoscope) الشكل (3).



الشكل (3) جهاز استريوسكوب

أما التفسير بالطرق الآلية الذي هو تطور مهم في فن رسم الخرائط بالاستعانة بأجهزة الرسم المساحية (Photogrammetric Plotting Instruments) للمساعدة في عمل الخرائط ومنذ السنوات الـ 25 الأخيرة أصبح الحاسوب عنصراً مكملاً لمراحل عمل الخرائط من جمع البيانات وتسجيلها إلى إنتاج وتنقيح الخرائط، على الرغم من التكلفة العالية لهذه الأجهزة إلا أن الفائدة تعود عند الحصول على الدقة والكفاءة العالية في تنقيح الخرائط (Getis, A., et.al., 1988, p. 45).

جهاز التجسيم ذو المرايا Mirror stereoscope

تندرج أنواع الأجهزة المستعملة في تفسير الصور الجوية بين الأجهزة البسيطة السهلة الاستعمال إلى أجهزة متوسطة للقياسات العادية وللحصول على البيانات المطلوبة والأجهزة المستعملة للقياس الخرائط ورسمها. فأجهزة الاستريوسكوب تكون أما من النوع الذي يستخدم المرآة والموشور أو العدسة أو مزيجاً من هذه الأنواع (سلوم و وآخرون، 1985، صفحة 96)، لكن أكثر هذه الأجهزة شيوعاً في الاستعمال هو جهاز التجسيم ذو المرايا لكونه صمم بحيث يفني بغرض التجسيم من الصور الجوية العادية. وقد

الفيزيائي Charles wheatstone عام 1833 ولم يعلن عن اختراعه حتى عام 1838.

فيما إذا ما أخذنا صورتين جويتين متعاقبتين على طول مسار خط الطائرة (Strahler, Alan, Strahler, Arthur, 1997, p. 585) ونسبة تداخل أمامي ما بين (50-60%)، فبمثل هذا التداخل إذا ما وضعت هاتان الصورتان تحت المجسم (Ebert, J. I., 1984, p. 311) سنحصل على رؤية للمنظر الطبيعي بشكل ثلاثي الأبعاد (Bradshaw, M., 2000, p. 35)، ويستطيع رسام الخرائط وبمساعدة هذا الجهاز أن يعين اتجاه المنحدرات وحجم الميزات أو التضاريس مثل التلال والأنهار والجروف والمناطق التي يصعب مسحها عادة بالطرق الحقلية (Getis, A., et.al., 1988, p. 38).

عناصر التفسير الاساسية

للتحسس النائي العديد من الصفات التي تميزه عن باقي الوسائل التقليدية المستعملة في استخلاص المعلومات الدقيقة عن خواص أي هدف وعن التغيرات الطارئة على هذا الهدف. وسبب هذا التمييز الإمكانيات التي تتمتع بها هذه التقنية من اختصار في الوقت والجهد والمال وخصوصاً عند مسح مناطق واسعة من الأراضي (الداغستاني ن.، 2010، صفحة 25)، ويتم ذلك بطرق التفسير والتحليل اليدوي أو الآلي للصور أو المرئيات وبالاستعانة ببعض العناصر الأساسية في التفسير (Getis, A., et.al., 1988, p. 38) الشكل (2) كالشكل والحجم والطرز والظل والشدة اللونية والنسجة والموقع وأخيراً التشارك أو الترابط (الداغستاني ن.، 2010، صفحة 2).

1. الشكل **Shape**: وهو متغير نوعي يصف المظهر الخارجي للمعالم الأرضية التي تظهرها معطيات التحسس النائي والاختلاف في الشكل يساق على تمييز المظاهر الأرضية فلكل شكل مدلوله بالنسبة للمفسر إذا كان له القدرة على التمييز، (Zuidam R . A . Van and Zuidam, C . F . I . van., 1979, p. 44).

2. الحجم **Size**: ويقصد بما أبعاد الظواهر الموجودة في معطيات التحسس النائي التي ترتبط بشكل الظاهرة أو الجسم الأرضي ونوع مقياس الصورة وعلاقة الشكل بما حوله من مساحات أشكال (Jensin, J.R., 2007, p. 136).

3. الطراز **Pattern**: ويشير إلى ترتيب الأشكال كنتيجة إلى الترتيب المكاني لتلك الظاهرة التي في الصور، وهو أكثر عناصر التفسير فائدة لعلم الآثار إذ لا بد من ملاحظة الأشكال وزخرفتها أو ترتيبها الهندسي لمعرفة الميزات الأثرية. وأبسط مثال على ذلك هو نمط ترتيب الزراعة والأشجار الذي يمكن تمييزه بسهولة من الصور الجوية

4. (Ebert J. , 1984, p. 315).

5. الظلال **Shadows**: للظل أهمية كبيرة في التعرف على الميزات السطحية وخصوصاً في عملية التفسير البصري لأنه يعطي صورة واضحة لملمحها الجانبية. ولكن قد يكون له بعض الآثار السلبية وخصوصاً في المناطق كثيرة التفاصيل والمظاهر الدقيقة، لأنه يحجب رؤية بعض هذه المظاهر والتفاصيل (Zuidam R . A . Van and Zuidam, C . F . I . van., 1979, p. 44).

6. الدكانة أو الشدة اللونية **Tone**: من أكثر هذه العناصر أهمية في الإدراك البصري للإنسان وهي مقياس لنسبة شدة الضوء المنعكس عن الأجسام التي على الأرض في الصور البيضاء والسوداء، وتتراوح ما بين تدرجات اللون الأبيض والأسود. إن الاختلاف في نسبة الدكانة يساعد على فصل الأشكال الأرضية الموجودة على الصورة (Ebert, J. I., 1984, p. 313)، ومثال على ذلك (وجود أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية) التي تتباين في مقدار عكسها أو بعثها للطاقة الكهرومغناطيسية وهذا يؤدي إلى اختلاف في نسبة الدكانة الظاهرة في الصور أو المرئية مما يساعد على التمييز بين هذه الأنواع من المحاصيل واختلاف نسبة رطوبة التربة (الداغستاني ن.، 2010، صفحة 4).

7. النسيج **Texture**: لهذا العنصر التفسيري دور كبير في تفسير الصور والمرئيات ويقصد به نسبة درجة خشونة أو نعومة الدكانة في معطيات التحسس النائي فالسطح الأملس أو الناعم يمتاز بنسيج فاتح لقدرته على عكس الطاقة بكمية أكبر من السطح الخشن الذي له نسيج داكن لأنه يبعثر الطاقة فيقلل من كمية الأشعة الواصلة للمتحمس وهذه التغيرات في نسجة المظاهرة الطبيعية يساعدنا تمييز التغيرات الناتجة عن تجمع وحدات المعالم الطبيعية (Zuidam R . A . Van and Zuidam, C . F . I . van., 1979, p. 143).

8. الموقع **Site**: ونعني بعنصر الموقع موقع الجسم الطوبوغرافي أو الجغرافي الذي يساعد على تحديد هوية الجسم أو الشكل مع ما لدينا من معلومات عن طبيعة الموقع وخواصه فمثلاً يمكن توقع وجود أنواع محددة من النباتات أو الأشجار في المناطق القريبة من السهل الفيضي لنهر معين ولا يتوقع وجودها في مواقع أخرى قد لا تتوفر فيها الظروف الملائمة لنموها(الداغستاني ن.، 2010، صفحة 11).

9. الترابط **Association**: أي ترابط الظاهرة أو الشكل الجيومورفولوجي مع المحيط واصل تكوينها، ومعرفة هذا الترابط يعد بمثابة المفتاح للتفسير، لذلك لابد من معرفة طبيعة الظواهر في منطقة الدراسة وعلاقتها مع المحيط وتجميعها لتكون عوناً للمفسر في عمله (Jensin, J.R., 2007, p. 143).

تستعمل مجموعة عناصر التفسير السابقة في تحديد أنواع المواقع الأثرية التي يمكن أن يسجلها التحسس النائي الجوي بتمييز عدد من العلامات السطحية، التي تصنف إلى علامات المحصول وعلامات النبات Crop marks وعلامات التربة soil marks وعلامات الظل (Shad omarks(Parrington, M., 1983, p. 108). لم يكن بمقدور علماء الآثار أن يميزوا هذه العلامات من الرؤية السطحية للأرض ولكن بفضل السلاح الجوي العسكري أمكن تحديد هذه العلامات من الجو وربط البقايا الأثرية المتناثرة فأصبح من الممكن تحديد الرسم الهندسي للشكل المنظور. ومن ثم عمل تخطيط عام للموقع، وهذه كانت البدايات الأولى لاستخدام التحسس النائي الجوي في علم الآثار(اسكندر و شوقي، 1989، صفحة 28):

1- علامات النبات أو المحصول Crop or plant marks

إن زراعة المحاصيل والنباتات المحلية أو الغطاء النباتي العشبي قد تكشف عن بقايا اثارية مدفونة (Knapp, B., Given, M., 2003)، وذلك من خلال التغير في لون ودكائة وكثافة وارتفاع هذه النباتات الناتجة عن الاختلاف في نسبة اختراق جذورها للتربة ويسبب وجود اثر لخدق أو حفرة قديمة أو جدار طيني لبناء قديم (Haley, B., and Giardino, M., 2006, p. 60).

تقسم أنواع العلامات التي تزودنا بها المحاصيل النباتية إلى علامات ايجابية وعلامات سلبية، فالعلامات الايجابية هي التي تنتج عن تحفيز النبات على النمو لوجود خنادق أو حفر مملوءة بالطين والمواد العضوية. أما العلامات السلبية فهي التي تمنع نمو النباتات مثل وجود الجدران الحجرية المدفونة وهي أكثر الأنواع شيوعاً وليس من الضروري أن تأخذ هذه العلامات شكل وحجم الأثر المدفون (Avery, T.E, 1977, p. 191).

أما العوامل المسؤولة عن ظهور العلامات الايجابية أو السلبية على النبات، فهي قدرة تربة الموقع على توفير الرطوبة اللازمة للنبات فمثلاً عندما تكون نسبة المطر اقل مما يحتاجه النبات في تلك المنطقة يضطر النبات إلى اللجوء إلى استعمال الرطوبة في التربة الأعمق من المستوى الذي تصل إليه الجذور النباتية في الحالة الاعتيادية، هذا إذا ما توفرت تربة طينية رطبة في أعماق أخرى (Avery, T.E, 1977, p. 197). إذ أن غالبية جذور النباتات تصل إلى مستوى 30-40 سم من السطح فإذا ما استهلكت الرطوبة في هذا العمق فأثما ستتوقف عن النمو إلا في الأماكن التي توفر فرصة للجذور لاختراقها لاحتوائها على الرطوبة والمواد المغذية للنبات مثل الخنادق والحفر الطينية مثلما ذكرنا سابقاً الشكل(4).



الشكل (4) علامات نبات في موقع اثري (عمل الباحث)

2- علامات التربة Soil marks

إن رؤية علامات التربة يتعلق بكيمياء التربة وقوامها وما تحويه من مواد عضوية فهذا الأمر يؤثر على مقدار الرطوبة المحفوظة في التربة (Haley, B., and Giardino, M., 2006, p. 58). فمثلا التربة الرملية حبيباتها أكبر من الترب الطينية التي تحتفظ بالماء لمدة أطول ولذلك يختلف اللون الذي يعكسه كل نوع من أنواع التربة وهذا الاختلاف في قابلية التربة على امتصاص الرطوبة هو ما يتيح فرصة تمييز الميزات الاثرية المدفونة، ولكن من الضروري معرفة نوع التربة الأصلية (subsoil) التي هي تحت التربة السطحية (Avery, T.E, 1977, p. 109)، فمثلاً يمكن تمييز بقايا أسس أبنية أثرية مدفونة من الصور الجوية إذا ما كانت هذه مبنية بمواد تختلف عن التربة السطحية كأن تكون نوعاً من الصخور الطباشيرية مغطاة بنوع من أنواع التربة الخصب للزراعة (ليلساند، توماس. م وكيفر، رالف. و،، 1994، صفحة 259) وتساعد الحراثة (Avery, T.E, 1977, p. 189) على إظهار هذا الاختلاف في أنواع التربة نتيجة الحفر إلى أعماق التربة وقلبها فتخدش الأسس الأثرية وتحملها إلى السطح فتظهر بلون مختلف عن التربة المحيطة بها أفضل وقت لتحديد علامات التربة يكون مباشرة بعد حراثة وبذر وهطول أمطار غزيرة ففي مثل هذه الأوقات تظهر علامات مميزة تنتج عن اختلاف في معدلات الجفاف لأنواع الترب المتواجدة في المواقع



الشكل (5) علامات تربة في موقع اثري (عمل الباحث)

3- علامات الظل Shadow marks

تنتج علامات الظل من سقوط أشعة الشمس غير العمودية (غير مباشرة) على الأرض عندها تظهر بعض العلامات الظلية بسبب تراكمات الأتربة والبقايا المدفونة تحت التربة والمصاطب التي لا يمكن ملاحظتها من على الأرض ولكن يمكن أن تظهر في الصور الجوية من خلال ما تعكسه من ظلال (Haley, B., and Giardino, M., 2006, p. 57). بوسع التصوير الجوي أن يظهر أية تفاصيل مهما كان ارتفاعها عن الأرض إذا اختير الوقت المناسب للتصوير. إن وجود الإشكال والأجسام الغريبة يؤثر على ظهور العلامات الظلية. لكونها تغطي بظلالها الميزات والأجسام الصغيرة مثل التلال والنباتات العالية والأشجار (Avery, T.E, 1977, p. 187). وهناك نوع رابع من العلامات ولكن نسبة استخدامه قليلة لعدم ظهوره بشكل واسع في عدة مناطق وهي العلامات الثلجية Snow marks التي تقتصر على المناطق الباردة الثلجية ولا تظهر في المناطق الدافئة كما أنها لا تظهر إلا لبضع ساعات من شروق الشمس بعد نزول الثلج (Ebert, J. I., 1984) الشكل (6).



الشكل (6) علامات ظل في موقع اثري (عمل الباحث)

الخاتمة

أثبتت تقنيات التحسس النائي دورها الأساسي في الدراسات الأثرية من مسح للمواقع الأثرية وكشف وتحليل بأقل ثمن وجهد يبذل في سبيل ذلك، فالآثاري الذي يعتمد على الطرائق التقليدية عند دراسة اي مواقع اثري يتحدد ببعض المحددات كان يكون موقع الدراسة بمساحة صغيرة ويسهل الوصول إليه، وعملياً ضمن حدود اقتصادية ويسهل تمييزه على الأرض. لكن لحسن الحظ التقنيات الحديثة ومن أهمها التحسس النائيساعد الآثاريين في الوصول إلى أهم النتائج بخصوص الحضارات القديمة، لذلك إتخذته الدول المتطورة السبيل والمنفذ لحل مشاكلها الأثرية المستعصية.

Conclusion

Remote sensing techniques has approved its great rolls in Archeology that includessurveillance of very wide appointed ancient land marks with little cost and efforts un like the traditional ways which covers very limited area and costs allot with much more efforts. These techniques are widely used by developed countries and solved their archeological matters efficiently. Developing countries like Iraq which is the cradle of great Civilizations must seriously try to followtheir steps.

المصادر العربية

1. إبراهيم، حسين. (1994). الاستشعار عن بعد مقدمة في آليته ووسائله وأهمية تطبيقاته. (24 ed.). العربية للعلوم.
2. اتحاد مجالس البحث العلمي العربي. (1980). تكنولوجيا الاستشعار عن بعد. (1 ed.). البحث العلمي العربي.
3. الداغستاني، حكمت صبحي. (2000). التوجهات المستقبلية للاستشعار عن بعد من خلال النظام الفضائي العالمي الجديد، بحوث مستقبلية.
4. الداغستاني، حكمت صبحي. (2001). تطبيقات الاستشعار عن بعد في الكشف عن الآثار. جريدة نينوى، العدد 47.
5. الداغستاني، حكمت صبحي. (2004). مبادئ التحسس النائي وتفسير المرئيات..
6. علي، صالح مهدي. (2002). تحديات الألفية الثالثة ودور الشباب باستخدام نظم المعلومات وتقنيات التحسس النائي (1 ed.). جمعية التحسس النائي العراقية.
7. ليلساند، توماس. م وكيفر، رالف. و. (1994). الاستشعار عن بعد وتفسير المرئيات. ترجمه: حسين حلمي فاروق.

المصادر الأجنبية

1. Haley, B., and Giardino, M., (2006). *Airborne Remote Sensing and Geospatial in RemoteSensing in Archaeology*. USA.
2. Avery, T.E. (1977). *Interpretation of Arial photographs*. USA.
3. Bradshaw, M. (2000). *World regional geography*. New York.
4. Coolins, J.M. Molyneavx, B.T. (2003). *Archaeological Survey* (Vol. 2). USA.
5. Ebert, J. I. (1984). *Remote Sensing Applications in Archeology* (Vol. 7). AMT.
6. Elachi, C. (1987). *Introduction to the Physics and Techniques of Remote Sensing*. USA.
7. Elachi, C. (1987). *Introduction to the Physics and Techniques of Remote Sensing*. USA.
8. Getis, A., et.al., (1988). *Introduction to Geography*. USA.
9. Gumerman, G.J, and Lyons. T.R. (1971). *Archeological Methodology and Remote Sensing* (3979 ed., Vol. 172). Science Journal.
10. Jensin, J.R. (2007). *Remote sensing of the Environment an Earth Resource perspective*. London.
11. Knapp, B., Given, M. (2003). *The Sydney Cyprus survey project*. USA.
12. Kruckman, L. (1987). *The Role of Remote Sensing in Ethno historical Research* (3 ed., Vol. 14). JFA.
13. Parrington, M. (1983). *Remote Sensing* (Vol. 12). ARA.

14. Strahler, Alan, Strahler, Arthur. (1997). *Physical Geography (Science and Systems of the Human environment)*. USA.
15. Zuidam R . A . Van and Zuidam, C . F . I . van,. (1979). *Terrain analysis Classification using Aerial photographs. in I T C Text book photo, interpretation*. Netherlands.

مقارنة النقد بين الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث

عبد السلام حاجي علي

باحث دكتوراه في قسم اللغة العربية في كلية الإلهيات في جامعة يوزنجويل \وان\تركيا 2022.

العراق - أربيل.

abdulsalamstuni471@gmail.com

009647504552420

الملخص:

مما هو معلوم أن الأدب والنقد ولدا معا في بوتقة واحدة، فقد بدأ النقد الأدبي منذ بدأ الأدب، وواصلت المسيرة معا، فحيثما وجدنا الأدب وجدنا معه النقد، وهذا أمر متسق مع الفطرة، فالنفس البشرية قد فطرت على التمييز بين الخطأ والصواب، ومن هنا رأينا النقد مصاحبا للأدب في كل مراحلها، ومع تطور الأدب خلال مراحلها الطويلة عبر التاريخ رأينا تطورا كذلك في النقد الأدبي، فمعلوم أن النقد الأدبي قد بدأ ذاتيا يعتمد على الاستحسان دون أن يصاحبه التعليل العلمي والنقدي الذي يشير إلى سبب الاستحسان، وظل على هذا الحال زمنا طويلا منذ نشأة الأدب في العصر الجاهلي، وفي صدر الإسلام، وفي العصر الأموي، فقد رأينا الشعراء ينشدون أشعارهم، والنقاد يتوجهون بالنقد، ونقدهم كان قائم على الألفاظ، والمعاني، ولا يزيد على هذا، فنرى الناقد يوجه نقده لشعر شاعر من جهة التراكيب النحوية، وبالنظر إلى دقة المعاني، وخير شاهد على ذلك نقد النابغة الذبياني لشعر حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ قبل أن يسلم في العصر الجاهلي، حينما أنشده شعرا هو والخنساء والأعشى، ثم لم يحكم له بجودة الشعر، وبالنظر في نقد النابغة نراه موجه إلى الألفاظ من جهة النحو، واللغة، وتعارض ذلك مع الفخر الذي أراده حسان بن ثابت ﷺ، وهناك صور نقدية كثيرة جاءت على هذا المنوال في العصر الجاهلي، وفي صدر الإسلام، وقد كشف البحث عن تلك الصور النقدية آنذاك، وظل الحال هكذا حتى تطور النقد، وصارت له مناهج متعددة، ومدارس نقدية كثيرة، ورأينا اختلاف صور النقد بعد تطوره، وتعدد مدارسه حتى رأينا الناقد ينظر إلى العمل الأدبي الذي ينقده من جوانب متعددة، فالناقد ينظر إلى البيئة وأثرها في شعر الشاعر، ونراه يطبق كثيرا من المناهج النقدية التي ظهرت في النقد، منها المنهج النفسي، والتاريخي، والبنوي، والوصفي إلى غير ذلك من المناهج النقدية الحديثة؛ ولهذا وجدنا اختلافا جذريا في صور النقد ما بين القديم والحديث، ومن هنا رأيت أن أقوم بعقد مقارنة من حيث النقد بين الأدب العربي القديم، والأدب العربي الحديث، فالأدب القديم كانت له سمات نقدية تختلف عن الخصائص والسمات النقدية في العصر الحديث، وهذه الورقة البحثية تريد الكشف عن السمات، والخصائص للنقد بين الأديين .

Comparing criticism between ancient Arabic literature and modern Arabic literature.

Abdul Salam Haji Ali / PhD researcher in the Department of Arabic Language at the Faculty of Theology at Yusengoyel University \ One \ Turkey 2022.

Summary:

What is known is that literature and criticism were born together in one crucible. Literary criticism began at the beginning of literature, and they continued the march together. Wherever we found literature, we found criticism with it. Criticism accompanies literature in all its stages, and with the development of literature during its long stages throughout history, we have also seen a development in literary criticism. From the inception of literature in the pre-Islamic era And in the early days of Islam and the Umayyad era, we have seen poets chanting their poems, and critics turning to criticism, and their criticism was based on words and meanings, and no more than this. On this, Al-Nabigha Al-Dhubyani criticized the poetry of Hassan bin Thabet, the poet of the Messenger, may God bless him and grant him peace, before he embraced Islam in the pre-Islamic era, when he recited poetry together with Al-Khansa' and Al-Asha', and then he was not judged by the quality of the poetry. Looking at the criticism of the genius, we see it directed at words in terms of grammar and language, and this contradicts the pride that Hassan bin Thabit, may God be pleased with him, wanted, and there are many critical images that came along this way in the pre-Islamic era, and in the beginning of Islam, and the research revealed those critical images At that time, and the situation remained like this until the development of criticism, and there were multiple approaches and schools of criticism, and we saw the different forms of criticism after its development, and the multiplicity of its schools until we saw the critic looking at the literary work that he criticizes from multiple sides, The critic looks at the environment and its impact on the poet's poetry, and we see him applying many critical approaches that appeared in criticism, including the psychological, historical, structural, and descriptive approaches to other modern critical approaches; That is why we found a radical difference in the forms of criticism between the old and the modern, and from here I saw that I make a comparison in terms of criticism between ancient Arabic literature and modern Arabic literature. Want to reveal the features, and characteristics of the criticism of the two kinds of literature.

Keywords: comparison, criticism, literature, ancient, modern.

المقدمة:

النقد صنو للأدب، فهما متلازمان في اتجاه واحد حيث يهتم كلاهما بالذوق ، والجمال ، والانفعال ، وقد نشأ النقد مع نشأة الأدب ، فهو يسير مع الأدب جنباً إلى جنب ، فلا يتصور نقد بلا أدب ، ولا أدب دون نقد ، والذي يعيننا هنا هو تلك المراحل النقدية التي عاشها النقد بدءاً من طور نشأته في العصر الجاهلي وصولاً إلى عصرنا الحديث، فمما لا شك فيه أن هناك تبايناً، واختلافاً بين مظاهر النقد العربي قديماً وحديثاً، فكل من النقاد له سماته، وخصائصه التي تميزه عن الآخر، وهذا التمايز يرجع إلى النتاج الأدبي الذي قدمه أدباء كل عصر في عصور الأدب المختلفة، فقد كان في طور نشأته نقداً ذاتياً بعيداً كل البعد عن المنهجية ، وإن اعتمد أحياناً على إصدار أحكام نقدية من شأنها أن توجه الأدب، وتهدبه، ولكن لم يكن بالتعمق، والتوسع الذي نشهده الآن ، فقد شهد النقد الأدبي في العصر الحديث طفرة نقدية هائلة تعتمد على أسس علمية ، وقواعد منهجية ، فلا يكاد يمر علينا زمن ليس بالطويل إلا ونرى نظريات جديدة في مجال النقد، وهذه الدراسة تريد أن تعقد مقارنة للنقد بين الأدب العربي القديم، والحديث؛ لتكشف عن الخصائص المميزة لكليهما، والسمات الفارقة بينهما من خلال النظرة الفاحصة لكلا النقادين في القديم، والحديث.

مشكلة البحث:

لا شك أن كل بحث علمي يسعى إلى حل مشكلة من المشكلات، وهذا البحث كغيره من الأبحاث الأخرى يحاول أن يجد حلاً لمشكلته والتي تكمن في محاولته لبيان الترابط بين النقد الأدبي قديماً، والنقد الأدبي حديثاً ؛ لأننا رأينا كثيراً من الدعاوى التي تفصل بين النقادين، ولا تجد رابطاً في زعمها بين النقادين، والبحث سيكشف من خلال الدراسة إلى بيان أوجه الترابط بين النقادين قديماً وحديثاً.

أهمية البحث:

لا شك أن البحث من الأهمية بمكان، وتكمن أهميته في كونه يكشف عن سمات وخصائص النقد الأدبي قديماً، وحديثاً، كما أنه يسعى إلى بيان الترابط بين النقادين من خلال الصور، والنماذج الأدبية للنقد الأدبي في عصوره الطويلة.

أهداف البحث:

من أهداف البحث أن يبين ملامح النقد في عصوره القديمة بدءاً من العصر الجاهلي، وكذلك بيان خصائص النقد الأدبي في عصره الحديث، وبيان أوجه الاتفاق، والاختلاف بين النقادين قديماً وحديثاً، والكشف عن الخصائص المميزة لكلا النقادين، وهل النقد الحديث مؤسس على النقد القديم أم هناك اختلاف بينهما. الدراسات السابقة: وعلى حد علمي وفي حدود ما اطلعت عليه لم أجد دراسات ولا أبحاث كتبت حول هذا الموضوع وتحت هذا العنوان. الكلمات المفتاحية: مقارنة، النقد، الأدب، القديم، الحديث.

تمهيد:**تعريف النقد لغة واصطلاحاً:**

إذا نظرنا لمدلول كلمة النقد في جذرها اللغوي سنجد أنها تدل على معنى التمييز، وفي ذلك يقول ابن منظور: النقد: خلاف النسيئة، والنقد والنقاد: تميز الدراهم وإخراج الزيف منها (ابن منظور، 1414هـ، 3، ص425)، وفي مختار الصحاح: نقد

الدرهم، ونقد له الدرهم أي أعطاه إياها فانتقدتها: أي قبضها، ونقد الدرهم وانتقدتها أخرج منها الزيف (الرازي، 1999م، 1، ص317)، فالمفهوم اللغوي للمادة دال على التمييز، والتفريق بين الجيد، والردئي، وقد ورد ذلك في الشعر في قول سيبويه: تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى، فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّنَائِرِ تَنْقَاذُ الصَّيَارِفِ (ابن منظور، 1414هـ، 425)

والنقد الأدبي في اصطلاح الأدباء يدل على ما دل عليه المعنى اللغوي، فالنقد اصطلاحاً يشير إلى قواعد يسير عليها النقاد في أحكامهم الأدبية، ولا بد من تلك القواعد للاعتماد عليها في الحكم على النص الأدبي أيا كان جنسه، فلن يكون الناقد على النتائج الأدبي شعراً ونثراً من جهة الجودة أو الرداءة، ولبيان درجة الحسن والرداءة كان لا بد أن يكون الناقد على دراية وعلم بتلك القواعد؛ ليتسنى له الحكم بشكل جيد يمكنه من تقويم ما يعرض عليه من الآثار الأدبية. (أمين، 1990م، ص12).

ولن أطيل في تعريف النقاد لمعنى النقد الأدبي؛ لأن كل التعاريف وإن اختلفت في مبنائها لكنها تقول إلى المعنى نفسه هو تلك القواعد التي يبني عليها الناقد حكمه على الأدب من حيث الجودة، أو الرداءة، وهذا هو مفهوم النقد في أوجز معانيه. ومن المعلوم أن هناك شروطاً يجب أن تتوفر في الناقد لكي يصبح ناقداً قادراً على تمييز الشعر، والحكم عليه من حيث الجودة، أو الرداءة، وبيان مواطن القوة، والضعف في القطعة الأدبية، فالناقد الأدبي هو من أتقن وسائل النقد، واستكمل أدواته، ومع إتقان الناقد لقوانين، وقواعد النقد الأدبي يجب قبل كل ذلك أن يقوم النقد على أساسين هما: الجمال، والقبح؛ لأن النقد أداته الذوق الذي هو التمييز بين الجمال والقبح، فلا بد إذاً أن يكون الناقد ذا حاسة ذوقية تمكنه من وضع مقياس فاصل بين الجمال، وغيره، وفضلاً عن ذلك يجب عليه أن يكون ملماً باللغة وعلومها؛ ليعرف مواطن الجمال في الكلام من مواطن القصور فيه" (الجندي، 1983م، ص271).

مظاهر النقد الأدبي القديم:

الناظر في الأدب منذ ظهوره يرى أن النقد كما سبق القول أنه بدأ مسيراً للأدب أينما حل أو ارتحل، وهذا شيء طبيعي، وفطري؛ لأن النفس بفطرتها تميل، وترنو إلى الحكم على الأشياء من حيث الجودة، والرداءة؛ ولهذا وجدنا النقد منذ بزوغ فجر الأدب العربي ملازماً له، وكاشفاً عن مزاياه، وعيوبه، وإذا ألقينا نظرة سريعة على النقد الأدبي في العصر الجاهلي، وهو العصر الذي شهد نشأة الأدب سنجد صوراً من النقد التي سجلتها لنا كتب الأدب، ومن ذلك ما روي في كتب الأدب أن النابغة الذبياني كان الشعراء يعرضون أشعارهم عليه، وقد أنشده الأعشى، ثم حسان في قوله:

لنا الجفّنات الغرّ يلمعن بالصّحى وأسيفنا يقطنن من نجدة دما

ولدنا بنى العنقاء وابنى محرّق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

(حسان، 1994م، ص18).

وقد أشاد النابغة بما قال حسان إلا أنه أخذ عليه استعمال القلة في موضع الكثرة، وأنه افتخر بولده، ولم يفتخر بمن كان سبباً في وجوده؛ ولهذا عاب النابغة من جهة المعنى شعر حسانا، وأخذ عليه ذلك. (المرزباني، 1995م، ص59).

ويعتبر نقد النابغة فيما سبق لشعر حسان بداية للنقد الأدبي في مراحلها، وبداياتها، وقد انصب نقده على دلالات الألفاظ، حيث بين له أن المقام الذي أنشد فيه حسان هو مقام الفخر، وهذا المقام يستدعي الكثرة التي تتناسب مع مقام الفخر في حين أن حسان أثر التعبير بجموع القلة، وهذه الجموع لا تتناسب مع هذا المقام، وكان على الشاعر أن يؤثر التعبير بجموع الكثرة، فيقول: " الجفّنات، وسُيوف " بدلا من قوله: " الجفّنات، وأسيف "؛ فالنقد منصب على دلالات الألفاظ من حيث اللغة، كما أن إنكار النابغة كان منصب على المعنى في توجيه شعر حسان حيث عاب عليه فخره بولده، ولم يفخر بأبائه وأجداده، وهذا في عرف

النقاد باب من أبواب التفريط " حيث يُقدِّم الشاعر على شيء، فيأتي بدونه فيكون تفريطاً منه، إذ لم يكمل اللفظ، أو يبالغ في المعنى، وهو باب واسع يعتمد النقاد من الشعراء، كما في قول حسان بن ثابت:

لنا الجفناثُ الغرُّ يلمعن بالضحي وأسيافنا يقطنن من نجدٍ دما

ففيما ذكر الشاعر في بيته السابق نجد أنه زاد فعبر بجمع القلة " الجفناث " وهي من ألفاظ القلة، وكان بإمكانه أن يأتي بما يدل على الكثرة فيقول " الجفان " ، وكذلك في تعبيره بالأسياف، وكان في إمكانه أن يعبر بالكثرة فيقول " سيوف " وعلى هذا النحو قال " الغر " وفرط في قوله: "الغر"؛ لأن السواد أمدح من البياض في مثل هذا المقام؛ وبالغ في قوله: " يلمعن بالضحي "، وفي إمكانه أن يقول: "بالدجي"؛ لأن الضحي يلمع فيها كل شيء، وبالغ وأفرط في تعبيره بقوله: " يقطنن "، وكان في إمكانه أن يقول: " يجرين "؛ لأن القطر قطرة بعد أخرى" (ابن منقذ، بدون تاريخ، ص 146).

وما أخذ النابغة على حسان كما سبق القول هو أن المقام مقام فخر، ومقام الفخر لا تناسبه القلة بل تناسبه الكثرة، يقول ابن الأثير: " وهو في مقام فخر، وهذا مما يحط من المعنى، ويضع منه، وقد ذهب إلى هذا غيره أيضاً، وليس بشيء؛ لأن الغرض إنما هو الجمع، فسواء أكان جمع قلة أم جمع كثرة " (ابن الأثير، بدون تاريخ، ص 138).

وللحق فإن النابغة كان متحاملاً على حسان في نقده السابق كما يفهم من كلام ابن الأثير السابق، وليس ابن الأثير وحده من أشهر سيفه للدفاع عن حسان بن ثابت بل هناك كثير من النقاد من تضامنوا مع قول حسان السابق، والتمسوا له العذر، ووجدوا مخرجاً لقوله، قال ابن قدامة: " والنابغة ما أراد إلا الإفراط، والغلو بحيث يريد منه أن يضع في كل معنى من المعاني ما هو زائد عليه، ولكن الذي يدقق النظر فيما ذكر الشاعر سيرى أن الشاعر حساناً قد أصاب فيما ذكر، ولم يرد إفراطاً في شعره حيث أراد المشهور من الغر ولم يرد البياض كما فهم النابغة، وعن الضحي أيضاً نجد نقد النابغة غير سديد؛ لأن في الضحي لا يلمع من الأشياء إلا الساطع الشديد البياض، وأما عن التعبير بجمع القلة مكان الكثرة فإن النابغة أيضاً كان متحاملاً في نقده على حسان لأن في التعبير بالجرى فإن حسان لم يكن قاصداً للكثرة، وإنما تحدث بما يتحدث الناس به ويتلفظونه، ويتعاودونه من وصف الشجاع الباسل، والبطل الفاتك بأن يقولوا: سيفه يقطر دماً، ولم يسمع: سيفه يجري دماً، ولعله لو قال: يجرين دماً، لعدل عن المألوف المعروف من وصف الشجاع النجد إلى ما لم تجر عادة العرب به" (قدامة، 1302هـ، ص 18).

وأنت ترى أن النقد منصب على اللغة لا يتعداها إلى غيرها، كما أن نقد النابغة الذي يبيد يعد نقداً نابعاً من الفطرة، ونابعاً من الذوق اللغوي، والفطرة العربية النقية التي لا تعتر بعريبتها، وتتمسك بلغتها، وتعيب على كل من خرج على معانيها، وتجاوز دلالات ألفاظها، وفضلاً عن ذلك نجد أن نقد النابغة هو نقد ذاتي يتميز بالإيجاز، ويتصف بالتركيز، وهو نقد قائم على الفطرة، والذوق، وهو لا يميل إلى الإطالة، أو الإسهاب في الحكم، كما أنه لا يميل أيضاً إلى التعليل للأحكام النقدية الصادرة، فهو نقد ذاتي فطرة من الدرجة الأولى، وهذا شأن، وحال النقد القديم، وهذه سمة النقد في بداياته، وفي طور نشأته، وهناك كثير من صور النقد في طور النشأة، ولكن المقام لا يسمح بسرد صور النقد آنذاك، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وإذا ما تحطينا العصر الجاهلي، ونظرنا في حال النقد الأدبي في صدر الإسلام، فسنجد أن النقد لا يختلف عن سابقه في العصر الجاهلي، ومع كثرة الشواهد النقدية آنذاك، سأكتفي بتسليط الضوء على ناقد بعينه، وسأستشهد بشاهد واحد له، وهو الخليفة العادل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسبب اختياري له دون غيره؛ " لأنه كان من أنقد أهل زمانه للشعر، وأنفذهم فيه معرفة " (ابن رشيق، 1981م، ص 33).

ومن الصور النقدية التي رويت عن الفاروق عمر رضي الله عنه ما ذكره حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يوماً في صحبة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له الفاروق عمر: أنشدني لأشعر شعرائكم، فقلت: من هو؟ فقال: هو زهير، فقلت: ولم؟ قال: إنه لا يعاقل بين الكلام، ولا يتبع حوشيته، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال" (الأصفهاني، 1420 هـ، ص 109).

وهذا النقد العمري نراه نقداً معللاً، فنراه قد اختلف عن ذي قبل، حيث بدأ التعليل، وإن كان التعليل أيضاً تعليلاً ذاتياً لم يتطرق إلى قواعد النقد التي عرفت بعد ذلك، مما يدل على أن النقد الأدبي إلى هذه المرحلة لا زال نقداً ذاتياً، وما ذكره الخليفة عم يعد عماد النقد فيما سياتي بعد ذلك حيث بين أن شاعرية زهير نابعة من صدقه، وبعده عن المغالاة، وهو ما عرف بعد ذلك بالصدق الفني، وهذا من أهم دعائم النقد الأدبي، ثم يأتي وضوح المعاني، ودقة الألفاظ، وهذه كلها من أسس النقد الأدبي، ولهذا قال ابن سلام: "لم يبق في وصف الشعر شيئاً إلا أتى به في هذا الكلام (ابن سلام، بدون تاريخ، ص 63).

والمعاطلة تعني أن تتداخل الكلمات، ولا تتضح المعاني بحيث تكون الألفاظ متداخلة في معانيها بحيث لا يؤدي ذلك إلى وضوح المعاني، وسمي بالمعاطلة؛ لأن المعاطلة في الأصل هو تعاضل، وتداخل الكلاب والجراد فيما بينهم بحيث لا يتميز واحد منهم عن الآخرين؛ ولهذا سمي بالمعاطلة تشبيهاً لما يكون بين الكلاب والجراد، وإذا خلا الكلام من تلك المعاطلة بحيث يكون واضح المعنى، بين الألفاظ، فهذا مما يمتدح به الكلام (العسكري، 1419 هـ، ص 162).

وهذا يعني أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى بحيث لا ترتب الألفاظ وفق ترتيب المعاني، فينشأ من ذلك تعقيد المعنى وخفاؤه، والمقصود من قوله حوشي الكلام بالصّيم: العامض المشكّل من الكلام، وغريبه ووخشيته، وقوله: لا يمدح الرجل إلا بما في الرجال يعني الصدق في القول بعيداً عن المبالغات، والكذب، وهو ما يسمى في المصطلحات النقدية بالصدق الفني، وهذا النقد العمري نجده يتميز عن سابقه بأنه جاء معللاً، وهنا نجد مرحلة جديدة من مراحل النقد، وهو النقد الأدبي المبني على علل وأحكام، وإن كان النقد في تلك المرحلة لا يختلف كثيراً عن النقد في العصر الجاهلي إلى أنه يتميز بأنه أحياناً يأتي معللاً، ويشتمل على أحكاماً تفسيرية كما رأينا عند الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وخلاصة القول أن النقد الأدبي في تلك المرحلة المسماة بصدر الإسلام لا يختلف كثيراً عن النقد في العصر الجاهلي، فهو نقد شكلي يُعنى بالشكل، والمضمون إلا أن هذا النقد قد التزم بتعاليم الإسلام، وتعاليمات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث عدم المغالاة، أو عدم الغلو في المدح، والبعد عن مدح الشخص بما ليس فيه، فالنقاد في هذا العصر تراهم قد التزموا بالفضائل التي حددها الإسلام، وبينها القرآن، وأوضحها النبي عليه الصلاة والسلام، فأنت ترى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أعجب أيما إعجاب بالشاعر زهير، وما كان هذا الإعجاب إلى لأنه يتماشى مع تعاليم الإسلام من حيث الفضائل، والأخلاق، والقيم، ولكن ما يميز نقد الخليفة عمر عما رأيناه في العصر الجاهلي عند النابغة وغيره هي تلك الأحكام التي أطلقها مغلفة، ومعللة بأسبابها، فالأحكام النقدية العمرية، والنقد عامة في صدر الإسلام كما قلت لا يختلف عن النقد في العصر الجاهلي، فهو يتسم بالجزئية، وينظر إلى الألفاظ، والمعاني إلا أن النقد العمري كان موسوماً بالتعليل، وذكر الدواعي، والأسباب، وهذا لم نألفه سابقاً، وعن ذلك يقول الدكتور محمد مصطفى هدار: "وإعجابه بزهير الجاهلي، إنما هو إعجاب معلل، تُنبئ النظر النقدية فيه على أساس فني، وخلق معاً" (هدارة، 1968م، العدد 121، ص 12).

ومن ذلك ما حكى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: لو كان زمان واحد قد ضم هذا الجمع من الشعراء المتقدمين ما استطعنا أن نحكم لأحد على الآخر بالسبق، ولكن نستطيع أن نضع معياراً في ذلك، فإن الذي يتقدم بالسبق من هؤلاء الشعراء فإنه الكندي امرؤ القيس؛ لأنه في نظر الإمام علي رضي الله عنه أحسن الشعراء في النواذر، وأسبقهم في البوادر (العمدة، بدون تاريخ، ص 42).

والإمام علي عليه السلام هنا نراه يقدم أمراً القيس على غيره؛ لأنه يعد من أحسن الشعراء في الإتيان بالنوادر، وهذه إضافة نقدية جديدة تضاف إلى ما ذكره الخليفة عمر بن الخطاب عليه السلام، ومن هنا نستطيع القول إن في عصر صدر الإسلام وإن كان النقد لا يختلف كثيراً في شكله ومضمونه عن العصر الجاهلي في كونه نقدا ذاتياً إلا أننا نرى بذور قواعد نقدية قد بدأت ونشأت في تلك المرحلة، ونلاحظ في نقد الإمام علي السابق، والحكم بالسبق لا مريء القيس على غيره من الشعراء أنه علل بقوله "لأنني رأيته أحسنهم نادراً، وأسبقهم بادرة"، وهذه صفات مرتبطة بالشاعر لا بالشعر، وهو بهذا يعني أن شاعرية أمرئ القيس شاعرية متأصلة، فلا يكون الشعر عنده امتهاناً، ولا احترافاً، وإنما هو من مكوناته الشخصية، والشعر عنده على البديهة، والسليقة.

ومن ذلك ما رواه حسان المخزومي قال: "سمعت عبد الملك بن عمير يحدث أنّ لبيدا قام على أبي بكر فقال:

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

(لبيد، 2004 م، ص 85).

فقال له أبو بكر عليه السلام: صدقت في الأولى، وكذبت في الثانية؛ لأن عند الله نعيم لا يزول (المرزباني، 1995 م، ص 84).

والخليفة أبو بكر الصديق عليه السلام في نقده للبيد هو أيضاً تراه نقدا ذاتياً قائم على المعنى، فأبو بكر عليه السلام قد وجه نقده إلى لبيد من جهة أن لبيد ذكر أن كل شيء يعتريه الزوال، فتنبه الخليفة، ونبه لبيد إلى أن شرطه الأول صحيح؛ لأنه مطابق للواقع والحقيقة وهو أن كل ما خلا الله سبحانه وتعالى باطل، بينما أنكر عليه في الشرط الثاني حيث إن لبيد ذكر أن كل نعيم سيصير إلى زوال، فنبهه الخليفة إلى أن هذا الحكم غير صحيح؛ لأن نعيم الله سبحانه وتعالى وهو الجنة لا يفنى، فأنت ترى أن النقد هنا نقدا ذاتياً لا يزيد على النقد الذي رأيناه في العصر الجاهلي.

ولو أمعنا النظر في قول الشاعر لبيد السابق؛ لتبين لنا أن الشاعر لم يقصد التعميم على الدنيا والآخرة في الشرط الثاني من البيت، ويجوز أن يكون الشاعر قد قصد الإضمار في الدنيا بعد قوله: " وكل نعيم لا محالة زائل " ، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن النقد بعيد عن التأمل، فهو من قبيل النقد المباشر، وفيه يحاكم الناقد النص وفق فهمه الآني للنص، وهذا من سمات النقد في مراحل الأولى نقد قائم على الذوق، والبديهة والسليقة التي حازها الناقد من بيئته، وثقافته.

وكما يقول الدكتور شوقي ضيف أن النقد في تلك المرحلة مرحلة صدر الإسلام في مضمونها لا تختلف كثيراً عن النقد الذي رأيناه في العصر الجاهلي، فالنقد في صدر الإسلام بمثابة امتداد لتلك المرحلة السابقة؛ وذلك لأن النقد وما اعتراه من بذور التعليل في الأحكام كانت قليلة تكاد لا تذكر، وبالتالي فليست هناك فروق كثيرة للتفريق بين النقادين؛ ولهذا فإن النقد في صدر الإسلام يكاد لا ينمو، ولا يستوي على سوقه، فإن كانت له بذور، فهي بذور قليلة لا تفصله، ولا تميزه عن العصر الجاهلي في شيء، ولكن البداية الحقيقية للنمو للنقد هو تلك الحقبة الأموية، فإنما ينمو، ويقوى في العصر الأموي حين استقر العرب في المدن، والأمصار، وتأثروا بالحضارات الأجنبية من جانبيها المادي والعقلي (ضيف، 1964، ص 24).

وهذا ما يجعلنا نيمم وجوهنا لإلقاء نظرة فاحصة عن حال النقد الأدبي في العصر الأموي في تلك الحقبة من تاريخ الإسلام لنرى ما الفروق التي طرأت على النقد لتمييزه عن العصرين السابقين الجاهلي، وصدر الإسلام، وقد حفل هذا العصر بكثير من صور النقد الأدبي، وسأقتصر على ذكر صورتين من صور النقد في هذا العصر؛ لتعرف على خصائص، وسمات هذا النقد الذي حفل به هذا العصر، ومن ذلك ما روته كتب الأدب أن الشاعر جريراً قال فيما روي عنه أنه كان يتمنى أن يكون البيت الشعري من صنع هذا العبد يقصد الشاعر نصيب الذي قال:

أهيم بدعدٍ ما حييت وإن أمت أوكل بدعدٍ من يهيم بما بعدي

(الأصفهاني، 2003 م، ص 957).

فما قاله نصيب احتار النقاد فيه حيث لم يعلموا فيه مذهبا، وقد ذكر هذا البيت السابق الذي ذكره نصيب قد ذكر أمام الخليفة عبد الملك في أحد مجالسه، ورأى من جلسائه أنهم عابوه، فطلب منهم أن يحاولوا إن كانوا بدلا منه فماذا كانوا يقولون؟ فقال رجل منهم: كنت أقول:

أهيم بدعدٍ ما حييت وإن أمت فوا حزنا من ذا يهيم بما بعدي!

فأجاب الخليفة بقوله ما رأيت منكم إلا أسوأ مما قال هو، فسأل الجالسون الخليفة، وأنت أيها الخليفة إذا كنت بدلا من نصيب فماذا كنت تقول فيما قال نصيب؟ فقال كنت أقول:

أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت فلا صلحت دعدٌ لذي خلةٍ بعدي

فقالوا: أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين (المبرد، 1997م، ص 148).

وهذه المناظرة التي جرت بين الخليفة وبين جلسائه منحول بيت الشاعر نصيب نرى أن النقد كان منصبا على الاستثارة؛ لأن الشاعر يفضل الموت على أن تكون محبوبته لغيره، ولذلك عابوا لمجرد السؤال عن حالها، وهكذا أجمع النقاد على ألا تكون أية حلّة أي زوجة بعد حببيها الذي هام بها، وقضى نحبها، فالنقاد يريدون ألا يهيم بما أحد بعده، وعابوا عليه مجرد السؤال عن مصيرها أو مسيرتها، فالنقد الأموي يأخذ طريقه في عدة اتجاهات تبعا للشعراء، والنقاد الذين كانوا يمثلون طبقات النقاد في تلك الفترة، ثم ظهر بعدهم مع أواخر العصر الأموي طبقة جديدة من العلماء أوجدتها الظروف، وكان اتجاه تلك الطبقة اتجاها نحويا حيث كان رجالها يتبعون الشعراء، ويتصيدون سقطاتهم النحوية، ومن الملاحظ في هذا العصر أن عبارات النقد كانت موجزة، وتهتم بالنواحي الفنية الجزئية كتفضيل بيت من الشعر على آخر (مملوح حامد، 2009، ص 56).

ومثال ذلك ما كان من سمر ذات ليلة مع الخليفة عبد الملك، وكان بحضرة الشعراء ومنهم كثير عزة، فأراد منه أن ينشده ما قلته في عزة، فقال له من شعره حتى وصل إلى قوله:

همت وهمت، ثم هابت وهبتها حياء، ومثلي بالحياء حقيق

(ابن الشجري، 1925 م، ص 22).

فأعجب الخليفة بقوله، وكاد أن يجرمه الجائة لولا إعجابه ببيت فيها، فأثار ذلك حفيظة كثير فسأل عن السبب، فأخبره بقوله:

لأنك شركتها معك في الهيبة، ثم استأثرت بالحياء دونها، قال: فأني بيت عفوت عني به يا أمير المؤمنين؟ قال قولك:

دعوني لا أريد بما سواها دعوني هائما فيمن يهيم

(ابن عبدربه، 1404 هـ، ص 219).

وهذه الرواية لا بد للنظر فيها أن يعنى النظر فيما قاله حسان فيما ذكره من جموع القلة والكثرة، وفي تعبيرات أخرى كانت سببا في مآخذ النابغة عليه وتفضيل الأعشى والخنساء عليه، فهذا مما كان للشاعر أن يتفوه به لا مما كان يجب عليه أن يشعر به، وفي رويتي عبد الملك كان لا بد أن ينظر الخليفة فيما يجب على الشاعر قوله لا فيما يجب عليه هو أن يشعر ويحس به، فالشاعر كثير قد غالبه الحياء بسبب هيبته لعزة، والذي يعنيه هو الحياء الذي هو مألوف ومعروف عند المرأة، وعلى الأقل كان شيئا قسيما بين الجنسين، فإن كان من سمات الرجولة، ومن المعلوم أن هناك اختلاف بين الشعراء في النظم الشعري الخاص لا في التجربة الشخصية التي يمر بها الشاعر، ومن الممكن أن يكون الرجل أكثر حياء من المرأة، فالطبع والتجربة لها طابع وظروف معينة، ولا

سيما إذا تذكرنا أن الشعر ليس صفة دائمة، وإنما هو حالة متغيرة، وأي شيء يمنع ان يفوق حياء كثير حياء عزة. (قصبجي، بدون تاريخ، ص18).

ومما يؤكد أن النقد خاصة في أواخر العصر الأموي كان اهتمامه منصبا على اللغة بشكل خاص، فقد كان اتجاه النقد آنذاك الانشغال بتتبع الشعراء، والتصيد لهم من حيث اللغة، والمعنى، والاهتمام بالنواحي الفنية، ودليل ذلك كثير من مسائل النقد التي كان اهتمام النقد فيها على الجوانب الفنية، ومن ذلك البيت المشهور في قول الفرزدق:

وعَضَّ زمانُ يابن مروان لم يدَعْ من المال إلا مُسحتاً أو مجلفُ

(الفرزدق، بدون تاريخ، ص 24)، فاعترضه النقد لرفعه القافية قافية البيت (مجلفُ)، وكان حقها النصب؛ لأنها معطوفة على كلمة (مسحتاً) المنصوبة،-لأن القياس النحوي يحتم ذلك ويوجبه، فسأل الفرزدق: علام رفعت مجلف، فأجابه متحدياً: رفعتها على ما يسوؤك وينوؤك. (المرزباني، 1995م، ص 136)، فالنقد الذي وجهه النقد للفرزدق إنما هو في جانب اللغة، وهذا ما عليه النقد آنذاك، ومما روي من ذلك أن الكميت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له، فكان فيما أنشده:

وقد رأينا بها حوراً منعمة بيضاً تكامل فيها الدلُّ والشنبُ

(الكميت، 1969م، ص 67).

فبدا أن نصيب يعدد أخطاء الكميت؛ ولهذا سأله عن سبب تنثية أصابعه، فأجابه أنه يصنع ذلك مراقبة له لتعداد أخطائه، وقال له لقد جاء قولك بعيداً عن المعنى المراد، ولو أردت وقصدت المعنى لكان عليك أن تقول كما قال ذو الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لعسٍ وفي اللثاث وفي أنيابها شنبُ

(المبرد، 1997، ص 119).

قال أبو العباس أن سبب العيب في قوله: " تكامل فيها الدل والشنب" أن المعنى فيه قبيح جداً؛ لأن الكلام خارج عن المؤلف من النظم، وليس هناك مشكلة بين الكلمات والألفاظ؛ والذي ينبغي أن يراعيه الشاعر هو أن يأتي كلامه على نسق وفق النظم وأن يكون على رسم واحد (المبرد، 1997، ص 119)

ومن خلال النقد السابق الذي جرى بين الكميت ونصيب تبين لنا معالم النقد الأدبي في هذا العصر، فالنقد الأدبي آنذاك كانت العناية فيه بما يسمى بوحدة القصيدة هو المقياس الحقيقي لشاعرية الشاعر، وهذا يدل على أن الانسجام بين الألفاظ القصيدة، وبين أبياتها، وكذلك التآلف بين الألفاظ ومعانيها هو الفيصل، ومناط الفصل والحكم على شاعرية الشاعر، ودليل ذلك ما قاله عمر بن لحي لابن عم له: أنا أشعر منك قال له: وكيف؟ قال: لأني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه . (المبرد، 1997، ص 119).

ومن هنا يتبين لنا أن النقد الأدبي في العصر الأموي لا يختلف كثيراً عنه في العصرين الجاهلي، وعصر صدر الإسلام، فهو نقد ذاتي يتسم بالإيجاز، وإن كان وجه الاختلاف عن حاله في العصر الجاهلي وصدر الإسلام هو أنه يعد البداية الحقيقية الفعلية لنشوء النقد الأدبي حيث وجدنا الموازنات بين الشعراء على أساس اللغة، والشكل، والمضمون، ووحدة القصيدة وغير ذلك مما لم نره في العصور السابقة، وكذلك نجد النقد في هذا العصر " قد اتجه بصفة عامة إلى الوضوح والسهولة، واتسم بالأصالة الفنية، والعمق في فهم النصوص، وعلى ضوء المثقف الذكي، أو التعليل العلمي " (جاد، 2000م، ص 46).

وإذا وجهنا رحلتنا إلى العصر العباسي لنرى حال النقد فيه، فإننا نلاحظ أن النقد خاصة في العصر العباسي الأول" لم يقف عند الصياغة، والشكل، وعند تحديد المعنى والألفاظ، بل مضوا يفهمون الشعر، ويتذوقونه، ويدركون ما يمتاز به شاعر عن شاعر،

ويوازنون بين بعض الشعراء، ويضعونهم في طبقات مفضلين بعضهم على بعض، ويعرفون أمر البيئة والحياة الاجتماعية في فصاحة الشاعر وقوته، ويأخذون أنفسهم لتصحيح النصوص، والتحقق من نسبتها إلى قائلها. (بدوي، 1998، ص 10).

ومن نقاد هذه المرحلة الذين حفلوا بقضية اللفظ، والمعنى الجاحظ، ومما قاله في هذا الشأن: "أن المعاني متعارف عليها فهي كثيرة ودائرة على الألسنة ويمكن للشاعر أن يأخذ منها ما يريد، فالمعاني من كثرتها صارت معروفة للعجم والعرب معاً، وإنما محط التفاوت، والترقي هو اختيار الملائم منها الذي تقام به الأوزان، ويسهل مخرجها، ويتخير ألفاظها، وهذا كله مرتبط بالطبع الصحيح، وحسن الاستعمال؛ لأن الشعر حرفة تحتاج إلى نساج ينسج بين المعاني والألفاظ، ويؤلف بين المعاني المتجانسة؛ ولهذا عندما سئل الخليل عن قلة وندرة قوله للشعر قال: الذي يجيئني لا أرضاه، والذي أرضاه لا يجيئني (1424هـ، ص 67).

والجاحظ نفسه في حديثه عن اللفظ تبين له من خلال الدراسة أن أديب ألفاظه الخاصة به، فالناثر له من الألفاظ ما يخالف بها الشاعر الذي له أيضاً ما يستعمله من الألفاظ، وبعبارة أداة لكل أديب من ألفاظ اللغة ما يخصه، فكل إنسان له معجمه اللغوي الممتلئ بالألفاظ المناسبة له دون غيره. (2003م، ص 127).

النقد في العصر المملوكي والعثماني:

الذي ينظر في حال النقد الأدبي في العصر المملوكي يجد أن النقد قد أصابه ما أصاب الأدب من الركود، والاضمحلال، والتخلف حيث وجدنا تراجعاً كبيراً في الثقافة الأدبية والنقدية، وقد أظلمت تلك الفترة حتى أضحت الظلام هو سمات تلك الفترة، وطبيعي ما أصاب الأدب سيصيب النقد لا محالة، فقد تأثر النقد الأدبي تأثراً كبيراً في تلك الحقبة التاريخية حيث لم نعد نرى نقاداً بالمعنى الحقيقي لأصول الناقد الأدبي، وبالتالي نجد أن هذا العصر قد شهد قلة من النقاد لا يكاد يذكرون في تلك المرحلة.

والآن بعد أن تعرفنا على سمات، وخصائص النقد القديم بدءاً من العصر الجاهلي نحاول أن نتعرف على خصائص النقد الأدبي الحديث؛ لتتعرف على أوجه الاختلاف من خلال تلك المقارنة بين النقيدين، وقبل الشروع في بيان سمات هذا النقد لا بد أن نعرف أولاً بالنقد الأدبي الحديث، وعلى هذا يمكن أن نقول في تعريف النقد الأدبي الحديث "إنه استعمال منظم للتقنيات غير الأدبية ولضروب المعرفة غير الأدبية أيضاً في سبيل الحصول على بصيرة نافذة في الأدب. (ستانلي، 1958 م، ص 9).

سبق القول أن النقد قديماً له سماته وخصائصه التي يخالف بها ما جاء بعده من صور النقد الأخرى التي صار لها من القواعد والأسس ما لم يكن موجوداً آنذاك، وقد تبين لنا من خلال الوقوف على سمات النقد القديم أنه قائم على العاطفة والحس الذاتي خلاف للنقد الحديث الذي تأسس على كثير من النظريات والأسس والقواعد الجديدة كالنظريات والدراسات النفسية وغيرها من الدراسات الأخرى، والتي تهتم بداية بالخيال والتعبير وقائمة على الشعور والحس والعملية الإبداعية، ولهذا نجد أن النقد الحديث في الغالب الأعم نقداً نفسياً في المقام الأول، وقد مارس النقاد عليه كثيراً من نظريات علم النفس، وإما نقداً حكماً يقوم به أناس اعتادوا -بحكم طول مزاولتهم لقراءة الأدب- الحكم على ما يقرءون بالجودة أو الرداءة، وقد انفصل شطراً مهمة النقد، وأصبح هناك نوعان منه: النقد التفسيري للأدب، والنقد الحكمي (عز الدين، بدون تاريخ، ص 52).

والقرن العين هو القرن الذي شهد تطوراً هائلاً في النقد الأدبي، فقد تعددت المناهج النقدية، والمدارس النقدية شهدت تطوراً هائلاً في مجال النقد الأدبي، فالنقاد في هذا العصر قد سعوا إلى انطلاقتهم في مجال النقد الأدبي، وذلك بأخذهم بكل مناهج النقد الحديثة، فتراهم أنهم لم يحصروا أنفسهم في مناهج بعينها، بل تعددت طرق المناهج النقدية أمامهم وقد اطلق كثير من النقاد على المناهج النقدية مصطلح التجربة بدلاً من تسميتها بالمنهج مفضلاً استعمال مصطلح التجربة الذي يضيف على الممارسة التحليلية قيم التنوع والخصوصية والاختلاف، والقرن العين هو القرن الذي شهد تطوراً هائلاً في النقد الأدبي، فقد تعددت المناهج النقدية،

والمدارس النقدية شهدت تطوراً هائلاً في مجال النقد الأدبي، فالنقاد في هذا العصر قد سعوا إلى انطلاقهم في مجال النقد الأدبي، وذلك بأخذهم بكل مناهج النقد الحديثة، فتراهم أنهم لم يقتصروا أنفسهم في مناهج بعينها، بل تعددت طرق المناهج النقدية أمامهم وقد اطلق كثير من النقاد على المناهج النقدية مصطلح التجربة بدلا من تسميتها بالمنهج مفضلا استعمال مصطلح التجربة الذي يضيف على الممارسة التحليلية قيم التنوع والخصوصية والاختلاف، ويكفي أن نذكر هنا غاستون بلاشير وإدغار موران، جاك دريدا، عبد الفتاح كيلوطو، أمبرتو إيكو؛ كلهم أجمعوا أنه يصعب إيجاد تصور ثابت للمنهج فيما يخص الأدب. (الإدريسي، 1997م، ص.26).

ومن ذلك المنهج السياقي: فقد احتل السياق مكانة مهمة وعني باهتمام بالغ في تحليل الخطاب، "فالسباق هو المرجع الذي يحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظيا أو قابلا للشرح اللفظي، إذن فمعرفة السياق وإدراكه عملية ضرورية لتذوق النص وتفسيره، فمن هنا برز نشاط الناقد من خلال إحداثه لبعض المناهج النقدية التي يستطيع من خلالها إضاءة النص، وكشف معانيه التي قصد إليها المبدع أو لم يقصد إليها. (الغدامي، 200 م، ص 11). وهناك المنهج التاريخي يعتبر المنهج التاريخي الصرح النقدي الراسخ، الذي واجه كل المناهج النقدية الحديثة، "فهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره، أو التاريخ الأدبي لأمة ما" (وغلبسي، 2009 م، ص15).

وهذا المنهج التاريخي من المناهج الهامة في النقد الأدبي الحديث، فهو يكشف عن الظروف التاريخية، والاجتماعية التي نشأ فيها النص الأدبي دون الاهتمام بالمستويات الدلالية الأخرى، أي أن التاريخ هنا يكون خادما للنص ودراسته لا تكون هدفا قائما بذاته، بل تتعلق بخدمة هذا النص.

والمنهج التاريخي هو من المناهج التي طبقها النقاد على الأدبي، وهو يعني في الأساس البحث في حياة الأديب؛ لأن حياته تعد ذات أثر في نتاجه الأدبي، وبالتالي فهناك علاقة قوية بين حياة الأديب وبين نتاجه الأدبي، وبالتالي كان لا بد من تطبيق هذا المنهج على النتاج الأدبي في مرحلة النقد، وكذلك البيئة التي ينتمي إليها الأديب، وهذا المنهج النقد قد نبنت بذوره على يد "سانت بييف"، وقد تأثر النقاد العرب بالنقد التاريخي عند الغرب. (خليل، 2013، ص 26).

المنهج النفسي:

وهذا المنهج يعد من المناهج الحديثة التي أصبحت تطبق على الأدب شعرا، ونثرا في عملية النقد، فالمنهج النفسي من المناهج النقدية المعتمدة، وهو يعتمد على دراسة الحالة النفسية للأديب؛ وهو من المناهج الهامة حيث تربط بين العملية العقلية، وكذلك الحالة النفسية للأديب، ومن هنا كان تسليط الضوء على العملية النفسية، والعقلية من الأهمية بمكان، ولهذا فالأدب بعبارة أخرى مرآة عقل الأديب ونفسيته (عنيق، 1972 م، ص 29).

والمنهج النفسي في أبسط تعريفاته: "هو ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية، ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية، والكشف عن عللها وأسبابها، ومنابعها الخفية وخبوطها الدقيقة، وما لها من أعماق وأبعاد وآثار ممتد. (المحص، 2000م، العدد 16، ص 87).

فللعنصر النفسي دور بارز في العمل الأدبي في كل مراحلها، فهو صورة من صور التعبير عن النفس، وهذا المنهج الجديد قائم على دراسة النفس الإنسانية ودواخلها من الأعمال الأدبية؛ إذ إنه يدرس إسقاطات الأديب النفسية على النص الأدبي، ويحاول أن يربط بين حياة الأديب والنص الذي يكتبه، وكذلك يدرس أثر النص الأدبي في القراء، فقد يعجب القارئ بالنص؛ لأنه يشعر بأن النص الأدبي يتحدث عنه، أو يمس شيئا من شخصيته، وقد لا يعجب به؛ لأنه يشعر بعدم الإنسجام النفسي معه، وقد

ارتبط هذا المنهج باسم فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي الذي ذهب إلى أن النفس الإنسانية تتكون من ثلاثة جوانب : الهو، والأنا، والأنا الأعلى إلى جانب حديثه عن عقدة أوديب، وعقدة إيكتر، فضلا عن عالم آخر هو أدلر عندما تحدث عن عقدة النقص عند الإنسان. (الماضي، 2011 م ، ص 20). ويعتبر المنهج النفسي من اتجاهات النقد الحديثة، هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى مخبآت النفس اللاشعورية للكاتب، عن طريق دراسة شبكة الإشعارات والصور البلاغية المضمرة في بنية الأثر، أي هذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسية والأسس النقدية، ليقف على حقيقة منطق اللاشعور من خلال لغة النص ولغة اللاشعور.

المنهج التكاملي:

وهذا المنهج هو منهج نقدي شامل بحيث ينظر فغي كل المناهج النقدية مجتمعة، فهو لا يقتصر على منهج نقدي واحد، بل نراه يعتمد على كل المناهج النقدية في عملية النقد الأدبي، فينظر الناقد إلى النص الأدبي من زواياه المتعددة، وقد نادى به " سيد قطب " في كتابه النقد الأدبي أصوله ومناهجه.

ومن هنا ندرك أن النقد الأدبي في العصور الحديثة قد تميز تميزا كبيرا، وخطى خطوات كبيرة في مجال النقد الأدبي، حيث كثرت مدارس، وتعددت مناهجه، وصارت تلك المناهج، والمدارس من أسس ودعائم هذا النقد، بل وهناك كثير من المدارس الأدبية الحديثة التي تعتمد على كثير من المذاهب الأدبية والنقدية، وقد تعددت تلك المذاهب، وكثرت تلك التوجهات، ومنها على سبيل المثال المدرسة الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية الأولى، والواقعية النقدية، والرمزية... إلخ، بل ووجدنا هناك قراءات جديدة صارت تمارس على العمل الأدبي وصارت معتمدة لدى النقاد في عملية النقد.

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة التي طفنا من خلالها مع النقد الأدبي في القديم، والحديث، وتبينت لنا بعض الخصائص، والسمات الخاصة بكل منهما يمكننا أن نجمل أوجه الاختلاف بين النقادين القديم، والحديث في النقاط التالية :

النقد القديم صادر عن ذائقة عربية خالصة، فالنقد كان عربيا أصيلا، أما النقد الحديث فهو نقد غربي تابع في أكثره لمناهج غربية حيث مورس على النقد الحديث نظريات، ومناهج نشأت على أيدي نقاد الغرب، وصارت هناك مدارس نقدية قائمة على أسس، وقواعد يمارسها النقاد العرب .

من خلال البحث تبين لنا أن النقد العربي القديم في عصوره المختلفة شهد مشاركة النحاة واللغويين حتى الخلفاء كانت بصمتهم واضحة، وجلية في هذا الميدان من أمثال الخليفة العادل عمر بن الخطاب، وأبي بكر، وعلي، ومعوية خلافا للنقد الحديث ، فهو نقد منهجي له ضوابطه، وقواعده التي لا يجيد عنها .

تبين لنا من خلال عرضنا للنقد الأدبي القديم أنه كان يتسم بالأحكام المباشرة، والملاحظات العابرة، أو التعليق النقدي السريع ، فالناقد لا يحتكم إلا إلى انطباعه الأول الذي قد لا يكون فيه دقيقا، أو موضوعيا ، وأحيانا نجد النقد سطحيًا، كما أنّ النقد الأدبي في القديم على بساطته وإيجازه، وقلة تعليل أحكامه بالمقارنة مع النقد الحديث، فإنه كان نقدا مناسبًا لبيئته متوافقًا معها مستجيبًا لمتطلباتها ارتقى بالأدب إلى أسمى مراتبه .

وأیضا من سمات النقد القديم في مراحل المتأخرة كما في العصرين الأموي، والعباسي وجدنا الخلط بين النقد البلاغي، والنقد المنهجي، فرأينا كثيرا من النقاد آنذاك كانوا يحاكمون النصوص الأدبية وفق المقاييس البلاغية، ولم يتم الفصل بين النقد، والبلاغة إلا في وقت متأخر، مع بقاء التداخل بين العلمين " كان للمتكلمين نشاط واسع في نقد الشعر، والنثر، غير أن مسائل النقد

اختلطت عندهم بمسائل البلاغة،... فكانوا ينقدون الشعراء، ويوازنون بينهم على أسس بلاغية، وربما كان هذا هو السر في أن النقاد العرب كانوا يخلطون بين النقد الأدبي، والبلاغة من القرن الثالث الهجري حتى العصر الحديث، وحتى في هذا العصر لم يتميز النقد الأدبي عندهم تميزاً تاماً عن البلاغة. (وهبة، 1998م، ص 417).

ومن هنا نعلم أن النقد الأدبي الحديث تحكمه العديد من المناهج، والنظريات الحديثة التي لم تكن موجودة في العصور القديمة، فقد تبين لنا من خلال الاستعراض السريع للنقد الأدبي القديم من خلال بعض الصور والنماذج التي عرفنا من خلالها حال النقد الأدبي آنذاك، وتبين لنا أن النقد الأدبي القديم في مجمله نقد قائم على الذوق، والحس المرهف، فالذوق وحده " هو العمدة على في الحكم على بلاغة الكلام. (وهبة، 1984م، ص 79)، وفي النقد الحديث نجد أنه قد تأثر بكثير من النظريات، ومن ذلك اهتمام النقاد بالسياق التاريخي، والاجتماعي، وتركزت النظريات الشكلية على طبيعة الكتابة نفسها معزولة عن كل ما عاداها، والتركيز على تجربة القاريء. (رمان، 1998م، ص 24).

وقد تأثر النقد الأدبي الحديث بمناهج البحث العلمي التجريبي، فحاول أن يستخلص منها مبادئاً تطبقها على النقد الأدبي، وبذلك حاول أن يصبغ النقد الأدبي بالصبغة العلمية، ويتحول على أساس منها إلى علم موضوعها. (درويش، 2002، ص 22).

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم خليل، راهن الدراسات النقدية في الوطن العربي، السعودية، ط1، 2013،
- ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن مُجَد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نضضة مصر، القاهرة.
- ابن الشجري ضياء الدين أبو السعادات، مختارات شعراء العرب، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1344 هـ - 1925 م، ص22
- ابن رشيق أبو علي الحسن القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: مُجَد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة، ط5، 1401 هـ - 1981 م.
- ابن سلام مُجَد بن عبيد الله الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود مُجَد شاكر، دار المدني، جدة، بدون تاريخ.
- ابن عبدربه شهاب الدين أحمد بن مُجَد، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404 هـ.
- ابن منظور مُجَد بن مكرم أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ.
- ابن منقذ أبو المظفر مجد الدين، البديع في نقد الشعر، تح: د. أحمد أحمد بدوي وآخرون، الجمهورية العربية المتحدة، بدون تاريخ.
- أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نضضة مصر، القاهرة، ط1، 1998.
- أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط1، 1990م.
- الإدريسي، رشيد، سيمياء التأويل قراءة في مقامات الحريري. - دراسات مغاربية، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، عدد 5- 1997.
- أشهر المناهج النقدية الحديثة في الغرب"، www.alukah.net، اطلع عليه بتاريخ 2019-07-29.
- الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن مُجَد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1420 هـ.

- الأصفهاني أبو علي بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م، ص 957
- الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناي، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424.
- الجندي أحمد أنور سيد، المعارك الأدبية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1983.
- د حسن جاد، دراسات في النقد الأدبي، دار السعادة، القاهرة، ط1، 2000م.
- د عصام قصبجي، أصول النقد العربي القديم، بدون تاريخ؟
- د مُجّد مندور، الأدب وفنونه، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1962 - 1963.
- د. ممدوح محمود يوسف حامد، ملامح النقد عند الرواة وأثرهم في النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري، دار جليس الزمان، الأردن، 2009.
- درويش أحمد، نظرية الأدب المقارن وتحليلاتها في الأدب العربي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط1، 2002 .
- ديوان حسان بن ثابت، تح: عيد مهنا، دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ - 1994م، ص 18
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: حمدو طمّاس، دار المعرفة، لبنان، ط1، 1425 هـ - 2004 م، 85
- الرازي زين الدين مُجّد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ مُجّد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420 هـ / 1999م
- ستانلي ادغار هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 1، 1958 م.
- سلدان رمان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، دار قباء، القاهرة، ط1، 1998.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم دز داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ط 1969م، ص 67
- شكري الماضي، مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دار العالم العربي، دبي، ط1، 2011.
- شوقي ضيف، سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1964.
- عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفاء، مجلة الحرس الوطني، العدد 16.
- عبد العزيز عنيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.
- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1955.
- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن يحيى، الصناعتين، تح: علي مُجّد البجاوي وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ.
- علي علي صبح، المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية، مكتبة تهامة، السعودية، ط1، 1404 هـ - 1984م.
- الغدامي عبد الله مُجّد، الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشريحية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2006.
- فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر، تونس، ط1، 1986.
- قدامة بن جعفر بن زياد البغدادي، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسنطينة، الأولى، 1302 هـ.
- المبرد مُجّد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تح: مُجّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1417 هـ - 1997 م.

المرزباني مُجَّد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: مُجَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ - 1995م.

هدارة مُجَّد مصطفى، الشعر والشعراء في رحاب الخلفاء الراشدين: مقال بمجلة العربي العدد 121 ديسمبر 1968. همام بن غالب بن صعصعة الفرزدق، ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ، ص 24 وهبة مجدي، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1984. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009.

حقوق المرأة بين التشريعات الوطنية والدستور العراقي

المدرس المساعد سحر ماهود محمد

رئاسة جامعة بغداد / قسم النشاطات الطلابية

Saharmahood4@gmail.com

009647746150096

المدرس المساعد محمد حازم عبد الستار

كلية الهادي الجامعة / قسم القانون

scmmohamed64@gmail.com

009647724256474

الملخص

جاءت حقوق المرأة في معظم النصوص القانونية منذ عهد حمورابي وصولاً الى القرن الحادي والعشرين بما يضمن لها مكانتها في المجتمع ، باعتبار ذلك ضرورة اجتماعية وانسانية وهو ما تصبو إليه جميع ضرورات تحقيق العدالة في الشرائع والنصوص القانونية .

إن تنظيم حقوق المرأة في الوثائق الدولية وفي التشريعات الوطنية بمختلف درجاتها، يمثل الأساس الفكري والقانوني الذي يحدد مضامينها و ضماناتها، بهدف تمكين المرأة من التمتع بتلك الحقوق على أكمل وجه.

وان اساس التنظيم لحقوق المرأة ينبع من حقوق الإنسان في اعتبارها حقوقاً عامة تشمل جميع الناس من دون تمييز، وهي تقدم حماية إضافية للفئات الضعيفة والمهمشة لتمكينها من التمتع بحقوقها على أسس العدالة والمساواة .

Women's rights between national legislation and the Iraqi constitution

Mohammed Hazim Abdulsattar

Al-Hadi University College / Law Department

Sahar Mahood Mohammed

Presidency of the University of Baghdad

Student Activities Department

Abstract

Women's rights came in most legal texts from the era of Hammurabi up to the twenty-first century, in a way that guarantees her position in society, as a social and humanitarian necessity, which is what all the necessities of achieving justice in laws and legal texts aspire to.

The regulation of women's rights in international documents and the national legislation of various degrees represents the intellectual and legal basis that defines their contents and guarantees, to enable women to enjoy those rights to the fullest.

The basis for organizing women's rights stems from human rights, considering them as general rights that include all people without discrimination, and they provide additional protection for weak and marginalized groups to enable them to enjoy their rights based on justice and equality.

المقدمة

جاءت حقوق المرأة في معظم النصوص القانونية منذ عهد حمورابي وصولاً الى القرن الحادي والعشرين بما يضمن لها مكانتها في المجتمع , باعتبار ذلك ضرورة اجتماعية وانسانية وهو ما تصبو إليه جميع ضرورات تحقيق العدالة في الشرائع والنصوص القانونية.

إن تنظيم حقوق المرأة في الوثائق الدولية وفي التشريعات الوطنية بمختلف درجاتها، يمثل الأساس الفكري والقانوني الذي يحدد مضامينها وضمائنها، بهدف تمكين المرأة من التمتع بتلك الحقوق على أكمل وجه , وان اساس التنظيم لحقوق المرأة ينبع من حقوق الإنسان في اعتبارها حقوقاً عامة تشمل جميع الناس من دون تمييز، وهي تقدم حماية إضافية للفئات الضعيفة والمهمشة لتمكينها من التمتع بحقوقها على أسس العدالة والمساواة .

اولاً. مشكلة البحث

إن مشكلة البحث تكمن في أنه على الرغم من التنظيم الدقيق لحقوق المرأة في الوثائق الدولية و منظومة القوانين الوطنية، إلا أن هنالك الكثير من الدلائل الواضحة على انتهاكها المستمر والمخالف لمبادئ حقوق رغم تطبيق مبادئ الديمقراطية في القواعد الدستورية التي تعطي المجال المناسب للمرأة في المجتمع .

ثانياً. اهمية البحث

تتجلى اهمية البحث في إن موضوع حقوق المرأة في مقدمة حقوق الانسان في الوقت الحاضر لان المرأة هي نصف المجتمع , وضرورة الالتفات الى النصوص القانونية من قبل المشرع العراقي التي تحتاج الى مراجعة بما ينسجم والنصوص الدستورية التي تدعو الى المساواة والعدالة المجتمعية .

ثالثاً. اهداف البحث

بيان النصوص القانونية لبعض التشريعات الوطنية النافذة التي جاءت بعيدة عن تحقيق حالة المساواة والعدلة لحقوق المرأة , كما يسعى البحث في تشخيص ضرورة التعديل للنصوص القانونية لبلوغ المساواة بين المرأة والرجل في تطبيق القانون .

رابعاً. حدود البحث

الحدود المكانية : سوف يتم التطرق في هذا البحث الى مجموعة القوانين العراقية كون مكان البحث ومجال تطبيقه هو جمهورية العراق, ومن هذه القوانين :

أ. الدستور العراقي 1925 وما بعدها لحد سنة 2003.

ب. دستور العراق لسنة 2005.

ج. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1953.

د. قانون الاحوال الشخصية الرقم 188 لسنة 1959 .

هـ . قانون العقوبات العراقي الحالي الرقم 111 لسنة 1969.

و. قانون رعاية القاصرين رقم 78 لسنة 1980.

الحدود الزمانية : سيجري هذا البحث في العام 2022 .

خامسا . فروض البحث

- ثمة بعض التساؤلات الافتراضية التي سأحاول الاجابة عليها وتتلخص في الاتي :
- هل ينسجم نص المادة 102 من القانون المدني النافذ مع مبادئ العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة ؟
 - كيف يمكن للمادة 409 عقوبات ان تهدر حق المرأة عند ارتكاب جريمة القتل ؟
 - هل راعت المادة القانونية (25) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) حول النفقة الزوجية في حالات خاصة حق المرأة في المجتمع ؟

سادسا . الدراسات السابقة

1. من الدراسات السابقة التي عالجت موضوع حقوق المرأة العراقية بين النصوص القانونية والواقع والذي كتبه د علي هادي حميدي كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة / المجلة الفصلية المحكمة العدد 51 سنة , 2018 حيث تم تناول الحقوق السياسية للمرأة العراقية وتناول ايضا حقوق المرأة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون الولوج في المواد القانونية التي جاءت مقيدة لحقوق المرأة امام الرجل .
2. من الدراسات السابقة قراءات في الدساتير العراق والذي كتبه قصي حبيب الحسيني حيث تم تناول حقوق الانسان على مختلف الدساتير العراقية دون التركيز على حقوق المرأة بالذات .

سابعا . منهجية البحث

إن البحث اعتمد المنهج الوصفي والتحليلي لملائمته مع طبيعة موضوعه , وان هذا المنهج يتيح لنا وصف القواعد القانونية التي تستحق مراجعة المشرع العراقي لها في انصاف حقوق المرأة.

ثامنا . هيكلية البحث

إن هيكلية هذا البحث توزعت إضافة لهذه المقدمة، إلى مبحثين , تناول المبحث الأول حقوق المرأة بين التشريعات الوطنية فيما تناول المبحث الثاني حقوق المرأة في الدستور العراقي فضلاً عن الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها وأهم المقترحات التي أمكن تقديمها.

المقدمة

جاءت حقوق المرأة في معظم النصوص القانونية منذ عهد حمورابي وصولاً الى القرن الحادي والعشرين بما يضمن لها مكانتها في المجتمع باعتبار ذلك ضرورة اجتماعية ، وهو ما تصبو إليه جميع ضرورات تحقيق العدالة و الشرائع والنصوص القانونية . وتنحسد حرية الفرد في أنه يستطيع عمل كل ما لا يلحق الضرر بالآخرين، ولا يمكن تعيين حدود تلك الحرية إلا بالقانون. و إنَّ كل ما لا يحظره القانون مباح، وكل ما ليس إجبارياً بحكم القانون فهو متروك لمشئته كل فرد أي يكون اختيارياً . إن تنظيم حقوق المرأة في القرآن الكريم، وفي الوثائق الدولية، وفي التشريعات الوطنية بمختلف درجاتها، يمثل الأساس الفكري والقانوني الذي يحدد مضامينها وضمائنها، بهدف تمكين المرأة من التمتع بتلك الحقوق على أكمل وجه. ولقد تميز ذلك التنظيم

لحقوق الإنسان في أنه اعتبرها حقوقاً عامة تشمل جميع الناس من دون تمييز، وهي تقدم حماية إضافية للفئات الضعيفة والمهمشة لتمكينها من التمتع بحقوقها على أسس العدالة والمساواة

حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية

نظّم الإسلام الحنيف تلك الحقوق بصورة دقيقة وشاملة وعادلة في أحكام القرآن الكريم وأحاديث الرسول العظيم (ص) وسيرته الإنسانية، وفي السير الجهادية لآل بيته الطيبين الأطهار الرامية إلى إحقاق الحقوق. وأعاد الإسلام للمرأة كرامتها الإنسانية ورفع مكانتها إلى مرتبة سامية لم تصل إليها من قبل وأعاد إليها حقوقها التي أهدرت في الجاهلية، ويخاطب الله سبحانه وتعالى الرجال والنساء في القرآن الكريم على قدم المساواة بلا تمييز أو تفرقة.

حقوق المرأة على المستوى الدولي

أكد ميثاق الأمم المتحدة الصادر في مدينة سان فرانسيسكو بتاريخ: ٢٦ حزيران ١٩٤٥ ، في ديباجته على التساوي في الحقوق بين الرجال والنساء.

1. وسعت منظمة الأمم المتحدة بعد تأسيسها عام ١٩٤٥ إلى تنظيم حقوق الإنسان من خلال تبني إعلانات واتفاقيات عامة وخاصة، أطلق عليها تسمية الشريعة الدولية لحقوق الإنسان، وكان في مقدمة ما تضمنته: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين للحقوق.

2. ففي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأصدرته بموجب قرارها (٢١٧ ألف د - ٣) في: ١٠ كانون الأول ١٩٤٨ ، قد تم التأكيد على المساواة وعدم التمييز في تطبيقات حقوق الإنسان.

3. إما في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي تم اعتماده وعرضه للتوقيع والتصديق وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ فقد جاء في المادة الثالثة على أن: (تتعهد الدول الاطراف في هذا العهد بضمان مساواة الذكور والإناث في حق التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) المنصوص عليها فيه، وأكد على مبدأي المساواة وعدم التمييز.

4. كما جاءت حقوق المرأة في العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق النساء وأهمها :

ا. حول تنازع القوانين الوطنية في موضوع الزواج والطلاق والوصاية على القاصرين اتفاقية عام 1902.

ب. كذلك اتفاقية عام 1904 و 1910 ضد بغاء النساء.

ج. حول الجنسية لنساء المتزوجات اتفاقية مونتيفيديو لعام 1933 .

د. اما بشأن الحقوق السياسية للمرأة فان اتفاقية عام 1952 التي تعترف بحق التصويت والترشيح للنساء في جميع

الانتخابات والهيئات المنتخبة وبتقلد المناصب العامة وممارسة جميع الوظائف العامة بشرط التساوي بينهن وبين الرجال

دون أي تمييز .

هـ. حول جنسية المرأة المتزوجة اتفاقية عام 1957 .

و. حول التمييز في ميدان الاستخدام والمهنة اتفاقية عام 1958 .

ز. بشأن مكافحة التمييز في ميدان التعليم اتفاقية عام 1960.

ح. بشأن القضاء على كافة أشكال التمييز والتي ألحقت بروتوكول اختياري لعام 1999 أعطي فيه الحق بالشكوى لضحايا العنف من الأفراد واتفاقية عام 1979 , في حزيران عام 1993 طور المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان خطة العمل الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان لتشمل الانتهاكات القائمة على أساس الجنس .
ط. البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام 2000 .

المبحث الاول

المواد القانونية في التشريعات الوطنية المتصلة بحقوق المرأة

تهدف القواعد القانونية في التقنين المدني الى تنظيم علاقة الأفراد والأشخاص داخل المجتمع والمقترنة بجزء توقعه السلطة المختصة في حالة مخالفتها , ومن خصائص القواعد القانونية ان تكون عامة ومجردة وسناقش تلك المواد القانونية من التشريعات الوطنية ذات الصلة بحقوق المرأة ضمن موضوعات متنوعة.

المطلب الاول . الوصاية في القانون

يعطي مفهوم الوصاية أكثر من معنى وحسب موضعه , وما يهمننا في الوصاية من زاوية القانون المدني وتطبيقاته , لذا سنناقش ذلك على النحو التالي :

اولا. الوصاية لغةً

الوصاية في اللغة معناها , اوصى الرجل و وصاه : عهدَ إليه , أو وصيتُ إليه أي جعله وصيًا له , واوصيته و وصيته و وصيته إيصاء وتوصية بمعنى واحد , وتواصى القوم أي أوصى بعضهم البعض , والاسم الوصاة والوصاية والوصية . والوصية ايضاً : ما أوصيتَ به , والوصي : الذي يُوصى والذي يُوصي له , وهو من الأضداد , والأنثى وصي , وجمعهما جميعاً أوصياء , ومن العرب من لا يُنثي الوصي لا يجمعه (ابن منظور , ت711 هـ . ص 394) .

كذلك يأتي معنى الوصاية : وصيت الشيء بالشيء , أصيه من باب وعد , ووصلته ووصيت إلى فلان توصية وأوصيت إليه إيصاء , والاسم الوصاية بالكسر والفتح لغة واوصيته بالصلاة : أمرته بها وعليه فقوله تعالى " ذَلِكُمْ وصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " سورة الانعام (آية 153) وقوله تعالى " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " سورة النساء (آية 11) اي يأمركم (الفيومي , ت: 770 هـ , ص 254) .

ثانيا. الوصاية اصطلاحاً

تعرف الوصاية : العهدُ على من يقوم على أولاده بعده (الرملي 1414 هـ - 1993 م , 40 / 6) . , ويلاحظ من التعريف انه اطلق " على اولاده " والشائع بان الوصاية تكون قوية في المال ضعيفة في النفس , كما ان الاولاد كلمة عامة تشمل الصغار والكبار ومعلوم ان الوصاية لا تكون إلا على الصغار , وغير العقلاء من الكبار (ربابعة , اطروحة دكتوراه) الجامعة الاردنية , 2005 , ص 18).

ثالثا. الوصاية في القانون

جاءت المادة 34 من قانون رعاية القاصرين رقم 78 لسنة 1980 في تعريف الوصي في القانون " الوصي هو من يختاره الأب لرعاية شؤون ولده الصغير او الجنين ثم من تنصبه المحكمة، على ان تقدم الام على غيرها وفق مصلحة الصغير فان لم يوجد احد منهما فتكون الوصاية لدائرة رعاية القاصرين حتى تنصب المحكمة وصياً " .

ويأتي مفهوم الوصاية هو الحق ، المسؤولية أو السلطة التي يتم تلقيها لضمان الفرد سواء كان قاصر ، أو الذين لا يستطيعون الاعتناء بنفسهم دون مساعدة ، مثل المعوقين ، الوصاية هي توفير المأوى ، والمأوى ، والحماية والمساعدة ، وهذا ما يحدث عندما يكون الأطفال أيتامًا ، أو ليس لديهم آباء حاضرون ، أو حتى ليس لديهم عائلة تستخدم الوصاية أيضًا للتحدث عن إقليم تم تكليفه بدولة أخرى أو للأمم المتحدة ، ويقال أن البلاد تحت الوصاية تحت الحماية والرعاية .

رابعا . الوصاية في القانون المدني

جاء القانون المدني العراقي النافذ بشيء من ضعف المساواة بين المرأة والرجل وبما لا يتلاءم مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الاسنان ، فعلى سبيل المثال ، تنكر المادة 102 دور الأم في الوصاية ويحصر هذا الحق في تمتع الأب والجد بالوصاية . وبشكل يتنافى مع مبادئ حقوق الانسان والمواثيق والاتفاقيات الدولية (نص المادة 102 من القانون المدني العراقي الرقم 40 لسنة 1953 " ولي الصغير هو ابوه ثم وصي ابيه ثم جد الصحيح ثم وصي الجد ثم المحكمة او الوصي الذي نصبته المحكمة . ") .

المطلب الثاني جريمة القتل في القانون

اولا . القتل المتعمد

يعتبر القتل العمد من اخطر الافعال التي جرمها القانون ذلك لأنها تمس حياة الانسان ومن هنا يمكن ان يكون تعريف سلوك القتل بصورة عامة بأنه (انهاء حياة انسان من قبل الغير بدون وجه حق) اما القتل العمد فيعرف بأنه (انهاء حياة انسان من قبل انسان اخر عمدا وبلا وجه حق) وعلة التجريم تتمثل بالاعتداء على حق الإنسان في الحياة اما بالنسبة للوسيلة التي يحصل فيها القتل فقد تكون قاتلة بطبيعتها كالأسلحة النارية او أي أداة او وسيلة يمكنها ان تقتل الانسان .

ثانيا . الشرف الذكوري يسلب حق المرأة في الحياة الذي يسمح بقتل المرأة تحت دواعي "غسل الشرف" حيث جاء بالمادة 409 " أنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبسها بالزنى أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلها في الحال أو قتل أحدهما أو اعتدى عليهما أو على أحدهما اعتداءً أفضى إلى الموت أو إلى عاهة مستديمة "

(قانون العقوبات العراقي الحالي الرقم 111 لسنة 1969 المادة (409)).

ثالثا. قانون الاحوال الشخصية العراقي بالرقم 188 لسنة 1959 ...

- كثيرة هي القضايا التي اثارت الحيرة والاستغراب في العراق ما بعد 2003، وما ألت اليه أوضاع النساء، كونهن المستهدفات بشكل خاص في الأزمات والصراعات، وكانت من ضمن هذه المحاولات الغاء قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة

1959 هو اغربها واقساها على النساء، التي جاءت رغبةً وإرضاءً لبعض الشخصيات الدينية نفسها التي كانت معارضة لقانون الأحوال الشخصية 1959 ، وقد نجحت مجموعة من الناشطات النسويات من الغاء قرار (137)، والإبقاء على قانون الأحوال (188).

رابعاً . النفقة الزوجية

هناك المادة (25) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 والتي تنص في الفقرة (1- أ) على :

لا نفقة للزوجة في الأحوال الآتية :

" أ. إذا تركت بيت زوجها بلا إذن ، وبغير وجه شرعي ... " (فإذا كان الزوج مستبد ويمنع زوجته من الخروج بدون حق أو انه يهينها لدرجة دفعها لترك البيت أو لأي سبب آخر اضطرت أو احتاجت إلى الخروج من اجل العمل أو لغيره من الأعمال الضرورية ، فهل هذا سبب كافي لتحرم الزوجة من نفقتها الشرعية) . ومن ناحية أخرى ورد في المادة كلمة (بغير وجه شرعي) فما هو الوجه الشرعي . إن هذا الأمر سيخضع للأهواء والأمزجة الشخصية فكان على المشرع العراقي بيان ما هو الوجه الشرعي ولا يبقى النص غامضاً ويتحمل عدة تفسيرات وهذا من وجهة نظري يعد أضراراً بحقوق المرأة . فنأمل من المشرع العراقي تعديل الفقرة (1) من نص المادة (25) بما يتوافق وحقوق المرأة العراقية .

خامساً . نشوز الزوجة وأثره على حقوقها طبقاً لقانون الاحوال الشخصية النافذ

يمكن وصف الزوجة الناشز هي الزوجة التي خالفت زوجها وتركت بيت الزوجية دون علم وموافقة زوجها وبدون عذر شرعي او سبب قانوني او تمنع زوجها من التقرب عليها في بيت الزوجية ، كما تقر المادة (25) من قانون الاحوال الشخصية النافذ في الفقرة (5) ما يلي : (أ- للزوجة طلب التفريق بعد مرور (سنتين) من تاريخ اكتساب حكم النشوز درجة البتات وعلى المحكمة إن تقضي بالتفريق) . أما الفقرة (ب) من (خامساً ، مادة 25) فننص على : (للزوج طلب التفريق بعد اكتساب حكم النشوز درجة البتات ، وعلى المحكمة إن تقضي بالتفريق ...) فلماذا هذا التمييز أي إن على الزوجة إن تنتظر سنتين بعد اكتساب حكم النشوز درجة البتات حتى تستطيع التفرقة عن زوجها في حين إن الزوج لا ينتظر بل له إن يطلب التفريق عن زوجته مباشرة بعد الحكم . ولو كانت الزوجة تريد إن تستمر حياتها الزوجية ما كانت أصلاً (نشزت) وما كان هناك أصلاً من داعي لإجراءات حكم النشوز . هذا التمييز فيه انتهاك لحقوق المرأة وكان على المشرع العراقي إن يلتفت لذلك لذا نأمل منه تعديل هذه المادة بنصوصها وبنودها ورفع أشكال التمييز منها.

سادساً . البيت الشرعي ضمن حقوق الزوجة على زوجها والأحكام الخاصة ببيت الطاعة.

ان تأسيس وانشاء بيت الزوجية (البيت الشرعي) وطلب الزوجة للانتقال اليه امر يفرضه عقد الزواج .. حيث ان البيت الشرعي يعتبر من اهم متطلبات الحياة الزوجية .. وفي مجال تطبيق احكام بيت الزوجية فان العرف السائد في العراق ان يحكم على الزوج مسؤولية اعداد وتجهيز البيت الشرعي، في حين ان العرف السائد في مصر يرتكز على المشاركة بين الزوجين في اعداد البيت الشرعي.

كما يمكن ان يخضع بيت الزوجية المعد للزوجين الى كشف ومعاينة , فاذا وجدتها متوفرة فيها الشروط القانونية والقضائية للبيت فتقرر اعتبار البيت شرعياً .. فاذا اقام الزوج دعوى المطاوعة ضد زوجته فان المحكمة بعد ان تكمل اجراءاتها وتعتبر البيت شرعياً , فإنها تصدر حكمها بالزام الزوجة بالمطاوعة.

يعتبر تهيئة البيت الشرعي هو شرط يجب تحققه قبل رفع دعوى المطاوعة من قبله على زوجته , ولكن من جانب اخر .. لو طلبت الزوجة هنا الزام الزوج بتهيئة البيت الشرعي , فهل يجوز لها ذلك , حيث نصت المادة/ 25 فقرة 2/ من قانون الاحوال الشخصية النافذ على (لا تلزم الزوجة بمطاوعة زوجها ولا تعتبر ناشزاً .. اذا كان الزوج متعسفاً في طلب المطاوعة .. قاصداً الاضرار بها او التضيق عليها.) , هذه المادة تعد إلغاءً واضحاً لحق اختيار استمرار الزوجية من عدمه. فهذا الحق مكفول , ومضمون للزوج وحده .

سابعاً . قانون حق الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983

لزم التشريع العراقي الأزواج المطلقين توفير سكن ملائم لتطبيقاتهم لمدة ثلاث سنوات، وهي مدة مؤقتة لحماية النساء المطلقات من التشرذم والضياع، لكن حق السكنى قد يسقط عن النساء لأسباب مختلفة منها أن يكون سبب الطلاق الخيانة الزوجية أو أن تمتلك الأخيرة داراً أو تنازلها عن حقوقه.

ان "المشرع العراقي أعطى للزوجة المطلقة حق السكنى بموجب القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٨٣ حيث أعطى المشرع للزوجة المطلقة او المفرق بينهما وبين زوجها الحق في البقاء ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة التي كانت تسكنها مع زوجها بصورة مستقلة."

حيث جاءت المادة 2 من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983 " تكون سكنى الزوجة المطلقة

بمقتضى المادة الاولى لمدة ثلاث سنوات وبلا بدل وفق الشروط الآتية:

أ . أن لا تؤجر الدار أو الشقة كلاً أو جزءاً

ب . أن لا تسكن معها فيها أي شخص عدا من كانوا تحت حضانتها

ج . أن لا تحدث ضرراً بالدار أو الشقة عدا الاضرار البسيطة الناجمة عن الاستعمال الاعتيادي

2. استثناء من حكم الفقرة (1 - ب) يجوز للزوجة أن تسكن معها احد محارمها بشرط أن لا توجد أنثى تجاوزت سن الحضانة

بين من يعيلهم الزوج ممن يقيمون معها في الدار أو الشقة

والمادة 3 من نفس القانون تحرم الزوجة من هذا الحق في احدى الحالات الآتية:

أ. اذا كان سبب الطلاق أو التفريق خيانتها الزوجية أو نشوزها

ب. اذا رضيت بالطلاق أو التفريق

ج. اذا حصل التفريق نتيجة المخالعة

د. اذا كانت تملك على وجه الاستقلال داراً أو شقة سكنية ."

المبحث الثاني

حقوق المرأة بالدستور العراقي

يعتبر الدستور اسمى قانون للدولة ويعتبر الضامن العام لكل الحقوق ولجميع المواطنين دون تمييز , ومن اولى تلك الحقوق هي المساواة بين الرجل والمرأة ويضمن حقوق الاسرة العراقية وبشكل خاص المرأة والحقوق المتصلة بالأُمومة والطفولة التي اجمعت عليها الاتفاقيات والمواثيق الدولية .
وليتسنى لنا ان نعطي فكرة عن الدستور لابد لنا ان نعرف الدستور :

هو عبارة عن وثيقة تنظم عمل السلطات الثالث والأقاليم , وترسم السياسة الخارجية للدولة , وتبين صفة السلطة وتضمن حقوق الشعب (قصي حبيب الحسيني , (2016) , ص 6) .

المطلب الاول

الحقوق عبر الدساتير المتعاقبة

أعتمد العراق اكثر من دستور منذ (1925 – 2005) وكانت جميع الدساتير تعتمد منهج احترام حقوق الانسان وشموها لكل من مبادئ العهود والمواثيق الدولية لحقوق الانسان عامة كالإعلان العلمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق المرأة وعلى راسها المساواة والقضاء على التمييز ضد المرأة في المجتمع .
يعتبر الدستور مظلة لجميع القوانين الوطنية التي من المفروض ان تضمن حقوق الانسان دون تمييز ويضمن حقوق الجميع الرجال والنساء والحقوق المتصلة بالأسرة وحماتها , وعلى مدى تلك السنوات التي طبقت بها الدساتير المتعاقبة جاءت بنصوص قانونية ضامنة لحقوق الشعب وتساوي العراقيين فيما بينهم امام القانون وان الحرية الشخصية مصونة للجميع .
اولا. حقوق الإنسان في ظل الفترة الملكية (اقيم النظام الملكي في العراق على اثر تنويج الامير فيصل بن الحسين بعد الاستفتاء الذي اجراه الانكليز في العراق واعتلى الملك فيصل الأول عرش العراق في 1921/8/23)

نظم الدستور العراقي لعام 1921 الاطار القانوني لممارسة السلطة في العراق خلال حكم العائلة المالكة بالإضافة الى تنظيمه للحقوق والحريات التي يتمتع بها الأفراد، وقد تضمن القانون الأساسي العديد من النصوص التي أقرت الحقوق المدنية والسياسية للأفراد. ومن أهم هذه النصوص ما يتعلق بالمساواة بين المواطنين سواء بالحقوق أمام القانون أو القضاء أو في تولى الوظائف العامة، أو في تحمل الواجبات كدفع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية حيث نصت المادة (18) من القانون الأساسي على أن العراقيين متساوون في التمتع بحقوقهم وأداء واجباتهم , كما أقر القانون الأساسي المساواة القانونية عندما نص على عدم التفرقة بين العراقيين أمام القانون وان اختلفوا على أساس القومية أو الدين أو اللغة (مبدأ المساواة أمام القانون) المادة (6) من القانون الاساسي العراقي لعام 1925) .

ثانيا . حقوق الإنسان في ظل النظام الجمهوري 1958/7/14 – 1963 /2/8

يعتبر البيان رقم واحد الصادر عن القائد العام للقوات المسلحة الوطنية في اعلان عن قيام نظام الحكم الجمهوري وواعداً في ذات الوقت بعهد الرئاسة بصورة مؤقتة الى مجلس السيادة لحين اجراء استفتاء للشعب على انتخابات الرئيس , واهم ما يميز الحقبة الجمهورية هو عدم قيام القابضين على السلطة بإصدار وثيقة دستورية دائمة، حيث كانت كل النصوص الدستورية التي صدرت منذ عام 1958 مذيبة بعبارة مؤقتة، ولعل هذه الميزة بالإضافة الى الطابع الانقلابي للسلطات التي أصدرت هذه الدساتير، والايجاز في النصوص واغفال الاشارة في مرات عدة الى الحقوق والحريات تعد من ابرز الملامح التي أطرت هذه الفترة .

ضمت الوثيقة الدستورية التي صدرت بتوقيع رئيس الجمهورية العديد من الحقوق التي أغفلتها الدساتير السابقة حيث نص على مبدأ تكافؤ الفرص كأحد المبادئ الأساسية الضامنة لحقوق الأفراد وكذلك التضامن الاجتماعي والحق في العمل والضمان الاجتماعي وحق التعليم ، في محاولة لخلق انطباع لدى المواطنين بديمقراطية النظام السياسي (انظر المواد (4 و6 و16 و17 و33) من دستور 1964/4/29 المؤقت .) .

كما تضمن الدستور التأكيد على الحقوق الأخرى التي تم الاعتراف بها سابقاً كالحق في المساواة أمام القانون في الحقوق والواجبات وكذلك الحريات الشخصية والفكرية، وحرية التنقل (د. المرفجي احسان واخرون 1990، ص 383) . في المقابل اغفل النص على الحق في الحياة والسرية المراسلات كما لم يتضمن الحق في المساواة الاشارة الى الأقليات، واقتصر على الاعتراف بالحقوق القومية للأكراد دون غيرهم، حيث لم يتم الاشارة الى الأقليات المتعددة الموجودة في العراق .

ثالثاً . حقوق الإنسان في ظل المدة 1963/2/8 – 1963/11/18

ان الدستور الذي أصدره قادة حزب البعث المنحل بعد شهرين من الانقلاب نظم ممارسة السلطة فقط وجاء خالياً من الإشارة الى الحقوق والحريات، واقتصر على تنظيم ممارسة السلطة .

رابعاً . حقوق الانسان في ظل المدة 1968/7/17 – 2003/4/9

انتهى تطبيق دستور 1968 المؤقت بصدر دستور 1970/7/16 المؤقت , وقد احتوى نصوصاً عديدة تتضمن مبادئ دستورية مهمة ، حيث نص على المساواة بين المواطنين أمام القانون دون تمييز على أساس العرق أو اللغة أو المنشأ الاجتماعي أو الدين ، كما ونص على كفالة كرامة الانسان وتحريم ممارسة أي نوع من أنواع التعذيب النفسي أو الجسدي، مع ضمان حرمة المنازل، وعدم جواز القاء القبض على احد أو توقيفه أو حبسه أو تفتيشه إلا بموجب أمر قضائي مستند الى نص القانون .

خامساً . حقوق الإنسان بعد 2003

عملت سلطة الاحتلال على تشكيل نواة سلطة ذات صلاحيات استشارية محدودة خلال الفترة الانتقالية، ففي 13 تموز 2003 أعلن عن تشكيل مجلس الحكم في العراق، الذي منح بعض الصلاحيات، لتكون مهمته التحضير والإشراف على انتخاب الجمعية الوطنية في كانون الثاني 2005، لتتحول السلطة والسيادة الى سلطة منتخبة مباشرة من الشعب، توكل اليها كتابة دستور دائم للبلاد.

وجرت الانتخابات الأولى في 30 كانون الثاني 2005 لاختيار 275 نائبا في الجمعية الوطنية، التي أوكل لها تشكيل حكومة مؤقتة وإنجاز مشروع الدستور الدائم للبلاد، وكذلك التحضير لانتخابات مجلس النواب وفق جداول زمنية محددة، وتم الاستفتاء على الدستور وإقراره في 15 تشرين الأول 2005، الذي حدد هوية الدولة جمهورية اتحادية، وطبيعة النظام السياسي بأنه برلماني تعددي (مقدمة الدستور العراقي الدائم لسنة 2005). ، وفتح الباب لانتخابات مجلس النواب الدائم في 15 كانون الأول 2005.

المطلب الثاني

الدستور العراقي الدائم لسنة 2005

يتكون الدستور العراقي الدائم على 144 مادة موزعة على ستة أبواب ، خصص الباب الثاني منه للحقوق والحريات، وقد حدد الدستور طبيعة الحقوق والحريات والوسائل الدستورية والقضائية والقانونية لحمايتها، فقد حظر في المادة (2) تشريع أي قانون يتعارض والمبادئ الديمقراطية وحقوق وحريات المواطن العراقي، كما نص في المادة نفسها على ضمان كامل الحقوق الدينية لجميع أطراف المجتمع العراقي، وحدد الدستور في المادة 14 مبدأ المساواة القانونية لجميع أفراد الشعب دون تمييز لأي اعتبار كان ((العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية والأمل واللون والدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي والاجتماعي))، ونص على عدم جواز حرمان أي شخص من حق الحياة والحرية والأمن الشخصي أو تقييدها إلا بموجب أمر قضائي (المادة 15).

إن المواد المتعلقة بالحقوق والحريات العامة منسجمة في أغلبها مع مواد الإعلان العالمي لحقوق الانسان، والاتفاقيات الدولية، وتعتبر المادة 8 التي نصت على التزام العراق بجميع الاتفاقيات الدولية اعترافا بالاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان ، ونفهم من ذلك ، إن الدستور النافذ قد نظر إلى أفراد المجتمع العراقي نظرة واحدة على اختلافاتهم المتعددة بما فيها الجنس و هذا دليل على المساواة بين الرجل و المرأة أمام القانون و لكن هذا يتعارض مع بعض المواد الواردة في قانون العقوبات العراقي النافذ (111) لسنة 1969 المعدل.

وكذلك جاءت المادة (20) من الدستور على إن : (للمواطنين رجالاً و نساءً حق المشاركة في الشؤون العامة و التمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت و الانتخاب و الترشيح). فجاءت هذه المادة مقررّة للمساواة بين الجنسين من ناحية الحقوق السياسية كالانتخاب و الترشيح .

و ايضاً ركز الدستور على موضوع الأسرة و حماية الأمومة لذا أوجبت على جميع القوانين منح المرأة إجازات الأمومة و الولادة و غيرها من الأمور التي تساعد المرأة على القيام بواجباتها الأسرية ، فنصت المادة (29) في الفقرة (ب) على : (تكفل الدولة حماية الأمومة و الطفولة و الشيخوخة و ترعى النشء و الشباب و توفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم و قدراتهم) .

و كذلك جاء في الدستور موضوع الضمان الصحي و الضمان الاجتماعي فقد نص في المادة (30) فقرة أولاً على (تكفل الدولة للفرد و الأسرة و بخاصة الطفل و المرأة الضمان الاجتماعي و الصحي)

ويضاف الى ذلك ضرورة تعايش هذه النصوص الدستورية مع واقع حياة المرأة الفعلي ، حيث إن واقع الحال يعطي غير ذلك فمثلاً : شبكة الحماية الاجتماعية تدفع للمرأة الأرملة والأم لعدة أطفال مبلغ لا يتجاوز (180 ألف دينار) وهو مبلغ لا يسد إلا جزءاً يسيراً مما يتطلبه توفير حياة سعيدة لمثل هذه العائلة . وبالمقارنة مع الدساتير العراقية قبل 2005 نقيم التالي : ان

الدستور النافذ قد حققت مفاهيم حقوق الانسان تطوراً نوعياً بعد سنة 2003، إذا ما قورنت مع الحقب التي سبقتها، فحققت وكفل حرية للتعبير عن الرأي، وانفتاح الفضاء الاعلامي، وإشاعة مفاهيم وثقافة حقوق الانسان في المجتمع، من خلال تشكيل وزارة لحقوق الانسان، وكذلك مفوضية مستقلة لحقوق الانسان، وإقرار تدريس مادة حقوق الانسان في الجامعات العراقية، وتنامي دور مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية الرقابية .

الخاتمة

في أوائل القرن الماضي ومنذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، وحتى الآن لا تزال هناك فجوة ما بين بعض النصوص القانونية والممارسة الحقيقية لحقوق الانسان، فالعراق شأنه شأن دول العالم ، فانه يحاول تطبيق حقوق الانسان في جميع النصوص القانونية وعلى مر تطبيق الدساتير المتعاقبة ، وكانت قضية الحريات والحقوق الأساسية متأرجحة ومتفاوتة ومرتبطة بطبيعة النظام السياسي، ولم تكن من أولويات الطبقات الحاكمة، ورغم المواد القانونية في الدساتير العراقية الخاصة بالحريات والحقوق الأساسية، إلا أن الإنسان وكرامته كانت تنتهك وتصادر حرياته، بل كان العراق لزمناً يتصدر قائمة الدول التي يتم فيها الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

لقد جاءت بعض المواد القانونية في التشريعات الوطنية بعيدة عن منهج المساواة بين الرجل والمرأة ، فان اخفاق تلك القوانين بما ينسجم مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان كانت من اهم نقاط الضعف في مضمون القوانين المذكورة ، فقد طالبت المنظمات الانسانية المساواة بين الرجل والمرأة وبما يتماشى مع الجهود والمواثيق الدولية الداعمة لحقوق الانسان عامةً وحقوق المرأة خاصة في ظل عراق يرضى مبادئ الديمقراطية واولها حقوق المرأة .

الاستنتاجات

لقد تبني البحث فكرة تسليط الضوء على بعض النصوص القانونية التي ابتعدت عن تطبيق المساواة بين الرجل والمرأة وعلى النحو التالي :

1. لقد جاء القانون المدني العراقي النافذ بشيء من عدم تحقيق المساواة بين المرأة والرجل وبما لا ينسجم مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان ، فعلى سبيل المثال ، تنكر المادة 102 دور الأم في الوصاية ويحصر هذا الحق في تمتع الأب والجد بالوصاية . وبشكل يتناقض مع مبادئ حقوق الانسان والمواثيق والاتفاقيات الدولية .
2. الشرف الذكوري يسلب حق المرأة في الحياة الذي يسمح بقتل المرأة تحت دواعي "غسل الشرف" حيث جاء بالمادة 409 " أنه يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات من فاجأ زوجته أو إحدى محارمه في حالة تلبسها بالزنى أو وجودها في فراش واحد مع شريكها فقتلها في الحال أو قتل أحدهما أو اعتدى عليهما أو على أحدهما اعتداءً أفضى إلى الموت أو إلى عاهة مستديمة "
3. هناك المادة (25) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 والتي تنص في الفقرة (1- أ) على : لا نفقة للزوجة في الأحوال الآتية :

" أ. إذا تركت بيت زوجها بلا إذن ، وبغير وجه شرعي ... ")

التوصيات

من خلال معطيات البحث نتقدم بالتوصيات التالية

1. نقترح مراجعة المشرع العراقي للمادة القانونية 102 مديني حول اعطاء مساواة للمرأة والرجل في موضوع الوصاية على الاولاد .
2. نقترح مراجعة المشرع العراقي للمادة القانونية 409 عقوبات واعتبار جريمة القتل العمد هي ذاتها في اي حال من الاحوال .
3. نقترح مراجعة المشرع العراقي للمادة القانونية (25) من قانون الأحوال الشخصية رقم (188) حول النفقة الزوجية في حالات خاصة .

المصادر

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور , جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم , لسان العرب (ت711 هـ) , بيروت - لبنان , دار صادر, (ط1) (ج15) .
3. المفرجي , احسان واخرون , النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق , مطبعة دار الحكمة , بغداد , 1990 .
4. الفيومي , أحمد بن مُجَدِّد , المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ت: 770 هـ - 1987 م) , لبنان - بيروت - دار النشر بلا , (د ط) , 1 م .
5. الرملي , مُجَدِّد بن أحمد , نهاية المحتاج الى شرح ألفاظ المنهاج , (1414 هـ - 1993 م) , بيروت : دار الكتب العلمية , (د ط) , 8 م , (6 / 40) .
6. ربابعة , عبد الله مُجَدِّد سعيد , الوصاية في الفقه الاسلامي وقانون الاحوال الشخصية الاردني (اطروحة دكتوراه) الجامعة الاردنية , 2005 .
7. قصي حبيب الحسيني , قراءات في دساتير العراق , (2016) , كتاب نسخة الكترونية من الموقع https://books-library.net/files/books-library.online_noo914d8ce2badb1539a3d024-28140.pdf
8. مجموعة القوانين العراقية
 - ا. الدستور العراقي 1925 وما بعدها لحد سنة 2003 .
 - ب. دستور العراق لسنة 2005 .
 - ج. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1953 .
 - د. قانون الاحوال الشخصية الرقم 188 لسنة 1959 .
 - هـ . قانون العقوبات العراقي الحالي الرقم 111 لسنة 1969 .
 - و. قانون رعاية القاصرين رقم 78 لسنة 1980 .

الكشف عن البقايا الاثرية بتحليل الصور الجوية

د. ابتسام ميلاد حديدان

كلية الاداب السواني

basma_mem@yahoo.com

00218917225438

أ. زاهية فرج علي المنفي

جامعة الزنتان

Zahiaali72@gmail.com

00218917225438

الملخص :

هدف البحث إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة التي انعكست على المرأة النازحات من مدينة ترهونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلى مدينة طرابلس ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام العينة القصدية ، وكشفت النتائج عن : وجود آثار نفسية صاحبت حالة النزوح القسري من مناطق الاقامة الأصلية إلى مناطق النزوح ، منها بالقلق والتوتر النفسي. ووجود آثار اجتماعية تعرضت لها النازحات في المدن التي نزلن إليها، منها عدم تكيفهن مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه ، وعدم امكانية ممارسة العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الاقامة المنزوح إليه كما في مكان الاقامة الاصلي ، والتعرض للقبول الي حدا ما في المدن المنزوح اليه من قبل النازحات من مرزق وترهونة وعدم وجوده لدي النازحات من مدينة تاورغاء ، والشعور بانفتاح المجتمع الطرابلسي أمام حالات النزوح الداخلي.

الكلمات المفتاحية : الآثار النفسية - الآثار الاجتماعية - نزاعات مسلحة - المرأة النازحة

Psychological and social effects of armed conflicts on displaced women

(Libya as an example)

A field study on a sample of displaced women in the city of Tripoli

Researcher /Zahia Faraj Ali Al Manfi

Zintan University

Dr. Ibtisam Milad Hadidan

Swani College of Arts

Summary

Wars and armed conflicts are accompanied by many psychological and social effects; not only at the level of participants in these wars and conflicts but also in all groups of society, including women, especially those displaced from the horror of these conflicts, who suffer from negative psychological and social effects because they are a weak gender that cannot withstand them, as displacement is one of the problems that haunt the human conscience, ancient and modern.

Therefore, the current research aims to identify the reality of the psychological and social effects on women displaced from areas of armed conflict in Libyan society. the importance of the research is to find out the psychological and social effects suffered by displaced women in Libyan society and how to deal with them locally and internationally. the problem of the research was to shed light on the effects of wars and armed conflicts, especially on displaced women in some Libyan cities that witnessed armed conflicts.

The main question of the research can be identified as follows: what are the psychological and social effects suffered by Libyan women displaced from armed conflicts in some Libyan cities?

The research was conducted on a sample of (60) displaced women from displaced families from the city of Murzuq, tarhuna and Tripoli to the city of Bani Walid, and the researcher relied on the descriptive approach to achieve the research goal, and used tools such as a personal interview and questionnaire,

where she conducted personal interviews with the research sample of displaced women during which a questionnaire prepared for the research was distributed, and the results of the research concluded that there were significant negative effects on women and children despite the provision of services and aid to these displaced people, and attempts to return the displaced to their areas, not due to conflicts despite attempts to agree on reparations and compensation for all those affected, so that compensation includes the deceased, the missing, health damage and transfers, the reality and the prevailing climate did not secure the agreement and the safe return of the displaced to their areas and homes, on the one hand, the results showed the need of displaced families, especially women and children.

Keywords: armed conflicts, psychological effects, social effects, displaced women

المقدمة :

اضطرت المرأة الليبية في مناطق النزاعات المسلحة إلى النزوح خارج منزلها لأماكن أخرى فأصبحت تعيش علي هامش الحياة بمناطق هي جزء من الوطن ، نزحت اليها لكونها أكثر أمانا ، واثناء النزوح واجهت مع افراد أسرهما ظروف غير اعتيادية ، ترتب عليها بضرورة الحال مشاكل اجتماعية ونفسية متعددة بسبب ضغط الظروف المادية وصعوبة التكيف في مواجهة ما صاحب كل ذلك من كوارث ومصائب. وفقا لذلك تناول البحث النظرية البنائية الوظيفي في تفسير الآثار المترتبة علي النزوح في حالة النزاعات المسلحة ، وعرض لبعض الدراسات السابقة حول موضوع البحث ، كما تناول نزوح المرأة علي إثر النزاعات المسلحة والآثار النفسية للمرأة النازحة والآثار الاجتماعية للمرأة النازحة.

مشكلة البحث :

تعتبر النزاعات المسلحة من أهم أسباب النزوح الداخلي واللجوء الخارجي للمدنيين ، ويوجد في العالم حاليا ما يزيد عن (40) مليون نازح ولاجئ داخل بلدانهم وخارجها، (80 %) منهم هم من النساء والأطفال اللذان يعدان الفئتان الأكثر تضرراً ، وجراء ذلك تعاني المرأة النازحة ويلات النزوح واللجوء بأشكاله المتعددة ، إذ عليها تحمل وطأة الاقتلاع وفقدان البيت والممتلكات والأقارب وتشتت الأسرة ، وتعرض النساء لويلات كثيرة أثناء عملية الفرار من القتال حتي تصلن إلي منطقة آمنة ، بالإضافة إلي الخوف والتعب والارهاق ، كما ان هذه العملية قد يكتفها الانتهاك الجنسي أو حتى فقدان الحياة (الجرباوي و خليل : 2010 ، 17).

وفي ليبيا عاشت النساء النازحات في أثناء النزاعات المسلحة أوضاع صعبة نفسيا اجتماعيا إضافة إلى فقدان الأمن والأمان، ومن خلال ذلك أصبحت معاناة النازحات أكثر تعقيداً ، لكونهن علي إثر النزوح أصبحن يعانين من سوء الحالة النفسية والاجتماعية ، إضافة إلى ضعف الخدمات المقدمة عند بداية الوصول الي المدينة المضيفة من الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني سواء المحلية والدولية ، إضافة أنه لم يكون معرف إذا كانت النزاعات المسلحة ستستمر إلى فترات طويلة مثل ما حدث أم لا. ومن هنا ازدادت معاناة النازحات بشكل أكبر في كل ما يتعلق بالحياة اليومية من أكل وشرب وغطاء وغير ذلك ، علي اختلاف النازحات من كونهن يعلن أسرهن أم لا ، وبناء علي الظروف النفسية والاجتماعية التي رافقت عملية نزوح المرأة الليبية في مناطق مختلفة علي اثر النزاعات المسلحة التي دار رحها بالمجتمع الليبي ، فأن مشكلة هذا البحث تتمثل في التعرف علي الآثار النفسية والاجتماعية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي النازحات من مدينة ترهونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلي مدينة طرابلس.

أهمية البحث :

1. تسليط الضوء علي واقع المرأة الليبية النازحة عقب النزوح علي أثر النزاعات المسلحة.
2. الاشارة الي أن المرأة هي صمام الأمان للأسرة وأن الاهتمام بحمايتها من مخاطر النزاعات المسلحة سوف يوفر بيئة آمنة لها ولأطفالها ، بأن يجيوا في مناخ من الأمان والاطمئنان المؤهل للنمو والتطور السليم نحو مواطنة صالحة وسعيدة.

أهداف البحث :

1. التعرف علي الآثار النفسية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي المرأة النازحات من مدينة ترهونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلي مدينة طرابلس.
2. التعرف علي الآثار الاجتماعية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي المرأة النازحات من مدينة ترهونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلي مدينة طرابلس.

تساؤلات البحث :

1. ما هي الآثار النفسية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي المرأة النازحات من مدينة تrehونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلى مدينة طرابلس.

2. ما هي الآثار الاجتماعية للنزاعات المسلحة التي انعكست علي المرأة النازحات من مدينة تrehونة ومدينة مرزق ومدينة تاورغاء إلى مدينة طرابلس.

مفاهيم البحث الإجرائية :

الآثار النفسية : حالة التوتر والضيق والاضطرابات نتيجة وجود ضغوط نابعة من الظروف القاسية والمفاجئة ، التي صاحبت عملية النزوح من منطقة الإقامة الاصلية إلى منطقة النزوح.

الآثار الاجتماعية : مدى القدرة علي التكيف في ظروف النزوح قاسية وسالبة .

نزاعات مسلحة : درجة من درجات الصراع أدت إلى خرق نظام السلم وقادت الي نزوح الافراد من تلقاء انفسهم من مناطقهم بحثاً عن الامن أو التهجير القسري الذي فرض الأشخاص في مناطق النزاع من قبل القوات العسكرية المسيطرة علي النزاع.

النزوح : ترك الشخص منطقتة ليستقر في مكان آخر بحثاً عن الأمن والاستقرار.

المرأة النازحة : ترك السيدات النازحات منطقة الاستقرار التي كن يعيشن بها والانتقال إلى مكان آخر في بلد المنشأ.

النظرية المفسرة – النظرية البنائية الوظيفي :

تري البنائية الوظيفية بأن لكل مجتمع بناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية ، وأن لكل عنصر أو جزء وظيفة تساعد علي ديمومة المجتمع ، وبناء علي ذلك فإن الفكر البنوي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية ويعترف في نفس الوقت بالوظائف التي تؤديها الاجزاء والعناصر الأولية للبناء المجتمعي لبقية البناءات الاخرى التي يتكون منها المجتمع. ويعتقد تالكوت بارسونز بأن دوام البناء المجتمعي وديمومته يتطلب عدة شروط تسمى بالمتطلبات الوظيفية واهمها التكيف وتحقيق الاهداف والتكامل وخفض التوترات ، وهي ضرورية للحفاظ علي استمرارية البناء المجتمعي ، واذا حدث وفشل البناء المجتمعي في تحقيق تلك المتطلبات فإن ذلك يعني تفكك البناء المجتمعي وانهاره(غري : 2016 ، 154).

وبناء علي ذلك فإن البناء المجتمعي ينهار إذا تعرض للفوضى والتفكك كما هو الحال في حالة النزاعات المسلحة التي تلحق الضرر بكافة أبنية المجتمع ومنها البناء الأسري والتي تعد المرأة نواته كونها الحاضنة للبناء الاسري واستقراره ، لذا فإن التفكك الذي يصيب الجزء يؤثر بالتأکید في الكل ، كما أن أي خلل يصيب الكل يؤدي إلى تعطيل الجزء عن أداء وظائفه (بركات: 2019 ، 121).

وفي ضوء هذه النظرية فإن النزاعات المسلحة التي حدثت بالمجتمع الليبي ترتب عليها تهجير واقتلاع من الجذور وأدي ذلك إلى تحولات اجتماعية أصابت الابنية الداخلية للمناطق التي حدثت فيها النزاعات المسلحة وأدت إلى تفككها وانهارها وتسببت في القتل والاسر والتشريد والتهجير ، وأن هذه الاوضاع انتجت أوضاع غير مستقرة اربكت مؤسسات المجتمع الكلي التي لم تتمكن رغم محاولاتها الجادة عن اداء ادوارها ، الامر الذي اصاب الابنية الاجتماعية التي حدثت فيها النزاعات المسلحة بالوهن والضعف والانهار والتفكك ، من ثم كانت الاسرة بشكل عام والمرأة بشكل خاص اكثر المتأثرين.

الدراسات السابقة :

. دراسة فدعم (2020) : بعنوان النزاعات المسلحة وتأثيرها علي الأسرة العراقية والتي هدفت إلى التعرف علي الانعكاسات وأثار النزاعات المسلحة علي الأسرة في المجال الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والتربوي ، ومعرفة هل الافعال التي تحمل في طياتها أسلوب العنف والترويع والخوف للأسر ضمن نطاق المجتمع قد زعزعت الأمن وأدت إلى اضطراب الأنساق الاجتماعية. وخلصت

النتائج إلي: أن المجتمع قد عاني من الظروف الغير آمنة وللنزاعات المسلحة التي كان لها تأثيرات علي الوضع بصورة عامة ، وقد كانت المعارك الدائرة هي سبب الازمة والتهجير ، وأن الاسر علي إثر ذلك عانت من الضائقة المالية واصبن بالإحباط النفسي (فدعم : 2020 ، 250 – 534).

. **دراسة الرميح ونصر (2020)** : بعنوان أثار النزاعات المسلحة علي المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهته ، والتي هدفت إلي التعرف علي الاثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية الناتجة عن النزاعات المسلحة ، والتعرف عن دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة أثار النزاعات المسلحة. وخلصت إلي إن النزاعات المسلحة بين أبناء الوطن ما هي إلا وسيلة لهدم المجتمع وتفكك أنظمتهم ومكوناته المختلفة ، فالنزاعات المسلحة تؤدي بالفرد والأسرة إلى فقدان مشاعر الانتماء والولاء للوطن. والنزاعات المسلحة تعد أحد الأسباب الرئيسة للكوارث الإنسانية التي ينتج عنها تدهور الأحوال المعيشية وحرمان المدنيين من الاحتياجات الأساسية للحياة. وإن العنصر الأهم هو الذي يرتكز عليه نمو واستقرار وأمن المجتمع هو الأمن الاجتماعي بأبعاده المختلفة ، وعندما تعم الفوضى وينهار الأمن الاجتماعي يتحول المجتمع إلى حالة من الضعف والتفكك (الرميح نصر: 2020 ، 252 – 278).

. **دراسة الشرع (2019)** : بعنوان الاوضاع الاجتماعية للنازحين في منطقة ترهونة ، والتي هدفت إلي رصد الاوضاع الاجتماعية والحياتية للنازحين بمنطقة الدراسة ، والتعرف علي مدى تكيف واندماج النازحين مع الاوضاع الجديدة ، والكشف عن السبل الكفيلة بعودة النازحين إلي موطنهم الأصلي . وخلصت إلي : أن أسباب النزوح من منطقة السكن هو نتيجة الاحداث التي جرت عام 2010 وما ارتبط بها بعد ذلك من اشتباكات مسلحة إلي جانب الخوف من الانتقامات والنزاعات الأهلية والقبلية ، كما بينت أن أغلب النازحين يعانون أوضاع انسانية وظروف معيشية قاسية نتيجة نقص الخدمات وكيفية الحصول علي مرتباتهم ، وانهم يعانون من مشكلة السكن والأغلب يسكنون المخيمات (الشرع : 2019).

. **دراسة التومي (2017)** : بعنوان الخدمات التي قدمتها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر النازحة أثناء الثورة الليبية وأثرها علي استقرارهم الاجتماعي خلال الفترة من 2011 إلي 2015 بمدينة طرابلس ، والتي هدفت إلي معرفة دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات والمساعدات الانسانية المادية والصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية للأسر النازحة أثناء وعقب قيام الثورة الليبية 2011 . وكشفت النتائج : عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات العينية والمادية والصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية للأسر النازحة الامر الذي انعكس سلباً علي استقرارهم تديني مستوى الاستقرار الاجتماعي لهم (التومي: 2017) .

. **دراسة إدريس (2017)** : بعنوان لنزاع المسلح في جبال النوبة وأثره علي الأسرة - دراسة ميدانية لحالة النازحين بولاية الخرطوم ، حيث هدفت إلي التعرف علي التغييرات التي طرأت علي الحياة المعيشية وسبل كسب العيش بالنسبة للأسر النوبية النازحة في ولاية الخرطوم ، ومعرفة طبيعة المعيشة التي تكيفت عليها الأسرة واعتمدت عليها بعد النزوح. وخلصت النتائج إلي : أن غالبية الأسر النازحة تعولها النساء وأنهن يمتهن الأعمال الهامشية ذات الاجر المتدني ، وأن الأسرة النازحة قد تكيفت علي وسائل كسب عيش تختلف تماما عما كانت عليه في منطقة الأصل ، وأن الأسباب الأساسية للنزوح كان بسبب تدمير الممتلكات والانتهاكات الواسعة التي مورست في حق النازحين والعمليات العسكرية المكثفة في مناطقهم الأصلية (إدريس: 2017).

. **دراسة الفيل (2015)** : بعنوان ظاهرة النزوح السكاني في المجتمع الليبي - أسبابه وواقعه وآثاره ، والتي هدفت إلي التعرف علي حجم ظاهرة النزوح وواقعه في المجتمع الليبي ، والتعرف علي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنازحين نظراً لعدم استقرارهم ، والتعرف علي ما هي الأثار الاجتماعية والاقتصادية التي تخلفها ظاهرة النزوح . وخلصت إلي : أن النزوح السكاني في المجتمع

الليبي هو نزوح داخلي بسبب أعمال العنف والصراعات والمواجهات المسلحة بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ، وأن أغلب النازحين يعانون أوضاع اجتماعية واقتصادية سلبية بسبب عدم الاستقرار أو عدم تقديم المساعدات من الجهات ذات الاختصاص ، كما تبين أن هناك خرق للنسيج الاجتماعي ونزاع بين القبائل والأهالي والجيران مما أفرز مشاكل يصعب حلها (الفيل : 2015).

. **دراسة الحسن (2005):** بعنوان التغيير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلى ولاية الخرطوم — دراسة حالة لنساء سوق أبوزيد ، والتي هدفت إلى التعرف علي واقع المرأة النازحة من غرب السودان والعامل في الأسواق بمهن هامشية بولاية الخرطوم ، ومدى التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي طرأ علي نمط حياتها وحياة الأسرة النازحة . كشفت النتائج التالي : أن عمل المرأة النازحة بالأسواق ساعد علي تخفيف حدة الفقر التي تعاني منها المرأة النازحة وافراد أسرتها ، إلى جاني تزايد الوعي الصحي لدى المرأة النازحة وتعرضهم لمضايقات وملاحقة السلطات الرسمية (الحسن : 2005).

تعقيب :

تتفق الدراسات السابقة علي وجود انعكاسات للنزوح علي كافة افراد الاسرة والمرأة عنصر مهم في كيان الاسرة باعتبارها أم وزوجه وأخت وأبنة وحفيدة ، وأن الاسر علي إثر المعارك الدائرة التي كانت سبب الازمة والتهجير عانت من الضائقة المالية واصبن بالإحباط النفسي ، وعندما تعم الفوضى وينهار الأمن الاجتماعي يتحول المجتمع إلى حالة من الضعف والتفكك ، أن أغلب النازحين يعانون أوضاع انسانية وظروف معيشية قاسية نتيجة نقص الخدمات وكيفية الحصول علي مرتباتهم ، وأنهم يعانون من مشكلة السكن والأغلب يسكنون المخيمات ، عدم وجود دور فعال ومؤثر لوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات قد انعكس سلباً علي استقرار النازحين تدني مستوى الاستقرار الاجتماعي لديهم ، وأن هناك خرق للنسيج الاجتماعي ونزاع بين القبائل والأهالي والجيران مما أفرز مشاكل يصعب حلها

نزوح المرأة علي إثر النزاعات المسلحة :

لكون المرأة نصف المجتمع وعليها تقع مسؤوليات عظيمة منها اعداد جيل واعي قادر علي بناء مجتمع متماسك ومتساند ومتسامح ، ألا أن النزاعات المسلحة حين وقوعها فأثما تهدد المرأة واستقرارها النفسي والصحي والاجتماعي ، كما أنها تهدد كل مفصل من مفصل المجتمع. ولا يختلف اثنان علي ما تتركه النزاعات المسلحة من آثار سلبية في واقع المجتمعات البشرية ، وفي تعرض الأمن الانساني لتهديد خطير ، فالتخريب والدمار والقتل والتشريد والتهجير سمة بارزة لتلك النزاعات وأثارها متباينة في مختلف فئات المجتمع وشرائحه (شتيوي : 2007 ، 254 – 277).

شهد العالم منذ قديم الزمان موجات مختلفة من النزوح من منطقة إلى أخرى وأشهرها ما حدث في أوروبا في أواخر القرن العشرين عند نزوح سكان البوسنة والهرسك أبان الحرب الأهلية عام 1992 ، والعدد الكلي للنازحين داخلياً علي مستوى العالم نتيجة للنزاعات المسلحة وانتهاكات حقوق الانسان بنهاية عام 2012 يقدر بحوالي (28.8) مليون شخص ، وهذا العدد يزداد بمقدار (2.4) مليون شخص سنوياً و(65) مليون شخص من الذين نزحوا حديثاً هم في الغالب ضعف هذا العدد. والنزوح هو حالة تجد فيه المرأة النازحة نفسها مرغمة علي ترك موطنها الأصلي والانتقال إلى مكان آخر داخل حدود دولتها بحثة عن الأمن والحماية ، فالمرأة النازحة هي التي تهددت حياتها وممتلكاتها بسبب النزاعات والحروب الداخلية فتضطر ان تنزح من منطقتها الأصلية إلى منطقة أخرى داخل الدولة بحثاً عن الأمن ، والسمة المميزة لنزوحهن فقدان الإرادة لكونهن لم يتركن مناطقهن بطوعهن واختيارهن بل كن مكروهات ،. ويواجه النازحات في تنقلهن وحركتهن مشكلة الاستقرار في المناطق التي يلجئن اليهم في بلدن الذي قد يرفضهن فيرحلن منها إلى غيرها ثم إلى غيرها وهكذا يظلن في حركة مستمرة ، كما أن حكوماتهن قد لا تهتم بهن وقد

تكون غير قادرة علي حمايتهم وفي نفس الوقت لا تسمح لغيرها من الدول الأخرى أو المنظمات الانسانية الخارجية للتدخل لمساعدتهم ، باعتبارهم مواطنات محليات وأن النزوح هو شأن داخلي (حطاب زهير : 1988 ، 198 - 199).

وقد اتخذت ظاهرة النزوح علي إثر النزاعات المسلحة صور وأشكال مختلفة منها ما يعرف بالتهجير القسري ، الذي هو ممارسة تنفيذها حكومات أو قوة شبه عسكرية أو مجموعات مغتصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف اخلاء أراضي معينة واحلال مجاميع سكانية أخرى بدلا عنها ، أي أنه تهجير داخل حدود الإقليم وهو عادة ما يحصل نتيجة نزاعات داخلية مسلحة أو صراعات ذات طابع ديني أو عرقي أو مذهبي أو عشائري ، ويتم بإرادة أحد أطراف النزاع عندما يمتلك القوة لإزاحة الاطراف التي تنتمي لمكونات أخرى وهذا الطرف يري أن مصلحته الآنية أو المستقبلية تكمن في تهجير الطرف الآخر ، ولا يحصل التهجير الا في حالة وجود طرف يهدد مجموعة سكانية مختلفة الانتماء (التومي: 2017 ، 165) .

الأثار النفسية للمرأة للنازحة:

تشكل الحروب مأساة انسانية لتأثيرها بشكل خاص علي النساء وعلي أمنهن النفسي وللعنف أثار نفسية مدمرة تأثيرها يستمر مدى الحياة ، تظهر علي النساء اللاتي اجرن علي الفرار من ديارهن بسبب النزاعات المسلحة ، فاضطن إلي ترك ديارهن والنزوح إلي أماكن أخرى خارج مدنهن ومناطقهم وسكناهن وأصبحن يعيشن علي هامش الحياة ، في أماكن لا ينتمن إليها وفي مناطق من وطنهم لم يتقبلوهن واعتبروهن في بعض الأحيان عبء اجتماعي واقتصادي عليهم ، أو في مناطق تفتقر لأبسط أنواع العيش الكريم مما ولد تأثيرات نفسية عميقة ، وهذا ما أكد عليه علماء النفس بأن الاحداث المؤلمة التي يتعرض لها الفرد تبقي عالقة في ذاكراته وتتحول إلي أمراض نفسية تحتاج للمساعدة والعلاج (شتيوي : 2007 ، 254 - 277) .

لا شيء يسلب الناس كرامتهم كما تفعل النزاعات المسلحة التي تعمل مخالبتها لتنحرم مقومات كسب عيشهم وتقويض الخدمات الأخرى التي يعتمدون عليها قبل أن تسلبهم حياتهم وحياتهم تاركة أيهم أشلاء وأشتاتاً يكون ماضيهم ، أجيال تحمل ندوب الحرب التي لا تندمل ، أعداد كثيرة من الرجال والنساء والأطفال كتب عليهم أن يلتحقوا بتلك الأجيال وسيظل مصير هؤلاء قائماً مالم تكن ثمة تحرك عالمي وسياسي ومحلي. حيث أن هذه الظروف تؤدي إلي مشاكل نفسية التي تنشأ بسبب اطلاق النار ومحنة الهروب ، اضافة إلي الاثار النفسية المترتبة عن المشاكل والاثار الاقتصادية ومنها ما يتعلق بنهب وتدمير الممتلكات والغلاء في المواد الأساسية المعيشية أزمة المسكن (الفيل : 2015 ، 7) .

والأثار النفسية للحروب عديدة وغير منظورة في غالبية الأحيان فهي قد تؤدي إلي امراض واضطرابات سلوكية جسيمة كالخوف الدائم والخوف المرضي الذي يحتاج إلي تدخل علاجي ، كذلك الصدمات العنيفة التي تترك التوترات النفسية والتي تدخل الشخص في حالة من الاحباط والقلق والانطواء ، والتي تؤدي إلي حدوث الاضطرابات السلوكية التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انهيار الروح المعنوية ، وهذا يؤدي بالضرورة إلي تحول المجتمع من حالة التماسك إلي حالة من الضعف وبتالي يسهل اختراقه (الريمح نصر: 2020 ، 252 - 278) .

وبالنظر للحالة اليبية نجد أن كم الأزمات المفتعلة التي يعاني منها الليبيون ويؤثر علي حاجاتهم ومقومات حياتهم الأساسية ، مثل انقطاع التيار الكهربائي لأيام وقطع للمياه لأسابيع ونقص الأغذية ، وخاصة حليب الأطفال وارتفاع الأسعار وانعدام السيولة والخطف بسبب الهوية والاعتقال القسري والتعذيب في السجون ، واخبار الخطف من قبل عصابات تتاجر بحياة البشر من أجل الحصول علي الأموال ، وأخيراً النزاعات المسلحة داخل المدن التي لم تتوقف في الكثير من المناطق مثل بنغازي وتاورغاء وطرابلس وترهونة وغيرها من المدن ، وما تسببه من تهجير ونزوح للمواطنين المدنيين داخل البلاد وخارجها ، كل هذا في ظل غياب القانون

، فلا يوجد انسان قادر علي تحمل هذا الضغط الهائل بدون أن يؤثر علي صحته النفسية بدرجة متفاوتة بين البشر (الجبل حليلة ناجي : 2017 ، 76).

والنازحات في المجتمع الليبي في أثناء نزوحهن مع باقي أفراد أسرهن تعرضن لكثير من المشاهد المرعبة مثل التهديد والانتهاك والقتل والخطف وأصوات المدافع و اطلاق النيران ، ومشاهد الرعب هذا كله ولد اضطرابات نفسية مثل القلق والخوف والكوابيس والوساوس واضطرابات الصدمة والضغط النفسية والشعور باليأس ، هذا كله كان له تأثير واضح عليهن وعلي معاناتهن من التهجير وفقدان الممتلكات والأحبه (الشرع أحلام البشير : 2019 ، 132).

الأثار الاجتماعية للمرأة النازحة :

أن انتقال النساء النازحات من الموطن أو المجتمع الأصلي إلي مكان آخر يجعلهن يعيشن في وسط اجتماعي مختلف عن موطنهن قبل النزوح ، وهذا ينعكس عليهن ويؤثر علي منظومة القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية لديهن ، كما ينعكس أيضا علي درجة الانسجام التي يحققونها علي قدرتهن في تغيير طبيعة حياتهن وتحقيق قدرأ من الانسجام العام مع معطيات المعيشة السائدة ، فهن في الغالب البيئة الجديدة يخفقن نسبياً وكلياً في تحقيق درجة من التكيف والاستقرار مع الاوضاع المعيشية الجديدة والمختلفة عن الموطن الأول لعد استيعابهن لها علي اعتبار أنها تختلف عن طبيعة مجتمعهن الاصلي. كما أن انتقال من النساء من موطنهن الأصلي يعمل علي قطع الصلة بينهن وأقربائهن وذلك بفقد الشعور الجمعي والمسؤولية الاجتماعية نحو المحيط الاجتماعي التي يعيشن فيه ، كما تعد عملية الاندماج والانسجام من الأمور الأساسية التي تساعد علي الاستقرار في الموطن الجديد وعلي هذا الأساس فان احساس النازحات بالاستقرار والاطمئنان الاجتماعي وتقبل الحياة الجديدة ، من الامور التي تؤدي إلي تحقيق التكيف والتي تساعد علي العمل بكفاءة عالية مما ينعكس علي درجة تأقلمهن في البيئة والمحيط الجديد الذي أصبح يعيشن فيه. الا إن عدم الانسجام يؤدي إلي مشاكل ذات أثار سيئة علي الوضع النفسي الاجتماعي والاقتصادي ، والتي تكون نتيجة ترك مكان الاقامة الاصلي والانتقال للعيش في مخيمات وبيوت غير ملائمة وغير صحية ، سواء كانت مدارس أو أماكن غير صالحة للسكن ، وهنا تظهر الانعكاسات السلبية والمشاكل الصحية والازدحام وتفشي الأمراض المزمنة (أبو السعود : 2017 ، 111).

ولقد أتت أزمة النزوح المستمر في ليبيا جراء الاقتتال والحروب مظاهر اجتماعية جديدة دفعت اليها قسوة الظروف المعيشية التي يعانها النازحات وطول مدتها ، وبالرغم من الاستقرار النسبي بالتزامن مع قلة التوترات العسكرية ، لا يزال آلاف الليبيين يعيشون في مخيمات ومساكن مؤقتة علي شكل تجمعات ، بالإضافة لعدد غير محدد يعيش خارج البلاد أثر العديد من الأسباب التي دفعتهم للهجرة (الشرع : 2019 ، 20). ففي حي الفلاح في طرابلس وفي منطقة الايبار في بنغازي وأيضاً في أحياء جنوب البلاد وفي مناطق اخرى عديدة لا يزال الالاف يعيشون في حالة نزوح طويلة الامد ، ولا يبدو أن سلطات البلاد وجدت حلاً لها حتى الان ، ما اجبر النازحين إلي تقبل أوضاعهم والتعايش معها ، حيث اضطروا لتكوين علاقات وصلات جديدة أخبرتهم عليها الحياة الجديدة التي يعيشونها ، فبعضهم انخرط في أنشطة اقتصادية جماعية بهدف مواجهة ظروفهم القاسية ، وارتبطت العديد من الأسر بمصاهرات بل تكونت أيضاً أسر جديدة ، وتؤكد المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في ليبيا أن عدد النازحين داخلها والمسجلين لديها بلغ (316 . 415) نازحاً وأن بعض النازحين يعودون عقب انتهاء النزاعات بدون تسجيل انفسهم مما يجعل الارقام المعلنة تفتقد الدقة (الجبل حليلة ناجي : 2017 ، 54).

من سلبيات ظاهرة النزوح تفكك النسيج الاجتماعي عبر انقطاع الأسر النازحة عن محيطها الاجتماعي الأصلي الذي يفقد فيه الابناء أنماط العيش الموروثة ويعيشون الانعزال، فتمزيق النسيج الاجتماعي هو نتيجة النزاع القائم بين القبائل والعائلات وخلق مشاكل قبلية وأسرية صعبة الحل نتيجة استباحة الحرمات وسفك الدماء والقتل ، والاضاع الصعبة للنازحين تدفعهم لخفض حدة

البوس والفقر والانزعال ، جراء دمار منازلهم وانعدام الأمن او الملاحظات المتعلقة بالثارات القبلية والمناطقية ، مما يدفعهم للبحث عن حلول تتطلب ارتباط وثيق لتكوين مجتمع جديد. هذا فضلا عن أن النزوح يؤثر علي المناطق التي تستقبل النازحين الذين يأتون إليها بشكل مفاجئ وبأعداد كبيرة تشكل ضغوط عليها في الخدمات والمرافق والطعام والأمن والحالة الصحية والمؤسسات التربوية ومشكلات السكن (الجبل ، 2017 ، 76).

منهجية البحث :

نوع البحث :

بحث وصفي تحليلي لتفسير مشكلة البحث لفهم أهم الاثار والانعكاسات الاجتماعية والنفسية علي المرأة النازح (النازحات لمدينة طرابلس نموذجاً).

المنهج :

تم اتباع المنهج الوصفي بالاعتماد علي المسح الاجتماعي بالعينة القصدية .

مجتمع البحث :

السيدات النازحات من مدينة تاورغاء ومدينة مرزق ومدينة تrehونة المقيمت بمدينة طرابلس.

العينة :

تكونت العينة من (60) نازحة انقسمت إلي (20) نازحة من مدينة تrehونة و (20) نازحة من مدينة مرزق و (20) من مدينة تاورغاء.

أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد في جمع البيانات علي مجموعة من الادوات منها المقابلة والاستبيان بالإضافة إلي الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاركة ، كذلك بالاعتماد علي الاخبارين خاصة في المواقف البعيدة عن الباحثان. وتم تصميم استمارة استبيان من اعداد الباحثان تكونت من (8) أسئلة أربع تتعلق بالآثار النفسية و(4) متعلقة بالآثار الاجتماعية.

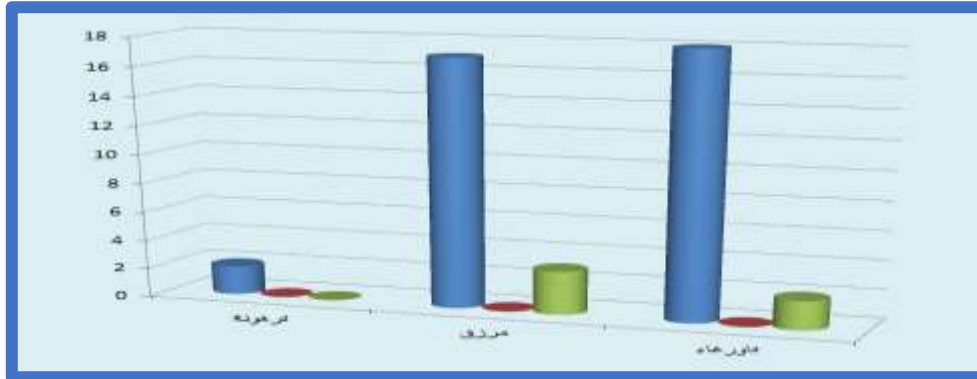
عرض البيانات :

أولاً: الاثار النفسية التي صاحبت حالة النزوح القسري من مناطق الاقامة الأصلية الي مناطق النزوح ؟
1. فيما يتعلق بالإصابة بالقلق والتوتر النفسي من جراء النزوح القسري.

الجدول (1) الإصابة بالقلق والتوتر النفسي من جراء النزوح القسري

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
تrehونة	20	2	0	0
مرزق	20	17	0	3
تاورغاء	20	18	0	2

الشكل (1) الإصابة بالقلق والتوتر النفسي من جراء النزوح القسري



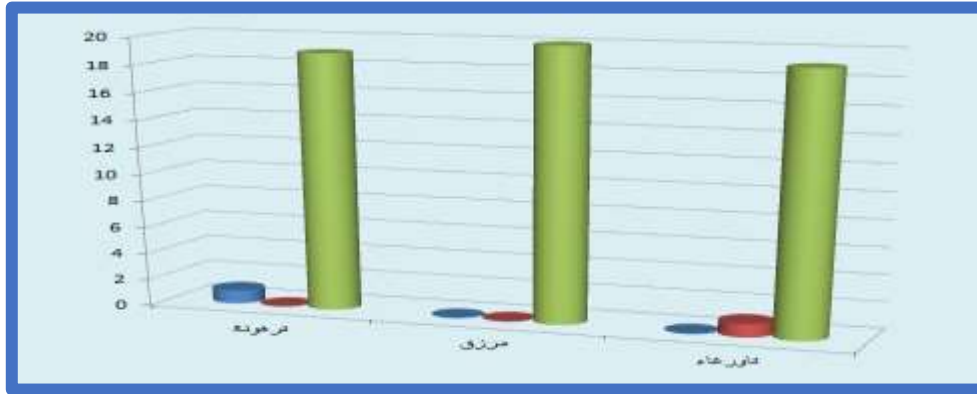
يتبين من الجدول (1) والشكل (1) أن الإصابة بالقلق والتوتر النفسي هي أعلى لدى النازحات بمدينة من تاورغاء ثم من مدينة مرزق واخيرا من مدينة ترهونة ، والباحثان ترجعا سبب ذلك إلى أن نزوح أهل تاورغاء هو الاول من نوعه بالمجتمع الليبي ، لذا الشعور بالصدمة ربما أصابت المجتمع الليبي بأجمعه ، من ثم من الطبيعي جداً أن تصاب السيدات التاورغيات بالقلق والتوتر النفسي لأنهن أول من تعرضن للنزوح و الاقتلاع من أرض الإقامة والقدوم الي منطقة اخري غير معتادات عليها. أما في حالة السيدات مرزق فالبيانات تشير إلي أنها كانت عالية إلي حدا ما وربما يرجع السبب إلي إن نزوجهن قد كان إلي حدا ما في مرحلة مبكرة أيضا ، وفي تلك المرحلة لم يعتاد المجتمع الليبي علي النزاعات المسلحة وعلي ما يرافقها من خطف لأفراد الاسر وقتلهم والاعتداد علي حياة الحرب واطلاق النيران ، أما في حالة ترهونة ربما يرجع السبب في انخفاض مستوي الإصابة بالحواف والقلق ولدي السيدات ترهونيات ، يرجع إلي ان حالة ترهونة هي آخر حالات النزوح التي شاهدها المجتمع الليبي ، وعملية النزوح وما يصاحبها من أعمال قاسية باتت أمور معتاد عليها المجتمع الليبي ومنها النازحات.

2. فيما يتعلق بمدى توفر اللجوء المناسب من جراء النزوح القسري.

الجدول (2) مدى توفر اللجوء المناسب من جراء النزوح القسري

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
ترهونة	20	1 (5.0%)	0 (0.0%)	19 (95.0%)
مرزق	20	0 (0.0%)	0 (0.0%)	20 (100.0%)
تاورغاء	20	0 (0.0%)	1 (5.0%)	19 (95.0%)

الشكل (2) مدى توفر اللجوء المناسب من جراء النزوح القسري



يتبين من الجدول (2) والشكل (2) أن مدى توفر اللجوء المناسب من جراء النزوح القسري في حالات النزوح الثلاث لم يكون مناسب بالرغم من تباين الفترات التي حدثت فيها.

3. فيما يتعلق بمدى التعرض للضرب والاهانة جراء النزوح القسري.

الجدول (3) التعرض للضرب والاهانة جراء النزوح القسري

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
ترهونة	20	1	0	19
مرزق	20	0	0	20
تاورغاه	20	12	1	7

الشكل (3) التعرض للضرب والاهانة جراء النزوح القسري



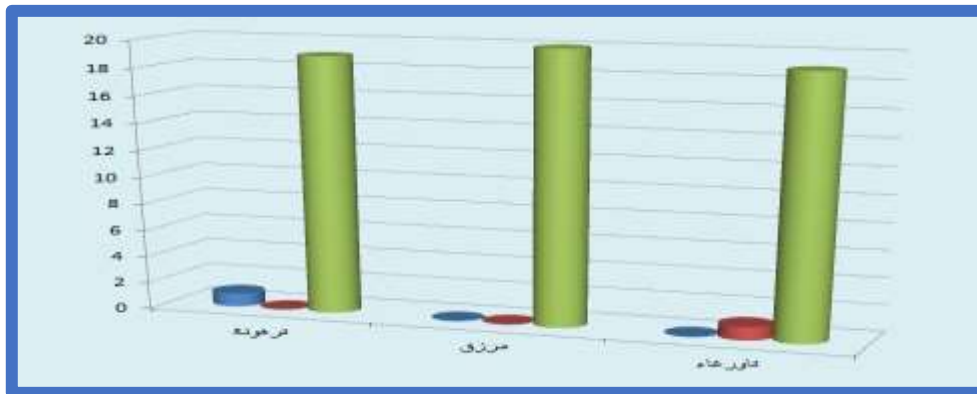
يتبين من الجدول (3) والشكل (3) أن النازحات لم يتعرضن للضرب والاهانة جراء النزوح القسري تقريباً ، إلا ان تواجد لدي نازحات التاورغيات بنسبة بسيطة (60.0 %) ، والباحثتان تريا ربما يرجع السبب لان السيدات التاورغيات كن اول من عاش التجربة الصعبة لذا شعرن بأنه نوع من الاهانة بالفعل.

4. فيما يتعلق بمدى وجود قوة للحماية عقب الهرب من النزاعات المسلحة التي أدت إلي النزوح القسري.

الجدول (4) مدى وجود قوة للحماية عقب الهروب من النزاعات المسلحة التي أدت إلي النزوح القسري

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
ترهونة	20	1 (5.0%)	0 (0.0%)	19 (95.0%)
مرزق	20	0 (0.0%)	0 (0.0%)	20 (100.0%)
تاورغاء	20	0 (0.0%)	1 (5.0%)	19 (95.0%)

الشكل (4) مدى وجود قوة للحماية عقب الهروب من النزاعات المسلحة التي أدت إلي النزوح القسري



يتبين من الجدول (4) والشكل (4) أنه لم يرافق خروج النازحات من مكان اقامتهن الاصيلي إلي مدينة طرابلس وجود قوة للحماية عقب الهروب من النزاعات المسلحة التي أدت إلي النزوح القسري ، وأن كانت موجودة فإنها كانت رمزية.

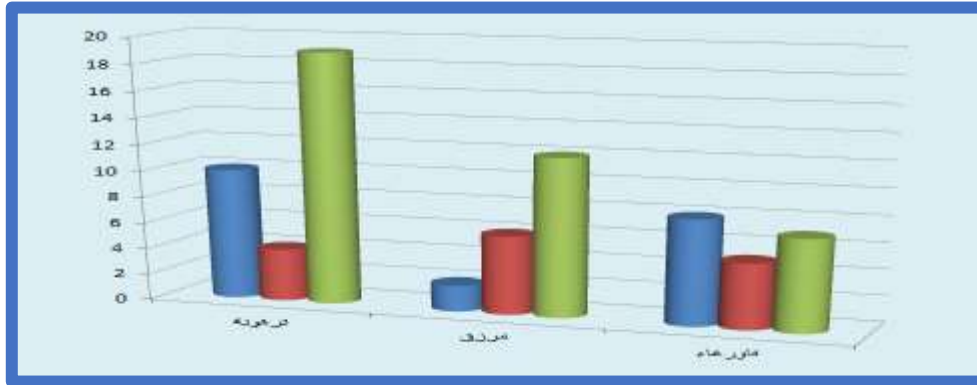
ثانياً – التعرف علي الاثار الاجتماعية التي تعرضت لها النازحات في المدن التي نزلن اليها ؟

1. فيما يتعلق بمدى التكيف مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه .

الجدول (5) مدى التكيف مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
ترهونة	20	10 (50.0%)	4 (20.0%)	6 (30.0%)
مرزق	20	2 (10.0%)	6 (30.0%)	12 (60.0%)
تاورغاء	20	8 (40.0%)	5 (25.0%)	7 (35.0%)

الشكل (5) مدى التكيف مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه



يتبين من الجدول (5) والشكل (5) أن النازحات من مدينة ترهونة كن الأكثر تكيفاً مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه مدينة طرابلس وتلاه النازحات من تاورغاء ثم النازحات من مرزق .
2. فيما يتعلق بمدى إمكانية ممارسة العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الإقامة المنزوح إليه كما في مكان الإقامة الأصلي.

الجدول (6) مدى إمكانية ممارسة

العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الإقامة المنزوح إليه كما في مكان الإقامة الأصلي

المدينة	م	نعم	بعض الشيء	لا
ترهونة	20	6 (30.0%)	6 (30.0%)	8 (40.0%)
مرزق	20	2 (10.0%)	8 (40.0%)	12 (60.0%)
تاورغاء	20	0 (0.0%)	3 (15.0%)	17 (85.0%)

الشكل (6) مدى إمكانية ممارسة

العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الإقامة المنزوح إليه كما في مكان الإقامة الأصلي



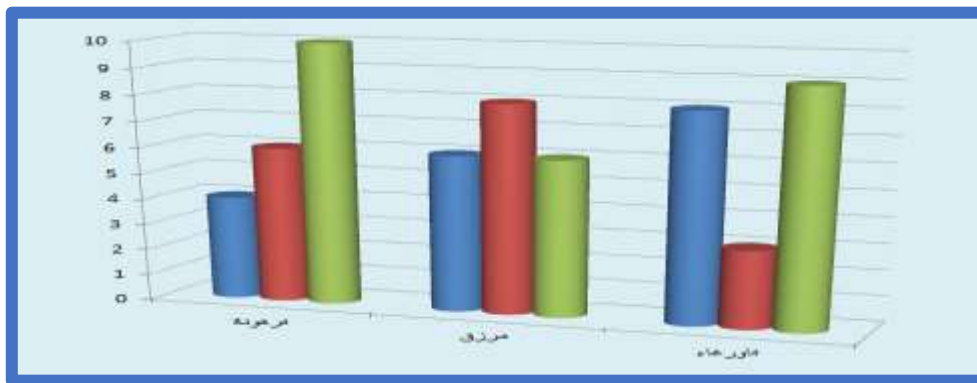
يتبين من الجدول (6) والشكل (6) أن النازحات القادمات من مدينة ترهونة هن اللاتي كن الاكثر امكانية في ممارسة عاداتهن وتقاليدهن بذات الطريقة في مكان الإقامة الاصيلي ترهونة ، والباحثان ترجعا ذلك لطول مدة الإقامة لأن النازحات من ترهونة قد قدامن للنزوح في مدينة طرابلس مع نهاية 2021 وهو عهد حديث ، المجتمع لم يعد يري في النزوح والخروج من مكان الإقامة شيء مؤلم لدرجة كبيرة ، كما ان المجتمع اعتاد علي المنازعات المسلحة وسكان مدينة طرابلس قد تعود علي النازحين ، وقد كن النازحات من تاورغاء الاكثر اللاتي لم يتمكن من ممارسة عاداتهن وتقاليدهن بذات الطريقة في مكان الإقامة الاصيلي تاورغاء، هن الاقدم بالإقامة في مدينة طرابلس وبالرغم من السماح لهن بالرجوع الي مكان الإقامة لا يزلن مقيمات في مدينة طرابلس بسبب تدمير بيوتهن في مكان الإقامة الاصيلي.

3. فيما يتعلق بمدى التعرض للقبول من عدمه في المدن المنزوح اليها.

الجدول (7) مدى التعرض للقبول من عدمه في المدن المنزوح اليها

المدينة	م	نعم		بعض الشيء		لا
ترهونة	20	4	20.0%	6	30.0%	10
مرزق	20	6	30.0%	8	40%	6
تاورغاء	20	8	40.0%	3	15.0%	9

الشكل (7) مدى التعرض للقبول من عدمه في المدن المنزوح اليها



يتبين من الجدول (7) والشكل (7) أن النازحات من مدينة تاورغاء كن هن الاكثر تقبلا للنزوح في مدينة طرابلس ربما يرجع ذلك لان بيوتهن قد تم تدميرهم بمدينة تاورغاء وأن قبلتهن كانت الطرف الضعف وأن عملية الرجوع تحتاج الي وقت تهدأ فيه النفوس .

4. فيما يتعلق بأثر افتتاح وانغلاق مجتمع المنزوح اليه أمام حالات النزوح الداخلي.

الجدول (8) أثر افتتاح وانغلاق المنزوح إليه أمام حالات النزوح الداخلي

المدينة	م	نعم		بعض الشيء		لا
ترهونة	20	7	35.0%	7	35.0%	6
مرزق	20	7	35.0%	7	35.0%	6
تاورغاء	20	5	25.0%	5	25.0%	10

الشكل (8) أثر انفتاح وانغلاق المنزوح إليه أمام حالات النزوح الداخلي



يتبين من الجدول (8) والشكل (8) أن النازحات التاورغيات يرن ان المجتمع الطرابلسي مكان النزوح كان أكثر انفتاح علي تقبل النازحين ، وربما ذلك يرجع الي انه بكم ان حالة تاورغاء كانت الاولي من حيث النزوح فان أهالي مدين طرابلس ، تعطفوا معهم ، ومنحوهن التعاطف الايجابي من حيث مدهم بما يحتاجون من احتياجات من مأكلا ومشرب واقامة .

النتائج :

1. تتمثل الاثار النفسية التي صاحبت حالة النزوح القسري من مناطق الاقامة الأصلية الي مناطق النزوح : الإصابة بالقلق والتوتر النفسي من جراء النزوح القسري بشكل كبير لدى نازحات مدينة تاورغاء ومدينة مرزق وبشكل بسيط لدى نازحات ترهونة ، نظراً لعدم توفر اللجوء المناسب من جراء النزوح القسري ، ولتعرض نازحات تاورغاء لبعض الشعور بالإهانة جراء النزوح القسري ، وعدم تعرض النازحات من مرزق وترهونة لذلك ، ولعدم وجود قوة للحماية عقب الهروب من النزاعات المسلحة التي أدت إلي النزوح القسري.

2. تتمثل الاثار الاجتماعية التي تعرضت لها النازحات في المدن التي نزلن اليها: عدم تكيف النازحات بالمدن الثلاث بدرجات متفاوتة مع المجتمع المحلي الذي تم النزوح إليه ، عدم امكانية ممارسة العادات والتقاليد بالكيفية المعتاد عليها في مكان الاقامة المنزوح إليه كما في مكان الاقامة الاصلي ، التعرض للقبول الي حدا ما في المدن المنزوح اليه من قبل النازحات من مرزق و ترهونة و عدم وجوده لدي النازحات من مدينة تاورغاء ، الشعور بانفتاح المجتمع الطرابلسي أمام حالات النزوح الداخلي.

التوصيات :

بناء علي النتائج يوصي البحث بالتالي :

1. اجراء المزيد من الدراسات التي تعني بالمرأة النازحة بكافة المدن المنزوح اليها بالمجتمع الليبي.
2. العمل علي تقديم الخدمات المختلفة للمرأة النازحة.

المراجع :

1. ادريس مريم بشير (2017) ، النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره علي الأسرة - دراسة ميدانية لحالة النازحين بولاية الخرطوم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في دراسات السلام ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا .
2. أبو السعود سمير كمال (2017) ، الاثار النفسية للحرب علي المجتمع الليبي ، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات ، طرابلس.

3. التومي عبدالسلام مُجَد (2017) ، الخدمات التي تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية للأسر النازحة أثناء الثورة الليبية وأثرها علي استقرارهم الاجتماعي خلال الفترة من 2011 إلي 2015 بمدينة طرابلس ، أطروحة دكتوراه ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، قسم الخدمة الاجتماعية.
4. الجبل حليلة ناجي (2017) ، علاقات اجتماعية جديدة بين النازحين ، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع .
5. الجرباويود علي و خليل عاصم (2010) ، النزاعات المسلحة وأمن المرأة – سلسلة دراسات استراتيجية ، معهد ابراهيم أبو الغد للدراسات الدولية ، جامعة بيرزيت ، فلسطين.
6. الحسن أمال مُجَد (2005) ، التغيير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلي ولاية الخرطوم – دراسة حالة لنساء سوق أبوزيد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الخرطوم.
7. الرميح حورية محمود و نصر صلاح ابو القاسم (2020) ، آثار النزاعات المسلحة علي المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، مجلة كلية الآداب ، العدد الثلاثون ، 252 – 278.
8. الفيل مفتاح صالح (2015) ، ظاهرة النزوح السكاني في المجتمع الليبي – أسبابه وواقعه وآثاره ، بحث منشور علي شبكة الانترنت ، الجمعة الموافق 1 . 7 . 2022.
9. الشرع أحلام البشير (2019) ، الاوضاع الاجتماعية للنازحين في منطقة تrehونة ، أكاديمية الدراسات العليا ، مدرسة العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع.
10. بركات علي أسعد (2019) ، علم الاجتماع ، وزارة التعليم العالي ، دمشق.
11. خطاب زهير (1988) ، الحرب وأثارها علي بنية الأسرة اللبنانية ووظائفها محاولة في فهم التغيير الاجتماعي ، منشورات منتدي الفكر العربي عمان .
12. شتيوي موسي (2007) ، أثر الحروب والنزاعات المسلحة علي الأسرة العربية ، أعمال مؤتمر أثر الحروب والنزاعات المسلحة علي الأسرة العربية ، اصدارات الجامعة الاردنية ، عمان ، 254 – 277.
13. غربي مُجَد (2016) ، النظرة الوظيفية نحو رؤية جدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية المركز تيمسيك ، الجزائر.
14. فدعم مُجَد علي (2020) ، النزاعات المسلحة وتأثيرها علي الأسرة العراقية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية . المجلد 47 ، العدد الثاني ، الملحق 1 ، 250 – 534.

أنوار الحياء

بحث في العلوم الشرعية

م.م لقاء عبدالله حسين علي المولى

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية نينوى - العراق/الموصل

asrahsarahsarahffff@gmail.com

009647703013321

الخلاصة

يواجه العالم الإسلامي هجمات قوية وشرسة الهدف منها القضاء على هذا الدين وإشاعة فكر التعري والتحلل الخلقي والشذوذ بين أبنائه وبالتالي تشويه حقيقة هذا الدين ، وطبعاً لن يتأتى ذلك إلا عن طريق استهداف الأسرة المسلمة وبالأخص المرأة لأنها مكن الفتنة؛ وذلك عن طريق تجريدتها من صفة الحياء هذه الصفة التي غرزها الله في الأنسان وبها يكون الفرق بين الأنسان والحيوان. ذلك الخلق الذي دار عليه الصراع بين الأنسان والشيطان منذ ان كان ادم في الجنة قال تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا } الآية، [الأعراف: 27] وقال تعالى: { فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا } [الأعراف: 20] يقولُ تَعَالَى مُخَدَّرًا بَنِي آدَمَ مِنْ إِبْلِيسَ وَقَبِيلِهِ، وَمُبَيِّنًا لَهُمْ عِدَاوَتَهُ الْقَدِيمَةَ لِأَبِي الْبَشَرِ آدَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي سَعْيِهِ فِي إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالتَّسْبُبِ فِي هَتِكِ عَوْرَتِهِ بَعْدَمَا كَانَتْ مَسْتُورَةً عَنْهُ (ابن كثير، 1420هـ، ص 402) والذي كان دليل على الغضب الإلهي قال تعالى : { فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفَحَا بِخِصْمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى } [طه: 121] فجاءت العقوبة بإخراجه من الجنة قال تعالى: { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } [طه: 123] اذا فظهور العورات دليل على انتصار الشيطان وزوال النعم كما إن انتفاء الحياء دليل على ذهاب الإيمان لان الحياء من اهم شعب الإيمان ولهذا خصه النبي ﷺ بالذكر في حديثه؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (الحجاج أ، 1412 هـ، 63) وانما خصه بالذكر لان الحياء هو خلق الإسلام؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ» (ابن ماجه ، 1952م ، ص 1399) والحياء والدين قرناء اذا رفع الأول رفع الآخر فالانثان مرتبطين مع بعض لا ينفع انفصالها عن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ فِي قَرْنٍ، فَإِذَا سَلِبَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْآخَرُ" (أبو بكر البيهقي ، 1423 هـ، ص 166) ولهذا استهدف الحياء في هذه الأمة فهو السمة المميزة لها فلا إيمان لمن لا حياء له و وقد اتفق الأنبياء جميعا على أهمية الحياء في عبارة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ التُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ " (البخاري أ، 1422هـ، ص 29) لان الرادع والوازع الذي يمنع الأنسان من القيام بالقبيح هو الحياء . كانت مشكلة البحث : (البحث في صفة الحياء) والهدف من البحث :بيان معنى الحياء ومعنى الحياء في حقه تعالى وفي حق الانبياء عليهم السلام؛ وايضا الحياء في البشر وذلك بادلته من الكتاب والسنة؛ واثر الحياء على العبد. اما منهج البحث فهو المنهج الاستقرائي مع التحليل ، اما خطة البحث :فتشمل مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة .

الكلمات المفتاحية: الحياء، تأثير الصفة، الصراع ، محرمات ، الإيمان

Lights of modesty
Research in forensic sciences
LIQAA ABDULLAH HUSSEIN
Ministry of Education
General Directorate of
Education in Nineveh

The Islamic society faces a strong attack that aims to deviate from the great values of this great religion to eliminate it and spread the bad values among the Islamic communities. This occurs through the destruction of families, and girls in particular by spreading any act that leads to eliminating their chastity. The selection of girls has been made on purpose as they are easier to manipulate. Allah creates girls with chastity from the beginning when were in heaven.

Allah warrens humans from the manipulations by the devil that had led to sending Adam from paradise to earth. This was considered a success for the devil against Adam. In other words, the elimination of chastity was the main reason to send Adam to earth. Further, the prophet peace be upon him, in many hadiths has confirmed that chastity is a crucial part of faith (iman) and has mentioned that the faith will be considered uncompleted without chastity.

All the aforementioned confirm that chastity is crucial in Islam and losing chastity will significantly eliminate Muslim's iman which in turn influences the great values of Muslims. In addition, all prophets have confirmed the importance of chastity.

Keywords: Chastity, Impact of characteristic, conflict, prohibited and faith

المقدمة

بسم الله فاطر السموات والأرض، بسم الله فالق الحب والنوى، نحمدك ربى على جميع النعم التي أنعمت بها علينا والحمد لله الذي جعل الحياء شعبة من شعب الإيمان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

من المسلمات التي يجب ان يسلم بها المسلم ان خلق الحياء ما خالط شيء الا زانه وما فارق شيء الا شانه فهو الخصلة التي تمب صاحبها الوقار والعفاف وتدل على إيمانه ؛ وقد جاءت احاديث كثيرة تمتدح الحياء منها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» (البخاري ب، 1422هـ ، ص 11). وغيرها كثير دلت بمجملها ان الحياء من اجل واعظم الأشياء

قال بعض الحكماء: أَخْيُوا الْحَيَاءَ بِمُجَالَسَةِ مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ. وَعِمَارَةُ الْقَلْبِ: بِالْهَيْبَةِ وَالْحَيَاءِ. فَإِذَا ذَهَبَا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ خَيْرٌ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ مُطِيعًا اسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ وَهُوَ مُذْنِبٌ (ابن قيم الجوزية أ، 1416 هـ، 249).

ونظرا للأهمية الحياء واثره في المجتمع الإسلامي قررت ان اكتب في هذا الموضوع فبحثت في القران الكريم عن الآيات التي تحتوي على صفة الحياء فوجدت آيات عديدة فيها كلمت الحياء او الفعل المشتق منها مثل قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } [البقرة: 26] وقوله تعالى : { وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } [الأحزاب: 53] وفي قوله تعالى: { جَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا } [القصص: 25] واما في السنة المطهرة فهناك احاديث كثيرة عن الحياء

وقد قسمنا البحث الى تمهيد وثلاث مباحث اما التمهيد فقد ذكرته فيه تعريف الحياء لغة واصطلاحا

والمبحث الاول ذكرته فيه مطلبين الاول ذكرت وفيه اسم الله الحي

والمطلب الثاني ذكرت فيه ثمار صفة حياء الله سبحانه وتعالى

والمبحث الثاني تكلمت فيه عن الحياء عند الأنبياء وفيه مطلبين الأول عن تأصيل صفة الحياء عند الأنبياء

والمطلب الثاني فكان عن الحياء في أخلاق الأنبياء .

اما المبحث الثالث فقد ذكرت فيه الحياء عند الناس وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول ذكرت فيه الحياء من الله والملائكة

والمطلب الثاني الحياء من النفس

والمطلب الثالث الحياء من الناس

ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة وفيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال بحثي هذا وبعدها التوصيات.

وأخيرا أرجو أن يكون عملي هذا خالصا لوجه الله وان ينفعني به وكل من اطلع عليه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين

وخاتم النبيين محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم.

1- مشكلة البحث:

ان التحولات التي يشهدها العالم اليوم والمجتمع الإسلامي بصورة خاصة حتمت على المجتمعات الإسلامية إعادة النظر في طريقة

تربية الأبناء وما هي الخصال التي يجب أن يتربى عليها الفرد المسلم ولكي يتحقق ذلك كان لا بد من العودة إلى خلق الإسلام ألا

وهو الحياء قال رسول الله «لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الإِسْلَامِ الْحَيَاءُ» (مالك، 1406 هـ ، 905)

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث بالآتي:

أ- ترسيخ خلق الحياء وملاحظة اثره على الفرد والمجتمع
ب- أنّ الإنسان مفضوّر على الحياء، وأما قلّة الحياء فهي منافية للفطرة، بل من آتياع الشيطان

3- أهداف البحث:

يرمي البحث بلوغ الأهداف الآتية:

أ- بيان صفة الحياء في حقه تعالى وبيان ثمارها على العباد.

ب- بيان أن جميع الأنبياء اتصفوا بصفة الحياء لتكوين قدوة حسنة

ج- الحياء عند الناس ينقسم الى ثلاث شعب:

1- الحياء من الله والملائكة

2- الحياء من النفس

3- الحياء من الناس.

4- منهج البحث:

أما المنهج الذي وظفناه في بحثنا فهو المنهج الاستقرائي لأنه مناسب للموضوع

التمهيد: تعريف الحياء

الحياء لغة:

الحياء : وردت كلمة الحياء في معاجم اللغة العربية على انها مصدر من (حي) وفيها لغتان إحداهما لغة الحجاز وقد جاءت في القرآن وتكون بياءين ومنه في قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } [البقرة: 26]، واللغة الثانية لتميم وجاءت بياءٍ وإحدَةٍ ومثاله في وقوله تعالى: { وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ } [البقرة: 49] (الفيومي، 734 هـ، ص 160)

اللغتان أصلان في اللغة العربية: فاحدهما بمعنى (استحيا) من الحياء وهو الإقْباضُ والإِنْزِواءُ والثاني بمعنى (الحياء) أي ضدُّ الموتِ وَ (الحي) ضدُّ المَيِّتِ قال تعالى: { وَيَحْيِي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ } [الأنفال: 42] (زين الدين الرازي، 1420 هـ، ص 86) ، (الفيومي، 734 هـ، ص 160)

الحياء اصطلاحاً: يذكر العلماء تعريفات كثيرة للحياء وهم متفقون على فهم حقيقة الحياء إلا أن عباراتهم متنوعة والغرض من ذلك الوصول الى تعريف جامع دقيق لمفهوم الحياء ومن تلك التعريفات:

1- الحياء هو الارتداع بقوة الحياء ولهذا يقال فلان يستحي في هذا الحال أن يفعل كذا وقد يستعمل الحياء موضع الخجل توسعا (العسكري، 1412 هـ، ص 212.)

2- الحياء: التوبة والحشمة. وقد حيي منه حياء واستحيا واستحي ورجل حيي: ذو حياء، والأُنثى بالهاء (بن سيده المرسي، 1421 هـ، ص 399.)

3- الحياء، بالمَدِّ: الحشمة، وبالْقَصْرِ: الْمَطَرُ الْحَيَّرُ

وقيل الحياء انقباض النفس عن الفحيح مخافة اللوم، وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها، والنجس الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً (أبو البقاء الحنفي، 1998م، ص 404)

4- والحياء انقباض النفس من الشيء وتركه حذرا من اللوم فيه وهو على نوعين نفساني وإيماني - (أما النفساني) فهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع محضور الناس - (وأما الإيماني) فهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى (الأحمد نكري، 1421هـ، ص 48).

وقد وجدنا من خلال استقراء التعريفات التي اطلعنا عليها انها تدور حول معنى انقباض النفس عن القبائح فهو قوة في النفس تمنع الإنسان من فعل ما يشتهيه من الأعمال القبيحة فلا يتصرف بدون عقل كالبهيمة . وقد ورد الاستحياء بهذا المعنى في عدد من آيات القرآن الكريم، منها قوله جل شأنه في سورة القصص: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} وقوله عز وجل في سورة البقرة: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} وقوله عز من قائل في سورة الأحزاب {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، 1404 هـ، ص 260)

وهذه التعاريف لا تبتعد عن المعنى اللغوي فالحياء خلق فاضل يحث على ترك القبيح وفعل مكارم الاخلاق.

المبحث الاول: الحياء في حق الله تعالى

المطلب الاول: اسم الحيي لله سبحانه وتعالى

وصف النبي محمد ﷺ به تعالى بالحيي وهو من اسماء الله الحسنى وهو اسم مشتق من الحياء ومعناه الذي يستحي من عبده اذا رفع يديه يدعوه ويطلب منه ان يردهما صفرا وقد جاء الاسم في السنة النبوية المشرفة والإجماع ؛فمن سلمان الفارسي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا» (الاشعث أ، د.ت، ص 78). وجاء في السنة المشرفة ان النبي ﷺ رأى رجلا يغتسل في منطقة مفتوحة واسعة بحيث يستطيع المارة رويته وهو عريان فلم يتقبل رسول الله هذا الفعل أي كشف العورة امام الناس فصعد المنبر ونهى عن هذا الفعل وقال بما معناه ان الله حيي ستير يجب الستر فلا يغتسل احدكم الا اذا كان في مكان مستور فعن يعلى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز بلا إزار، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ سِتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ» (الاشعث ب، د.ت، ص 39)

ولم نجد اسم (الحيي) في القرآن الكريم مع ان فعل الاستحياء ورد في القرآن ومنه قوله تعالى { إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } [البقرة: 26] وقوله تعالى: { وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ } [الأحزاب: 53]

وحياء الله عز وجل لا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ. وَلَا تُكَيِّفُهُ الْعُقُولُ. فَإِنَّهُ حَيَاءٌ كَرِيمٌ وَبِرٌّ وَجُودٌ وَجَلَالٌ. فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا. وَيَسْتَحْيِي أَنْ يُعَدِّبَ دَا شَيْبَةً شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ (ابن قيم الجوزية ب، 1416 هـ، ص 250). فإذا ورد نص فيه وصف الله تعالى بالحياء: فهو حياءٌ محمولٌ على معنى يليق به سبحانه

قال ابن القيم:

وهو الحيي فليس يفضح عبده ... عند التجاهر منه بالعصيان

لكنه يلقي عليه ستره ... فهو الستير وصاحب الغفران (ابن قيم الجوزية ج، 1417 هـ، ص 207).

المطلب الثاني: ثمار صفة حياء الله سبحانه وتعالى

ولما ثبتت صفة الحياء لله تعالى في الكتاب والسنة بما يليق به سبحانه وتعالى فحياءه تعالى وصف يليق به، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغيير وانكسار يعترى الشخص عند خوف ما يُعاب أو يُذم، بل هو ترك ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، وعظيم عقوه وحلمه. (الاشعث ج، د.ت، 78).

ووصف نفسه بأنه لا يستحيي من الحق، فحياءه من عبده يرجع إلى قضاء حاجته، بصفة كرمه، وكونه لا يستحيي من الحق يرجع إلى صفة عدله، القاضية بجريان الحق على أهله، كان لزاما على العبد ان يتذوق ثمار هذه الصفة (بالي). معنى اسم الله الحيي.

(2017) <https://www.alukah.net/sharia/0/123717>

فقد ورد في الاحاديث الصحيحة انه اذا كان ثلث الليل الاخير نزل ربكم الى السماء الدنيا نزول يليق بجلاله سبحانه وتعالى ويسأل عباده ليعطيهم فعن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ؟ حَتَّى يَنْفَجَرَ الْفُجْرُ ". (الحجاج ب، 1412 هـ، ص 523) فحري بالعبد ان يعتنم هذه الفرصة ويناجي ربه ويطلب منه ويستغفره ويتوب اليه لانه حيي كريم، والدعاء لابد مستجاب بشرط أن لا يكون فيه أثم أو عدوان أو دعاء على أقرباء او قطيعة رحم؛ فان خلا الدعاء من هذه الآثام فكن على ثقة انه مستجاب ولكن استجابة الدعاء تكون بثلاث كيفيات إما أن يستجيب فور دعائك وإما أن يذخرها للعبد في الآخرة وإما أن يدفع بالدعاء امر سيء كان سيقع لك فعن أبي سعيد، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَذْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا " قَالُوا: إِذَا نُكِّرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» (ابن حنبل، 1421 هـ، ص 213) .

وان احب شيء الى الله عز وجل ان يسأله العبد العافية، بل ويتوسع فيسأل الله عز وجل العفو والعافية في الدنيا والآخرة لينال نعيم الدنيا والآخرة؛ عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْني أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ بِمَا نَزَلَ وَمَا لَمْ يَنْزَلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بالدُّعَاءِ (الترمذي، 1998م، ص 444) .

اما اسم الله الحي بمعنى الحياة فقد ورد في القرآن في خمس آيات وهي ليست موضوع بحثنا ولهذا لن اذكرها .

المبحث الثاني: الحياء عند الأنبياء

المطلب الاول: تأصيل صفة الحياء عند الأنبياء

إن الله عز وجل عندما أراد أن يصطفى أنبياءه ويختارهم من بين البشر نظر الى قلوبهم واختار افضلها واكملها خلقا وأصدقهم لهجة، كما قال تعالى: { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } [الحج: 75] ، وقال تعالى: { وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ } [ص: 47]. وجاء في السنة النبوية ما يرويه

عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعته برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيّه، يقاتلون على دينه (ابن حنبل ب، 1421 هـ، ص 84) .

إذا أساس اختيار الأنبياء كان نقاء قلوبهم وكمال أخلاقهم وصفاتهم التي كانوا يتمتعون بها قبل النبوة وبعدها وهؤلاء الأنبياء اتفقوا على حديث واحد بعينه - مع اختلاف الروايات -
عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ قَاصِنَعٌ مَا شِئْتَ» (الطيالسي، 1419 هـ، ص 15) .

لقد اخبرنا نبينا محمد ﷺ عن صفتين يجبها الله سبحانه وتعالى في العبد المؤمن وهما الحلم والحياء فهما خلوقين اذا وجدا في الانسان كان من الذين يحبهم الله بفضل هذين الصفتين فعَنْ أَشَجِّعِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِيكَ خُلُقَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ»، قُلْتُ: وَمَا هُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ»، قُلْتُ: قَدِيمًا كَانَ أَوْ حَدِيثًا؟ قَالَ: «قَدِيمًا»، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُقَيْنِ أَحَبَّهُمَا اللَّهُ (أبي شيبة، 1409 هـ، ص 213) . وانما رفع النبي ﷺ شأن هذه الكلمة لانها تجمع خير الدنيا والآخرة.

وإن الحياء من أخلاق الأنبياء والرسل جميعا فالحياء يتجاوز مفهوم الانقباض عن الرذائل الى كونه علامة وسمه للإيمان ودليل عليه ، وهذا من أعظم محاسن هذا الخلق، فلا يمكن أن تجد إيماناً بدون حياءٍ، لان الحياء شعبة من شعب الإيمان المهمة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَتَسْعُونَ أَوْ سَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْظَمُ ذَلِكَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَى ذَلِكَ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» (البخاري، 1409 هـ ، ص 209).

والنبي ﷺ رفض أن يعيب على انسان كثرة حياته رغم ان حياته كان يمنعه من المطالبة بحقوقه مما أدى إلى وقوعه في الحرج ورغم ذلك فان النبي مدح حياؤه وقال انه علامة على الايمان كما جاء في الحديث الصحيح: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَهُوَ يِعَاتِبُ أَخَاهُ عَلَى الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعَهُ لَا تَعَاتِبُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَعَنْ سَلْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ-اي يقول له: إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضْرَبْتُ بِكَ حَيَاؤُكَ، وَأَذْهَبَ حَقُوقَكَ وَجَعَلَكَ فِي حَرْجٍ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعَهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» (البخاري ج، 1422 ، 1399، ص 14) .

المطلب الثاني: الحياء من أخلاق الأنبياء

1- حياء أبونا آدم وأمتنا حواء:

إِنَّ الْحَيَاءَ سَجِيَةٌ مِنَ السَّجَايَا الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ فِي الْإِنْسَانِ؛ لِيَعِدَّهُ عَنِ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَهْوَاءِ، وَقِصَّةُ أَكْلِ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي مَنَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهَا مَعْرُوفَةٌ لَا مَجَالَ لِذِكْرِهَا هُنَا وَلَكِنْ مَا يَهْمُنَا هُوَ نَتِيجَةُ عَمَلِهِمَا الْخَاطِئِ فَحِينَمَا أَكَلَ آدَمُ وَحَوَاءَ مِنَ الشَّجَرَةِ كَانَتِ النَّتِيجَةُ انْكَشَافَ عَوْرَتِهِمَا ، وَبِالْفِطْرَةِ أَسْرَعَا بِأَخْذَانِ مِنْ أَوْرَاقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتَرَا عَوْرَاتِهِمَا، فَتَحَدَّثَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لُهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ [الأعراف:22]

وهذا يدل على أنَّ الإنسان مَفْطُورٌ عَلَى الْحَيَاءِ ، وَأَمَّا قَلَّةُ الْحَيَاءِ فَهِيَ بِخِلَافِ الْفِطْرَةِ، بَلْ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِالشَّيْطَانِ (البخاري، 1422، ص 14) (نماذج من حياء النبي صلى الله عليه وسلم) . <https://www.dorar.net/akhlaq/532>

2- حياء موسى

ان نبي الله موسى عليه السلام كان رجلاً ذو حياء ويحب الستر، وقد كان في شرع بني إسرائيل أن الانسان يغتسل بوجود الناس وان ذلك جائزاً عندهم ، ولكن نبي الله موسى كان لا يفعل فعلهم لانه يستحي ويذهب الى مكان بعيداً ويغتسل، ولهذا اتهمه بني إسرائيل -أفكاً وزورا- بانه يعاني من مرض جلدي او افة فاراد الله ان يبرئه فوكتت معه قصة الحجر الذي اخذ ثوبه عندما كان يستحم وتركه عارياً فراه بني إسرائيل وتحققت براءته من كل عيب نسبوه اليه؛ فنزل بهذه القصة قران يتلى الى يومنا هذا وذكره النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سِتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جَلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَبِرُ هَذَا التَّسْتَرُ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ يَجْلِدُهُ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُذْرَةٌ: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ بِمَا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَخَدَّهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجْرٌ، ثَوْبِي حَجْرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَالٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَأَهُ بِمَا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [ص:157] لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا " (البخاري هـ، 1422، ص 156) .

3- حياء النبي ﷺ

ونبينا ﷺ افضل من اتصف بصفة الحياء فضرب لنا اعظم الأمثال في الحياء ، فقد كان أشد حياءً من العذراء في خدرها عن أبي سعيد الخدري قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءٍ فِي خَدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا، عُرِفَ فِي وَجْهِهِ» (ابن حنبل، 1421، ص 272)

اما عن حياؤه من ربه فرغم منزلة النبي ﷺ عند ربه الا انه استحي ان يراجع ربه في تقليل عدد الصلوات عن امته رغم ان ربه كان يحقق له طلبه في كل مرة يطلب منه ان يقلل فيها الصلوات عن امته ؛ ومن ذلك ما رواه مالك بن صعصعة رضي الله عنه : من تردد النبي صلى الله عليه وسلم بين ربه وبين موسى عليه السلام ، وسؤاله ربه التخفيف في الصلاة عن العباد وقد كانت خمسين صلاة في اليوم والليله فضل يرجع الى ربه حتى جعلها خمسا ، فقال له موسى عليه السلام : (ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك) ، فقال : " سألت ربي حتى استحيت ، ولكن أرضى وأسلم " (الحجاج ج، 1412، ص145) وذكرت لنا السيدة عائشة رضي الله عنها من اخبار حياء النبي الشيء الكثير لأنها كانت زوجته ومطلعة على أحواله؛ ومنها قصة المرأة التي جاءت تسأل النبي عن مسألة تخص النساء فاخصر النبي ﷺ الاجابة ولم يفصل حياءً منه في الخوض في مثل هكذا امور ولهذا تولت السيدة عائشة تفصيل المسألة فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم : كيف تغتسل من حيضتها ؟ قالت : فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ، ثم قال حُذِي فِرْصَةٌ مُمَسَّكَةٌ فَتَطْهَرِي بِهَا ، قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : " تطهري بها ، سبحان الله " !! واستتر بيده على وجهه ، قالت عائشة رضي الله عنها : واجتذبتها إلى ، وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : تتبعني بها أثر الدم " . (الحجاج د، 1412، ص260) ولم يفصل لها النبي هذا الامر بل بلغ به الحياء مبلغه لان هذا الموضوع من النساء مما ينبغي أن يبعد الرجل عن التفصيل فيه فقال : ((سبحان الله، حُذِي فِرْصَةٌ مُمَسَّكَةٌ فَتَطْهَرِي بِهَا)).

3- حياء فاطمة الزهراء (ابنة الرسول ﷺ)

في سيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام العديد من الفوائد التي رسمت لنا مناهجاً لحل مشكلاتنا، و طريقة التعامل مع الأخطاء، وتوضيح لنا الطرق الرشيدة التي توصل الانسان ان يكون سوي حيي مؤمن لا رسولنا الكريم قدوتنا ومعلمنا الذي امرنا الله عز وجل ان نفتدي به ونسير على طريقه قال تعالى {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21] ولقد كان خير من اقتدى برسول الله ﷺ ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها - صفات الحياء فضربت بذلك اروع الصور والدروس حتى بعد مماتها ﷺ ؛ فلما مرضت «فاطمة الزهراء» - رضي الله عنها - مرض الموت الذي توفيت فيه، دخلت عليها «أسماء بنت عميس» - رضي الله عنها - تعودها وتزورها فقالت «فاطمة» ل «أسماء» والله إني لأستحي أن أخرج غدا (أي إذا مت) على الرجال جسدي من خلال هذا النعش!! فصنعت لها أسماء شيئاً رأته في الحبشة وهو النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق ودعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت على النعش ثوباً فضفاضاً واسعاً فكان لا يصف! فلما رأته «فاطمة» قالت ل «أسماء»: سترك الله كما سترتني!! قال: «ابن عبد البر» عن فاطمة الزهراء: هي أول امرأة غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة (نموذج الحياء في فاطمة الزهراء).

<https://midad.com/article/201907> فما اشد حياءها حتى بعد مماتها. فاين نساء هذا الزمان من ابنة رسول الله ﷺ وهن يتزين يتجملن ويتخالطن مع الرجال وهذه الملابس التي تفضح أجسادهن فتجعلهن كاسيات عاريات و انظر الى نتائجه الكارثية عليهن وعلى المجتمع وما حالات القتل للفتيات والاعتصاب الالخلعهن ثوب الحياء والستر وسبب كل هذا هو الهجمة التي تشن علينا كمسلمين عن طريق هدم اصول الدين وهدم اخلاق المجتمع ووسيلته مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الهادفة الى قتل الحياء الذي هو اهم شعبة من شعب الايمان خصها رسول الله بالذكر في احاديثه .

المبحث الثالث: الحياء عند الناس

عرفنا سابقا ان الحياء شعبة من شعب الإيمان وحتى نحقق الإيمان وتخلق بأخلاق الإسلام يجب ان نتصف بالحياء ، لان الحياء خلق الاسلام وعن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ " (البخاري ي، 1409، ص 209) ورب سائل يسأل لماذا خص رسول الله ﷺ الحياء عندما ذكر شعب الايمان ؟ ولماذا جعل الحياء خلق الاسلام وعلامته ؟

واقول ان العلماء عرّفوا الحياء على انه: انقباض النفس عن القبيح وتركه ؛ وان العامل الأساسي الذي يمنع الإنسان عن فعل القبائح مثل كشف العورة والجَمَاعِ بِحُضُورِ النَّاسِ وفعل المعاصي هو صفة الانقباض وتعني الامسك وكأن هناك شيء يمسك الإنسان عن فعل القبيح ومنه ان صفة الانقباض ترجع الى اسم من أسماء الله تعالى وهو «القابض» ومعناه انه سبحانه وتعالى هو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويُقبض الأزواج عند الممات (الاصفهاني، 1996م، ص 270) (38). واذا لم توجد هذه الصفة عند الإنسان لن يكون هناك رادع يردعه عن فعل المعيب لذلك خص رسول الله الحياء بالذكر فهو اصل كل خير وفقدانه اصل كل شر وفي حديث عبد الله بن مسعود، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، فُلْتُ: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مِنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَدْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» (الجزري، 1399، ص 6) . وفي هذا المقام ينبغي ان نفصل انواع الحياء فهو على ثلاثة انواع اعلاها مرتبة الحياء من الله ،والذي يليها الحياء من النفس ثم الحياء من الناس، فاذا ما اجتمعت هذه الانوع عند الانسان كان حيي عفيف .

المطلب الاول: الحياء من الله والملائكة

ان الحياء من الله لا يكون في الفرد الا اذا كان يشعر ان الله يراه في السر والعلانية وأن الملائكة تُعد عليه أعماله وأنفاسه أي يشعر انه مراقب؛ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: «اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاحْسَبْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى، وَاجْتَنِبْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُسْتَجَابَةٌ» (ابن شيبه ب، 1997م، 231) فاذا ما وصل النسان الى مرتبة انه يشعر ان الله يراه او كانه يرى الله وصل الى اعلى مراتب العبادة وهي مرتبة الاحسان

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: " اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ غَابِرٌ سَبِيلٍ " (ابن المبارك، د.ت، 63) وذلك لا يكون الا اذا كان الأنسان مؤمنا بالله تعالى يراقبه وانه عز وجل محيط بجميع شؤنه وحتى ما توسوس به نفسه من خير او شر فلا يخفى من حاله شيء ، وعندما يتفكر الانسان في قوله تعالى { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } { ق: 16 } وفي قوله تعالى: { نَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } [المائدة: 116] وان الله اقرب للإنسان من حبل الوريد اكيد عند ذلك سوف يتولد لديه الحياء من الله في السر والعلانية.

كما ينبغي للإنسان ان يستحي من الملائكة التي تراقبه وتحصي عليه أفعاله واقواله قال تعالى { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } { ق: 18 } وايضا يستحي من الملائكة التي تحيط به لحفظه قال تعالى { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } [الرعد: 11] فهذه الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن ادم قال ابن القيم أي استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام وأكرمواهم، وأجلوهم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه من هو مثلكم، والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، وإذا كان ابن آدم يتأذى ممن يفحش ويعصي بين يديه، وإن كان يعمل مثل عمليه، فما الظن بأذى الملائكة الكرام الكاتين؟ والله المُسْتَعَانُ. (ابن قيم الجوزية، 1418هـ، ص: 108)

ومن ثمار هذا الحياء :

1- ان الذي يتصف بهذا الخلق يكون إنسان مؤمن لان الحياء من صفات المؤمنين المتقين المطيعين لله والصادقين وهو من العفة
2- الحياء يزيد من تحافت المؤمنين على فعل الطاعات والعبادات والابتعاد عن المعاصي خوفا من الله عز وجل لان الانسان مراقب من الله وملائكته.

3- الحياء يؤدي الى استحصال محبة الله ومحبة العباد

3-ان من استحي من الله ستره الله في الدنيا والاخرة ويبعده عن كل ما يشينه ويجلب له اللوم و التوبيخ (ما هي ثمرات الحياء، 2020 م) <https://alwafd.news/>

المطلب الثاني: الحياء من النفس

يكون الحياء من النفس وذلك بالعفاف فاذا ما خلا الأنسان بنفسه وظن ان لا احد يراه وامتنع عن فعل المعاصي في حال الخلوة والعزلة فهذا أنسان عنده حياء بل في قمة الحياء ولا يكون ذلك الا بمجاهدة النفس لان النفس أمانة بالسوء تستهل الوقوع بالمحرمات وتستصعب الحلال قالت امراة العزيز { وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ } [يوسف: 53] فاصبح ذلك قران يتلى اثناء الليل واطراف النهار .

قال بعض السلف: من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.

والرسول الكريم ﷺ وضع لنا قاعدة ذهبية

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا كَرِهَ اللَّهُ مِنْكَ شَيْئًا، فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ» (ابن حبان، 1414، ص 129) .

وان من استحييا من الناس ولم يستح من نفسه فليس لنفسه عند نفسه قدر (ابن ابي حديد ، 1378، 265) ، فنفسه احقر عنده من غيره، فواجب على الإنسان إذا عقد العزم على فعل القبيح أن يتصور ان هناك من يراه، وبذلك يمتنع ويعف حياءً من نفسه . وإذا ما كبرت عند العبد نفسه فسيكون استحياءه منها أعظم من استحيائه من غيره.

المطلب الثالث: الحياء من الناس:

ان منبع الحياء من الناس يرجع إلى الحياء من الله عز وجل والنبي ﷺ حثنا على ان يكون حيائنا من الله مثل حيانا من الرجل الصالح من القوم قال رسول الله يوصي رجلا : «أوصيك أن تستحيي من الله عز وجل كما تستحيي رجلاً من صالح قَوْمِكَ» (الخرائطي، 1419، ص 110) فالنبي ﷺ شبه الحياء من الله بالحياء من الرجل الصالح لتقريب الصورة لذهن الرجل ومعلوم ان الناس تستحي من فعل المعاصي أمام أهل الصلاح أكثر من استحيائهم من فعل المنكر عند فاقد الصلاح لاشتراكهم في فعل المعاصي أو لابتعادهم عن الله عز وجل.

وفي حديث داؤد بن مطرف، عن أبيه قال: كُنَّا مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ فِدَ انْصَرَفُوا مِنَ الْجُمُعَةِ، فَدَخَلَ دَارًا، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ لَا يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ، لَا يَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ» (أبو القاسم الطبراني، 1415هـ، ص 161) (الأصبهاني أ، 1409هـ، ص 280)

وقال مجاهد في حلية الأولياء: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَوْ لَمْ يُصِبْ مِنْ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ حَيَاءَهُ مِنْهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَعَاصِي لَكَفَاهُ» (الأصبهاني أ، 1409هـ، ص 280) (47) واقول ان معنى الحديث انه لو لم ينفعل أخاك بشيء قط وكان فيك خصلة انك تستحي منه فلا تقدم على فعل المعاصي باستحيائك منه لكان ذلك اعظم فضل من اخيك عليك واعظم معروف يفعله لك .

إذا فالناس لهم حقوق وهي ان تستحي منهم؛ فلا تسمعهم الكلام البذي الذي يחדش مسامعهم، ولا تتبع عوراتهم ولا تتكلم معهم بما لا يحبون فهذا هو الحياء الذي أمرت به الشريعة الغراء ، وحثت عليه، ورغبت فيه أعظم الترغيب. عن أنس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ" (الترمذي، 1998م، ص 417) . فكل شيء خالطه الحياء زينه وجمله وجعله اتم شيء وما كان افحش في شيء إلا عابه وشنعه .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

في ختام هذا البحث وصلت إلى النتائج الآتية :

- 1- ان الحياء خلق الإسلام وعلامته المميزة؛ ولكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء
- 2- ان الحياء يعني انقباض النفس عن القبائح وهو يرجع الى اسم الله القابض بمعنى الممسك الذي يمسك الرزق والروح وغيره من الأشياء فكذلك الحياء يمسك الإنسان عن فعل القبائح .
- 3- اسم الله الحي لم يرد في القرآن الكريم ولكنه ثبت في السنة المشرفة.
- 4- صفة الحياء وفعل الاستحياء ثبت في الكتاب والسنة والإجماع .
- 5- الانبياء جميعهم اتصفوا بالحياء واتفقوا جميعا على حديث واحد؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ " .
- 6- الحياء من صفات المؤمنين البرار المتقين.

- 7- الحياء حصن حصين يمنع الإنسان من الوقوع في الآثام والمعاصي .
 8- كان سبيل الشيطان لإغواء ادم واخراجه من الجنة كشف عورته .
 9- ان العقوبة الإلهية لادم على مخالفته امر الله كانت كشف العورة ؛وكشف العورات في زماننا هذا دليل على انتصار ابليس وعلامة على تغير النعم وزوال الهيات الإلهية .

توصيات البحث:

- 1- ان عصرنا هذا أحوج ما يكون إلى ترسيخ مفهوم الحياء بسبب ما يعانيه من فساد أخلاقي وانحيار كثير من القيم فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يجعل الحياء هو الميزان فيما يتحدث به، وفيما يرسله، وفيما يشاهده، وفيما يسمعه، وفي غير ذلك، فيستذكر الحياء بكل منازل، حياؤه من الله، حياؤه من الملائكة، حياؤه من نفسه، حياؤه من الناس، فإذا سار المسلم على هذا المنهج، وانتشر بين افراد المجتمع مراعاة الأخلاق عامة، ولخلق الحياء بخاصة اصبحنا في خيرًا كثيرًا، ورأينا ابتعادا عما لا يليق، وتعدًا عن العلانية بما يسوء وما يخدش الحياء، ولنا في رسول الله وال ابنته اسوة حسنة .
 2- عقد مؤتمرات عن موضوع الحياء والاثار السلوكية التي تنتج عن الالتزام بهذا الخلق.
 3- عقد ورشات وندوات أون لاین لتوعية الإباء والأمهات والمعلمين عن أهمية تربية الأبناء على خلق الحياء وان فقد هذا الخلق يؤدي الى نتائج كارثية على الجيل القادم .
 4- الحياء من الأخلاق الإنسانية التي فرضها الرب جل وعلا، وبعث بها أنبياءه وبخاصة خاتمهم محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم. فدير بنا أن نلاحظ هذا الأمر، وأن نتواصى به، وأن ينصح به الآباء أولادهم، والمرثون والمعلمون من تحت أيديهم، ونحن فيما بيننا نحرص على إشاعة هذه الأخلاق والمكارم والقيم، ونضرب لها الأمثال والوقائع والقصص من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قصص ووقائع كرام الناس وعظماهم ونبلائهم.
 فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ♦♦♦ فإن هو ذهب أخلاقهم ذهبوا (اسلام ويب ،من اقوال الشعراء ،2020)

<https://www.islamweb.net>

المصادر

- 1- ابن المبارك ، أبو عبد الرحمن عبد الله.د.ت. الزهد والرفائق لابن المبارك . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت.
- 2- ابن حبان ، مُجَدِّد بن حبان بن أحمد . 1414 - 1993م. صحيح ابن حبان - مخرجا. ط2 . مؤسسة الرسالة. بيروت.
- 3- ابن قيم الجوزية، مُجَدِّد بن أبي بكر بن أيوب . 1416 هـ - 1996م. مدارج السالكين . ط3. دار الكتاب العربي . بيروت.
- 4- ابن قيم الجوزية، مُجَدِّد بن أبي بكر بن أيوب . 1418هـ - 1997. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء . ط1. دار المعرفة - المغرب .
- 5- الخرائطي ، أبو بكر مُجَدِّد بن جعفر بن مُجَدِّد . مكارم الأخلاق . ط1. 1419 هـ - 1999 م . دار الآفاق العربية. القاهرة .
- 6- الراغب الاصفهاني ، الحسين بن مُجَدِّد بن المفضل . 1996م. مفردات الفاظ القرآن. ط1. دار الشامية . بيروت.
- 7- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير. سنة 1415هـ. المعجم الأوسط . ط1. دار الحرمين . القاهرة .
- 8- بن سيده المرسي ، أبو الحسن علي بن إسماعيل . 1421 هـ - 2000 م . المحكم والمحيط الأعظم . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت .
- 9- "ما هي ثمرات الحياة، 2020 م" [/https://alwafd.news](https://alwafd.news)
- 10- "نماذج من حياة النبي صلى الله عليه وسلم" . [/https://www.dorar.net/akhlaq/532](https://www.dorar.net/akhlaq/532)
- 11- "نموذج الحياة في فاطمة الزهراء" . <https://midad.com/article/201907>
- 12- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن مُجَدِّد . 1421 هـ - 2001 م. مسند أحمد مخرجا . ط1. مؤسسة الرسالة . بيروت.
- 13- ابن قيم الجوزية ، مُجَدِّد بن أبي بكر بن أيوب، 1417هـ . متن القصيدة النونية . ط2. مكتبة ابن تيمية. القاهرة .
- 14- أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي. 1998 م . الكليات . ط2. مؤسسة الرسالة . بيروت
- 15- الأحمَد نكري ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول . 1421هـ - 2000م. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون . ط1. دار الكتب العلمية . لبنان / بيروت
- 16- البخاري، مُجَدِّد بن إسماعيل . 1409 - 1989 م. الأدب المفرد مخرجا. ط3 . دار البشائر الإسلامية - بيروت.
- 17- الترمذي ، مُجَدِّد بن عيسى . 1998 م . سنن الترمذي . ط1. دار الغرب الإسلامي . بيروت.

- 18- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله. 1412هـ . معجم الفروق اللغوية . ط1 . مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين . قم .
- 19- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي . د.ت . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . ط1. المكتبة العلمية . بيروت
- 20- المعتزلي، ابن ابي الحديد. 2007 م . شرح نهج البلاغة . ط1. دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 21- بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم. د.ت . الآثار. ط2. دار الكتب العلمية . بيروت.
- 22- زين الدين الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. 1420هـ- 1999م . مختار الصحاح . ط5. المكتبة العصرية - الدار النموذجية. بيروت . صيدا.
- 23- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت. 1427 هـ . الموسوعة الفقهية الكويتية . ط2. دارالسلاسل - الكويت - الأشعث، أبو داود سليمان ، د.ت. سنن أبي داود. المكتبة العصرية، ط1. صيدا . بيروت.
- 24- "معنى اسم الله الحبي" <https://www.alukah.net/sharia/011237171>
- 25- ابن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك. 1399هـ - 1979م . النهاية في غريب الحديث والأثر. ط1. المكتبة العلمية . بيروت الجزري.
- 26- ابن شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم. 1998م. مسند ابن أبي شيبه. ط1. دار الوطن. الرياض.
- 27- الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق. 1394هـ - 1974م . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ط1. دار السعادة . بجوار محافظة مصر.

مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها في برامج الدراسات العليا
(دراسة إستطلاعية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة
والإقتصاد الجامعة العراقية)

الباحثة رغداء حقي إسماعيل إبراهيم
طالبة دراسات عليا (ماجستير) كلية الإدارة
والإقتصاد/ الجامعة العراقية
Raghdaa.Haki001@gmail.com
009647708828351

أ.د خالدية مصطفى عط
كلية الإدارة والإقتصاد
الجامعة العراقية
d.2018.kalda@gmail.com
009647902435772

الملخص

هدف هذا البحث إلى بيان مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها في برامج الدراسات العليا في كلية الإدارة والإقتصاد الجامعة العراقية , حيث قامت الباحثة بأجراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والإقتصاد الجامعة العراقية .

واختبرت فرضيات البحث باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) واستخدمت الإستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة من عينة البحث البالغ عددها (20)عضو من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين على رسائل طلبة الماجستير والدكتوراه في كلية الإدارة والإقتصاد الجامعة العراقية . واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف مجتمع وعينة البحث. يتكون البحث من متغيرين الأول إدارة الجودة الشاملة ويتضمن ستة أبعاد وهي (دعم الإدارة العليا , التركيز على العملية , التدريب والتعلم , التحسين المستمر , تمكين العاملين , التركيز على الزبون) , اما المتغير الثاني فهو (برامج الدراسات العليا) ويتضمن ستة أبعاد أيضا وهي (الهياكل واللوائح , المحتوى , طرائق التعلم والتعليم , اساليب التقويم , أعضاء الهيئة التدريسية , الخريجين وكفاءاتهم).

الكلمات المفتاحية:

الإدارة, الجودة , إدارة الجودة الشاملة , البرامج, الدراسات العليا ,برامج الدراسات العليا.

Principles of total quality management and their impact on postgraduate programs

Pof.Khalidiya Mustafa Atta Abd-

Al-Iraqia University

Raghdaa Haki Ismael Ibraheem

Masters graduate student-Al-Iraqia University.

Abstract

The aim of this research is to clarify the principles of total quality management and their impact on graduate programs in the College of Administration and Economics, Iraqi University, where the researcher conducted an exploratory study for the opinions of a sample of faculty members in the College of Administration and Economics, Iraqi University.

The research hypotheses were tested using the statistical analysis program (spss) and the questionnaire was used as a main tool for collecting the necessary data and information from the research sample of (20) members of the teaching staff and supervisors of master's and doctoral students' theses at the College of Administration and Economics, Iraqi University. The descriptive analytical method was used to describe the research community and sample.

The research consists of two variables, the first is total quality management and includes six dimensions (top management support, focus on the process, training and learning, continuous improvement, employee empowerment, customer focus), and the second variable is (graduate programs) and includes six dimensions as well (structures and regulations Content, learning and teaching methods, assessment methods, faculty members, graduates and their competencies).

key words: Management, Quality, Total Quality Management, Programs, Postgraduate Studies, Postgraduate Programs.

المستخلص

هدف هذا البحث إلى بيان مبادئ إدارة الجودة الشاملة وتأثيرها في برامج الدراسات العليا في كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية , حيث قامت الباحثة بأجراء دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية .

واختبرت فرضيات البحث بأستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss) واستخدمت الإستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة من عينة البحث البالغ عددها (20)عضو من أعضاء هيئة التدريس والمشرفين على رسائل طلبة الماجستير والدكتوراه في كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية . واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف مجتمع وعينة البحث. يتكون البحث من متغيرين الأول إدارة الجودة الشاملة ويتضمن ستة أبعاد وهي(دعم الإدارة العليا , التركيز على العملية , التدريب والتعلم , التحسين المستمر , تمكين العاملين ,التركيز على الزبون) , اما المتغير الثاني فهو (برامج الدراسات العليا) ويتضمن ستة أبعاد أيضا وهي (الهياكل واللوائح , المحتوى , طرائق التعلم والتعليم , اساليب التقويم , أعضاء الهيئة التدريسية ,الخريجين وكفاءاتهم).

الكلمات المفتاحية:

الإدارة, الجودة , إدارة الجودة الشاملة , البرامج ,الدراسات العليا ,برامج الدراسات العليا.

المقدمة

يشهد قطاع التعليم العالي إهتماماً كبيراً في معظم دول العالم وعلى جميع المستويات، ولقد نالت عمليات الإصلاح في هذا القطاع المهم برعاية خاصة، بسبب أهميته الكبيرة و دوره الأساسي في تطور المجتمع، والنهوض به نحو الأفضل ليوأكب الحاجات المتجددة والمستمرة التي تظهر في المجتمع، عن طريق تزويده بالكوادر ذات المؤهلات العلمية والعملية العالية، ومن خلال أعداد القيادات للمستقبل وبمختلف الاقسام، وتواجهه مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية خاصة تحديات وتحديات في غاية الخطورة نشأت عن متغيرات كان لها الدور الكبير في تغيير شكل العالم فأوجدت نظاماً عالمياً جديداً يعتمد العلم والتطوير التكنولوجي المتسارع أساساً لها، ويستند إلى تقنيات متقدمة الأمر الذي يؤكد على عدم التردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تؤكد لهذه المؤسسات قابليتها على تجاوز المشاكل التي تواجهها ونقاط الضعف لديها. وبين (Sfakianaki et al.,2018:376) ان الموارد البشرية هي جوهر نظرية إدارة الجودة الشاملة، وهي الأصول الرئيسية لأي منظمة.

وتعد إدارة الجودة الشاملة من أهم الموجات التي لاقت إهتماماً كبيراً من جهة القادة والمدبرين الممارسين والباحثين والأكاديميين، لكونها إحدى المفاهيم الإدارية السائدة والمرغوبة حالياً، ويرتبط مفهوم (TQM) بالجودة ذاتها والتي تدل على جميع السمات والخصائص والمميزات التي تتعلق بالخدمة وفقاً لإحتياجات المستفيدين الظاهرة والباطنة. أما في مجال التعليم العالي فإن الأخذ بالمفهوم مازال حديثاً ولم تعطى الإهتمام الكافي، وبسبب النجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الصناعية والاقتصادية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة وزيادة التنافس بين هذه التنظيمات الصناعية للحصول على المنتج الأفضل وإرضاء الزبائن، ظهر إهتمام المؤسسات التربوية بتطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم العام و العالي للحصول على نوعية أفضل من التعلم ويخرج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع (صرأيرة، العساف، 2008).

وبسبب أهمية إدارة الجودة الشاملة فإن من المحتمل عند تطبيقها وإعتمادها في برامج الدراسات العليا أن تعمل على إحداث تطوير نوعي في أداء هذه البرامج ومن ثم التأثير على مخرجات العملية التعليمية.

الفصل الأول

منهجية البحث ودراسات سابقة

أولاً : مشكلة البحث :

يعتبر التعليم العالي ركن أساسي من اركان التعليم والمعرفة ولذلك يتطلب التحسين المستمر لجودته، وضمان نوعيته بصورة مستمرة، وفي ظل المنافسة والإنتفاخ مع دول العالم كان لا بد من وضع آليات ومعايير لضمان النوعية والجودة في التعليم العالي بما يتناسب مع المعايير الدولية المعترف بها. ومن خلال ملاحظة واقع التعليم في العراق تبين أنه قد شهد تطوراً ملموساً في السنوات القليلة الماضية، وخصوصاً في البرامج الخاصة بالدراسات العليا في مختلف الجامعات ومختلف التخصصات والرغبة الشديدة للشباب في الحصول على أفضل المؤهلات العلمية وهذا أدى إلى زيادة المنافسة بين الجامعات العراقية ل طرح مختلف التخصصات التي تلي رغبات وحاجات الطلبة وفي نفس الوقت تتفق مع متطلبات

سوق العمل لرفدها لهذه التخصصات, وبالرغم من السعي المستمر لتطوير هذه البرامج إلا أنه يوجد مجموعة متعددة من التحديات التي تقلل من فعاليتها والتي تتمثل في عدم وجود الإمكانيات للتنسيق بين الجامعات وإن بعض التخصصات مكتنزة بالطلبة وضعف عملية الأشراف والمتابعة على رسائل الطلبة وعدم الإهتمام بالقاعات الدراسية لهذه البرامج.. الخ. وتعتبر إدارة الجودة الشاملة (TQM) فلسفة الإدارة الحديثة، والتي تعتمد على العديد من المفاهيم الحديثة والفلسفات القائمة على مزيج من الوسائل الإدارية الأساسية والجهود المبتكرة والمهارات الفنية المتخصصة لتحسين مستوى الأداء والحفاظ على التحسين المستمر. وإن ترسيخ مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم يعتبر من أهم الموارد المالية لأن المتلقي الرئيسي هو البشر. وإن جودة التعليم هي ما يشكل الثروة المستمرة للمجتمعات. والتعليم له تأثير على التطور والذكاء والخبرة التي ستؤدي إلى التقدم في الحياة. ومن أجل تعزيز الجودة، تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تنفيذ استراتيجية إدارة الجودة الشاملة. ونظرًا لأن التعليم العالي يجب أن يكون متعلق بالجودة والتميز، فيجب على مؤسسات التعليم العالي تنفيذ أنظمة إدارة الجودة العالمية، والتي في هذه الحالة تتمثل بإدارة الجودة الشاملة.

وبذلك فقد تحددت مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات وهي كالآتي:-

1. ما هي معايير الجودة الشاملة وما هي مؤشرات التي يجب أن تتوفر في برامج الدراسات العليا الجامعة العراقية / كلية الإدارة والاقتصاد؟
2. ما هو واقع جودة التعليم في برامج الدراسات العليا في الجامعة العراقية وما هو مدى تحقق معايير الجودة الشاملة فيها من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والمشرفين على رسائل الطلبة؟
3. ما هي المقترحات التي من الواجب الأخذ بها لتحسين وتطوير هذه البرامج؟

ثانياً : أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تصديده إلى إحدى الموضوعات المهمة والحديثة في ادبيات الفكر الإداري وهو إدارة الجودة الشاملة لبرامج الدراسات العليا في الجامعة العراقية - كلية الإدارة والاقتصاد كمدخل للتطوير والإصلاح لهذه البرامج لما تحققة من معرفة جديدة لإدارة جودة التعليم في هذه البرامج وما تقدمه للأدب التربوي من معلومات تتعلق بمدخل الجودة والنظم والمعايير والمبادئ الخاصة بها، وقد يسهم هذا البحث في نشر ثقافة إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.

ثالثاً : أهداف البحث

سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان تأثير إدارة الجودة الشاملة على برامج الدراسات العليا في الجامعة العراقية / كلية الإدارة والاقتصاد.
2. التعرف على واقع الجودة للتعليم في برامج الدراسات العليا في الجامعات العراقية ومدى تحقيق معايير الجودة فيها.
3. إيجاد مقترحات لتطوير هذه البرامج والاستفادة من وجهات نظرهم.

رابعاً : حدود البحث .

تم اختيار مجتمع وعينة البحث من كلية الإدارة والاقتصاد / الجامعة العراقية , وكانت عينة البحث تتكون من أعضاء الهيئة التدريسية والمشرفين على رسائل طلبة الماجستير والدكتوراه في كلية الإدارة والاقتصاد الجامعة العراقية.

خامساً : فرضيات البحث .

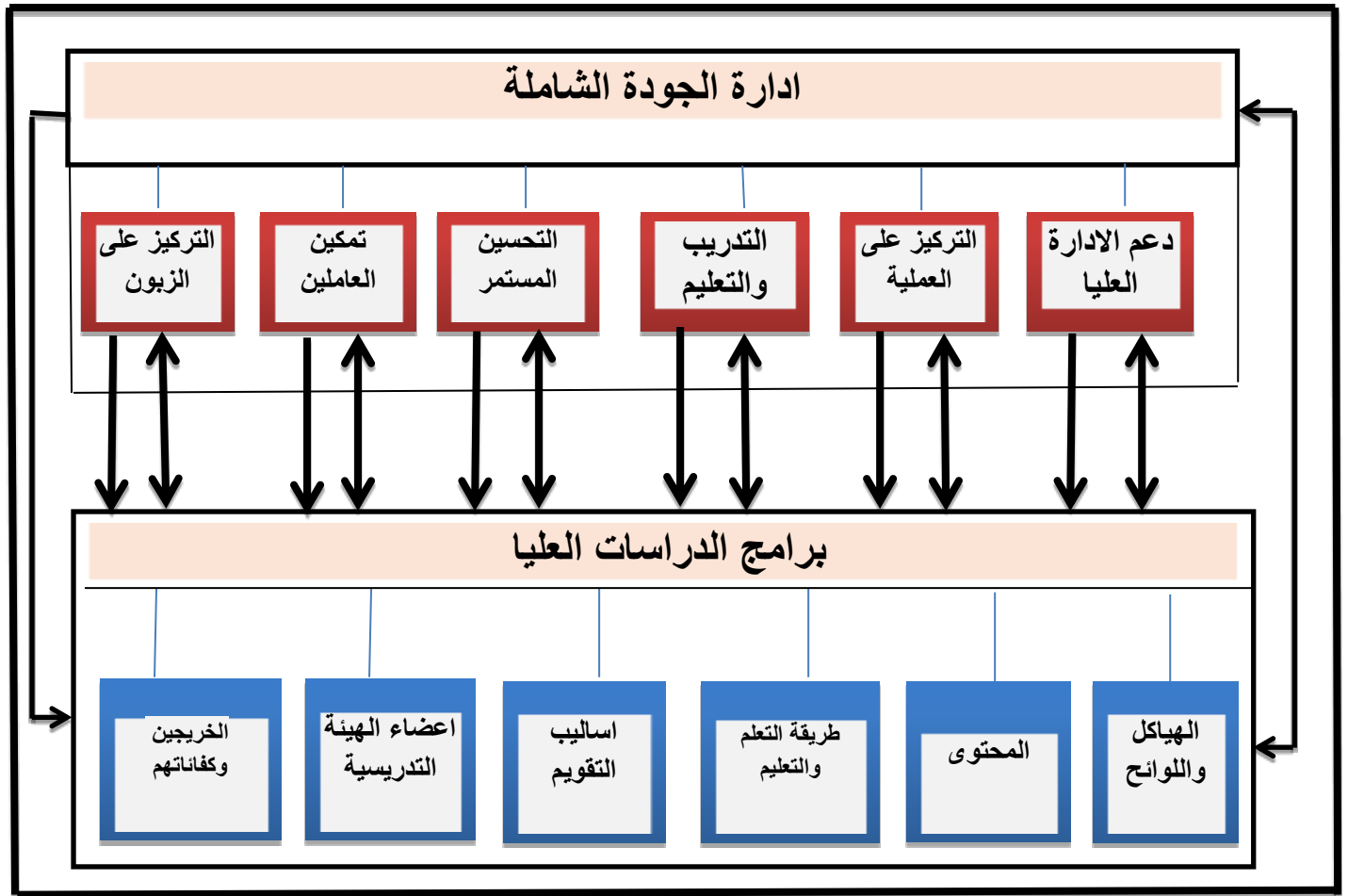
الفرضية الرئيسية الأولى : توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الجودة الشاملة وبرامج الدراسات العليا وتنبثق منها الفرضيات الفرعية التالية .

- أ . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين دعم والتزام الإدارة العليا وبرامج الدراسات العليا .
- ب . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التركيز على العملية وبرامج الدراسات العليا .
- ج . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التدريب والتعليم وبرامج الدراسات العليا .
- د . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التحسين المستمر وبرامج الدراسات العليا .
- هـ . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين تمكين العاملين وبرامج الدراسات العليا .
- و . توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين التركيز على الزبون وبرامج الدراسات العليا .

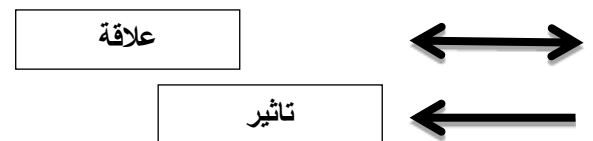
الفرضية الرئيسية الثانية: يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لإدارة الجودة الشاملة في برامج الدراسات العليا وتتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية .

- أ . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لدعم الإدارة العليا في برامج الدراسات العليا.
- ب . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتركيز على العملية في برامج الدراسات العليا.
- ج . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتدريب والتعليم في برامج الدراسات العليا .
- د . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتحسين المستمر في برامج الدراسات العليا.
- هـ . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لتمكين العاملين في برامج الدراسات العليا.
- و . يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية للتركيز على الزبون في برامج الدراسات العليا.

سادساً : النموذج الفرضي للبحث



المصدر : إعداد الباحثة



سابعاً : الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العراقية والعربية المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة وبرنامج الدراسات العليا .

دراسة : م.م عباس محمد حسين سعيد 2016	
عنوان الدراسة	"تأثير إدارة الجودة الشاملة في تنافسية المنظمة عبر القيمة المدركة للزبون" .
عينة الدراسة	تكونت العينة (50) مدير قسم وشعبة في شركتي اسياسيل وزين للاتصالات المتنقلة في العراق.
هدف الدراسة	1- بناء اطار معرفي لفلسفة موضوعاته (إدارة الجودة الشاملة ، تنافسية المنظمة ، القيمة

<p>المدرسة للزبون) .</p> <p>2- التحقق من ان تأثير إدارة الجودة الشاملة ينعكس بشكل معنوي في تنافسية المنظمة .</p> <p>3- التحقق من ان تأثير إدارة الجودة الشاملة في تنافسية المنظمة يتعاظم عبر القيمة المدرسة للزبون .</p>	
<p>1- تبين ان المنظمة المبحوثة تضع الزبون في مقدمة إهتماماتها وتعدده العامل المهم والمؤثر في بقائها وديمومتها .</p> <p>2- ظهر ان المنظمة المبحوثة تحرص على وضع نظام قياس الجودة الشاملة يسمح باكتشاف الانحرافات واتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب للوصول إلى أعلى مستويات الجودة .</p>	<p>الاستنتاجات والتوصيات</p>
دراسة : د. رياض هاتف عبيد 2016	
<p>"تقوم برامج الدراسات العليا في كليات التربية الأساسية وفق معايير الاعتماد الاكاديمي" .</p>	<p>عنوان الدراسة</p>
<p>تكونت العينة من طلاب (3 كليات) هي التربية الأساسية لجامعة بابل والتربية الأساسية للجامعة المستنصرية والتربية الأساسية لجامعة ديالى .</p>	<p>عينة الدراسة</p>
<p>تقوم برامج الدراسات العليا في كليات التربية الأساسية في العراق على وفق معايير الاعتماد الاكاديمي في طريقة توضيح مبررات التطور ومعايير الاعتماد ومؤشرات الجودة الشاملة لتوظيفها في عملية التقويم بوصفها مقياس يعرف بها مستوى التطوير في المؤسسات التعليمية .</p>	<p>هدف الدراسة</p>
<p>وأشارت النتائج إلى توفر متطلبات الجودة الشاملة في بعض المحاور ومنها (البحث العلمي وطرائق التدريس) وضعفها في مجالات أخرى . وان التربية عملية حية تتأثر بما يحدث من تطور علمي وتقني في العالم وينعكس هذا التأثير في كل مدخلاتها ومخرجاتها بما في ذلك مؤسساتها التي تعني بتنشئة الأفراد الأمر الذي يتطلب إعادة تشكيل هذه المؤسسات لمواجهة التطورات والتغير في الحياة .</p>	<p>الاستنتاجات والتوصيات</p>
دراسة : سعيد بن علي العضاوي 2012	
<p>"معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي" .</p>	<p>العنوان</p>
<p>جميع أعضاء هيئة التدريس في الكليات النظرية لجامعة الملك خالد . وقد بلغت الاستبانات الصالحة الأجمالية (204) استبانة حيث وصلت نسبة الردود الصالحة للتحليل ما يقارب (60%) من إجمالي العينة .</p>	<p>عينة الدراسة</p>
<p>تحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في السعودية .</p>	<p>هدف الدراسة</p>
<p>أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي عدم قناعة بعض القيادات الأكاديمية بتطبيق إدارة الجودة الشاملة ، غموض استراتيجيات وسياسات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ، ضعف الحوافز المالية والمعنوية ، وقد تم اقتراح عدد من التوصيات كان أهمها نشر ثقافة الجودة ، الإهتمام بالحوافز لأعضاء الهيئة التدريسية ، اختيار قيادات تمتلك خبرات تشرف على تطبيق برنامج الجودة الشاملة .</p>	<p>الاستنتاجات والتوصيات</p>

دراسة : حورية جربيع 2016 / 2017	
عنوان الدراسة	"اثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي" .
عينة الدراسة	تم سحب عينة عشوائية قوامها (50 عاملاً) في شركة (BATICM) .
هدف الدراسة	- محاولة تسليط الضوء على موضوع هام من مواضيع الإدارة الحديثة الا وهو إدارة الجودة الشاملة وتوضيح المفاهيم المتعلقة بها وإلغاء المزيد من الضوء على مستلزمات تطبيقها في المؤسسات كفلسفة إدارية معاصرة . - التركيز على تبني مفهوم إدارة الجودة الشاملة باعتباره أساس لنجاح المنظمات .
الاستنتاجات والتوصيات	وبينت الدراسة وجود اثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي .وان المهمة الأساسية لأي منظمة في الوقت الراهن تتمثل في الاستغلال الكفاء والفعال لأهم مواردها خاصة العنصر البشري الذي يمكنه ان يخلق قيمة التمييز المستمر في حال اهتمت المنظمة برفع وترقية الأداء الوظيفي للعاملين بها . ومن خلال النتائج المحصل عليها يمكن القول ان المنظمة محل الدراسة مازالت بعيدة عن تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالشكل المطلوب وكنظام متكامل وهادف رغم امتلاكها لبعض الإمكانيات التي تتيح لها ذلك .

ثانياً : الدراسات الأجنبية المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة و برنامج الدراسات العليا .

دراسة : (Yeng et al,2018)	
عنوان الدراسة	تأثير إدارة الجودة الشاملة على الميزة التنافسية: دراسة منهجية مختلطة مفاهيمية في الصناعات الفندقية الفاخرة في ماليزيا.
عينة الدراسة	طريقة دراسة مختلطة حيث يتم إجراء مقابلات مبدئية مع 10 من مديري الفنادق ، تليها دراسة كمية ل 122 مديراً إضافياً.
هدف الدراسة	الهدف من هذه الدراسة هو مساعدة أصحاب الفنادق في تحديد ممارسات إدارة الجودة الشاملة المناسبة ومن ثم تقييم الممارسات المتاحة التي تناسب صناعة الفنادق في ماليزيا .
أهم الاستنتاجات والتوصيات	سأهمت الدراسة في تعزيز الفهم والمعرفة للعلاقة بين إدارة الجودة والميزة التنافسية. بالإضافة إلى ذلك ستساعد هذه الدراسة مديري الفنادق على فهم جوانب إدارة الجودة الشاملة الأكثر أهمية في تعزيز الميزة التنافسية ، وبالتالي المساعدة في اتخاذ القرار بشأن تخصيص الموارد للمنظمة.
دراسة : (Tice rod yoo, 2009)	
عنوان الدراسة	"آراء طلبة الدراسات العليا غير الأمريكيين حول جودة البرامج" .
عينة الدراسة	عينة البحث مكونة من (497) من طلبة الدراسات العليا في جامعات مختلفة.
هدف الدراسة	هدفت هذه الدراسة للتعرف على آراء طلبة برامج الدراسات العليا في الولايات المتحدة الأمريكية من غير الأمريكيين حول جودة الخبرات الأكاديمية.في برامج الدراسات العليا

ومدى فعاليتها في أعدادهم للعمل في بيئات ودول أخرى .	
توصلت الدراسة إلى ان: - المناهج المستخدمة لا تركز على محاور دولية . - جميع الخبرات الأكاديمية جاءت جيدة وأيجابية وان (77%) من العينة يعتقدون ان لديهم القدرة للعمل في أي بيئة .	الاستنتاجات والتوصيات

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الأول - مفهوم إدارة الجودة الشاملة

1. المفهوم

إن مفهوم إدارة الجودة الشاملة يعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتطوير الأداء بصفة مستمرة وذلك من خلال الإستجابة لمتطلبات العميل .ومن أجل التعرف إلى مفهوم إدارة الجودة الشاملة لا بد أولاً من التعرف إلى المفرداتها وتعريفها إذ يمكن تعريف الإدارة على أنها "الإستفادة من الإمكانيات البشرية والمادية لتحقيق الأهداف المرجوة بأقلتكلفة واقصر وقت وأدنى جهد وفضل جودة" (الحمادي,1999). اما الجودة عرفها (Crosby , 1990) بأنها "توافق المتطلبات" ، فكلما كانت مواصفات المنتج متطابقة لمتطلبات العميل كلما كان هذا المنتج ذا نوعية جيدة. اما (Arditi, D., & Gunaydin, H. M., 1997:235) يعرف الجودة على انها "تلبية المتطلبات القانونية والجمالية والوظيفية للمشروع, قد تكون المتطلبات بسيطة أو معقدة ، أو قد يتم ذكرها من حيث النتيجة النهائية المطلوبة أو كوصف تفصيلي لما يجب القيام به". وعرفها (Careaga Butter, 2017:267) بأنها "خصائص المنتج التي تلي إحتياجات العملاء أو هي عدم وجود أوجه قصور أو عدم وجود أخطاء تتطلب إعادة العمل أو تؤدي إلى تشغيل خاطئ أو عدم رضا العملاء و / أو الشكاوى (الموجهة نحو التكاليف)". ونستنتج من هذه التعاريف بأن (الجودة) تتعلق بمنظور العميل وتوقعاته وذلك بمقارنة الأداء الفعلي للمنتج أو الخدمة مع التوقعات المرجوة من هذا المنتج أو الخدمة وبالتالي يمكن الحكم من خلال منظور العميل بجودة أو رداءة ذلك المنتج أو الخدمة. اما مفهوم الجودة الشاملة: كما جاء في (الحمادي, 1999) أي التي تشمل جميع عناصر العمل وفي جميع المنظمة ويشترك فيها العاملون كافة. اما إدارة الجودة الشاملة في الفلسفة الحديثة تأخذ شكل نظام إداري شامل يقوم بشكل اساسي على أحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شيء في المنظمة من أجل تحسين وتطوير كل الأنشطة وللوصول على جودة عالية وبكلف أقل بهدف تحقيق رضى الزبون من خلال إشباع حاجاته وفق توقعاته (سعيد ، 2016) .وعرفها (Jacobs et al , 2009 : 308) على "انها إدارة المنظمة بأكملها بحيث تتفوق في كل نواحي المنتج والخدمة المهمة للزبون". وعرفها (Stevenson , 2012 : 391) على انها "فلسفة تتضمن بان كل فرد في المنظمة هو جهد مستمر لتحسين الجودة وتحقيق رضى الزبون". وبين (Krajewski et al , 2013 : 180) انها "فلسفة تشدد على ثلاثة مبادئ أساسية لتحقيق مستويات عالية في أداء العملية وجودتها تتمثل برضى الزبون ومشاركة العاملين والتحسين المستمر للأداء". وعرفها (العاني ، 2002 : 7) على انها "المطابقة مع المتطلبات وان الجودة تنشأ عن طريق العمليات التصحيحية ، أي الإهتمام بالاجراءات الوقائية من الأخطاء قبل وقوعها". ويرى Oakland

(2002:) ان إدارة الجودة الشاملة هي "منهج شامل لتحسين التنافسية والفاعلية والمرونة في المنظمة من خلال التخطيط والتنظيم والفهم لكل نشاط". و.اضاف (الطائي ، قداوة ، 2008 : 75) انها اشتراك كل فرد في المنظمة وفي أي مستوى من مستوياتها.وعرفها (دياب ، نائل سهيل : 2017) هي ثورة ثقافية وذلك بسبب طريقة تفكير الإدارة وتعمل فيها من أجل الاستمرار بتحسين الجودة.وبين (فرارحة ، مجد ، 2018) أنها عملية إدارية تعاونية في المنظمة لأنجاز الأعمال وهذا من خلال الاستفادة من القدرات الخاصة التي تملكها كل من الإدارة والعاملين لتحسين الجودة وزيادة الإنتاجية بصورة مستمرة من خلال فرق العمل وبالاسترشاد بالمعلومات الدقيقة لتحقيق اهداف المنظمة. كما وعرف معهد المقياس البريطاني إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارية تتعلق بكل النشاطات في المنظمة والتي من خلالها يتم تحقيق إحتياجات الفئة المستهدفة والمجتمع, وتحقيق أهداف المنظمة كذلك بأنسب الطرق, وبأقلالكلف من خلال الاستخدام الأمثل لطاقت العاملين (جودة ، 2014).وبين (Sallis, E. 2014:25) ان إدارة الجودة الشاملة هي نهج عملي ولكنه إستراتيجي لإدارة منظمة تركز على إحتياجات عملائها و ترفض أي نتيجة غير التميز. وان إدارة الجودة الشاملة ليست مجموعة من الشعارات ، بل هي نهج مدروس ومنهجي لتحقيق مستويات الجودة المناسبة بشكل متسق يلي أو يتجاوز إحتياجات ورغبات الزبائن. و يمكن اعتبارها فلسفة للتحسين المستمر ولا يمكن تحقيقها إلا من قبل الناس ومن خلالهم. واخيراً فقد عرف (Sfakianaki et al.,2018:376) إدارة الجودة الشاملة (TQM) على أنها نهج إدارة منهجي للنجاح على المدى الطويل من خلال إرضاء الزبائن من خلال تحقيق إلتزام جميع أعضاء المنظمة بالمشاركة في جهود التحسين المستمر.

2. مبادئ الجودة الشاملة :

يمكن أن نبين أهم المبادئ الأساسية لإدارة الجودة الشاملة كما يلي:

أولاً: دعم الإدارة العليا : بداية لنجاح إدارة الجودة الشاملة في المنظمات هي إلتزام الإدارة العليا, إذ بغياب إلتزام الإدارة فإن برامج الجودة لا تتعدى عن مجرد كونها شعاراً ليس له تأثير أو فاعلية لأنشاء برامج خاصة بالجودة. إذ ان نجاح إدارة الجودة الشاملة يبني على إلتزام الإدارة العليا ويكتسب هيئته وفاعليته من الإدارة العليا التي تستخدم برامج إدارة الجودة الشاملة كسلاح لتسويق منتوجاتها وخدماتها والعمل على اتاحة فرصة المشاركة للعاملين وإعطائهم دوراً مهماً ومميزاً في برامج الجودة (النجار ، جواد ، 2012 : 247). ان الحاجة لدعم الإدارة تتزايد بشكل كبير لتحقيق النجاح في أنشطة إدارة الجودة الشاملة إذ تكون قادرة على الإقناع بضرورة وأهمية تطبيقها لما تملك من تقديم الدعم المادي والمعنوي بسبب سلطتها وصلاحياتها على المستويات الإدارية الأخرى (اللامي وسعيد ، 2014:28) .

ثانياً : مبدأ التركيز على العملية : تعرف العملية على أنها سلسلة من الأعمال أو النشاطات المترابطة تهدف إلى تحقيق نتائج ذات قيمة عالية. أما تحسين العملية فهي النشاطات التي تستخدم للكشف عن وإزالة الأسباب التي تؤدي إلىإلخراقات بهدف تحسين إمكانيات العملية. ويقصد بمبدأ التركيز على العملية هو عملية تقليل التلف والضياع وتحسين العملية الداخلية للإنتاج وبحسب المواصفات المحددة لذلك لأجل الإرتقاء بهذا المنتج مقارنة مع المنتجات المنافسة(الفضل والطائي,2005:332).

ثالثاً : التدريب والتعليم : يجب على المنظمة التي تتبنى إدارة الجودة الشاملة توفير فرص تدريبية للعاملين حسب تخصصهم فضلاً على التعليم بشكل مستمر فنظرة إدارة الجودة الشاملة إلى التدريب ليست مجرد كلف تتحملها

المنظمة بل هو استثمار سيحقق مردودات أيجابية كبيرة في المستقبل (النجار ، جواد ، 2012 : 247). وفي ظل إدارة الجودة الشاملة تصبح الجودة مسؤولية الجميع ويجب ان يستهدف التدريب كل مستويات المنظمة إذ يجب ان تكون هناك برامج مخصصة لتدريب الإدارة والمهندسين والفنيين (Arditi & Gunaydin , 1997 : 237) ويشير (Psychogios, A. G., & Priporas, C. V., 2007:46) إلى أن "التدريب الجيد يجب أن يكون مستمراً ليس فقط لمواجهة التغييرات في التكنولوجيا ، ولكن أيضاً التغييرات التي تنطوي على البيئة التي تعمل فيها المنظمة ، وهيكلها ، وربما الأهم من كل الأشخاص الذين يعملون هناك".

رابعاً : التحسين المستمر : يمثل مبدأ التحسين المستمر من الأسس المهمة التي تميزت به فلسفة إدارة الجودة الشاملة عن أنماط العمل المعمول بها سابقاً فهي الأنشطة المعتمدة في المنظمة لزيادة كفاءة وفاعلية عمليات الجودة من أجل توفير المزيد من المنافع إلى المنظمة وزبائنها (Ross, 1995:201). إذ أصبح العمل بالتحسين المستمر حافزاً يدفع العاملين إلى إنجاز الأعمال بجودة عالية نسبياً، و تمكن المنظمة من الاستفادة من هذا الحافز في تدريب العاملين لتطوير مهاراتهم وزيادة قابليتهم على وفق التطور التقني للعمليات وتعزيز السياسة الإدارية بالشكل الذي يقوي كل مظهر من مظاهر الأعمال ويجعلها تحقق أهدافها المرغوبة. وان من أهم أهداف التحسين المستمر للجودة هو وجود نظام عمل وعمليات موثوق منه ويتم الإعتماد عليه في تحقيق النتائج المرغوبة في كل مرة دون حدوث أي اختلافات في تلك النتائج. وهناك مجموعة من الخطوات الأساسية لنموذج التحسين المستمر والتي أشار إليها الباحثين وتتضمن ثماني مراحل وهي كالآتي (John, 2000:125): (تعريف المشكلة ضمن سياق ما مطلوب تحسينه، تحديد وتحليل كل ما يتعلق بالعملية الخاضعة للتحسين ، توثيق ما تم تحليله مسبقاً والمتعلق بالعملية، قياس الأداء الحالي، يجب فهم لماذا تنجز العملية الخاضعة للتحسين بالشكل الذي هي عليه حالياً، تطوير الحلول بالديلة والقيام باختيار أفضل وانسب حل، تقويم النتائج المترتبة على العملية الجديدة بعد التحسين، إلتزام منهج التحسين المستمر) (المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية). ويشير (Heizer & Render , 2011 : 227) إلى ان إدارة الجودة الشاملة تستلزم عملية تحسين مستمر لا تنتهي ابدأ تشمل الأفراد ، المعدات ، المجهزين والإجراءات وان الأساس لهذه الفلسفة يتمثل بأن جميع جوانب العمليات يمكن ان يحسن والغاية منه هي الوصول للكمال الذي لا يمكن تحقيقه ابدأ ولكن دائما ما يتم البحث عنه.

خامساً : تمكين العاملين

يعد تمكين العاملين من أهم العناصر لإدارة الجودة الشاملة ويتطلب تمكين جميع العاملين تبني برامج لتغيير الثقافة المنظمة وتشجيع فرق العمل (النجار ، جواد ، 2012 : 247). وان العمل الفرقي يعد من احد التوجيهات الحديثة لإدارة الجودة الشاملة فهي قد تحدث تغييراً وهذا التغيير قد يتعرض للمقاومة الأمر الذي يستلزم أشراك العاملين في فلسفة إدارة الجودة الشاملة من أجل تحقيق الغايات المرجوة (العنزي ، 2014 : 549). حيث يُنظر إلى الفرق عموماً على أنها كيانات عمل أكثر قوة وفعالية من الأفراد وان الفرق مطلوبة لجميع المنظمات من أجل جعلها تعمل بشكل أكثر مرونة ولتنمية الثقة المتبادلة بين الأعضاء (Psychogios, Priporas, 2007:45).

سادساً : التركيز على الزبون

ان الهدف الأساسي لأي منظمة هو التركيز على الزبون وتلبية إحتياجاته وتحقيق رضاه, وهذا ما يتفق عليه معظم الباحثين حيث يعتبر الزبون هو المحور الرئيس الذي تركز عليه عجلة إدارة الجودة الشاملة ويمكن ملاحظة العناصر الأساسية المكونة له, فإن الهدف الرئيس لأي منظمة هو تحقيق رضا الزبائن. لذلك فالمنظمات وجدت أصلاً من أجل تلبية حاجات ورغبات الزبائن وهو المتفضل على المنظمات عند شرائه لسلعها أو خدماتها. وأصبحت الجودة من العوامل الأساسية في اختيار الزبون للسلع والخدمات. وتضع إدارة الجودة الشاملة الزبون في مقدمة إهتماماتها (النجار ، جواد 2012 : 248) . ويؤكد (Wisner et al , 1995:22) على ان الإدارة ينبغي عليها معرفة هوية الزبائن الذين يعدون مفتاح نجاح المنظمة ويتم ذلك من خلال اخذ رأي الزبون ومقترحاته في الحسبان والوفاء الفوري والجاد لمطالبه والسرعة إلبانجازها. ويجادل (Psychogios, Priporas, 2007:46) بأن هناك نوعين مختلفين من العملاء: الخارجيين (الزبائن ، الهيئات التنظيمية الحكومية ، الجمهور) الذي يحدد جودة الخدمة المقدمة والداخلي (الموظفون ، الإدارات المختلفة) الذي يحدد جودة العمليات المرتبطة بتقديم الخدمات. وان كل من العملاء الخارجيين والداخليين لديهم إحتياجات. وبين (خلف, 2000:26) ان الزبون هو المحور الارتكازي في الجودة والمنافسة لذلك الكثير من المنظمات المتقدمة تقوم بصرف مبالغ ضخمة جداً لدراسة وتحليل اتجاهات الزبائن سعياً وراء تحقيق رغباتهم. ووضح (Arditi, D., & Gunaydin, H. M. ,1997:239) ان إدارة الجودة الشاملة هي عملية تتطلب مشاركة عالمية لتحقيق النجاح, وهذا يشمل مشاركة العملاء. ومع تزايد عدد الشركات التي تشارك في عملية إدارة الجودة الشاملة ومطالبها بزيادة الجودة المحسنة ، يصبح هذا المفهوم ذا أهمية متزايدة.

الجودة في التعليم

أصبح التعليم العالي من ركائز التعليم والمعرفة وهذا يحتاج إلى تحسين جودته بصورة مستمرة وضمان نوعيته، وبسبب إزدياد العولمة والمنافسة كان لابد من وضع المعايير والآليات لضمان النوعية والجودة في التعليم العالي بما يتلائم مع المعايير الدولية، وفي الأونة الأخيرة تعرضت مؤسسات التعليم العالي لمجموعة من المتغيرات مثل التعليم عن بعد، التطور الهائل في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الزيادة الكبيرة في حجم تعليم البالغين واعداد الطلبة بشكل عام، وكذلك دور انشطة البحث العلمي والتطوير في التغيير من حيث التطبيق والعلاقة بالصناعة والاقتصاد، بالإضافة إلى ذلك البحث التقليدي والتعليم، كل ذلك ادى إلى ان تتجه الكثير من الدول لإنشاء هيئات النوعية والإعتماد في التعليم العالي لتشرف على الجودة والنوعية في الجامعات (Alubaidy, A., Al-Hadrawi, H., & Atta, :128, 2017). يعتبر ترسيخ الجودة في التعليم من أهم الموارد المالية لأن المتلقي الرئيسي هو البشر. وان جودة التعليم هي ما يشكل الثروة المستمرة للمجتمعات. التعليم له تأثير على التطور والذكاء والخبرة التي ستؤدي إلى التقدم في الحياة. حيث ان تحسين الجودة هو عملية مستمرة ، ومن أجل تعزيز الجودة ، تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تنفيذ استراتيجية إدارة الجودة الشاملة. نظرًا لأن التعليم العالي يجب أن يكون حول الجودة والتميز ، يجب على مؤسسات التعليم العالي تنفيذ أنظمة إدارة الجودة العالمية ، والتي في هذه الحالة إدارة الجودة الشاملة (Mohammed at el , 2016).

المبحث الثاني - برامج الدراسات العليا

1 . المفهوم

مفهوم البرامج للدراسات العليا هو مفهوم يتكون من عدد من الإتجاهات حيث يشمل جميع عناصر العملية التعليمية ووظائفها من أجل تحقيق الأهداف الموضوعية مسبقاً والمتمثلة بالمتطلبات الشاملة التي تحدد خصائص المنتج التعليمي حيث يمكن الحكم على ذلك من خلال التقييم الذاتي داخل الجامعة أو التقييم الخارجي من قبل خبراء متخصصين بسوق العمل أو هيئات متخصصة بهذا المجال (زاهر، جنبلاط، 2019:256). وعرف (هاتف، 2016) البرنامج على انه "مجموعة متنوعة من المقررات الدراسية والأنشطة العملية والتطبيقية التي تمنحها الكليات لطلبة الدراسات العليا من خلال مواقف تعليمية معينة تستخدم فيها أحدث تقنيات التعلم". ويعرفها (زيان، 2007) على انها "المرحلة الدراسية التي تأتي بعد الدرجة الجامعية الأولى حيث يكمل الطلاب دراستهم عبر برامجها المتنوعة ليحصلوا على درجات علمية كالديبلوم والماجستير والدكتوراه تحت إشراف أساتذة القسم التربوي المختص وفقاً لمنهجية معينة في الاختبار والأعداد والتأهيل العلمي والمهني". وعرفها (الرأود، 2005) بأنها "المرحلة التعليمية التي تكون بعد المرحلة الجامعية (البكالوريوس) كبرامج الدبلومات العالية والماجستير والدكتوراه، يقوم الطالب فيها بأجراء بحث وإنجاز جميع متطلباته للحصول على درجة علمية كدرجتي الماجستير والدكتوراه، وتعد هذه الدراسات امتداداً للدراسات الجامعية الأولى في مستوى أعلى وتخصص دقيق يسمح بعمق أكثر ومعرفة أدق وعلم أغزر". وعرفها (الحوالي وأبو دقة، 2004) على انها "مرحلة دراسية تلي المرحلة الجامعية الأولى، التي يتابع فيها الطلاب دراستهم بإشراف أحد أعضاء هيئة التدريس للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه وهي في هذه الدراسة المرحلة التي يتابع فيها الطلبة دراستهم في برامج الماجستير بإشراف أحد أعضاء هيئة التدريس". ويعرفها (عابدين، 2003) بأنها "الدراسة في أحد معاهد التعليم العالي النظامية والتي تكون رسمية و تتم بعد الشهادة الجامعية الأولى بحيث تقود إلى الحصول على شهادة أو درجة علمية ما بعد البكالوريوس".

2 . أبعاد برامج الدراسات العليا

أولاً - الهياكل واللوائح هي عبارة عن قواعد وقوانين عامة توضع بصورة مجردة تصدر من قبل السلطة التنفيذية المختصة بهدف حفظ النظام العام. ولا يوجد هناك خلاف على ان قيادة إدارة الجودة الشاملة لبرامج الدراسات العليا تعد أمراً ضمناً، وجودة الإدارة الجامعية لهذه البرامج يتوقف بشكل كبير على القيادة والسياسات المتبعة واللوائح للمنظمة فإذا فشلت إدارة البرامج العليا في معرفتها وتحديدتها للنظم والتشريعات واللوائح فمن الممكن ان تفشل في تحقيق أهدافها ولا بد ان تكون اللوائح الجامعية والهياكل متمسمة بالمرونة والوضوح والتحديد كما يجب ان تكون مواكبة لجميع التغييرات من حولها وهذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار لأن الجامعة توجد في بيئة ديناميكية متغيرة تؤثر وتتأثر به (دياب، 2016).

ثانياً - المحتوى: يتناول هذا البعد المواد الدراسية المقررة وقدرتها على تحقيق رسالة وأهداف برامج الدراسات العليا وتوافر توصيف لها، والمهارات التي تكسبها وتناسبها مع نظام الدراسة، والتوازن بين ساعاتها النظرية والتطبيقية ان وجد، وتوافر المواد العلمية لتدريسها وتوافقها مع مهارات الباحثين وإحتياجات المجتمع وسوق العمل ومواكبتها للتطور العلمي في

التخصص، وهو نظام واضح ودقيق من المعارف والقدرات والمهارات والقناعات والمواقف والسلوك... الخ ، التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية والتربوية وهو المضمون الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية (عبد الحافظ, 2019: 50) .

ثالثاً - طرائق التعلم والتعليم

في هذا البعد نبين مدى توافر إستراتيجية للتعلم والتعليم، حيث يشارك في إعدادها الأعضاء والباحثين والإستفادة من نتائج مراجعتها في تطويرها، وتراعي قدرات الباحثين وخصائصهم وإستخدام التقنيات الحديثة في التدريس، (عبد الحافظ, 2019: 51). ويعد التعلم أحد ضروريات الحياة، فهو الركيزة الأساسية التي يقوم عليها تطور المجتمعات كافة عن ما يتم جمعه من العلم وتخزينه منذ الصغر لتطبيقه لاحقاً ، حيث يتم التطوير عليه بناء على أسس وقواعد الطبيعة، وان للتعلم طرق عديدة تختلف من شخص لآخر، إذ من الممكن ان تتناسب إحدى الطرق مع شخص ما ولا تتناسب مع اخر. ومن الممكن دمج أكثر من طريقة للتعلم في ان واحد. ومن أهم طرق التعليم: الطريقة السمعية، الطريقة البصرية، طريقة القراءة.

رابعاً - أساليب التقويم

هي عملية وضع الخطط للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق عن موضوع محدد (المتعلم مثلاً) بطريقة علمية لإصدار حكم عليه من أجل الوصول إلى تقديرات كمية وادله كيفية تسهم في اتخاذ أو اختيار القرار الأفضل. وقد عرف (ال سفران, 2015) تقويم البرامج على "أنها العملية التي يقوم بها الفرد من أجل معرفة ما قد يحتويه أي عمل من الأعمال من نقاط القوة ونقاط اضعف ومن عوامل النجاح أو الفشل في تحقيق غاياته المنشودة على أتم وجهه ممكن". وتعرفه (الهويد, 1434هـ) "هو العملية الشاملة التي تتكون من تحديد مدى الكفاءة وذلك من خلال معايير معينة ومحددة لتحديد جوانب القوة والضعف في أداءه".

خامساً - أعضاء الهيئة التدريسية

يعتبر عضو الهيئة التدريسية أهم ركيزة من ركائز التعليم ، فهو نواة العملية التعليمية واساس الإرتكاز لتحقيق الأهداف الجامعية حيث ان نجاح الجامعة يتوقف على كفاءة وجودة عضو هيئة التدريس فهو الدعامة الرئيسية في قوة الجامعة ومستواها وسمعتها، وهو مسؤول عن العبء الأكبر في عملية صناعة العقول وبناء الملكات الذهنية المقبلة على التحصيل بأبداع وإتقان وصولاً إلى مرحلة التعليم الذاتي القادر على الاستمرارية (الهويد , 1434هـ).

سادساً - الخريجين وكفاءتهم

ويقصد بالخريجين هم مخرجات العملية التعليمية وان جودة الخريجين وكفاءتهم تعني مستويات الخريجين في هذه البرامج ، ومدى تلبية الخريجين للحاجات في المجتمع وللسوق المحلي، ومدى مواكبتهم للتطورات في مجال تخصصاتهم العلمية (دياب, 2017). ويعد الطالب العنصر الأساس المادي والمعنوي للعملية الأكاديمية فهو العنصر الوحيد والمحور الرئيس لمدخلات التعليم الجامعي ومشارك ضمن العناصر والعمليات التي تجري في الجامعات والعنصر المهم كأحد نواتج

مخرجات التعليم العالي. بالإضافة إلى دوره في الحاضر والمستقبل ويصنف على أنه اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات والعامل المؤثر على تقدمها ورفيها وصنع غداها المشرق (العيسى, عبد الرزاق عبد الجليل).

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي (العملي)

المبحث الأول

أولاً : اختبار التوزيع الطبيعي

يبين الجدول (1) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات باستخدام اختبار (Kolmogorov-Smirnov) على مستوى كل بعد من أبعاد المتغيرات في البحث التي تدخل في نماذج اختبار الفرضيات بصفها متغيرات مستقلة، أو تابعة، إذ يبين الجدول (1) البيانات التي تتوزع توزيعاً طبيعياً.

الجدول (1) "نتائج اختبار التوزيع الطبيعي"			
Kolmogorov-Smirnov			نوع ومعالم الاختبار
معنوية الاختبار	قيمة المعنوية	إحصاءة	
معنوي	.200	.311	دعم الإدارة العليا
معنوي	.200	.134	التركيز على العملية
معنوي	.092	.179	التدريب والتعلم
معنوي	.114	.174	التحسين المستمر
معنوي	.200	.149	تمكين العاملين
معنوي	.053	.192	التركيز على الزبون
معنوي	.200	.102	إدارة الجودة الشاملة
معنوي	.200	.106	الهياكل واللوائح
معنوي	.200	.114	الختوى
معنوي	.200	.144	طرائق التعلم والتعليم
معنوي	.200	.152	أساليب التقويم
معنوي	.200	.116	أعضاء الهيئة التدريسية
معنوي	.052	.192	الخريجين وكفاءتهم
معنوي	.200	.094	برامج الدراسات العليا

ثانياً: نتائج اختبار الاتساق الداخلي: أما بشأن نتائج اختبار الثبات أو الاتساق الداخلي عبر معامل ارتباط (Cronbach Alpha) فيوضحها الجدول (2) والذي تؤكد معه الاتساق الداخلي لفقرات المقياس على مستوى الأبعاد جميعها بعد أن تجاوزت قيم معاملات ارتباط (Cronbach Alpha) الحد الأدنى المقبول لها (0.70) وبما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس وبالتالي ثباته المطلوب في حال تكرار الاختبار.

الجدول (2) "نتائج إختبار الأتساق الداخلي للمقياس"		
المقياس	معامل ألفا كرونباخ الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ للمتغيرات
إدارة الجودة الشاملة		
دعم الإدارة العليا	0.953	0.952
التركيز على العملية	0.961	
التدريب والتعلم	0.954	
التحسين المستمر	0.958	
تمكين العاملين	0.954	
التركيز على الزبون	0.957	
برامج الدراسات العليا		
الهياكل واللوائح	0.954	0.951
المحتوى	0.954	
طرائق التعلم والتعليم	0.955	
أساليب التقويم	0.956	
أعضاء الهيئة التدريسية	0.954	
الخريجين وكفاءتهم	0.954	
جميع فقرات الاستبيان		0.958

ثالثاً: ثبات الإستبانة: تستخدم طريقة التجزئة النصفية (Split –Half) في قياس الثبات , بأستخدام معادلة (Spearman –Brown), حيث بلغ معامل الارتباط للإستبانة (0.923) وهي أكبر من معامل الثبات (0.67) وفق المعادلة و الذي يعد كافياً في البحوث الإدارية .

(المبحث الثاني)

التحليل الوصفي و عرض و تحليل النتائج في ضوء إجابات العينة المبحوثة

يتضمن هذا المبحث عرض وتفسير النتائج التي تتعلق بمتغيرات وفقرات البحث وذلك بالإعتماد على مجموعة من الأدوات الإحصائية، وبالإعتماد على إجابات أفراد العينة وعلى محاور وفقرات الإستبانة الخاصة بالبحث. وقد تم استخدام عدد من الوسائل الإحصائية وتم استخدام مقياس (Likert) و الجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) "يبين المتوسط المرجح واتجاه الاجابة"		
المتوسط المرجح	مقياس الاجابة	مستوى الاجابة
من 1 إلى 1.79	لا اتفق تماما	ضعيف جدا
من 1.80 إلى 2.59	لا اتفق	ضعيف
من 2.60 إلى 3.39	محايد	متوسط
من 3.40 إلى 4.19	اتفق	جيد
من 4.20 إلى 5	اتفق تماما	جيد جدا

المصدر : عبد الفتاح عز(2008),مقدمة في الحياء الوصفي والاستدلالي بأستخدام SPSS, دار الخوارزمي للطباعة والنشر,ص541.

أولاً: وصف وتشخيص إدارة الجودة الشاملة

1- بعد دعم الإدارة العليا:

وفقاً للنموذج الفرضي للبحث تم اعتماد بعد دعم الإدارة العليا, ويبين الجدول (4) ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (تومن إدارة الكلية بأهمية إدارة الجودة الشاملة) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.7) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.657) , إذ بلغ متوسط الوزن النسبي (74) , ونالت الفقرة (يتناسب الهيكل التنظيمي الحالي للكلية مع إدارة الجودة الشاملة) أدنى قيمة بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.25) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.851), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (65) , وحقق دعم الإدارة العليا إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.5) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.492).

جدول (4) " اجابات حول بعد دعم الإدارة العليا"				
الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الوزن النسبي	اتجاه الاجابة
1	3.7	0.657	74	اتفق
2	3.45	0.605	69	اتفق
3	3.45	0.826	69	اتفق
4	3.25	0.851	65	محايد
5	3.65	0.489	73	اتفق
الوسط العام				
	3.5	0.492		

2- بعد التركيز على العملية

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (تسعى إدارة الكلية باستمرار إلى توفير مختلف المستلزمات الضرورية لتهيئة بيئة عمل مناسبة وبالتالي رفع الروح المعنوية ودرجة الرضا عن العمل مما ينعكس إيجاباً على تحسين أداء العملية التعليمية) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.8) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.616)، إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (76). ونالت الفقرة (تقوم إدارة الكلية بمقارنة ادائها مع أداء افضل الكليات باستمرار أي ما يسمى بالمقارنة مع النموذج الأفضل) أقل قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.45) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.945)، وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (69). وحقق بعد التركيز على العملية إجمالاً وسط حسابي (3.6) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.558).

جدول (5) "اجابات حول بعد التركيز على العملية"				
الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الوزن	اتجاه الاجابة
1	3.8	0.616	76	اتفق
2	3.55	0.686	71	اتفق
3	3.45	0.945	69	اتفق
الوسط العام				
	3.6	0.558		

3- بعد التدريب والتعلم

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة (يشترك في الدورات الموظفين من كافة الأقسام) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.9) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.553), إذ بلغ متوسط الوزن النسبي (78). ونالت الفقرة (ترتبط درجة كفاءة ونوعية التدريب مباشرة بمستوى جودة الخدمة) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.55) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.945), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (71). وحقق بعد التدريب والتعلم إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.74) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.559).

جدول (6) " اجابات حول بعد التدريب والتعلم "

اتجاه	متوسط	الانحراف	الوسط الحسابي		
اتفق	78	0.553	3.9	يشترك في الدورات الموظفين من كافة الأقسام	1
اتفق	74	0.801	3.7	تسعى إدارة الكلية للتوجه نحو التدريب كفريق عمل وليس كأفراد	2
اتفق	75	0.639	3.75	تهدف برامج التدريب في الكلية إلى منع وقوع الأخطاء والحصول على	3
اتفق	76	0.768	3.8	تؤدي برامج التدريب إلى تحسين الأداء وتحفيز العاملين	4
اتفق	71	0.945	3.55	ترتبط درجة كفاءة ونوعية التدريب مباشرة بمستوى جودة الخدمة	5
		0.559	3.74	الوسط العام	

4- بعد التحسين المستمر

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (يساعد تدفق المعلومات بين الأقسام المختلفة على التحسين المستمر) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.7) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.865), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (74). ونالت الفقرة (تسعى إدارة الكلية إلى التحسين المستمر لخدماتها) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.5) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.688), إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (70). وحقق بعد التحسين المستمر إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.61) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.654).

جدول (7) " اجابات حول بعد التحسين المستمر "

اتجاه	متوسط	الانحراف	الوسط الحسابي		
اتفق	70	0.688	3.5	تسعى إدارة الكلية إلى التحسين المستمر لخدماتها	1
اتفق	71	0.887	3.55	تحرص إدارة الكلية على تدريب العاملين لتشكيل فرق عمل تحسن عملية	2
اتفق	73	0.671	3.65	يتم إنجاز الأعمال المطلوبة في الوقت المحدد وبأقل الأخطاء	3
اتفق	73	1.137	3.65	تعمل إدارة الكلية على كشف العيوب في خدماتها وبالتالي التحسين	4
اتفق	74	0.865	3.7	يساعد تدفق المعلومات بين الأقسام المختلفة على التحسين المستمر	5
		0.654	3.61	الوسط العام	

5- بعد تمكين العاملين

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (تسمح إدارة الكلية للعاملين بالمشاركة في اجتماعات تخص الجودة) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.45) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.826), إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (69). اما أدنى قيمة فقد جاءت عند الفقرة والتي نصها (تهتم إدارة الكلية بالتغذية العكسية من الموظفين بتقبل مقترحاتهم الجيدة وتبنيها لتحسين الجودة) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.2) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري (0.834), إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (64). وحقق بعد تمكين العاملين إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.325) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.684)

جدول (8) " اجابات حول بعد تمكين العاملين "

اتجاه	متوسط	الإنحراف	الوسط الحسابي		
اتفق	68	0.883	3.4	يسأهم موظفو الكلية في تقديم الحلول والمقترحات لتحسين الجودة	1
محايد	64	0.834	3.2	تهتم إدارة الكلية بالتغذية العكسية من الموظفين بتقبل مقترحاتهم الجيدة	2
محايد	65	0.91	3.25	تعمل إدارة الكلية على أشراك جميع العاملين بكافة المستويات في عملية	3
اتفق	69	0.826	3.45	تسمح إدارة الكلية للعاملين بالمشاركة في اجتماعات تخص الجودة	4
		0.684	3.325	الوسط العام	

6- بعد التركيز على الزبون

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (يسعى الموظفون في الكلية إلى أرضا حاجات ورغبات طلبة الدراسات) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.55) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.686) , إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (71). ونالت الفقرة (تقوم إدارة الكلية بأجراء بحوث لدراسات إحتياجات الطلبة) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.35) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري (1.04), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (67). وحقق بعد التركيز على الزبون إجمالاً وسط حسابي (3.4875) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.593).

جدول (9) " اجابات حول بعد التركيز على الزبون "

اتجاه	متوسط	الإنحراف	الوسط الحسابي		
اتفق	71	0.686	3.55	يسعى الموظفون في الكلية إلى أرضا حاجات ورغبات طلبة الدراسات	1
اتفق	70.8	0.605	3.54	تتجنب إدارة الكلية الحسارة الناشئة من عدم رضا الطلبة عن جودة الخدمة الغير مرغوبة	2
اتفق	70	0.827	3.5	تهتم الكلية بمقترحات الطلبة وتلبية حاجاتهم المتوقعة	3
محايد	67	1.04	3.35	تقوم إدارة الكلية بأجراء بحوث لدراسات إحتياجات الطلبة	4
		0.593	3.4875	الوسط العام	

و لترتيب الأهمية لأبعاد المتغير المستقل, وكما هو مبين في الجدول (10) إذ يتضح ان (دعم الإدارة العليا) جاء بالترتيب (الأول) .

المصدر: استخدام برنامج SPSS V.23

جدول (10) "ترتيب الأهمية بالاعتماد معامل الاختلاف لأبعاد إدارة الجودة الشاملة"					
ت	أبعاد إدارة الجودة الشاملة	الوسط	الإنحراف	C.V	ترتيب المتغيرات
1	دعم الإدارة العليا	3.50	0.492	14.058	1
2	التركيز على العملية	3.60	0.558	15.494	3
3	التدريب والتعلم	3.74	0.559	14.935	2
4	التحسين المستمر	3.61	0.654	18.107	5
5	تمكين العاملين	3.32	0.684	20.569	6
6	التركيز على الزبون	3.48	0.593	17.008	4

ثانيا: وصف وتشخيص برامج الدراسات العليا

1- بعد الهياكل واللوائح

وفقا للنموذج الفرضي للبحث تم اعتماد بعد الهياكل واللوائح, ويبين الجدول (11) ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (توفر إدارة الكلية المعلومات والتعليمات الشاملة اللازمة الخاصة ببرامج الدراسات العليا للطلبة والعاملين) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.75) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.716), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (75). ونالت الفقرة (تنسجم اللوائح والسياسات الخاصة بالدراسات العليا مع ظروف الطلبة وأوضاعهم) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.3) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.733), وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (66). اما إجمالاً فقد حقق بعد الهياكل واللوائح وسط حسابي يبلغ قيمته (3.635) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.569).

جدول (11) " اجابات حول بعد الهياكل واللوائح"				
اتجاه الاجابة	متوسط الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	
اتفق	73	0.813	3.65	1 "توفر إدارة الكلية وصف دقيق للهيكل التنظيمي لبرامج الدراسات العليا يحدد المسؤوليات والصلاحيات"
اتفق	75	0.851	3.75	2 "تراجع إدارة الكلية اللوائح المنظمة لبرامج الدراسات العليا للتأكد من ملائمتها لرسالتها وأهدافها"
اتفق	74	0.801	3.7	3 "يوجد في الكلية وحدة تنظيمية تقوم بالرقابة والعمل على ضمان جودة تعليم البرامج العليا"
اتفق	70	0.889	3.5	4 "تعمل إدارة الكلية على توفير بيئة تعليمية مناسبة للعاملين في برامج الدراسات العليا لتحسين أدائهم"
اتفق	75	0.716	3.75	5 "توفر إدارة الكلية المعلومات والتعليمات الشاملة اللازمة الخاصة ببرامج الدراسات العليا للطلبة والعاملين"
اتفق	78	0.852	3.9	6 "تحدد إدارة الكلية معايير موضوعية لقبول الطلبة في برامج الدراسات العليا وفقا لشروط وزارة التعليم العالي"

7	"توازن إدارة الكلية في قبول طلبة الدراسات العليا بين تخصصات هذه الدراسات وبرامجها"	3.75	0.786	75	اتفق
8	"تحدد إدارة الكلية برامج الدراسات العليا وفق إحتياجات المجتمع وسوق العمل"	3.4	0.883	68	اتفق
9	"تنسجم اللوائح والسياسات الخاصة بالدراسات العليا مع ظروف الطلبة وأوضاعهم"	3.3	0.733	66	محايد
10	"تناسب رسوم الدراسات العليا مع الأوضاع السائدة في المجتمع وظروف الطلبة"	3.65	0.933	73	اتفق
الوسط العام		3.635	0.569		

2- بعد المحتوى

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (يتوافق محتوى المقررات الدراسية في برامج الدراسات العليا مع مخرجات التعليم المستهدفة) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.8) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.696)، حيث بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (76). ونالت الفقرة (يلتزم محتوى البرامج الأكاديمية إحتياجات المجتمع وسوق العمل ومتطلبات التنمية المعرفية) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.2) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.523)، وبلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (64). اما إجمالاً فقد حقق بعد المحتوى وسط حسابي (3.472) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.522).

جدول (12) " اجابات حول بعد المحتوى"

الاجابة	الاتجاه	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النسبي	
1	يتوافق محتوى المقررات الدراسية في برامج الدراسات العليا مع مخرجات التعليم المستهدفة	3.8	0.696	76	اتفق
2	توفر إدارة الكلية مناهج دراسية متطورة ذات جودة عالية لبرامج الدراسات العليا	3.5	0.827	70	اتفق
3	توفر إدارة الكلية توصيفا دقيقا لكل مقرر دراسي في برامج الدراسات العليا	3.6	0.754	72	اتفق
4	يلتزم محتوى البرامج الأكاديمية إحتياجات المجتمع وسوق العمل ومتطلبات التنمية المعرفية	3.2	0.523	64	محايد
5	تتحقق إدارة الكلية استيفاء المناهج والمقررات لمتطلبات إدارة الجودة الشاملة والاعتماد لهذه البرامج	3.35	0.587	67	محايد
6	يتصف محتوى البرامج الأكاديمية بالتنوع والعمق والحداثة والمعرفة العلمية	3.4	0.883	68	اتفق
7	يسهم محتوى المناهج في البرامج الأكاديمية في تنمية مهارات البحث والتفكير والاستقصاء	3.4	0.681	68	اتفق
8	يتم تنظيم محتوى البرامج وفق الترتيب المنطقي المتكامل	3.35	0.671	67	محايد
9	تتوافر الكتب والمراجع الخاصة بمحتوى البرامج الأكاديمية بحيث يمكن الرجوع اليها بسهولة	3.35	0.813	67	محايد
10	يخلو محتوى مقررات البرامج الأكاديمية من التداخل والتكرير	3.45	0.759	69	اتفق
11	تتم مراجعة الخطط الدراسية وتحديثها كل خمس سنوات على الأكثر ، من قبل أعضاء الهيئة التدريسية في ضوء التطورات في المناهج العراقية	3.8	0.834	76	اتفق
الوسط العام		3.47	0.522		

3- بعد طرائق التعلم والتعليم

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (تنظم إدارة الكلية حلقات بحث يتم من خلالها ترجمة الجانب النظري من برامج الدراسات العليا إلى مهمات بحثية تطبيقية)

بوسط حسابي (3.75) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.55) , حيث بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (75). ونالت الفقرة (تتوفر لبرامج الدراسات العليا القاعات والمختبرات والمعامل اللازمة) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.35) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.745), حيث بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (67). اما إجمالاً فقد حقق بعد طرائق التعلم والتعليم وسط حسابي يبلغ قيمته (3.612) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.490) .

جدول (13) " اجابات حول بعد طرائق التعلم والتعليم "				
اتجاه الاجابة	متوسط الوزن	الانحراف المعياري	الوسط	
اتفق	73	0.587	3.65	1 تنمي إدارة الكلية قدرات أعضاء الهيئة التدريسية وتطويرها باستمرار بأساليب متنوعة وهادفة
اتفق	73	0.671	3.65	2 تعزز إدارة الكلية دور طلبة الدراسات العليا في التعليم النشط
اتفق	72	0.754	3.6	3 توفر إدارة الكلية مراجع ومصادر والتقنيات التربوية ووسائل التعليم لبرامج الدراسات العليا
اتفق	74	0.801	3.7	4 يوظف أعضاء الهيئة التدريسية لبرامج الدراسات العليا أسلوب البحث والدراسة الذاتية باستمرار
اتفق	70	0.607	3.5	5 تتنوع طرائق التدريس والتعلم في برامج الدراسات العليا ، بما يتناسب وطبيعة البرامج
محايد	67	0.745	3.35	6 تتوفر لبرامج الدراسات العليا القاعات والمختبرات والمعامل اللازمة
اتفق	74	0.733	3.7	7 يوظف أعضاء الهيئة التدريسية لبرامج الدراسات العليا استراتيجيات التدريس الحديثة والفاعلة
اتفق	75	0.55	3.75	8 تنظم إدارة الكلية حلقات بحث يتم من خلالها ترجمة الجانب النظري من برامج الدراسات العليا إلى مهمات بحثية تطبيقية
		0.490	3.612	الوسط العام

4- بعد أساليب التقويم

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة **يعتمد أعضاء هيئة التدريس في برامج الدراسات العليا معايير وأسس موضوعية لتقييم الطلبة في المساقات** بوسط حسابي بلغت قيمته (3.6) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.883), حيث بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (72). ونالت الفقرة (تم مناقشة نتائج تقويم طلبة الدراسات العليا مع الجهات الإدارية و الأكاديمية المسؤولة بهدف تطويرها مستقبلاً) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.05) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.759), و بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (61). وحققت بعد أساليب التقويم إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.372) وبمستوى جيد وبلغ قيمة الإنحراف المعياري (0.626).

جدول (14) " اجابات حول بعد أساليب التقويم "			
اتجاه الاجابة	متوسط الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي

1	تستخدم إدارة الكلية أساليب تقويم متنوعه وواضحة ، للطلاب ولقررات برامج الدراسات العليا	3.4	0.754	68	اتفق
2	يوزع أعضاء الهيئة التدريسية في برامج الدراسات العليا الدرجات على أنشطة متنوعه أهمها الأعمال البحثية	3.35	0.813	67	محايد
3	تعتبر الأبحاث الفصلية كافية لتقويم قدرة طالب الدراسات العليا على البحث العلمي	3.25	0.91	65	محايد
4	يعتمد أعضاء هيئة التدريس في برامج الدراسات العليا معايير وأسس موضوعية لتقييم الطلبة في المساقات	3.6	0.883	72	اتفق
5	يقيس الاختبار التحريري في نهاية الفصل الدراسي تحصيل طلبة الدراسات العليا	3.5	0.688	70	اتفق
6	يشخص التقويم المتبع جوانب القوة ومواطن الضعف لدى طلبة الدراسات العليا	3.4	0.821	68	اتفق
7	يستفاد من نتائج تقويم طلبة الدراسات العليا في تعديل البرامج وطرق تدريسها	3.3	0.733	66	محايد
8	تم مناقشة نتائج تقويم طلبة الدراسات العليا مع الجهات الإدارية و الأكاديمية المسؤولة بهدف تطويرها مستقبلا	3.05	0.759	61	محايد
9	يزود طلبة الدراسات العليا بتغذية راجعه حول مستوى أدائهم في كل مساق دراسي	3.4	0.754	68	اتفق
10	تقوم الكلية بتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس من منظور الطلبة والجهة المسؤولة	3.5	0.827	70	اتفق
11	تقوم الكلية بربط الحوافز بمستويات أداء وتقويم الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ونتائجهم	3.35	0.875	67	محايد
	الوسط العام	3.372	0.626		

5- بعد أعضاء الهيئة التدريسية

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند الفقرة (يتم اختيار أعضاء هيئة التدريس والأشراف في برامج الدراسات العليا من ذوي الكفاءات والدرجات العالية) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.85) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.745) , و بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (77). ونالت الفقرة (يحدد عضو هيئة التدريس أهداف المساق ومحتواه بشكل واضح) أدنى قيمة وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.55) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.759), و بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (71). وحققت بعد أعضاء الهيئة التدريسية إجمالاً وسط حسابي قيمته (3.7292) وبمستوى جيد وبلغت قيمة الإنحراف المعياري (0.509).

جدول (15) " اجابات حول بعد أعضاء الهيئة التدريسية"

اتجاه الاجابة	متوسط الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	
اتفق	77	0.745	3.85	1 يتم اختيار أعضاء هيئة التدريس والأشراف في برامج الدراسات العليا من ذوي الكفاءات والدرجات العالية
اتفق	71	0.759	3.55	2 يحدد عضو هيئة التدريس أهداف المساق ومحتواه بشكل واضح
اتفق	74	0.657	3.7	3 يعرض عضو هيئة التدريس المادة العلمية بشكل منظم ومفهوم
اتفق	77	0.671	3.85	4 يتعامل عضو هيئة التدريس مع طلبة الدراسات العليا بتقدير واحترام
اتفق	72	0.754	3.6	5 يجد طلبة الدراسات العليا تعاوناً من قبل عضو هيئة التدريس في تنفيذ أبحاثهم
اتفق	75	0.55	3.75	6 يقدم عضو هيئة التدريس لطلبة الدراسات العليا المساعدة في اختيار موضوع الدراسة ، وتحديد المشكلة البحثية

7	يقدم المشرف لطلبة الدراسات الإرشادات اللازمة لأعداد خطة البحث ، وطرائق جمع البيانات والدراسات السابقة وعرضها	3.75	0.716	75	اتفق
8	يساعد مشرف طلبة الدراسات في اختيار الأدوات اللازمة لموضوع الدراسة وبنائها	3.8	0.696	76	اتفق
9	يساعد مشرف طلبة الدراسات العليا في تحديد الأساليب الإحصائية اللازمة وأجرائها	3.7	0.657	74	اتفق
10	يساعد مشرف طلبة الدراسات في طريقة عرض النتائج ، ومناقشتها وتفسيرها	3.75	0.639	75	اتفق
11	يساعد مشرف طلبة الدراسات العليا في كتابة تقرير البحث وتنظيمه	3.65	0.745	73	اتفق
12	يرشد المشرف طلبة الدراسات العليا لطرائق الاقتباس والتوثيق	3.8	0.768	76	اتفق
الوسط العام		3.729	0.509		

6- بعد الخرجين وكفاءتهم

أشارت النتائج على مستوى الفقرات إلى ان الفقرة التي نالت أعلى قيمة من قبل العينة المبحوثة كانت عند (تسعى إدارة الكلية للمحافظة على سمعتها من خلال خريجها المتميزين في الدراسات العليا) بوسط حسابي يبلغ قيمته (3.85) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (0.875) ، إذ بلغ متوسط الوزن النسبي لها (77). ونالت الفقرة (توفر إدارة الكلية للطلبة الخريجين الترتيب المستدامة من خلال الدورات ومشاكل تنظيمها وحدة التعليم المستمر) وبوسط حسابي يبلغ قيمته (3.2) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري يبلغ قيمته (1.056)، حيث بلغت قيمة متوسط الوزن النسبي لها (64). وحقق بعد الخرجين وكفاءتهم إجمالاً وسط حسابي يبلغ قيمته (3.477) وبمستوى جيد وبلغت قيمة الإنحراف المعياري (0.774).

جدول (16) " اجابات حول بعد الخرجين وكفاءتهم"				
اتجاه الاجابة	متوسط الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	الوسط الحسابي	
محايد	67	1.182	3.35	1 "توفر إدارة الكلية وحدة إدارية لمتابعه الخريجين بعد تخرجهم من برامج الدراسات العليا"
محايد	64	1.056	3.2	2 "توفر إدارة الكلية للطلبة الخريجين الترتيب المستدامة من خلال الدورات ومشاكل تنظيمها وحدة التعليم المستمر"
محايد	65	1.02	3.25	3 "تتابع إدارة الكلية الطلبة الخريجين في سوق العمل من خلال ما توفره من قاعدة بيانات عنهم"
اتفق	69	0.945	3.45	4 "تعمل برامج الدراسات العليا على رفد المؤسسات المجتمعية بالكفاءات المتخصصة والمهنية القادرة على تلبية حاجات المجتمع"
اتفق	71	1.05	3.55	5 "تأخذ رئاسة الدراسات العليا بآراء الخريجين في تطوير برامجها"
اتفق	72	1.046	3.6	6 "يتابع خريجو الدراسات العليا المستجدات المعرفية والعلمية من خلال المؤتمرات والندوات وورشات العمل"
اتفق	70	0.889	3.5	7 "يواكب خريجو الدراسات العليا كل جديد في مجال تخصصاتهم وأعمالهم"
اتفق	68	0.94	3.4	8 "يشترك خريجو الدراسات العليا في علاج المشكلات المجتمعية من خلال ما يقومون به من بحوث إجرائية وميدانية "

9	"تحقق برامج الدراسات العليا وتكسب الطلبة الخريجين الكفاءات اللازمة لأداء أعمالهم"	3.65	0.813	73	اتفق
10	تسعى إدارة الكلية للمحافظة على سمعتها من خلال خريجها المتميزين في الدراسات العليا	3.85	0.875	77	اتفق
11	"تستطلع إدارة الكلية آراء جهات التوظيف والعمل في نوعية الخريجين وجودتهم لتحديد جوانب النقص والعمل على معالجتها"	3.45	0.945	69	اتفق
	الوسط العام	3.477	0.774		

و لترتيب الأهمية لأبعاد المتغير التابع بين الجدول (17) ان بعد (طرائق التعلم والتعليم) قد جاءت في الترتيب (الأول).

جدول (17) ترتيب الأهمية بالاعتماد معامل الاختلاف لأبعاد برامج الدراسات العليا					
ت	أبعاد برامج الدراسات العليا	الوسط	الانحراف	C.V	ترتيب المتغيرات
1	الهياكل واللوائح	3.635	0.569	15.646	4
2	المحتوى	3.4727	0.522	15.041	3
3	طرائق التعلم والتعليم	3.6125	0.490	13.560	1
4	أساليب التقويم	3.3727	0.626	18.549	5
5	أعضاء الهيئة التدريسية	3.7292	0.509	13.658	2
6	الخريجين وكفاءتهم	3.4773	0.774	22.262	6

المصدر: بالاعتماد على برنامج SPSS V.23

المبحث الثالث

اختبار فرضيات الارتباط

اختبار فرضية البحث الرئيسية (الأولى) : بلغ معامل الارتباط بين إدارة الجودة الشاملة و برامج الدراسات العليا (**0.827) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) , إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (6.239) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وبرامج الدراسات العليا.

- اختبار فرضية البحث الفرعية الأولى : بلغ معامل الارتباط بين بعد دعم الإدارة العليا وبرامج الدراسات العليا (**0.897) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) , إذ بلغت قيمة

(t) المحسوبة (8.630) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الجودة الشاملة وبرامج الدراسات العليا.

- اختبار فرضية البحث الفرعية الثانية : بلغ معامل الارتباطين بعد التركيز على العملية و برامج الدراسات العليا (0.399) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.082) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05), إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (1.844) وهي اصغر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بعد التركيز على العملية و برامج الدراسات العليا .

- اختبار فرضية البحث الفرعية الثالثة : بلغ معامل الارتباطين بعدالتدريب والتعلم وبرامج الدراسات العليا (**0.815) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05), إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (5.964) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين بعد التدريب والتعلم وبرامج الدراسات العليا.

- اختبار فرضية البحث الفرعية الرابعة : بلغ معامل الارتباطين بعدالتحسين المستمر وبرامج الدراسات العليا (*0.545) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.013) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05), إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (2.758) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين بعد التحسين المستمر و برامج الدراسات العليا.

- اختبار فرضية البحث الفرعية الخامسة : بلغ معامل الارتباطين بعد تمكين العاملين وبرامج الدراسات العليا (**0.723) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05), إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (4.439) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين بعد تمكين العاملين وبرامج الدراسات العليا.

- اختبار فرضية البحث الفرعية السادسة : بلغ معامل الارتباط بين بعد التركيز على الزبون وبرامج الدراسات العليا (**0.600) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.005) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05), إذ بلغت قيمة (t) المحسوبة (3.185) وهي أكبر من قيمة (t) الجدولية البالغة (1.984), وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباط ذو دلالة احصائية بين بعد التركيز على الزبون و برامج الدراسات العليا .

جدول (18) "قيم الارتباطين أبعاد إدارة الجودة الشاملة و برامج الدراسات العليا"

الدلالة	شدة الارتباط				نوعية الارتباط		نتيجة الاختبار		قيمة t الجدولية	اختبار t	قيمة الارتباط مستوى الدلالة		أبعاد المتغير المستقل	المتغير المعتمد	
	قويه	جيدة	مقبوله	لا توجد علاقة	أيجابي	سلا بي	قبول	رفض			قيمة الارتباط	Sig			
معنوي	✓				✓		✓		1.984	8.630	0.897** 0.000	قيمة الارتباط Sig	دعم الإدارة العليا	برامج الدراسات العليا	
معنوي			✓		✓		✓	1.844		0.399 0.082	قيمة الارتباط Sig	التركيز على العملية			
معنوي	✓				✓		✓	5.964		0.815** 0.000	قيمة الارتباط Sig	التدريب والتعلم			
معنوي	✓				✓		✓	2.758		0.545* 0.013	قيمة الارتباط Sig	التحسين المستمر			
معنوي	✓				✓		✓	4.439		0.723** 0.000	قيمة الارتباط Sig	تمكين العاملين			
معنوي	✓				✓		✓	3.185		0.600** 0.005	قيمة الارتباط Sig	التركيز على الزيون			
معنوي	✓				✓		✓	6.239		0.827** 0.000	قيمة الارتباط Sig	إدارة الجودة الشاملة			
Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**											6	عدد الفرضيات المقبولة			
Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).*											%85	النسبة المئوية			

المبحث الرابع اختبار فرضيات التأثير

اختبار الفرضية الرئيسة الثانية (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لأبعاد إدارة الجودة الشاملة في برامج الدراسات العليا) .
بأستخدام معادلة "الانحدار الخطي البسيط" وكالاتي:

$$Y = a + \beta_1 X_1$$

و تمثل (a) Constant مقدار الثابت و هذه العلاقة تعني ان برامج الدراسات العليا (Y) هو دالة للقيمة الحقيقية لأبعاد متغير إدارة الجودة الشاملة (X₁, X₂, X₃, X₄, X₅, X₆) وحسبت تقديرات المؤشرات الإحصائية للقيم لعينة البحث والتي تبلغ (20) في الجامعة المبحوثة و وتم تحليل مستويات التأثير بين المتغيرات كالاتي:
أستخدمت "المؤشرات الإحصائية" المبينة في الجدول (25) لإظهار النتائج.

أولا : اختبار الفرضية الرئيسة الثانية

سيتم التحليل بأستخدام نموذج "الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي: $Y = 0.405 + 0.887 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين إدارة الجودة الشاملة في برامج الدراسات العليا (38.924) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين الجودة الشاملة وبرامج الدراسات العليا عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%) . ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) البالغة (0.684) يتضح بان إدارة الجودة الشاملة تفسر ما نسبته (68%) من المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا, وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.887) بان زيادة إدارة الجودة الشاملة بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (88%) .

اختبار الفرضية الفرعية الأولى : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعدهم الإدارة العليا في برامج الدراسات العليا) إذ سيتم

التحليل بأستخدام نموذج "الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي: $Y = 0.339 + 0.917 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعد دعم الإدارة العليا في برامج الدراسات العليا (74.469) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.038) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعد دعم الإدارة العليا و برامج الدراسات العليا عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%) . ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) البالغة (0.805) يتضح بان بعد دعم الإدارة العليا تفسر ما نسبته (80%) من المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا, وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.917) كلما زاد بعد دعم الإدارة العليا بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (91%) .

2. اختبار الفرضية الفرعية الثانية : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعدهم التركيز على العملية في برامج الدراسات العليا) إذ

سيتم التحليل وفق نموذج "الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي: $Y = 2.256 + 0.359 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعد التركيز على العملية في برامج الدراسات العليا (3.399) . وهي أقل من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.082) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعد التركيز على العملية و برامج الدراسات العليا)

3. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعء التدريب والتعلم في برامج الدراسات العليا) إذ سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي:

$$Y = 0.805 + 0.734 (X)$$

بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعء التدريب والتعلم في برامج الدراسات العليا (35.570) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.003) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعء التدريب والتعلم و برامج الدراسات العليا) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%). و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.664) يتضح بان بعء التدريب والتعلم تفسر ما نسبته (66%) من المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا, وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.734) كلما زاد بعء التدريب والتعلم بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (73%).

4. اختبار الفرضية الفرعية الرابعة : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعء التحسين المستمر في برامج الدراسات العليا) إذ سيتم

$$Y = 2.036 + 0.426 (X)$$

التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي : $Y = 2.036 + 0.426 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعء التحسين المستمر في برامج الدراسات العليا (7.605) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.013) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعء التحسين المستمر و برامج الدراسات العليا) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%). و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.297) يتضح بان بعء التحسين المستمر تفسر ما نسبته (29%) من المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا, وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.426) كلما زاد بعء التحسين المستمر بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (42%).

5. اختبار الفرضية الفرعية الخامسة : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعء تمكين العاملين في برامج الدراسات العليا) إذ سيتم

$$Y = 1.782 + 0.532 (X)$$

التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي: $Y = 1.782 + 0.532 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعء تمكين العاملين في برامج الدراسات العليا (19.708) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.041) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعء تمكين العاملين و برامج الدراسات العليا) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%). و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.523) يتضح بان بعء تمكين العاملين تفسر ما نسبته (52%) من المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا, وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.532) كلما زاد بعء تمكين العاملين بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (53%).

6. اختبار الفرضية الفرعية السادسة : (يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لبعء التركيز على الزبون في برامج الدراسات العليا) إذ

$$Y = 1.774 + 0.509 (X)$$

سيتم التحليل وفق نموذج الانحدار الخطي البسيط" وكما يلي: $Y = 1.774 + 0.509 (X)$ بلغت قيمة (F) المحسوبة بين بعء التركيز على الزبون في برامج الدراسات العليا (10.146) . وهي أكبر من القيمة (F) الجدولية البالغة (3.94) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (0.005) وهي اصغر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يشير إلى وجود تأثير بين بعء التركيز على الزبون و برامج الدراسات العليا) عند "مستوى دلالة البالغ قيمته" (5%) و بدرجة ثقة تبلغ (95%). و من خلال قيمة معامل التحديد (R^2) البالغة (0.360) يتضح بان بعء التركيز على الزبون تفسر ما نسبته (36%) من

المتغيرات التي تطرأ على برامج الدراسات العليا، وتبين "قيمة معامل الميل الحدي (β)" البالغة (0.509) كلما زاد بعد التركيز على الزبون بوحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة برامج الدراسات العليا بنسبة (50%).

جدول (19) "تحليل أبعاد إدارة الجودة الشاملة في برامج الدراسات العليا"

الدالة	Sig	قيمة (F) الجدولية	قيمة (F) المحسوبة	معامل التحديد	قيمة معامل الميل الحدي (β)	قيمة الحد الثابت (a)	المتغير المعتمد	أبعاد إدارة الجودة الشاملة
معنوي	0.038	3.94	74.469	0.805	0.917	0.339	Y برامج الدراسات العليا	دعم الإدارة العليا
غير	0.082		3.399	0.159	0.359	2.256		التركيز على العملية
معنوي	0.000		35.570	0.664	0.734	0.805		التدريب والتعلم
معنوي	0.013		7.605	0.297	0.419	2.036		التحسين المستمر
معنوي	0.041		19.708	0.523	0.532	1.782		تمكين العاملين
معنوي	0.005		10.146	0.360	0.509	1.774		التركيز على الزبون
معنوي	0.000		38.924	0.684	0.887	0.405		إدارة الجودة الشاملة
F الجدولية = (0.05, 19, 1) = 3.94								

الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

تناول البحث تأثير مبادئ إدارة الجودة الشاملة على برامج الدراسات العليا، وفيما يلي عرض لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

- 1- أظهرت نتائج البحث ان هناك دعم جيد من قبل إدارة الكلية لمبادئ إدارة الجودة الشاملة إذ حقق بعد دعم الإدارة العليا متوسط حسابي (3.5) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.492).
- 2- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام ودعم من قبل إدارة الكلية على التركيز على العملية حيث حقق بعد التركيز على العملية متوسط حسابي (3.6) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.558).
- 3- أظهرت نتائج البحث على ان هناك دعم وإهتمام عالي من قبل إدارة الكلية بمستوى التدريب والتعلم فقد حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.74) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.559).
- 4- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام عالي نحو التحسين المستمر من قبل الإدارة العليا إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.61) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.654).
- 5- أظهرت نتائج البحث ان هناك ضعف من قبل إدارة الكلية على تمكين العاملين في الكلية إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.325) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري (0.684).
- 6- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام من قبل إدارة الكلية على التركيز على الزبون حيث حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.4875) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.593).

- 7- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام عالي من قبل إدارة الكلية بالهيكل واللوائح إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.635) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.569) .
- 8- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام جيد من قبل إدارة الكلية لمحتوى برامج الدراسات العليا إذ حقق بعد دعم الإدارة العليا متوسط حسابي (3.472) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.522) .
- 9- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام من قبل إدارة الكلية في مستوى طرائق التعلم والتعليم لبرامج الدراسات العليا إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.612) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.490) .
- 10- أظهرت نتائج البحث ان هناك ضعف من قبل إدارة الكلية في مستوى أساليب التقييم لبرامج الدراسات العليا إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.372) وبمستوى متوسط وبأنحراف معياري (0.626) .
- 11- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام ودعم جيد من قبل إدارة الكلية لأعضاء الهيئة التدريسية لبرامج الدراسات العليا إذ حقق بعد دعم الإدارة العليا متوسط حسابي (3.7292) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.509) .
- 12- أظهرت نتائج البحث ان هناك إهتمام ودعم جيد من قبل إدارة الكلية لمستوى الخريجين وكفاءتهم إذ حقق هذا البعد متوسط حسابي (3.477) وبمستوى جيد وبأنحراف معياري (0.774) .

ثانيا : التوصيات

- 1- على إدارة الكلية التوجه نحو الدعم المستمر لتنفيذ مبادئ الجودة الشاملة .
- 2- على إدارة الكلية مواصلة السعي نحو التركيز على العملية من خلال توفير مختلف المستلزمات الضرورية لتهيئة بيئة عمل مناسبة وبالتالي رفع الروح المعنوية مما ينعكس إيجابا على تحسين أداء العملية التعليمية ومقارنة ادائها مع أداء افضل الكليات باستمرار أي ما يسمى بمقارنة مع النموذج الأفضل.
- 3- على إدارة الكلية المحافظة على مستوى التدريب والتعلم وتطوير البرامج التدريبية بصورة مستمرة للمحافظة على هذا المستوى.
- 4- على إدارة الكلية مواصلة التحسين المستمر من خلال برامج تدريبية للعاملين والتحسين المستمر لخدماتها مما يسأهم برفع مستوى إدارة الجودة الشاملة.
- 5- على إدارة الكلية ضرورة الإهتمام بمشاركة جميع العاملين بكافة المستويات في عملية تحسين جودة العمل ومشاركتهم في اجتماعات تخص الجودة ومسأهمتهم في تقديم الحلول والمقترحات لتحسين الجودة.
- 6- على إدارة الكلية مواصلة الإهتمام بمقترحات الطلبة وتلبية حاجاتهم المتوقعة وأجراء بحوث لدراسة إحتياجات الطلبة.
- 7- على إدارة الكلية الاستمرار بتوفير وصف دقيق للهيكل واللوائح التنظيمية لبرامج الدراسات العليا والتأكد من ملائمتها لرسالتها وأهدافها.
- 8- على إدارة الكلية مواصلة الإهتمام بمحتوى المقررات الدراسية في برامج الدراسات العليا واتباع مناهج دراسية متطورة ذات جودة عالية في برامج الدراسات العليا.
- 9- على إدارة الكلية ان تتبنى خطط مستقبلية في استمرار تطوير طرائق التعلم والتعليم للمحافظة عليها كتوفير القاعات والمختبرات اللازمة لبرامج الدراسات العليا وتنمية قدرات أعضاء الهيئة التدريسية وتطويرها للاستمرار بأساليب متنوعه وهادفة.

- 10- على إدارة الكلية ضرورة الإهتمام بأساليب التقويم المتبعة لبرامج الدراسات العليا من خلال استخدامها أساليب تقويم متنوعه وواضحة للطلاب ولمقررات برامج الدراسات العليا ومن خلال مناقشة نتائج تقويم الطلبة مع الجهات الإدارية والأكاديمية لهدف تطويرها مستقبلا.
- 11- على إدارة الكلية المحافظة على مستوى أعضاء الهيئة التدريسية وتطوير وتنمية مهاراتهم .
- 12- على إدارة الكلية الإهتمام بمستوى كفاءة الخريجين من خلال توفير وحدة إدارية لمتابعه الخريجين بعد تخرجهم .

المصادر والمراجع

الكتب :

1. ابن منظور (1994م). " لسان العرب " ، ج 2 ، القاهرة : دار المعارف .
2. الحمادي ، علي (1999م) " الطريق إلى التغيير " بيروت : دار ابن حزم .
3. العاني ، خليل إبراهيم محمود (2002). "إدارة الجودة الشاملة" ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأشقر في بغداد .
4. النجار ، صباح مجيد ، جواد ، مها كامل (2012) " مبادئ إدارة الجودة الشاملة " ، الطبعة الثانية ، بغداد .
5. العنزي ، سعد العلي (2014) " أيداعات الأعمال وقراءات في التمييز الإداري والتفوق التنظيمي " ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
6. الطائي ، رعد عبدالله (2008) " إدارة الجودة الشاملة " ، دار البازوري للنشر والتوزيع ، عمان .
7. عز ، عبد الفتاح (2008)، "مقدمة في الحياء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS" ، دار الخوارزمي للطباعة والنشر.

البحوث والرسائل :

1. الهديد ، ندى علي سالم (1434هـ) " مسأمة تقييم أداء عضو الهيئة التدريسية والطالبات في جامعة ام القرى " ، (رسالة ماجستير)، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، المملكة العربية السعودية.
2. دياب ، نائل سهيل (2017). " بناء مقياس للجودة الشاملة لبرامج الدراسة العليا في الجامعة الفلسطينية بقطاع غزة " ، (رسالة ماجستير)، غزة ، فلسطين .
3. عباس ، زهراء حميد . يونس ، رنين عدنان ، (2017) " دور إدارة الجودة الشاملة في ولاء الزبون "، (بحث تخرج) جامعة القادسية .

بحوث ورسائل وأطاريح:

1. البنا،رياض رشاد (2006)،التعليم الابتدائي: "جودة شاملة ورؤية جديدة/دارة الجودة الشاملة في التعليم"،المؤتمر التربوي العشرون.

2. الحولي , عليان عبدالله . أبو دقة , سناء إبراهيم (2004), " تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة من وجه نظر الخريجين " , الجامعة الإسلامية , مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) , المجلد الثاني عشر , العدد الثاني , ص 391-424.
3. الرواد , عبدالرحمن حمد , (2005) " برامج الدراسات العليا في جامعة الأمام مُجَّد بن سعود الإسلامية ومدى تلبيتها لحاجة الكليات والمعاهد العليا في الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين " , المجلة السعودية للتعليم العالمي , العدد 2 .
4. السفران , مُجَّد حسن سعيد (2015) , " تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجه نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا " , (دراسات , العلوم التربوية , المجلد 42 , العدد 3 , 2015 .
5. اللامي , غسان قاسم . سعيد , هدى قاسم (2014) " دور التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة في تطبيق عمليات إدارة المعرفة, (بحث استطلاعي لعينة من الكليات الأهلية) " مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية , العدد 20 , . (رسالة ماجستير علوم في إدارة الأعمال) .
6. العضاضي, سعيد بن علي. (2012). معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي: دراسة ميدانية.
7. جريبع, حورية (2017). " اثر إدارة الجودة الشاملة على الأداء الوظيفي " , رسالة ماجستير , جامعة بسكرة, كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم الإدارة.
8. دياب ، سهيل رزق (2006 م) "مؤشرات الجودة وتوظيفها في التعليم والتعلم " مجلة الجودة في التعليم العالي الجامعة الإسلامية ، مجلد (ح) العدد (1) ص 10-14.
9. بسام زاهر, & مادلين جنبلط. (2019). "تقييم جودة البرامج الأكاديمية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا" (دراسة ميدانية في كلية الاقتصاد بجامعة تشرين). Tishreen University Journal–Economic and Legal Sciences Series, 41(5).
10. سعيد , عباس مُجَّد حسين (2016) , " تأثير إدارة الجودة الشاملة في تنافسية المنظمة عبر القمة المدركة للزبون (بحث استطلاعي في شركتي أسيا سيل وزين للاتصالات المتنقلة في العراق) " , مجلة كلية الإدارة والاقتصاد , العدد 134:20 , العراق , بغداد .
11. عابدين , مُجَّد عبدالقادر (2003) " تقسيم أعضاء هيئة التدريس والطلبة لبرامج الدراسات العليا في جامعة القدس " , مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية , المجلد 17 , العدد 1.
12. عبد الحافظ, ن. م., & نادية مُجَّد. (2019). "تقويم برامج الدراسات العليا بأقسام الإعلام التربوي في ضوء آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب". المجلة العلمية لبحوث الصحافة, 2019(18), 29-101.
13. عباس مُجَّد حسين سعيد. (2016). تأثير إدارة الجودة الشاملة في تنافسية المنظمة عبر القيمة المدركة للزبون بحث استطلاعي في شركتي أسيا سيل وزين للاتصالات المتنقلة في العراق . Journal Of AL-Turath (University College, 20).

14. هاتف , رياض عبيد (2016) , " تقويم برامج الدراسات العليا في كليات التربية الأساسية على وفق معايير الاعتماد الأكاديمي " , كلية التربية الأساسية / جامعة بابل , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل , العدد 28 .

15. (Alubaidy, A., Al-Hadrawi, H., & Atta, K. (2017). " دور النظم القائمة على المعرفة في تحقيق معايير الجودة التعليمية ومتطلبات جامعة المستقبل دراسة ميدانية في كليات الجامعة المستنصرية". Journal of Al-Rafidain University College For Sciences (Print ISSN: 1681-6870, Online ISSN: 2790-2293), (1), 121-149

16. Mohammed, K., Alotibie, B. A., & Abdulaziz, A. (2016). Total quality management in Saudi higher education. International Journal of Computer Applications, 135(4), 6-12.

المنشورات :

نشرة الشركة العربية للأعلام (1994 م)

الأنترنت :

- 1 . ar.m.wikipedia.org
- 2 . www.vobabylon.edu.iq/lecture (جامعة بابل / كلية الإدارة والاقتصاد .)
- 3 . Education aden.50webs.com/content
- 4 . [https://mawdoo3.\(om\)\(2019](https://mawdoo3.(om)(2019) طرائق العلم والتعليم .
- 5 . [files https://www.Mu.edu.Sa/content](https://www.Mu.edu.Sa/content)
- 6 . <https://www.icajo.com/index.php> مخرجات التعليم , الملحق الثقافية العراقية أ. د. عبدالرزاق عبدالجليل العيسى . .
- 7 . <https://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.qspxfid=q&lcid=36881> المو قع الرسمي لجامعة بابل / كلية الإدارة والاقتصاد.
- 8 . <https://hrdiscussion.com/hr85441.html> المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية .
- 9 . [مراحل تطور الجودة الشاملة – e3arabi – أي عربي](http://e3arabi).
- 10 . [نشأة وتعريف وفوائد إدارة الجودة الشاملة – موسوعة ابن عادل للدورات والنجاح\(ebnadel.com\)](http://ebnadel.com).

English Resources :

1. Arditi, D., & Gunaydin, H. M. (1997). Total quality management in the construction process. International journal of project management, 15(4), 235-243.

2. Ardili , David & Gunaydin , Murat (1997) " Total quality management in constriction process , international journal of project management , 15(4)
3. Crosby , P. (1990) " Quality is free " , New York , Happer and Row , 3rd ed.
4. Careaga Butter, M., Meyer Aguilera, E., Badilla Quintana, M. G., Jiménez Pérez, L., & Sepúlveda Valenzuela, E. (2017). Quality assurance for postgraduate programs: Design of a model applied on a university in Chile. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 18(1), 266-292.
5. Heizer , Jay and Render , Barry (2011) " Operation management , global edition , 10th ed. , Pearson
6. Jacobs , Ropert . chase , Richard & Aquilano , Nicholas (2009) "operation and supply management , 12Ed , MCG raw , Hill .
7. Krajewski , Lee . Ritzman , Larry & Malhotra , Manoj (2013) "operation management process and supply chains " , global edition , Pearson
8. Oakland , John (2001) "Total quality management butter woth Heinemann.
9. Psychogios, A. G., & Priporas, C. V. (2007). Understanding Total Quality Management in Context: Qualitative Research on Managers' Awareness of TQM Aspects in the Greek Service Industry. *Qualitative Report*, 12(1), 40-66.
10. Stevenson , William ,(2012) , " Operation management theory and practice " , 11ed , MCG raw , Hill .
11. Sallis, E. (2014). *Total quality management in education*. Routledge.
12. Sfakianaki, E., Matsiori, A., Giannias, D. A., & Sevdali, I. (2018). Educational leadership and total quality management: Investigating teacher leadership styles. *International Journal of Management in Education*, 12(4), 375-392.
13. Tarí, J. J. (2005). Components of successful total quality management. *The TQM magazine*.
14. Wisner , John . Hiatt , Jeffer & Trimble , David (1995) " Winnig with quality " , 1ed , New York.
15. Yeng, S. K., Jusoh, M. S., & Ishak, N. A. (2018). The impact of Total Quality Management (TQM) On competitive advantage: A conceptual

mixed method study in the Malaysia Luxury hotel industries. Academy of Strategic Management Journal, 17(2), 1-9.

From Trauma to Drama: Elegiac Mood in Selected Modern English Literary Works

Dr. Nessma Abdel Tawab Salim

A Lecturer of English Literature in the Faculty of Education,
October 6 University, Egypt

dr.nessmasalim@gmail.com

00201140442138

Abstract

World War First was a disappointed destructive experience for Europe. Due to mass destruction—the war was a traumatic experience even for those who were not part of the direct fighters. Both the English novelist Virginia Woolf and the English Poet T.S. Eliot were the preeminent writers of the period among those literary writers who were deeply traumatized and destructed by the consequences of war. In her novel *To The Lighthouse* and in his poem *The Waste Land*, both Woolf and Eliot offer a depiction of modern human beings as destructed victims of the war. This research aims at evaluating First World War and the psychological destruction it caused as experienced by modern human beings through Virginia Woolf's *To the Lighthouse* 1927 and T.S. Eliot's *The Waste Land* 1922

Hysteria in modern life is a common word recurrently used to express the psychological breakdown; a psychosomatic disease. Before Word War, hysteria was perceived as a female exclusive disease. However, with the Great War in 1914; 19th century hysteria is perceived as a general disease of women and men as well. The fact that T.S. Eliot's *The Waste Land* and Virginia Woolf's *To the Lighthouse* are written within the same decade 1915-1925, makes them share the same elegiac mood that is based on the hysteria caused by war. This paper handles five main elements in both literary works: *To The Lighthouse* and *The Waste Land*; first, hysteria and psychological alienation, second, death by water, third, trauma as a psychological echo or ghost, fourth, journeys of self discovery, and fifth, the sense of loss, and fragmentation, in both literary works respectively.

Keywords: Hysteria, World War first, *To The Lighthouse*, *The Waste Land*

من المعاناه إلى الدراما: الألم النفسي في مجموعة مختارة من الأعمال الأدبية الإنجليزية الحديثة

الدكتورة نسمة عبد التواب سالم

مدرس الادب الانجليزي بكلية التربية - جامعة السادس من أكتوبر

جمهورية مصر العربية

الملخص

كانت الحرب العالمية الأولى تجربة مدمرة محيية للآمال لأوروبا. بسبب الدمار الشامل ، كانت الحرب تجربة مؤلمة حتى بالنسبة لأولئك الذين لم يكونوا جزءًا من المقاتلين المباشرين. كل من الرواية الإنجليزية فيرجينيا وولف والشاعر الإنجليزي ت. اس إليوت الكتاب البارزين في تلك الفترة من بين الكتاب الأدبيين الذين أصيبوا بصدمات شديدة ودمار من جراء تداعيات الحرب. قدم كل منهما في روايتها نحو المنارة و في قصيدة الأرض الضائعة تصويرًا للإنسان المعاصر كضحايا مدمرين للحرب. يهدف هذا البحث إلى تقييم الحرب العالمية الأولى والدمار النفسي الذي تسببت به كما عانى منه البشر المعاصرون من خلال كتاب فرجينيا وولف إلى المنارة 1927 وت.اس إليوت الأرض الضائعة 1922

الهستيريا في الحياة الحديثة هي كلمة شائعة تستخدم بشكل متكرر للتعبير عن الانهيار النفسي. مرض نفسي جسدي. قبل حرب ، كان يُنظر إلى الهستيريا على أنها مرض خاص بالإناث. ومع ذلك ، مع الحرب العظمى في عام 1914 ؛ يُنظر إلى الهستيريا في القرن التاسع عشر على أنها مرض عام يصيب النساء والرجال أيضًا. حقيقة ان كتابة هذه الاعمال الادبية في نفس العقد 1915-1925 ، يجعلهما يشتركان في نفس المزاج الرثائي الذي يعتمد على الهستيريا التي تسببها الحرب. تتناول هذه الورقة خمسة عناصر رئيسية في كلا العملين الأدبيين: ؛ الأول: الهستيريا والاعتراب النفسي ، ثانيًا ، الموت بالماء ، ثالثًا ، الصدمة كصدى نفسي أو شبح ، رابعًا ، رحلات اكتشاف الذات ، الخامس ، الإحساس بالفقد والتشردم ، في كلا العملين الأدبيين على التوالي.

الكلمات المفتاحية: الهستيريا ، الحرب العالمية الأولى ، إلى المنارة ، الأرض المهملة

World War First was a disappointed destructive experience for Europe. Due to mass destruction—the war was a traumatic experience even for those who were not part of the direct fighters. Both the English novelist Virginia Woolf and the English Poet T.S. Eliot were the preeminent writers of the period among those literary writers who were deeply traumatized and destructed by the consequences of war. In her novel *To The Lighthouse* and in his poem *The Waste Land*, both Woolf and Eliot offer a depiction of modern human beings as destructed victims of the war. This research aims at evaluating First World War and the psychological destruction it caused as experienced by modern human beings through Virginia Woolf's *To the Lighthouse* 1927 and T.S. Eliot's *The Waste Land* 1922

Hysteria in modern life is a common word recurrently used to express the psychological breakdown; a psychosomatic disease. Before Word War, hysteria was perceived as a female exclusive disease. However, with the Great War in 1914; 19th century hysteria is perceived as a general disease of women and men as well. The fact that T.S. Eliot's *The Waste Land* and Virginia Woolf's *To the Lighthouse* are written within the same decade 1915-1925, makes them share the same elegiac mood that is based on the hysteria caused by war. This paper handles five main elements in both literary works: *To The Lighthouse* and *The Waste Land*; first, hysteria and psychological alienation, second, death by water, third, trauma as a psychological echo or ghost, fourth, journeys of self discovery, and fifth, the sense of loss, and fragmentation, in both literary works respectively.

In their book *Traumatic Pasts History, Psychiatry and Trauma in the Modern Age 1870-1930*, Mark S. Micale and Paul Lerner state that:

In the English Speaking world, as historians have abundantly shown, the hysteria diagnosis evoked decades of psychiatric writings on women and the pathologies that doctors associated with the female body. In Germany, however, the growing interest in hysteria developed alongside the debates on traumatic neuroses and accident insurance. Thus in German medicine before and during the war, hysteria and everything to do with war, and its class-specific characteristics proved more enduring than its gender associations (155)

The legacies of war exposure lead to hysteria, psychological alienation, fragmentation and other effects that are reflected and detected in literary works. In Virginia Woolf's *To The Lighthouse*, the effect of World War First is reflected and exemplified in the Ramsays family. The novel reflects the

mentality of the civilians who suffer the hysteria and trauma of the war though not involved personally in it. Characters of the novel live under constant threat. The effect of war is felt in each scene in the novel as in:

But slumber and sleep though it might there came later in the summer ominous sounds like the measured blows of hammers dulled on felt, which, with their repeated shocks still further loosened the shawl and cracked the tea-cups. Now and again some glass tinkled in the cupboard as if a giant voice had shrieked so loud in its agony that tumblers stood inside a cupboard vibrated too (*To The Lighthouse*, 111).

Death haunts Mrs. Ramsay who suffers from the loss of Andrew Ramsay. Mrs. Ramsay suffers from the traumatic sense of loss, isolation, disappointment and disbelief. Mrs. Ramsay's hopeless attempts to restore the pre-war values and self recognition, prove to be a failure as she unexpectedly turns to be a strange person; with different traits where Woolf says:

The girls all liked her. But, dear, many things had changed since then (she shut the drawer); many families had lost their dearest. So she was dead; and Mr Andrew killed; and Miss Prue dead too, they said, with her first baby; but everyone had lost someone these years (*To The Lighthouse*, 115)

There was a perfect vision of England's future and its people, but world war has changed all these visions and ambitions of people, leaving them with hysteria and trauma in a waste land.

The sense of trauma which leads to hysteria in the novel, is reflected in the imagery. For example sea and water are always associated with relaxation , easiness and comfort. However, water's archetypal significance changes in *To The Lighthouse*, becoming the symbol of familial distance, lack of communication, fragmentation and alienation. The omnipresent presence of the sea and its stretch between the lands of the novel is the symbol of the lost incomplete vision of all characters and the sense of trauma that haunts the characters:

For, though they had reached the town now and were in the main street, with carts grinding past on the cobbles, still he went on talking, about settlements, and teaching, and working men, and helping our own class, and lectures, till she gathered that he had got back entire self-confidence, had recovered from the circus,

and was about (and now again she liked him away on both sides, they came out on the quay, and the whole bay spread before them and Mrs Ramsay could not help exclaiming, "Oh, how beautiful!" For the great plateful of blue water was before her; the hoary Lighthouse, distant, austere, in the midst; and on the right, as far as the eye could see (*To The Lighthouse*, 10)

Water represents the natural world of human beings that encompasses mortality, time and trauma; water of the sea proceeds as usual regardless of whether human beings are happy or grieving, in peace or war, or even alive or dead.

Hysteria in relation to modern trauma is the inevitable outcome of the fact that death is gradually claiming human life and beauty, destroying every beauty turning it into decay; as Shakespeare states in sonnet 18; "And every fair from fair sometimes declines". In Woolf's novel the same theme is conveyed through the sea as it gradually eats away at the shore, dissolving the land by beating ceaselessly, representing human fate; un-escapable:

Mrs. Ramsay with James in the window and the cloud moving and the tree bending, how life, from being made up of little separate incidents which one lived one by one, became curled and whole like a wave which bore one up with it and threw one down with it, there, with a dash on the beach (*To The Lighthouse*, 40)

Water is the symbol of a human tortured soul; traumatic unconscious. The elegiac mood of the novel is due to the constant failure of overcoming human demise or the mortality of human life; caused by war. It is during World War First that the ocean appears senseless, wild and savage.

In Virginia Woolf's *To The Lighthouse*, trauma takes the form of a ghost or an echo belonging to another world beyond the limits of human perception. Tony M. Vinci describes trauma as

'More than a pathology or the simple illness of a wounded psyche: it is always the story of a wound that cries out, that addresses us in the attempt to tell us of a reality or truth that is not otherwise available' (Caruth 4)...For classic trauma theorists, trauma seems to belong to another world, beyond the limits of our understanding (4-5).

In her novel, Virginia Woolf describes trauma as a different reality. It is a world of another nature, present and absent at the same time; exactly like the sea. The sea forms the background of the novel; the sound of waves is constant and

persistent: "if they were ill, if they had fallen down and broken their legs or arms; to sea the same dreary waves breaking week after week, and then a dreadful storm coming" (*To The Lighthouse*, 33).

The different reality in Woolf's novel is traumatic and hysteric, as stated by Tamas Benyei and Alexandra Stara in their book *The Edges of Trauma : Explorations in Visual Art and Literature* where it is asserted that

If increasingly memory worth talking about—worth remembering, is memory of trauma (Antze and Lambek 1996, xii), narratives of trauma seem to focus more on causes or symptoms than on the subject. Trauma can be identified by the relation that can be traced between certain symptoms and a specific, haunting cause...However, in Woolf's case, critics have taken the events of her life at face value and linked them with the instability she is known to have suffered from (49-50).

Traumatic soul is expressed in the novel as a journey of silence, contemplation and self-reflection undertaken by characters in the form of soliloquies and self-monologues. Tamas Benyei and Alexandra Stara describe these undertaken journeys as meaningless; like that journey of James to the lighthouse. The journey is actually a reflection of the unconscious of each character in the novel. It is true that the journey is taken by James, but on a deeper level it is a journey of self-discovery, a self-recognition, redemption, a healing journey after a long life of trauma and agony. However, unfortunately the journey does not succeed. It did not achieve its major goal of healing the traumatic soul of the young son James who feels the futility of the journey after the death of his mother and mentor Mrs. Ramsay. James is filled with apparent hatred to his father as a response of his mother's hatred of his father too. That's why his journey is not but an indication of a failed attempt of reconciliation between the father and his son. James is portrayed as a psychopath who dreams of killing his dad Mr. Ramsay. James' portrayal as a traumatic 8 year old child is significant as it sheds light on the fact that trauma and psychological sickness is the for granted natural feeling in modern life, even for those children who did not experience First World War or even participate physically in it.

Actually, the elegiac mood of Woolf's *To The Lighthouse* encompasses a complex sense of loss which results from the traumatic hysteric soul. James' journey to the lighthouse takes place after the death of the mother in a symbolic way to imply the failure of the journey's aim. Readers can predict the failure of the journey. Ironically, instead of being happy and satisfied with his life dream;

visiting the lighthouse, James expresses his feeling of anger, resentment and rejection when planning to go to the lighthouse with his father:

So it was like that, James thought, the Lighthouse one had seen across the bay all these years; it was a stark tower on a bare rock. It satisfied him. It confirmed some obscure feeling of his about his own character. The old ladies, he thought, thinking of the garden at home, went dragging their chairs about on the lawn... "We are driving before a gale—we must sink," he began saying to himself, half aloud, exactly as his father said it. Nobody seemed to have spoken for an age. Cam was tired of looking at the sea. Little bits of black cork had floated past; the fish were dead in the bottom of the boat (*To The Lighthouse*, 171)

The above mentioned quotation does not only show the sense of loss and disappointment resulted from the traumatic soul of James and Cam, but it is also a documentation of nature's sympathy and support to those feelings of trauma and loss. Environmental elements of the novel do work as a technique catalyzing psychological fragmentation and trauma. Waves, dead fish and dull birds are all sympathizing with James and Cam, representing their sadness, trauma, and melancholy.

The journey of self-discovery is another common aspect between the two literary works, *To The Lighthouse* and *The Waste Land*. In *To The Lighthouse*, the journey of the Ramsays to the lighthouse is more than a physical journey. The lighthouse appears different according to the perspective of every visitor. In their book *Image and Ideology in Modern/ Postmodern Discourse*, David B. Downing and Susan Bazargan Say that

The journey of adventure is undermined in *To The Lighthouse*, where Woolf traces the journey of a father and son to the lighthouse from its inception to its undertaking and completion ten years later...But Woolf's story encompasses much more than a journey to the lighthouse. It includes a whole set of relationships—in a household of seven children and guests (74).

The novel suggests a journey progressing towards a terminal end. The fact that the journey of the novel is delayed until the end, is an indication that this is not a mere common journey. Bazargan and Downing add that "moreover, at the very center of the story is a hole—an absence—that interrupts the journey, denies its power to achieve control and unity, and gives form and meaning to what it leaves out" (74). The journey may be perceived as reconciliation where the father Mr.

Ramsay reconciles with his children and passes his authority to his son James. This journey of reconciliation is an indirect reference to the traumatic life that the son James and his sister Cam lived with this callous father Mr. Ramsay. They are reconciled with him only at the end of the events, meanwhile Lily Briscoe the artist finishes the painting, she began the same day the journey was planned years before.

T. S. Eliot's *The Waste Land* (1922), portrays the fragmented world of England, following the impact of First World War. Eliot employs hysteria and psychological alienation of the English soul which resulted from war. In *The Waste Land*, England experiences horrors that have never been experienced before. These horrors are the consequences of the generational killing demon of war. In his book *Double Talk: The Erotics of Male Literary Collaboration*, Wayne Koestenbaum states that "The Waste Land is a portrait of hysteria over which two men brooded—a repetition, in verse, of Freud's and Breuer's 1895 experiment" (112). The extremely chaotic fragmented form, in which *The Waste Land* was written, is the first clear guide to readers that instructs them on how to read and understand the whole poem. Readers of the poem find themselves compelled to fill in the gaps so as to overcome the fragmented style of writing. However, this fragmented style is never overlooked in the poem as it is of a psychological significance. Hysteria and psychological alienation in T. S. Eliot's *The Waste Land*, like Virginia Woolf's *To The Lighthouse*, is not only a feminine disease or symptom, it is however a broader scale feeling that haunts English identity in general; males and females. As a result, the more readers try to overcome the disturbing fragmentation of the text, the more traumatic and psychologically injured they are. To understand the hysteria and psychological alienation of the poem, readers should put these starting lines in mind:

April is the cruellest month, breeding

Lilacs out of the dead land, mixing

Memory and desire, stirring

Dull roots with spring rain (*The Waste Land* I, 1-3).

"Memories and desires" are those of the English world before the war. Readers of *The Waste Land* desire to return to the innocent peaceful world before the war. These opening lines of the poem change the common well known facts of the human life, since it describes April as "the cruelest month". The first section of the poem takes its title from the Anglican Burial Service.

In the twentieth century marginal /waste land has increasingly become a mental condition that implies

desolation and alienation, which in turn led to abandonment and degradation. This phenomenon is best conveyed in T.S. Eliot's *The Waste Land*, published in 1922. Seen alternately as the founding text of modernism or post modernism, the poem expresses a new and radical, even nihilistic state of mind, and an awareness of a historical change embodied in a mental waste land (Engler, 34)

According to Engler, in "dead land"(3), "dull roots" (4), "dead trees" (23), "neither living nor dead" (40), "with a dead sound" (68)," where the dead men lost their bones" (116), "the lowest of the dead" (246), "a fortnight dead" (313), "who was living was now dead" (328), and "dead mountain mouth" (339), Eliot uses images of death throughout the whole poem to indicate the psychological death of both the poet and his readers. This world of death represents a human experience of alienation and hysteria. Un-ended fragmentation, barrenness, death and alienation represent the sterility of the waste land of modern world and hint at a deeper psychological alienation.

The Unreal City of Eliot's *The Waste Land*, is according to Harold Bloom and Blake Hobby, a foggy city where Eliot "literally drags the unwilling asylum wastelanders out of the tranquilized fog that protects them—a fog that is forever "snowing down cold and white all over (7)... where they try to hide in forgetful snow, feeding/ A little life with dried tubers" (142). The city London is made unreal by the dark fog of winter. The crowd of the walking people is an image of their lost identity. They are not only alienated and psychologically lost, but they are also unidentifiable. They are subject to alienation; as "each man fixed his eyes before his feet" (*The Waste Land*, 65).

Eliot goes further beyond describing London. He refers to the nature of modern life as a style of living for all survivals. It is a meaningless fragmented lonely life that leads to hysteria and suffering. The world of the poem is that of "heaps of broken images" (*The Waste Land*, 22), in which crops ceased to grow. The whole poem is about a decayed life with ruined hollow human values and spirits. Sybil, the symbol of the aging foolish woman who wished for immortal life without asking for youth and health, is a reference to the decline from power. Sybil is a woman of a tragic end, representing all women and all living people of modern world. After World War, people do not know do they have to wish an immortal life, or should they wait for death and accept their fate. Death is seen as a relief in the Waste Land, as it becomes more desirable than life itself.

The second aspect of this paper is death by water in *The Waste Land*. Like Virginia Woolf's *To The Lighthouse*, Eliot's poem employs water symbolically.

There is a specific part in the poem entitled Death by Water IV, which portrays a man called Phlebas the Phoenician, who dies by drowning. Death by water is severe as sea creatures have cut Phlebas' body as it is stated in the poem:

Phlebas the Phoenician, a fortnight dead,
 Forgot the cry of gulls, and the deep sea swell
 And the profit and loss.
 A current under sea
 Picked his bones in whispers.
 As he rose and fell
 He passed the stages of his age and youth
 Entering the whirlpool.
 Gentile or Jew
 O you who turn the wheel and look to windward,
 Consider Phlebas, who was once handsome and tall as you.

(*The Waste Land*, 312-321)

In his book *The Waste Land: Bloom's Guides Comprehensive Research and Study Guides*, Harold Bloom describes this section entitled death by water, as "a reminder of death at the fulfillment of Madame Sosostriis, warning at the first section...Eliot uses the death of the Phoenician sailor to remind us of death...Death itself is the agency for bringing forth the recognition of the sacredness of life which may not be wasted in the barren landscape and the meaningless pursuit Eliot has described" (46-47). The dead sailor Phlebas is a symbolic cautionary figure in the poem as he is a warning sign to anyone who still has a shining image of himself; anyone is liable to death at any age, even so young. Death by water is a short section in the poem that changes the common archetypal symbol of water. Water is mostly and commonly perceived as a symbol of survival since it is the source of life for all living beings, however, in *The Waste Land*, like *To The Lighthouse*, it is the symbol of death, alienation and lack of communication.

The third aspect of this paper in T.S. Eliot's poem is trauma as a ghost. Made up of five sections, *The Waste Land* focuses on trauma as a ghost and an echo of the hollow soul of modern man. The second part entitled

A Game of Chess, compares human beings to inanimate concrete pieces of chess. People of the waste land are desperate, they suffer from trauma, exactly like parts of a game. There is no communication between people, even men and

women, and consequently there is no reproduction of mankind. It is not simply trauma; it is however sterility and barrenness. In his book *Ethics and Trauma in Contemporary British Fiction*, Ganteau states that "in *The Waste Land*, Eliot's reference to the lack of belief in future regeneration in Britain in the second part of the poem and the images of desolation and decadence of London in the aftermath of the First World War form the conception of the world as a desolate and empty waste land harboring on future on future for the post war generation" (51).

Ganteau adds that this feeling of desolation and trauma remains in the head of the *Waste Land*'s readers as "a physically and also psychically re-enactment of the accident; namely war. In

Burned green and orange, framed by the coloured stone,
In which sad light a carved dolphin swam.
Above the antique mantel was displayed
As though a window gave upon the sylvan scene
The change of Philomel, by the barbarous king
(A Game of Chess, 95-99)

there is a reference to the trauma and destruction a human soul experiences through the sense of loss as these lines are a reference to everything that the world has lost since the first World War, such as peace of mind, soldiers, buildings, youth and even women who did not practically participate in war. There is a sense of general loss and suffering in this part. Trauma is a ghost that faces modern people and appears every now and then, reminding them of their futile current life.

“My nerves are bad tonight. Yes, bad. Stay with me.

“Speak to me. Why do you never speak. Speak.

“What are you thinking of? What thinking? What?

“I never know what you are thinking. Think.”

(A Game of Chess, 111-113)

This scene is a typical reflection of female hysteria. Hysteria was considered mainly common and chronic among women. In this scene T.S. Eliot represents hysteria as a ghost that chases an insane woman. The passage conveys a sense of loss and fragmentation, not only hysteria. This insane woman symbolizes melancholic mothers and mistresses who have lost their partners and lovers in war. They are now free of emotions and feelings: "I think we are in rats' alley/ where the

dead men lost their bones" (114-115). This image is a reference to World War First; the dead soldiers are buried in the rats' alley, as a symbol of decay and rot.

The journey of self-recognition in *The Waste Land*, is a journey of realization and revelation as well. Eliot tries through his poem to indirectly undergo a journey of self-discovery and regain through getting back once more to original beliefs. Eliot believes that everyone needs to be brought back to old beliefs. Modern man has lost his beliefs in life and even in Christianity. In *The Waste Land*, Eliot structures his journey of self-realization and revelation. In "you know only/ a heap of broken images, where the sun beats/ and the dead tree gives no shelter" (I, 21-23), the common man who takes the journey of realization and revelation starts by expressing the gloomy degradation of himself for the time being. Then he starts to address other men directly saying that people of the waste land are living a socially meaningless life where each is self-absorbed as they walk where "each man fixed his eyes before his feet" ,(I, 65)

There is a quest for psychological and spiritual recognition and reconciliation in the poem. The people of the waste land are experiencing the death of their spirits, and they try through their representative; their tongue, T.S. Eliot to regain and rediscover themselves once more. The absence of faith keeps these people of the waste land always attacked by a sense of insecurity and safety. This is evident in these lines, "I don't find the Hanged man. Fear death by water. I see crowds of people, walking round in a ring (53-55), Madame Sosostris confesses that she can't see the future. The only fact in people's life; that is the insight of Madame Sosostris is now shaken and broken by war. People of the waste land resorted to a journey of self-recognition and beliefs' regain. The dead tree together with a heap of broken images, are references to the spiritual death of the inhabitants of the waste land:

You cannot say, or guess, for you know only

A heap of broken images, where the sun beats,

And the dead tree gives no shelter, the cricket no relief,

And the dry stone no sound of water. Only

There is shadow under this red rock (I, 22-25)

The normal function of natural elements are reversed and changed. The tree does not provide shelter. This unexpected frightening sense of the waste-landers pushes them to search for their soul's rebirth.

The sense of loss is another recurrent theme in *The Waste Land* as the poem is about brokenness, fragmentation and destruction. War in the waste land is the direct cause of psychological social and emotional collapse. In

The typist home at tea time, clears
Her breakfast, lights
Her stove, and lays out food in tins.

(Unreal City, 221-223)

the typist who represents the waste land, lives a mechanical life free of human spiritual feelings. She is the symbol of a fragmented life; life of loss and barrenness.

After the torchlight red on sweaty faces
After the frosty silence in the gardens
After the agony in stony places
The shouting and the crying
Prison and palace and reverberation
Of thunder of spring over distant mountains
He who was living is now dead
We who were living are now dying
With a little patience (V- What the Thunder Said, 322-330)

After all these things happening in the scene of the thunder, we who were alive are now dead. Death is more than a concept in the poem. It is the sense of loss. The lack of water in this part of the poem is a symbol of the lack of life and hence the sense of loss. This scene of the people who are "now dying" is a reminder of the crowd of people across London Bridge who walks like Zombies, suggesting their alienation and sense of loss.

In her book T.S. Eliot's The Waste Land as a Place of Intercultural Exchanges, Roxana Birsanu describes the waste land saying:

After the end of World War I, Europe still trying to heal the wounds of the conflagration, the Waste Land was trying to restore a lost unity. At the time Eliot was writing it, many countries were in the process of gaining their independence and, by so doing, of defining their identity. On the other hand, chaos was still imprinting its traces on the mentality of the world (197).

This vision of Roxana is represented in T.S. Eliot's scene where he says: what are the roots that the church, what branches grow/ out of this stony rubbish? (I, 19-20)

The Waste Land is inhabited by people who suffer from spiritual loss and barrenness. This lost civilization can never produce anything meaningful. Even plants can't grow in this land of loss. These people try to identify themselves through the journey of self-recognition mentioned before. Actually the five parts of Eliot's poem deal with the same theme of loss and decay. The first section, *The Burial of The Dead*, reveals the demise of the modern man. Modern civilization is rootless and degraded. Modern man has lost faith also in moral and spiritual values where he says "I will show you fear in a handful of dust (Waste Land, 30). In the second section of the poem, *A Game of Chess*, there is a sense of loss from another perspective. People are portrayed as machines, that lost their sexual desires and pleasure of life; "I think we are in rats' alley" (Waste Land, 115). *The Fire Sermon* is the third section of the poem. It symbolizes the destroyed life of human beings with a desolate riverside scene: rubbish and rats surround the poet, who is fishing and "musing on the king my brother's wreck", (Waste Land, 191). The fourth part entitled *Death by Water*, is a typical presentation of the loss of human life itself. Water which is an archetypal symbol of survival and rescue is here reversed to be the symbol of death, drowning, and loss. There is no more re-birth for those people who die in the waste land: "Phlebas the Phoenician, a fortnight dead, forgot the cry of gulls, and the deep seas/ And swell the profit and loss", (Waste Land, 311-313). The concluding section of the poem, *What the Thunder Said*, gives readers the impression of the futility of human life as "he was living is now dead" (Waste Land, 328). This is the ideal conclusion of such a foreboding poem. The poet asserts the assumption he supposes at the start of the poem where

A heap of broken images, where the sun beats,
And the dead tree gives no shelter, the cricket no relief,
And the dry stone no sound of water (21-24).

Trauma is best represented in literature as literary trauma in novels and poems shows the interplay between language, experience, place and human memory. Trauma as reflected in a literary work of art, employs the role of time and place to serve in enhancing trauma's influence through metaphoric and symbolic means. Literary trauma is a work of fiction that shows a total loss together with a deep fear on all levels of life, (Anne Whitehead). In Virginia Woolf's *To The Lighthouse* 1927, and T.S. Eliot's *The Waste Land* 1922, trauma is a life journey, real and metaphoric, which the characters experience once death is encountered. In both works, there is a human journey of self-recognition, sense of loss, trauma and hysteria, all of which are represented and symbolized in water as a source of death and barrenness. In both works, fragmentation is intellectual and

spiritual, characterized by trauma, hysteria, and sense of loss in a quest of self-identification. Water changes its normal function, becoming, unexpectedly, a source of grief, death and a reminder of human pain; leading to trauma. In Woolf's novel water is the symbol of a spiritual journey, which unfortunately proves to be a failure. Like Woolf's novel, Eliot's poem also presents water as a source of grief, death and drowning. It is through the use of symbols and images that both works share the same documentation of human suffering and traumatic feelings, in eternal literary texts.

References

Woolf, Virginia. *To The Lighthouse*. Penguin, (2010)

Eliot, T.S. *The Waste Land*

Benyei, Tamas and Satra, Alexandra. *The Edges of Trauma: Explorations in Visual Art and Literature*. Cambridge Scholars Publishing, (2014).

Berger, J. *Contemporary Literature (vol. 38)*. University of Wisconsin Press, (1997) .

Bersanu, Stefania, Roxana. *T.S. Eliot The Waste Land As A Place of Intercultural Exchange: A Translation Perspective*. Cambridge Scholars Publishing, (2014).

Blackstone, B. *Virginia Woolf: A Commentary*. London: Hogarth Press, (1949).

Bloom, Harold, and Hobby, Blake. *Bloom's Literary Themes: Alienation*. An imprint of Info Publishing. New York, (2009).

Bloom, Harold. *The Waste Land: Bloom's Guides Comprehensive Research and Study Guides*. Library of Congress. New York, (2007).

Caruth, C. *Unclaimed experience: Trauma, Narrative and History*. Baltimore: Johns Hopkins University Press,(1996).

Caruth, Cathy. *Trauma: Explorations in Memory*. Hopkins University Press, (1995).

Caruth, Cathy. *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History*. John Hopkins University Press, (1996).

Daiches, D. *The Novel and the Modern World*. Chicago: University of Chicago Press,(1960) .

Delima, Jennifer and Graham Vimpani. *The Neurobiological Effects of Childhood Maltreatment: An Often Overlooked Narrative Related to the Long-term Effects of Early Childhood Trauma?* Family Matters,(2011).

Downing, David B. and Bazargan, Susan. *Images and Ideology in Modern Post Modern Discourse*. State University of New York Press, Albany, (1991).

Eksteins, Modris. *Rites of Spring*. New York ,(2000).

Engler, Mira. *Designing America's Waste Landscape*. John Hopkins University Press, Baltimore and London, (2004).

Fallada, Hans, and Eric Sutton. *Little man, What now?* Chicago, Illinois. Academy Chicago Publ., (2001).

Foucault, Michel. *Madness and Civilization*. New York: Vintage books,(1988).

Freud, S., & Breuer, J. *Studies on Hysteria*. New York: Basic Books, (1895).

Fussell, Paul. *The Great War and Modern Memory*. Oxford, New York, (2000)

Hynes, Samuel. *A War Imagined: The first World War and English Culture*. New York, New York,(1991).

Junger, Ernst, and Michael Horman. *Storm of Steel*. New York. Penguin Books, (2004).

Koestenbaum, Wayne. *Double Talk: The Erotic of Male Literary Collaboration*. Routledge Publication, New York, (1989).

Mark S. Micale and Paul Lerner. *Traumatic Past: History, Psychiatry and Trauma in the Modern Age, 1870-1930*. Cambridge University Press, (2001).

Onega, Susana and Ganteau, Michel. *Ethics and Trauma in Contemporary British Fiction*. E-Book ISBN-New York, (2011).

Remarque, Erich Maria. *All Quiet on the Western Front*. New, (1982).

Sassoon, Siegfried. *Sherston's Progress: The Memoirs of George Sherston*, New York. Penguin Books,(2013).

Sassoon, Siegfried. *Memoirs of a Fox-Hunting Man*. New York. Penguin Books,(2013).

Smith, Robert Rowland. *Death Drive: Freudian Hauntings in Literature and Art*. Edingurgh University press, (2010).

Vinci. Tony M. *Ghost, Android, Animal: Trauma and Literature Beyond the Human*. Library of Congress, Routledge, (2020).

Whitehead, Anne. *Trauma Fiction*. Edinburgh University Press, (2004).

Examining the entrepreneurial characteristics of university students in the framework of the paths to achieving sustainability in the digital age: an exploratory study.

Dr.Suhaila Hassan Al Fartoosi

Imam Ja'afar Al-Sadiq University-Iraq

suhaila.hassan@sadiq.edu.iq

009647706813842

Abstract

Purpose – This study aims to explore the presence of entrepreneurial characteristics among Iraqi students at Imam Ja'afar Al-Sadiq University and determine the levels of entrepreneurial characteristics among Iraqi students.

Methods: An exploratory study was conducted, using a purposive sample of Iraqi students who were studied at Imam Ja'afar Al-Sadiq University. An online questionnaire was distributed to (120) Iraqi students to obtain socio-demographic data and to assess their entrepreneurial characteristics according to (Entrepreneurship Scale). Descriptive, bivariate and logistic analyses were performed.

Results:

The levels of Entrepreneurial Characteristics: the need for achievement and Innovativeness had the highest scores for students. Characteristics of self-efficacy, risk propensity and need for independence were high levels among Iraqi students too.

Conclusion: The presence of entrepreneurial traits in Iraqi students as well as general entrepreneurial behaviours help them identify strategic directions and entrepreneurial actions that positively accelerate the growth of the business sector, which is meant to be equivalent to an integration with the public sector in promoting sustainable development in society.

Keywords: Entrepreneurial characteristics, Iraqi Students, Sustainability, digital age.

دراسة الخصائص الريادية لطلبة الجامعة في إطار مسارات تحقيق الاستدامة
في العصر الرقمي: دراسة استكشافية.
مدرس . دكتور . سهيلة حسان الفرطوسي
جامعة الامام جعفر الصادق - العراق

الملخص

الغرض - ان الغرض من هذه الدراسة هو استكشاف وجود خصائص ريادة الأعمال بين الطلاب العراقيين من جامعة الإمام جعفر الصادق وتحديد مستويات خصائص ريادة الأعمال لديهم.

منهج الدراسة: أجريت دراسة استكشافية باستخدام عينة هادفة من الطلاب العراقيين الذين درسوا في جامعة الإمام جعفر الصادق. تم توزيع استبانة الكترونية على (120) طالباً عراقياً للحصول على بيانات اجتماعية وديموغرافية وتقييم خصائص ريادة الأعمال وفق (مقياس ريادة الأعمال). وتم إجراء تحليلات وصفية ولوجستية.

نتائج الدراسة:

حصلت مستويات خصائص ريادة الأعمال: الحاجة إلى الإنجاز والابتكار على أعلى الدرجات للطلاب. وكانت خصائص الكفاءة الذاتية والميل إلى المخاطرة والحاجة إلى الاستقلال بمستويات عالية بين الطلاب العراقيين أيضاً.
الاستنتاجات: توافر الخصائص الريادية للطلاب العراقيين والسلوكيات التي تقودهم بشكل عام إلى تحديد التوجهات الاستراتيجية والإجراءات الريادية التي تساهم بشكل إيجابي في تسريع نمو قطاع الأعمال ، والذي من المفترض أن يكون مرادفاً لقطاع العام ومتكاملاً معه في تعزيز التنمية المستدامة في المجتمع.
الكلمات المفتاحية: خصائص ريادة الأعمال ، الطلاب العراقيون ، الاستدامة ، العصر الرقمي.

Introduction

Entrepreneurship has been the centre of attention for researchers and economists for the last few years. One factor for this heightened interest is, that entrepreneurship plays important role in boosting economic development. Entrepreneurship brings new life to and catalyzes the slow-growing and stagnant economies. (Zaman, 2013:4053). The World Economic Forum's Global Competitiveness Report claims that the deep economic downturn brought on by the coronavirus disease 2019 (COVID-19) pandemic is still going strong and has a significant impact on socioeconomic development. The research also identified four avenues for stimulating and transforming the economy in the post-pandemic age, including maximizing human capital, developing new employment prospects, and establishing extensive skill-training programs. The value of innovative entrepreneurship was made abundantly obvious in the report.

(World Economic Forum: Colony, Switzerland, 2020).

It is crucial for anybody who wants to launch and manage projects successfully in a variety of settings, whether they are working as an employee or in the public sector, nongovernmental organizations, the education sector, the scientific and technology sector, or social and community businesses. Entrepreneurship education is vital in fostering an entrepreneurial mindset and defining the entrepreneurial traits of students at all educational levels. (Hienka1 et al, 2015:1897). (The United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization contends that rather than passively seeking employment, university students should be the primary force in creating new work positions. (Su et al, 2021:1).

Additionally, it appears that entrepreneurs with university degrees invest more in their companies than entrepreneurs without university degrees.

(Adnan et al, 110).

Starting a new firm is a fundamental aspect of entrepreneurship. Self-sufficiency and independence encourage people to start new firms, which in turn spurs economic growth, innovation, and job creation that has an impact on society as a whole. (Al-Habib, 2012:1021). A key aspect of becoming an entrepreneur is starting new businesses. Self-sufficiency and independence encourage people to start new firms, which in turn spurs economic growth, innovation, and job creation that has an impact on society as a whole. (Al-Habib, 2012:1021).

In one of the world's fastest expanding economies, entrepreneurship research is becoming more widely recognized by academics and researchers.

(Anwar & Saleem, 2018:283).Therefore, it is important to identify the personality traits that have the greatest impact on an individual's decision to launch a business today. The ones that relate to entrepreneurship and behaviours that help people decide on strategic directions and entrepreneurial actions that help positively accelerate the growth of the business sector, which is meant to be synonymous with the public sector and integrated with it in promoting sustainable development in society, are perhaps the most notable of these traits. (Atiya & Osman,2021:218).

Research problem

In Iraq, there are still a lot of barriers to the expansion of entrepreneurial initiatives. These limitations include the absence of entrepreneurship education curricula for university students, a lack of fundamental skills, and a lack of entrepreneurial talent. Additionally, there is a lack of information about market prospects and requirements as well as restricted access to finance.

The creation of jobs is currently Iraq's biggest difficulty, but thanks to its rich, resourceful, and distinctive geographic and demographic advantage, the country has a lot of potentials to innovate and foster entrepreneurship to benefit the economy of the whole country.

Research aims

The present study aims at identifying the characteristics of potential entrepreneurs among colleges and an assessment of the key characteristics of potential entrepreneurs. In a study based on a private Imam Ja'afar Al-Sadiq University students in Iraq.

Therefore, the current study aims to

1. To determine the availability of the entrepreneurial characteristics of Iraqi students in Imam Ja'afar Al-Sadiq University.
2. Detection of the levels of entrepreneurial characteristics among Iraqi students in Imam Ja'afar Al-Sadiq University.
3. Assess the levels of the entrepreneurial characteristics of Iraqi students at Imam Ja'afar Al-Sadiq University.

Research Importance

The study is particularly significant since it addresses national priorities in Iraq by better utilizing young people's talents and energies in entrepreneurial endeavours and by creating a conducive atmosphere for them to start their

projects. Additionally, the study aids in attempting to pinpoint the entrepreneurial traits of students who are headed for the workforce.

Review of literature

It is believed that entrepreneurship is the phenomenon that has drawn the most attention in recent years. Research on the phenomenon of entrepreneurship is highly sought after on a global scale, not only because of its inevitable significance in increasing the economy and creating jobs but also because of the promise it provides for product and market innovation. (Anwar & Saleem, 2018:283). Entrepreneurship is the contemporary engine of growth. Its essence is in innovation and it creates new business. An entrepreneur identifies, creates, and initiates new business opportunities. (Tausif & Haque, 2016:4025). Numerous studies highlight the importance of entrepreneurship and entrepreneurial traits, and the findings of some recent studies suggest that these traits have a significant impact on students' decisions to launch their businesses. (e.g Al-Habib (2012) According to reports, a person must possess a specific collection of information, skills, abilities, and behaviours to become an entrepreneur. Some of these traits come from his ancestors, while others are learned and trained, making up the qualities of an entrepreneur. (Atiya & Osman, 2021:220). In this field research to define the entrepreneurial profile of students, we test the predictive value of five characteristics: (i) Entrepreneurial self-efficacy. (ii) Risk propensity, (iii) Need for achievement, (iv) Need for independence and (v) Innovativeness. These characteristics are taken into account in the study because they are the ones that are most frequently cited as entrepreneurial characteristics in many studies in the entrepreneurship literature and because there is strong evidence to support their association with entrepreneurship.

(i) Entrepreneurial self-efficacy

Self-confidence is one of the most essential qualities for an entrepreneur since they take the initiative and make decisions on their own. (Taneja & Gandhi, 2015:490). Self-efficacy, or self-confidence in a particular area (like entrepreneurship), is based on how well-aware an individual is of their skills and capacities to carry out a particular course of action within that area or arrive at the intended result. (Karimi et al, 2011:3). The ability of the entrepreneur to take on challenges without giving up and attempt to manage them in light of bringing up the capabilities and issues serves as an example of this quality. Entrepreneurs actively seek out challenging tasks that require higher degrees of confidence in addition to having the belief that they can solve challenges. (Atiya & Osman, 2021:222).

(ii) Propensity to take risk

Being willing to take risks is a crucial aspect of entrepreneurship. (Holienka et al,2015:1882). Risk-taking propensity has been defined as an individual propensity to exhibit risk-taking or avoidance when facing risky situations. Historically, entrepreneurship is associated with risk-taking. (Embi ET AL,2019:7).(Anwar & Saleem,2019:4) demonstrates that the differentiating factor between employed workers and entrepreneurs is the ability of the latter to assume uncertainty and risk.

(iii) Need for achievement

Need for achievement: Among the psychological characteristics which have been presumed to be associated with entrepreneurship. (Embi ET AL,2019:4). It will cause someone to expect more from himself, perform tasks more quickly, or improve upon prior accomplishments or those of others. The entrepreneurial tendency is positively and significantly influenced by the need for achievement. (Kusmintarti et al,2014:26). That significantly and favourably affects the propensity to engage in entrepreneurial activity. (Kusmintarti et al,2018:470).

(iv) Need for independence

The need to act and speak however one pleases in defiance of social standards might be described as an independent need. Many people quit their regular occupations to start their businesses, according to (Nieman et al, 2003: 30). Laws and regulations are something that entrepreneurs detest. Being their "own boss" and doing their work is important to them. To identify the elements influencing intentions to launch a firm, Douglas and Shepherd (2002) examined business graduates of an Australian institution. They argued that the desire for independence has a significant role in determining one's career path and desire to launch a business. The need for independence is a crucial factor in determining whether or not someone has company startup aspirations. (Karimi et al,2011:3)

(v) Innovativeness

In essence, entrepreneurs are constantly looking for fresh concepts and business prospects; this behaviour shows that innovation is a key entrepreneurial strategy.(Embi et al,2019:8).It is necessary to give innovation a broad definition that encompasses the desire to develop distinctive goods or deliver superior quality using contemporary production techniques, as well as strategies for breaking into new markets, locating trustworthy suppliers, and laying the groundwork for fresh business ventures. (Anwar & Saleem,2019:285) .One of

the key characteristics used to define the entrepreneur profile is innovation. (Zaman,2013:4055).

Research design and Methodology

Based on the assumption that a few specific entrepreneurial traits encourage people to become entrepreneurs, the researcher in this study concentrated on studying the entrepreneurial characteristics of university undergraduate students, identifying them as prospective future entrepreneurs. Imam Ja'afar Al-Sadiq University's Iraqi students provided a sample of (120) students for this study. To achieve the goals of the study, the researcher developed a questionnaire to collect crucial data surrounding the idea among college students and to launch one's own business. The questionnaire was divided into the following sections:

Section 1: Background information

Section 2: The independent factors influencing entrepreneurial traits were presented here. Based on research by Muhammad (2014), Sultan (2016), and Abdulfatth, the assertions in this section (2016). A five-point Likert scale (1=Strongly Disagree, 1=Disagree, 3=Netural, 4=Agree, and 5=Strongly Agree) was employed in the survey.

Recruitment of Participants, Data Collection Approach and Measures

Data Analysis

For analysis, the data were entered into IBM SPSS Statistics, Version 20 and Microsoft Excel 2010, two statistical packages for the social sciences. The intensity of numerous entrepreneurial traits in the pupils was compared using descriptive statistics: (mean, standard deviation, frequency).

Results: Response Rate and Participant Characteristics

1. Socio-Demographic Information

The information of the Iraqi students who took part in the study is included in Table (1) where (120) Iraqi students made up the study sample.

Table (1) the distribution of study participants based on socio-demographic data.

Socio-Demographic Factors	Particulars	No. of respondents	%
Gender	Male	71	59.2%
	Female	49	40.8%

Age	20 years	10	8.3%
	21-25 years	79	65.8%
	>25 years	31	25.8%
Academic Performance	60%	35	29.2%
	>70%	48	40%
	>80%	37	30.8%
Prepare to Launch Your Own Business	During College	17	14.2%
	Immediately upon Graduation	76	63.3%
	No Plans to own your own Business	25	20.8%
Total		120	100%

Source: SPSS Statistics, Version 20.

1. Descriptive Statistics of Entrepreneurial Characteristics.

In Table (2), descriptive statistics for the survey's questions are shown as count (n), per cent (%), and weighted mean standard deviation.

Table 2: Descriptive Statistics of Entrepreneurial Characteristics

Characteristics	Mean	Standard Deviation (SD)	Level of Characteristics
Self-efficacy	3.99	1.66	High
Risk propensity	3.90	0.908	High
Need for achievement	4.02	.820	Very High
Need for independence	3.73	1.138	High
Innovativeness	4.76	1.132	Very High

Source: SPSS Statistics, Version 20.

Discussion

In the present study attempted to determine the availability of the entrepreneurial characteristics of Iraqi students at Imam Ja'afar Al-Sadiq University. In the context of the routes to sustainability in the digital age, and detection of the levels of entrepreneurial traits among them. According to the

analysis, the results of table (1) provide the profile of Socio-demographic Information characteristics of the Iraqi Students, who participated in the study. The study sample comprised (120) Students:

(% 59.2) males and (40.8%) females. The participants ranged (8.3%) years were =20, (65.8%) of Students were (21-25) aged and (25.8%) were <25 years. The level of academic Performance of the participants was (29.2 %) 060% and (40%) >70%. Approximately (30.8%) of Students was(>80%). By speciality, (63.3%) of Participants plan to start their own business after graduation. (14.2%) were contemplating launching a business while still in college, (20.8%) specialists that had no plans to own their own Business.

Tables: (2) show the Descriptive statistics :(mean, standard deviation, frequency) of questions of the Entrepreneurial Characteristic of Iraqi Students. These data indicate to availability of the entrepreneurial characteristics of Iraqi students at Imam Ja'afar Al-Sadiq University. According to the data analysis, the results indicated that Table (2), of Iraqi students' specialized study in Imam Ja'afar Al-Sadiq University. It was observed that participants had high Entrepreneurial characteristics. The participants had high levels of need for achievement and Innovativeness had high scores. Characteristics of self-efficacy, risk propensity and need for independence were high levels among Iraqi students.

Conclusions

The study reached a set of conclusions and recommendations:

1. As determined by the mean scores of each of the five characteristics tested on the Likert scale for each feature, the research's main goal was to examine the presence of entrepreneurial qualities in students.

2. The study's findings show that Imam Ja'afar Al-Sadiq University students have high availability of entrepreneurial traits, indicating that these students possess the qualities needed to start their own business.
3. According to the study's results, there are more prospects for widespread university-level emphasis on giving such education to undergraduate and graduate students.
4. These students serve as "sources of future entrepreneurs," especially when it comes to founding new knowledge- and technology-based businesses, because of their abundance of creative ideas.
5. The survey assists in identifying patterns among college students who are entering the workforce.
6. The results of this study can help policymakers create and establish appropriate interventions and policies to encourage and accelerate the growth of entrepreneurship in Iraq, particularly among college students who are about to enter the workforce.

Procedural recommendations

1. Students can improve social and economic advancement by taking entrepreneurship courses that encourage them to take part in the continuing entrepreneurial process.
2. The role of the university is to fill the gap and take responsibility for the curriculum and in providing courses to educate students in this area.
3. Students need a theoretical understanding of entrepreneurship as well as practical experience and instruction from institutions to launch a new firm or business.

4. Formulating entrepreneurship education policies encouraging student entrepreneurial behaviour.
5. Promoting students' involvement in the ongoing process of business through entrepreneurship courses will help the economy and society as a whole.
6. To better educate students for future entrepreneurship after graduation, universities can host creative entrepreneurship competitions and create startup incubators.

References:

1. Al-Habib, Mohammed (2012) "Identifying The Traits Of Entrepreneurs In A University Setting: An Empirical Examination Of Saudi Arabian University Students", International Business & Economics Research Journal, Vol.11, No. 9.
2. Anwar, Imran & Saleem, Imran(2018) "Exploring entrepreneurial characteristics among university students: an evidence from India", Asia Pacific Journal of Innovation and Entrepreneurship, vol. 13, no.3
3. Atiya, Tariq & Osman, Zaroug (2021) "THE EFFECT OF ENTREPRENEURIAL CHARACTERISTICS ON THE ENTREPRENEURIAL INTENTION OF UNIVERSITY STUDENTS IN OMAN and SUDAN", ENTREPRENEURSHIP AND SUSTAINABILITY ISSUES, Vol. 8, No. 4
4. Holienka, Marian, Holienková, Jana, & Gál, Peter (2015) "Entrepreneurial Characteristics of Students in Different Fields of Study: a View from Entrepreneurship Education", ACTA UNIVERSITATIS AGRICULTURE ET SILVICULTURAE MENDELIANAE BRUNENSIS, Vol. 63, No.6.
5. Iqbal, Adnan, Melhem, Yahya & Kokash, Husam() "READINESS OF THE UNIVERSITY STUDENTS TOWARDS ENTREPRENEURSHIP IN

SAUDI PRIVATE UNIVERSITY: AN EXPLORATORY STUDY", European Scientific Journal, edition vol. 8, No.15

6. Karimi, S., Biemans, H., Lans, T., Arasti, Z., Chizari, M. & Mulder, M. (2011). "Application of Structural Equation Modelling to Assess the Effect of Entrepreneurial Characteristics on Students' Entrepreneurial Intentions", Proceedings of ECIE 2011, The 6th European Conference on Entrepreneurship and Innovation, Robert Gordon University, Aberdeen, Scotland, UK,
7. Kusmintarti, Anik, Ismanu, Sidik & Nur Indah, (2018), "Gender as a Moderator of the Influence Entrepreneurial Education and Entrepreneurial Characteristics on Entrepreneurial Intention", International Journal of Engineering & Technology, vol. 7, No.3
8. Taneja, Neha & Pervin A. Gandhi (2015), "An inquiry into entrepreneurial characteristics amongst students in Ahmedabad", ASIAN JOURNAL OF MANAGEMENT RESEARCH, Vol.5, Issue 4.
9. Su, Yushun, Zeren Zhu, Jingwen Chen, Yuanqing Jin, Ting Wang, Chien-Liang Lin & Danying Xu (2021) "Factors Influencing Entrepreneurial Intention of University Students in China: Integrating the Perceived University Support and Theory of Planned Behavior", Sustainability, vol.13, issue. 4519.
10. Tausif, Mohammad Rumzi & Haque, Mohammad Imdadul (2016) "Identifying entrepreneurship traits and skills in Saudi Arabia: An attitudinal approach", I J A B E R, Vol. 14, No. 6
11. Zaman, Muhammad (2013), "Entrepreneurial characteristics among university students: Implications for entrepreneurship education and training in Pakistan", African Journal of Business Management, vol. 7, issue. 39.
12. World Health Organization (2016) "HEALTH WORKFORCE REQUIREMENTS FOR UNIVERSAL HEALTH COVERAGE AND THE

SUSTAINABLE DEVELOPMENT GOALS", Background paper No. 1 to the Global Strategy on Human Resources for Health.

13. Embi, Nor Azizan Che & Haruna Babatunde Jaiyeoba & Yussof S.A (2019), "The effects of students' entrepreneurial characteristics on their propensity to become entrepreneurs in Malaysia", Education + Training, Vol. 61 No. 7/8.

Psychological and social factors affecting the flourishing of Syrian Refugees

Izaddin Ahmad Aziz, Associate Professor
Salahaddin University

<https://orcid.org/0000-0002-0538-0941>

Murat Yıldırım, Associate Professor

ORCID: <https://orcid.org/0000-0003-1089-1380>

Ağrı İbrahim Çeçen University

Abstract

In the relevant literature, the majority of empirical work has been carried out on refugees' psychological health by highlighting the importance of the absence of psychopathology rather than their well-being and positive functioning. The current study sought to examine the predictive role of hope, belongingness and social support in explaining the flourishing of Syrian refugees. A cross-sectional research design was used to collect data. Participants were 330 Syrian refugees living in Iraq and their ages ranged between 18 and 60 years with a mean age of 30.02 years ($SD = 9.31$). Participants completed the measures of hope, social support, belongingness, and flourishing. Gender comparison analysis showed that males reported significantly greater levels of belongingness, social support, and flourishing in comparison to females. Correlation analysis showed that higher levels of hope, belongingness and social support were correlated with greater flourishing. Hierarchical regression analysis indicated hope, belongingness, and social support were found to significantly predict flourishing. The results of this study are important in terms of shedding light on psychosocial predictors of the flourishing of Syrian refugees. This suggests that enhancing positive psychosocial resources of refugees could promote greater flourishing, thus contributing to preventive psychosocial programmes.

Keywords: Flourishing, hope, belongingness, social support, Syrian refugee

العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على الجودة النفسية لدى النازحين السوريين

أ.م.د. عزالدين احمد عزيز

جامعة صلاح الدين - اربيل/ العراق

ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-0538-0941>

Tel: +964(0)7504614786 or +964(0)7834478888

Email: izaddin.aziz@su.edu.krd

أ.م.د. مراد يلدرم

- اغري/ تركيا جامعة اغري ابراهيم تشاتشان

ORCID: <https://orcid.org/0000-0003-1089-1380>

tel: +90472215 98 63,

Email-1: muratyildirim@agri.edu.tr ; email-2:

muratyildirimphd@gmail.com

الملخص

في الأدبيات الموجودة، تم تطبيق غالبية البحوث التجريبية على موضوع الصحة النفسية للاجئين من خلال تسليط الضوء على أهمية غياب علم النفس المرضي بدلا من رفاههم الإيجابي. سعت الدراسة الحالية إلى دراسة الدور التنبؤي للمرونة والأمل والانتماء والدعم الاجتماعي في تفسير الرضا عن الحياة والازدهار بين اللاجئين السوريين. في هذه الدراسة تم استخدام تصميم بحث مقطعي لجمع البيانات. بلغ عدد عينة الدراسة 361 لاجئا سوريا من اللذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في العراق، وتراوحت أعمارهم بين 18 و60 عاما، بمتوسط عمر 32.57 عاما (بانحراف معياري قدره 10.05). بعد اجابة المشاركين وتحليل البيانات للمقاييس المحددة في الدراسة الحالية أظهر تحليل المقارنة بين الجنسين أن الذكور سجلوا مستويات أعلى بكثير من المرونة والانتماء والازدهار بالمقارنة مع الإناث. كما أظهرت نتائج تحليل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون ان هناك علاقة ايجابية بين كل من المرونة والأمل والانتماء والدعم الاجتماعي والرضا عن الحياة والازدهار. هذا وقد أشارت نتائج تحليل الانحدار الهرمي إلى أن المرونة والأمل متنبئ جيدا للرضا عن الحياة وذلك بعد التحكم في المتغيرات الديموغرافية. كما اشارت النتائج الى ان المرونة والأمل والانتماء والدعم الاجتماعي يمكنها التنبؤ بالازدهار بشكل كبير. ان نتائج هذه الدراسة ضرورية من حيث تسليط الضوء على التنبؤات النفسية والاجتماعية بالجودة النفسية للاجئين السوريين. وهذا يشير إلى أن تعزيز الموارد النفسية الإيجابية للاجئين يمكنه أن يشجع على زيادة الرضا عن الحياة والازدهار، مما يساهم في البرامج النفسية الاجتماعية الوقائية.

الكلمات المفتاحية: الرضا عن الحياة، الازدهار، الصمود، الأمل، الانتماء، الدعم الاجتماعي، اللاجئين السوري

Introduction:

Understanding the well-being of refugees plays critical in the promotion of positive functioning and positive mental health (Güler & Yıldırım, 2022). In this regard, positive psychological factors including social factors and individual differences contribute to the psychological health of the refugees (Yıldırım et al., 2022). Researchers showed that these factors play a vital role in preventing refugees from psycho-social distress (Mitra & Hodes, 2019). Therefore, it is important to identify how social factors and individual factors affect flourishing or psychological well-being.

In the current research paper, we report the findings of cross-sectional research conducted with settled refugees living in Iraq, which we expect to shed light on the impacts of social and individual differences factors in contributing to the flourishing of refugees. There are 4 prominent contributions of the current research to the relevant literature. First, this is one of the first studies to investigate both social and individual differences factors in the flourishing of refugees living in Iraq. We aimed to examine if social and individual differences factors can contribute to higher levels of the flourishing of refugees. This is a very critical point concerning has important implications for practitioners and policymakers. Determining what social and individual differences factors contribute to the higher flourishing of refugees would facilitate effective strategies for dealing with adversities and stressful situations. Second, much earlier research examining the contribution of psychological strengths and resources to mental health and well-being is carried out on student samples (Mohamed & Thomas, 2017). As such, it is vital to further the role of positive psycho-social constructs in adult refugees as the outcomes of research may differ for students and non-students, especially for vulnerable groups. Third, by presenting empirical evidence from a less studied country like Iraq, this research sought to advance the available knowledge about the impact of individual

difference characteristics and social factors in flourishing. Finally, flourishing is relatively a novel construct that comprises socio-psychological aspects of well-being (Diener et al., 2010) and is useful for the psychological health of individuals (Yildirim, 2019; 2020). Exploring flourishing will help us to gain a better understanding of the well-being of refugees. To achieve the study aim, firstly, we would hypothesize that females and males would report different levels of social support, belongingness, hope, and flourishing. Secondly, we would expect that belongingness, social support, and hope would positively relate to flourishing. Finally, we assume that higher levels of social support and belongingness hope would significantly predict greater flourishing.

Method

Participants

Participants included 330 Syrian refugees (165 males and 166 females) living in Iraq. Their age varied between 18 and 60 with a mean of 30.02 years ($SD = 9.31$). The majority of participants were married (60.7%) followed by single (25.4%), divorced (6.3%), and separated/widowed (3.6%). In terms of education level, 14.9% had gained primary/secondary education, 32.9% had gained high school level, and 52.2% had attended university.

Measures

Adult Hope Scale (AHS: Snyder et al., 1997) measures individual differences in the levels of hope. The AHS includes 8 items clustered into two subscales: pathways and agency. Each item on the scale is rated on a Likert-type scale varying from 1 (definitely false) to 8 (definitely true).

Multidimensional Scale of Perceived Social Support Scale (MSPSS: Zimet et al., 1988) assesses social support from different domains including friends, family, and significant others. The MSPSS comprises of 12 items rated on a Likert-type scale varying from 1 (very strongly disagree) to 7 (very strongly agree).

General belongingness (GBS: Malone et al. 2012) measures one's levels of belongingness through two factors: rejection/exclusion and acceptance/inclusion. The GBS

comprises of 12 items answered on a Likert-type scale varying from 1 (strongly disagree) to 7 (strongly agree).

Flourishing Scale (FS: Diener et al., 2010) assesses human psychosocial functioning from various aspects including positive relationships with others, meaning in life, engagement with daily activities, and feelings of competence. The FS includes 8 questions rated on a 7-point Likert-type scale, varying from 1 (strongly disagree) to 7 (strongly agree).

Procedure

Participants for this study were collected from refugee camps in Iraq. For the data collection, the research assistants were trained and they were given full information with regard to the purpose and procedure of the current study. All participants were provided information about anonymity and confidentiality of responses alongside the voluntary nature of the involvement. Before taking part in the current research, all participants were required to give their written consent. A paper and pencil version of the questionnaires was used for the data collection. The study procedure was reviewed and approved by a state university ethics committee.

Results

Descriptive statistics

Based on the middle scores of each scale used in this study, participants reported higher levels of social support, hope, belongingness, and flourishing (see Table 1).

Table 1. Descriptive statistics for the study variables

Variable	Min	Max	Mean	SD	Skewness		Kurtosis	
					Statistic	SE	Statistic	SE
Flourishing	20	40	32.10	5.15	-0.38	0.13	-0.62	0.27
<i>Hope</i>								
Pathways	20	32	28.64	2.85	-0.85	0.13	0.18	0.27
Agency	14	32	26.88	4.04	-1.10	0.13	0.91	0.27
<i>Social support</i>								
Family support	15	28	24.53	2.96	-0.75	0.13	-0.35	0.27
Friends support	12	28	22.86	3.70	-0.78	0.13	0.22	0.27
Significant others support	13	28	23.21	3.79	-0.71	0.13	-0.27	0.27
<i>Belongingness</i>								
Acceptance/Inclusion	15	42	30.99	5.81	0.13	0.13	-0.88	0.27
Rejection/exclusion	14	42	30.32	5.86	0.10	0.13	-0.66	0.27

Comparison analysis

An independent sample t-test was utilised to compare gender in the scores of flourishing, hope, social support, and belongingness. As presented in Table 2, gender difference analysis showed that males had higher scores of flourishing, significant others support, and belongingness in comparison to females.

Table 2. Gender differences across the study variables

Variable	Gender	N	Mean	SD	t	p
Flourishing	Male	165	32.71	5.11	2.15	0.03
	Female	166	31.50	5.14		
Pathways	Male	165	28.50	3.09	-0.86	0.39
	Female	166	28.77	2.59		
Agency	Male	165	26.64	4.59	-1.08	0.28
	Female	166	27.12	3.39		
Family support	Male	165	24.53	2.93	0.01	0.99
	Female	166	24.53	3.00		
Friends support	Male	165	22.98	3.81	0.55	0.58
	Female	166	22.75	3.59		
Significant others support	Male	165	23.62	3.45	2.01	0.04
	Female	166	22.79	4.07		
Acceptance/inclusion	Male	165	32.36	5.67	4.42	0.00
	Female	166	29.62	5.64		
Rejection/exclusion	Male	165	31.35	5.71	3.22	0.00
	Female	166	29.30	5.85		

Correlation analysis

The bivariate correlation coefficients were computed to explore the relationships between the variables of this study. A higher level of flourishing was found to be significantly and positively correlated with higher levels of hope, social support, and belongingness (see Table 3).

Table 3. Bivariate correlations between the study variables

Variable	1.	2.	3.	4.	5.	6.	7.	8.
1. Flourishing	—							
2. Pathways	.58**	—						
3. Agency	.59**	.65**	—					
4. Family support	.18**	.19**	.23**	—				
5. Friends support	.32**	.23**	.32**	.62**	—			
6. Significant others support	.16**	.05	.14*	.47**	.57**	—		
7. Acceptance inclusion	.35**	.14*	.21**	.07	.08	.02	—	

8. Rejection exclusion .31** .14* .21** .15** .09 -.01 .81** —

** . $p < 0.01$; * . $p < 0.05$

Hierarchical regression analysis

A hierarchical regression analysis was carried out to investigate the predictive roles of psychosocial factors in flourishing. In the regression models, age, gender, economic level, and marital status were controlled for. As presented in Table 4, the results showed that higher levels of pathways, agency, friends social support, and acceptance/inclusion belongingness were found to be significant predictors of flourishing by explaining an additional variance of 39% in flourishing.

Table 4. Hierarchical multiple regression analysis predicting flourishing

Variable	B	β	t	p
<i>Step 1</i>	$F(4, 330) = 11.79, p < 0.01, R = .36, R^2 = .13$			
Age	0.09	0.18	3.37	0.00
Gender	-0.64	-0.06	-1.18	0.24
Education level	0.56	0.12	2.25	0.03
Marital status	-1.31	-0.28	-5.22	0.00
<i>Step 2</i>	$F(11, 330) = 30.65, p < 0.01, R = .72, R^2 = .51, \Delta R^2 = .39$			
Pathways	0.58	0.32	6.08	0.00
Agency	0.37	0.29	5.34	0.00
Family support	-0.15	-0.09	-1.64	0.10
Friends support	0.19	0.14	2.39	0.02
Significant others support	0.08	0.06	1.16	0.25
Acceptance inclusion	0.15	0.17	2.43	0.02
Rejection exclusion	0.03	0.04	0.53	0.59

Discussion

Even though psychological and social factors are taken into account as key components in the promotion of well-being and psychological health of refugees, little attention has been given to the simultaneous investigation of specific psychological and social factors (i.e., social support, hope, belongingness) in the prediction of psychological well-being. This study provided useful evidence regarding the roles of hope, social support, and belongingness in predicting the flourishing of Syrian refugees. The current findings are consistent with those of previous findings (Bajwa et al., 2019; Brailovskaia et al., 2019; Long et al., 2020; Correa-Velez et al., 2010).

Findings of this research suggest that refugees with a greater ability to bounce back from adverse situations, expectations or desire for a specific situation to occur, have higher

support from friends, families, and other individuals, and feel belong to other people experience a high level of flourishing. As the psychological health and well-being of refugees is particularly important for policy-makers, practitioners and researchers, the current research has the potential to carry important implications for public health based on the significant relationship of psychosocial factors with flourishing. Policies and programs focused on the broader psycho-social determinants of well-being are necessary for minimising dissatisfaction with life reported by refugees, whereas strategies that focus on addressing the flourishing and well-being needs of refugees are warranted.

This study has several limitations. First, to collect data, we used self-report assessment tools which are subjected to some biases such as overestimating or underestimating responses. Second, a cross-sectional research design was used, and it is impossible to draw a conclusion regarding a causal relationship between the variables. Future research is needed to use longitudinal research design in this regard. This study was conducted on Syrian refugees living in Iraq. Future research should replicate the findings of the current study to improve the generalizability of findings on refugees living in other countries.

References

- Bajwa, J., Abai, M., Couto, S., Kidd, S., Dibavar, A., & McKenzie, K. (2019). Psychological capital and life satisfaction of refugees in Canada: Evidence from a community-based educational support program. *Journal of Community Psychology*, 47(3), 504–516.
- Brailovskaia, J., Schonfeld, P., Kochetkov, Y., & Margraf, J. (2019). What does migration mean to us? USA and Russia: Relationship between migration, resilience, social support, happiness, life satisfaction, depression, anxiety and stress. *Current Psychology*, 38(2), 421–431.
<https://doi.org/10.1007/s12144-017-9627-3>
- Correa-Velez, I., Gifford, S. M., & Barnett, A. G. (2010). Longing to belong: Social inclusion and wellbeing among youth with refugee backgrounds in the first three years in Melbourne. *Social Science & Medicine*, 71(8), 1399–1408.

- Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D. W., Oishi, S., & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. *Social Indicators Research*, 97(2), 143–156. <https://doi.org/10.1007/s11205-009-9493-y>
- Güler, A., & Yıldırım, M. (2022). Associations between acculturation, perceived discrimination and subjective well-being among Syrian adolescents living in Turkey. *International Journal of Psychology*, 57(2), 171-180.
- Long, L. J., Bistricky, S. L., Phillips, C. A., D'Souza, J. M., Richardson, A. L., Lai, B. S., Short, M., & Gallagher, M. W. (2020). The potential unique impacts of hope and resilience on mental health and well - being in the wake of Hurricane Harvey. *Journal of Traumatic Stress*, 33(6), 962–911. <https://doi.org/10.1002/jts.22555>
- Malone, G. P., Pillow, D. R., & Osman, A. (2012). The general belongingness scale (GBS): Assessing achieved belongingness. *Personality and Individual Differences*, 52(3), 311–316. <https://doi.org/10.1016/j.paid.2011.10.027>
- Mitra, R., & Hodes, M. (2019). Prevention of psychological distress and promotion of resilience amongst unaccompanied refugee minors in resettlement countries. *Child: Care, Health and Development*, 45(2), 198-215.
- Mohamed, S., & Thomas, M. (2017). The mental health and psychological well-being of refugee children and young people: An exploration of risk, resilience and protective factors. *Educational Psychology in Practice*, 33(3), 249-263.
- Snyder, C. R., Hoza, B., Pelham, W. E., Rapoff, M., Ware, L., Danovsky, M., Highberger, L., Rubinstein, H., & Stahl, K. J. (1997). The development

- and validation of the Children's Hope Scale. *Journal of Pediatric Psychology*, 22(3), 399–421.
- Yildirim, M. (2019). Mediating role of resilience in the relationships between fear of happiness and affect balance, satisfaction with life, and flourishing. *Europe's Journal of Psychology*, 15(2), 183-198.
- Yildirim, M. (2020) Optimism as a Predictor of Flourishing Over and Above the Big Five Among Youth. Paper presented at International Academic Studies Conference, Turkey.
- Yıldırım, M., Aziz, I. A., Vostanis, P., & Hassan, M. N. (2022). Associations among resilience, hope, social support, feeling belongingness, satisfaction with life, and flourishing among Syrian minority refugees. *Journal of Ethnicity in Substance Abuse*, 1-16.
- Zimet, G. D., Dahlem, N. W., Zimet, S. G., & Farley, G. K. (1988). The multidimensional scale of perceived social support. *Journal of Personality Assessment*, 52(1), 30–41. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa5201_2



Issue - twelveth- Part II - September 2022 - Second Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

**ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING**

**QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN
AND SOCIAL AFFAIRS**

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460



Special Issue of Articles

